

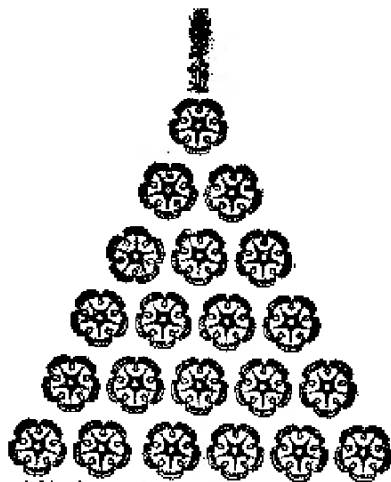
المكتبة الحسينية

أرشاد العباد إلى سبيل الرشاد للأمام الفاضل  
والهمام الواصل الشيخ زين الدين  
ابن عبد العزيز بن زين الدين  
المليباري نفع  
الله به  
آمين

وهي هامش مختصر جليل يتضمن أحاديث  
وآثاراً ومواعظ تتعلق بالموت وما بعده  
لمؤلفه رحمه الله تعالى آمين

مُتَوَلَّى

بسم الله الرحمن الرحيم  
 سبحانك اللهم وبحمدك  
 ونصلي ونسلم على محمد  
 رسولك وعبدك وعلى  
 آله وأصحابه الموفين بعهده  
 وبعد فهذا المختصر  
 ضمنته ببعض أحاديث  
 ذكر الموت وما بعده في  
 فصول متوسطة بدأت  
 أحاديث كل فصل بما  
 يناسبها من آيات وأوردتها  
 بأثر ومواعظ زاجرات  
 عسى الله أن ينفعني به  
 وأحبائي والمسلمين والمسلمات  
 فصل قال الله تعالى  
 يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم  
 أموالكم ولا أولادكم عن  
 ذكر الله ومن يفعل ذلك  
 فأولئك هم الخاسرون  
 وأنفقوا مما رزقناكم من  
 قبل أن يأتي أحدكم الموت  
 فتقول رب لولا أخرتني إلى  
 أجل قريب فأصدق  
 وأكن من الصالحين  
 ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أرشدنا إلى طاعته وزجرنا عن معصيته وأشهد أن لا إله إلا الله  
 أقرارا بوحسانيته وأشهد أن محمدا رسول الله اعترافا بقبولته والصلاة  
 والسلام على من أرسله الله لارشاد العباد وعلى آله ومحبيه المهتدين إلى سبيل  
 الرشاد وبعد فهذا كتاب انتخبته من كتابي الزواجر ومرشد الطلاب لشجى  
 مشايخ الإسلام وملكى العلماء الاعلام شيخنا الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر  
 الهيثمي وجدنا زين الدين بن علي المعبري رضي الله عنهما وحشرنا في  
 زمرتهما وزدت فيه ما يستر من الأحاديث والمسائل الفقهية والمواعظ  
 والحكايات ووجهته بارشاد العباد إلى سبيل الرشاد واجبنا من الله الجواد  
 أن يرشدني به وجميع العباد إلى دار الخلود أنه كريم ودود (روى) الشحان  
 البخاري ومسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته  
 إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة  
 ينسكها فهجرته إلى ما هاجر إليه

### باب الإيمان

(قال الله تعالى يا أيها الناس اعبدوا) أي وحدوا (ربكم الذي خلقكم والذين  
 من قبلكم لعلكم تتقون) عقاب (الذي جعل) أي خلق (لكم الأرض فراشا)  
 أي بساطا يفتش (والسما عشاء) سقفا (وأنزله من السماء ماء فأخرج به من  
 أنواع) الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا أي شركاء في العبادة (وأنتم

تعملون) أنه الخالق ولا يخلقون ولا يكون لها الامن يخلق وقال تعالى ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا أعتدنا للكافرين سعيرا أي نار أشيدة (وأخرج مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منه أحد حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد أخبرني عن الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا قال صدقت قال فحجبتاه يسأله ويصدقته قال فأخبرني عن الإيمان قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره من الله تعالى قال صدقت قال فأخبرني عن الإحسان قال أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك قال فأخبرني عن الساعة) أي عن زمن وجود يوم القيامة (قال ما السؤل عنها بأعلم من السائل قال فأخبرني عن أماراتها قال أن تظلم الأمة ربها) أي سيدها يعني يكثر حقوق الأولاد لآلهاتهم فيعاملونهم معاملة السيد أمته من الإهانة والسب (وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان) يعني يصير الأسافل كاللؤلؤ (ثم أطلق فابنت مليا) أي زمانا كثيرا (ثم قال يا محمد أدرى من السائل قلت الله ورسوله أعلم قال فانه جبريل أناكم يعلمكم دينكم (قال التاج السبكي) الإسلام أعمال الجوارح ولا يعتبر الاعم بالإيمان والإيمان تصديق القلب ولا يعتبر الاعم بالتلفظ بالشهادتين ونقل النوروى في شرح مسلم اتفاق أهل السنة من المحدثين والعقهاء والمتكلمين على أن من آمن بقلبه ولم ينطق بلسانه مع قدرته كان مخلصا في النار انتهى (واعلم) أنه يشترط في اسلام كل كافر التلفظ بالشهادتين لا اتيان لفظ أشهد فالأظهر لا اكتفاء بلا إله إلا الله محمد رسول الله وهو مقتضى كلام الروضة لكن الذي اعتمده بعض المتأخرين اشتراطه وهو مقتضى كلام العباب فعليه لو قال أعلم أو أسقطهما فقال لا إله إلا الله محمد رسول الله لم يكن مسلما وبعض أئمتنا رأى ثالث وهو اشتراط أشهد أو مرادفها كأعلم فيليني لكل من يسلم الاحتياط بان يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ومعنى أشهد أعلم وأبين ويشترط ترتيبهما فلا يصح الإيمان بالنبي قبل الإيمان بالله لا الموالاة بينهما ولا العريضة وان أحسنهما لكن يشترط فهم معنى ما تلفظ به وهو أنه لا معبود بحق في الوجود إلا الله المنفرد بالالوهية وأن يزید المشرق كفرت بما كنت أشركك به وأتأخرى عن كل دين

أجلها والله خير بما أتفعلون (وفي كتاب الترمذى) قال النبي صلى الله عليه وسلم أكثروا ذكر هادم اللذات الموت (وفي الصحيحين) عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت بئتين الا وصيته مكتوبة عنده (وفي رواية) مسلم يبيت ثلاث ليال قال ابن عمر رضي الله عنهما ما مرت علي ليلة منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك الا وعندي وصيتي وفي صحيح البخارى عن ابن عمر رضي الله عنهما قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي وقال كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وعدة نفسك من أصحاب القبور أى لا تركن إليها ولا تتخذها وطنًا ولا تحت

بخالف دين الاسلام فلا يصير المشرک مؤمناً حتى يضم الى الشهادتين ذلك كما  
 في الروضة والعياب وقيل لا يجب زيادة ذلك (واعلم) أن الايمان بالله اعتقاد أنه  
 واحد لا نظيره في ذاته وصفاته ولا شريك له في الألوهية وهي استحقاق العبادة  
 وأنه قديم لا ابتداء لوجوده وبقا لا انتهاء لا بدية وبالملائكة اعتقاد أنهم  
 مكرمون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون صادقون فيما أخبروا به  
 وبالكتب اعتقاد أنها كلام الله الازل القائم بذاته المنزه عن الحرف والصوت  
 وأن كل ما تضمنته حق وأن الله تعالى أنزلها على بعض رسله بالفاظ حادثة في ألواح  
 أو على لسان الملك وبالرسل اعتقاد أن الله أرسلهم الى الخلق ونزههم عن كل  
 وخيمة ونقص فهم معصومون من الصغائر والكبائر قبل النبوة وبعدها وباليوم  
 الآخر وهو من الموت الى آخر ما يقع اعتقاد وجوده وما اشتمل عليه من سؤال  
 المسكين ونعيم القبر أو عذابه والبعث والجزاء والحساب والميزان والصراف  
 والجنة والنار والتقدير اعتقاد أن ما قدره الله في الازل لا بد من وقوعه ومالم  
 يقدره يستحيل وقوعه وأنه تعالى قدر الخير والشر قبل خلق الخلق وأن جميع  
 الكائنات بقضائه وقدره (وأخرج) أحمد والحاكم عن أبي هريرة رضي الله  
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جددوا ايمانكم قبل وكيف تجدد  
 ايماننا يا رسول الله قال فأكثرُوا من قول لا اله الا الله \* والشيطان عن عثمان بن  
 مالك ان الله قد حرم على النار من قال لا اله الا الله يقضي بذلك وجهه الله \* وابن  
 عساكر عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثني جبريل قال  
 يقول الله تعالى لا اله الا الله حصني فمن دخله آمن من عذابي \* والطبراني عن أبي  
 الدرداء ليس من عبد يقول لا اله الا الله مائة مرة الا بعثه الله تعالى يوم القيامة  
 ووجهه كالقمر ليلة البدر ولم يرفع لاحد يومه ثم عمل أفضل من عمله الا من قال مثل  
 قوله أو زاد \* وابن ماجه عن أم هانئ لا اله الا الله لا يسبقها عمل ولا تترك ذنباً  
 \* والترمذي والنسائي عن جابر أفضل الذكرك لا اله الا الله وأفضل الدعاء الحمد لله  
 \* والنسائي عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال موسى  
 عليه السلام يا رب علني شيئاً أذكر لبي فقال قل لا اله الا الله فقال يا رب كل  
 عبادك يقول هذا انما أريد شيئاً يخصني به فقال يا موسى لو أن السموات السبع  
 وعامرهن غيري والارضين السبع جعلت في كفة ولا اله الا الله في كفة لمالت  
 بهن لا اله الا الله \* وأبو يعلى عن أبي بكر رضي الله عنه وعن ذر بنه عليكم بلا اله  
 الا الله والاستغفار وأكثرُوا منها فان ابليس قال أهلك الناس بالذنوب  
 وأهلكوني بلا اله الا الله والاستغفار فلما رأيت ذلك أهلككم بالاهواء وهم

تفعل بطول البقاء فيها  
 ولا بالا اعتناء بها ولا تتعلق  
 منها بما لا يتعلق به الغريب  
 في غير وطنه ولا تستغل  
 فيها بما لا يستغل به الغريب  
 الذي يريد الذهاب الى أهله  
 وكان ابن عمر رضي الله عنهما  
 يقول اذا أمست فلا تنتظر  
 الصباح واذا أصبحت فلا  
 تنتظر المساء وخذ من صحتك  
 لمرضك ومن حياتك لموتك  
 وقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اثنتان يكرههما  
 ابن آدم يكره الموت والموت  
 خير للمؤمن من الفتنة  
 ويكره قلة المال وقلة  
 المال أقل للحساب وقال  
 حاتم الاصم لكل شيء زينة  
 وزينة العبادة الخوف  
 وعلامة الخوف قصر الأمل  
 وقيل للحسن ألا تغسل  
 قبضك فقال الامر أعجل  
 من ذلك (اعلم) أنه يسر لكل  
 واحد من المكلفين أكثر  
 ذكر الموت وينبغي أن



يحسبون أنهم مهتدون \* وابن أبي الدنيا واليهوق عن أبي هريرة رضي الله عنه  
 حضر ملك الموت رجلا يموت فشق أعضاءه فلم يجد عملا خيرا ثم شق قلبه فلم يجد فيه  
 خيرا فقلبت عليه فوجد طرفي لسانه لاصقا بحنكته يقول لا إله إلا الله فقفر له بكلمة  
 الأخلاص \* وأبو داود وأحمد عن معاذ من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل  
 الجنة نسأل الله الكريم الودود أن ينعم كلامنا بكلمة التوحيد (وحيي)  
 إمامنا محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه قال رأيت بمكة نصرا يادعي  
 بالاسقف وهو بطوف بالكعبة فقلت له ما الذي رغبت عن دين آباءك فقال بدلت  
 خبرا منه قلت فكيف كان ذلك فحك لي أنه ركب البحر قال فلما توسطنا فيه  
 انكسرت المركب فسلمت على لوح فإزالت الأمواج فداغني حتى رمتني في جزيرة  
 من جزائر البحر فيها أشجار كثيرة ولها أشجار أحلى من الشهد وألين من الزبد  
 وفيها نهر جار عذب قال فقلت الحمد لله على ذلك آكل من هذا الثمر وأشرب من هذا  
 النهر حتى يأتي الله تعالى بالفرج فلما ذهب النهار وجاء الليل خفت على نفسي من  
 الدواب فعلوت شجرة وغت على غصن فلما كان في وسط الليل وإذا بآية على وجه  
 الماء تسبح الله تعالى بلسان فصيح لا إله إلا الله الغفار محمد رسول الله النبي المختار  
 فلما وصلت الآية إلى البر أرا سهارا من نعمة ووجهها ووجهه إنسان وقوائمها  
 قوائم بعير وذنبها ذنب سمكة فخفت على نفسي الهلكة فتركت من الشجرة ووليت  
 هاربا فالتفت إلى وقالت عقب والاهلكت فوقفت فقالت لي ما ديتك فقلت  
 النصراية فقالت ويحك يا خاسر أرجع إلى الخنيفة فإني قد حلت بفناء قوم  
 من مؤمني الجن لا ينجو منهم إلا مسلم فقلت وكيف الإسلام قالت تشهد أن لا إله إلا  
 الله وأن محمدا رسول الله قتلها ثم قالت الآية تريد المقام هنا أم الرجوع إلى أهلكت  
 فقلت الرجوع إلى أهلي فقالت أمكت مكانك حتى يجتاز بك مركب ففكرت  
 مكاني ونزلت الآية في البحر فاغابت عن عيني حتى مر مركب وركاب فأشرت  
 إليهم فحملوني فاذا في المركب اثنا عشر رجلا كلهم نصاري فأخبرتهم خبري  
 وقصصت عليهم قصتي فأسلموا كلهم (وحيي) الشيخ عبد الله اليافعي رحمه الله  
 في كتابه روض الرماحين أنه كان في الأمم الماضية ملك تمر دعي ربه فغراه  
 المسلمون فأخذوه أسيرا فقالوا بأى قتلة تقتله فاجتمع رأيهم على أن يجعلوا له قوما  
 عظيميها ويحعلوه فيه وتوقد تحته النار ولا يقتلوه حتى يذيقوه طعم العذاب ففعلوا  
 ذلك به فجعل يدعو آلته واحدا بعد واحد يا فلان انما كنت أعبدك أنت في  
 حما أنا فيه فلما رأى الآلهة لا تغني عنه شيئا رفع رأسه إلى السماء وقال لا إله إلا الله  
 ودعا مخلصا فصب الله عليه مشعب ماء من السماء فأطفا تلك النار وجاءت

يستعذله بالتوبة إلى الله  
 تعالى ورد المظالم والمرضى  
 أكد لأنه يرق به قلبه  
 ويخاف فيرجع عن المظالم  
 ويقبل على الطاعات (واعلم)  
 أن بني آدم طائفتان طائفة  
 نظروا إلى شاهد خيال  
 الدنيا وتسكوا بتأصيل  
 العمر الطويل ولم يتفكروا  
 في النفس الأخير وطائفة  
 عقلاء جعلوا النفس  
 الأخير نصب أعينهم  
 لينظروا ماذا يكون مصيرهم  
 وكيف يخرجون من الدنيا  
 ويضارقونها وإيمانهم سالم  
 وما الذي ينزل معهم من  
 الدنيا في قبورهم وما الذي  
 يتركونه لأعدائهم ويبقى  
 عليهم وباله ونكاله وهذه  
 الفكرة واجبة على كافة  
 الخلق وهي على الملوك  
 وأهل الدنيا أوجب لأنهم  
 كثيرا أرعجوا قلوب الخلق  
 وأدخلوا في قلوبهم الرعب  
 فان لحضرة الحق تعالى

رجح فاحتملت ذلك القصة ثم وجعلت تدور به بين السماء والارض وهو يقول  
 لا اله الا الله فقد فقهه الى قوم لا يعبدون الله عز وجل وهو يقول لا اله الا الله  
 فانه حووه وقالوا ويحك مالك فقال انما ملك بنى فلان كل من امرى وخبرى كيت  
 فكيت وقص عليهم القصة فآمنوا (وحكى) ايضا فيه عن الشيخ أبي زيد القرطبي  
 قال سمعت في بعض الآثار أن من قال لا اله الا الله سبعين ألف مرة كانت فداء  
 من النار فعملت على ذلك رجاء بركة الوعد فعملت منها لاهلى وعملت منها أعمالا  
 أخرتها لنفسى وكان اذذاك بيت معن شاب يقال انه يكاشف في بعض الاوقات  
 بالجنة والنار وكانت الجماعة ترى له فضلا على صغر سنه وكان في قلبي منه شيء  
 فاتفق أن استدعانا بعض الاخوان الى منزله فحين تناول الطعام والشاب معنا  
 اذ صاح صيحة منكورة واجتمع في نفسه وهو يقول يا عمر هذه انى في النار وهو  
 يهيج بضياح عظيم لا يشك من سمعه أنه عن امر فلان رأيت ماله من الزجاج قلت  
 في نفسي اليوم أجرب صدقه فألهمنى الله السبعين ألفا ولم يطلع على ذلك أحد الا  
 الله فعملت في نفسي الأثر حق والذين روه صادقون اللهم ان السبعين ألفا فداء  
 هذه المرأة أم هذه الشاب فاستمعت الخطاب في نفسي الى أن قال يا عمر ها هي  
 أخرجت الحمد لله

**فصل في الردة** هي أقس أنواع الكفر قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان  
 يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضلّ ضلالا بعيدا وقال  
 تعالى انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من  
 أنصار (وأخرج) ابن ماجه والبيهقي عن أبي الدرداء قال أوصاني خليلي رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم أن لا تشرك بالله شيئا وان قطعت أو حرققت ولا تترك صلاة  
 مكتوبة متعمدا فمن تركها متعمدا فقد رث منه الذمة ولا تشرب الخمر فانه مفتاح  
 كل شر والطيراني من بدل دينه فاقتلوه ولا يقبل الله توبة عبد كفر بعد اسلامه  
 أى مادام مضرا على كفره والشافعي والبيهقي من غير دينه فاضربوا عنقه  
 أما إذا الله منها عنه وكفره (واعلم) أن من أنواعها ان يعتزم مكلف مختار على  
 الكفر في زمن قريب أو بعيد أو يتردد فيه أو يعاقبه باللسان أو القلب على شيء  
 ولو محالا عقليا في كفر محالا أو يعتقد ما يوجب أو يفعله أو يتلفظ بما يدل عليه مع  
 اعتقاد أو عناد أو استهزاء كان يعتقد قدم العالم أو الروح أو حدوث الصانع  
 أو نبى ما هو ثابت لله تعالى بالاجماع كالعلم والقدرة أو شيئ ما هو منقضى عنه  
 بالاجماع كاللون أو يعتقد وجوب غير واجب كصلاة سادسة وصوم غير رمضان  
 أو يشك في تكفير اليهود والنصارى وكان يستجد لمخلوق كصنم وثمن أو يمشي

ذكره فلا ما يعرف بملك  
 الموت لا يهرب لا يخدم من  
 مطالبته وينتقمه وكل  
 موكل بالملك باخذون  
 جعلهم ذهباً وطعاماً وهذا  
 الوكيل لا يخدم سوى  
 الروح جعلوا وسائر موكل  
 السلاطين تنفع عندهم  
 شفاعته وهذا الموكل لا تنفع  
 هذه شفاعته شافع جميع  
 الملوك ان يهلون من يوكلون  
 به الذم والساعة وهذا  
 الموكل لا يهل نفسا واحدا  
 (و يروى) أنه كان ملك  
 كثير المال قد جمع مالا  
 عظيما واجتشد من كل  
 نوع خلقه الله تعالى من  
 متاع الدنيا ليرفه نفسه  
 ويتفرغ لا كل ما جمعه  
 يجمع فيما طائفة وبني قصره  
 عالما مرتعا ساميا يصلح  
 للملوك والامراء والاكار  
 والعظماء وركب عليه  
 ما بين محكمين وأقام عليه  
 الغلمان والأجلاد والحرس

الى الدكائس مع أهله ابراهيم من الزناير وغيرها أو بلى ورقته فيها شئ من  
القرآن أو العلم الشرعي أو اسم الله تعالى أو اسم نبي أو ملك في مستغذ ولو طاهرا  
كبراق أو مخاط أو بطيخ ذلك أو مسجد انجس ولو معقوا عنه وكان ينكر  
بنوة نبي أجمع عليها أو أنزال كتاب كذلك كالتوراة والانجيل وزبور داود وصحف  
ابراهيم أو آية من القرآن مجمعا عليها كالغوثين أو ينكر وجوب واجب أو يذب  
مندوب أو يحرم حرام أو تحليل حلال أجمع عليه أو علم من الدين ضرورة كوكعة  
من إحدى المكتوبات وصوم رمضان وكالرواتب وصلاة العيد وكمشرب  
الخمر والزنا واللواط ووطء الحائض وايداع مسلم وأخذ مكس ورأى رشوة وصلاة  
بلا وضوء وكالبسع والنكاح أو ينكر انجاز القرآن أو حصة أبي بكر رضي  
الله عنه أو البعث أو الجنة أو النار أو كان يكذب نبيا أو يستغفبه أو يملك أو  
يسبها ولو نعرضا أو يذف عائشة رضي الله عنها أو يدعي النبوة أو يصدق  
مدعيها وكان يرضى بالكفر كما كراه مسلم عليه أو اشارته عليه به أو اشارته  
على كافر بأن لا يسلم وإن لم يستشره وكنه تلقين كافر كلمة الاسلام إذا طلبه واستمها له  
منه ولو ساعته بخلاف الدعاء بنحو لا رزقه الله الايمان أو سلبه عن فلان المسلم  
ان أراد تشديد الامر لا الرضا به وكان يفضل الولي على النبي أو يجوز بعنة نبي بعد  
نهى صلى الله عليه وسلم فكان يقول انه رأى الله عيانا في الدنيا أو كلمه شيئاها أو أن  
الله يجعل في صورة حسنة أو أنه بطعمه ويسقيه أو أسقط عنه التمييز بين الحلال  
والحرام أو أن العبد يصل الى الله من غير طريق العبودية أو أنه وصل رتبة يسقط  
عنه التكليف بها وكذا يكفر من حذر باسم الله تعالى أو نبهه أو بأمره أو غيره أو  
بوعده أو وعيده أو صغرايم الله أو وصفه كالله ملي أو غير شيأ من القرآن أو زاد  
كلمة فيه معتقدا أنها منه أو يسمل عند شرب خمر أو زنا استخفا باسم الله أو قال  
لو أمرني الله أو رسوله بكذا لم أفعله أو أنه لو أعطاني الجنة ما دخلتها استخفا  
أو عنادا أو لولا خذني بترك الصلاة مع ما في من الشدة والمرض ظلمي أو لو شهد  
عندي نبي أو ملك ما صدقته أو قال المتوذن يكذب أو صوته كالحرم أو أراد تشبيهه  
بناقص الكفرة أو الاستخفاف بالأذان ومن قال مستخفا شيعت من القرآن  
أو الصلاة أو الذكر أو أخاف القيامة أو أي شئ المحشر أو جهنم أو أي شئ عملت  
وقد ارتكب معصية أو أي شئ أعمل عجلت العلم وقد أمر بحضوره أو قصة تريد  
خير من العلم أو لعنة الله على كل عالم ان لم يرد الاستغراق والالام يشترط استخفاف  
لشهره الانبياء والملائكة أو تشبه العلماء أو الوعاظ أو المعلمين على هيئة مزرية  
مخضرة جماعية حتى يضحكوا أو يلعبوا استخفا أو ألقى فتوى عالم أو قال أي شئ

والاجساد والبوابين كما  
أرادوا أمر بعض الانام أن  
يصطنع له من أطيب  
الطعام وجمع أهله وحشمه  
وأصحابه وخدمه ليأكلوا  
عنده وينالوا زفده وجلس  
على سرير مملكته واتكأ  
على وسادته وقال يا نفس  
قد جعت أنعم الدنيا بأسرها  
فألا نافرغى لذلك وكلي  
هذه النعم مهنأة بالهر  
الطويل والخط الخزيل  
فلم يفرغ مما حدث نفسه  
حتى أتى رجل من ظاهر  
القصر عليه ثياب خلقة  
ومخلاته في عنقه معلقة  
على هيئة سائل يسأل  
الطعام بخاء وطرق  
حليقة الباب طرقة عظيمة  
هائلة بحيث تزلزل القصر  
وترعرج السرى ويخاف  
الغلمان ويوثبوا الى الباب  
وصاحوا بالطارق وقالوا  
يا ضيف ما هذا الحرص  
وسوء الأدب اصبر الى أن

هذا الشرع وقصد الاستخفاف ومن تمنى كفر اثم اسلام حتى يعطى دراهم مثلا  
أو أن لا يحرم الله ما لم يكن حلالا في زمن قط كالزنا والظلم والقتل أو نُسب الله الى  
الجور في التحريم أو قال في المكس ونحوه انه حق السلطان معتقدا أنه حق ومن  
ابس رى "كافر ميلا لدينه أو ضلل الأمة أو سب الشيخين أو الحسن والحسين ومن  
قبل له ما لايمان فقال لا أدري استخفا أو ألسنت مسلما فقال لا عهدا أولم لا تأمر  
بالمعروف فقال ما لي بهذه الفضول أو قم أطفأ النار فهو سنة فقال استهزاء بها  
لا أفعل وإن كان سنة ومن قال لمحو قول الحق لا تغنى من جوع أولم تهت كبيرا  
ببرحمتك الله لا تغنى هكذا قاصدا أنه غنى عن الرحمة أو أجل من أن يقال له ذلك  
أولم فعل قبيحا شرعا كقتل السارق وضرب المسلم ظلما أحسنت أو لزوجته أنت  
أحب الى من الله ورسوله وأراد محبة التعظيم لا الميل أو لم يا كافر بلا تأويل  
أودع العبادات الظاهرة الشأن في عمل الاسرار ومن قال انه يوحى اليه وإن لم يدع  
نبوة أو أنه يدخل الجنة ويأكل من ثمارها ويعانق الجوراء قبل موته أو أن النبوة  
مكنسية أو أن مرتبتها تسال بصفاء القلب أو أن صدق الانبياء فيما قالوه نجونا  
أو الله يعلم أنى فعلت كذا وهو كاذب فيه أو مطرنا بنجم كذا امر به أن لا نجيم تأثرا  
فيه ومن قال ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كان أسودا وليس بقرشي أو عربي  
أو انسى أولا أدري أهو الذي بعث بحكمة أو مات بالمدينة أعادنا الله من الكفر  
وجانا مما يحجر اليه (ورى) مسلم عن صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال للملك انى قد كبرت فابعث  
الى غلاما أعلمه السحر فبعث اليه غلاما يعلمه وكان في طريقه اذا سلك راهب فقعد  
اليه وسمع كلامه وكان اذا أتى الساحر مر بالراهب وقعد اليه فاذا أتى الساحر ضربه  
فشكا ذلك الى الراهب فقال اذا خشيت الساحر فقل حبسنى أهلى واذا خشيت  
أهلك فقل حبسنى الساحر فبينما هو على ذلك اذا أتى على دابة عظيمة قد حبست  
الناس فقال اليوم أعلم الساحر أفضل أم الراهب أفضل فأخذ حجرا فقال  
اللهم ان كان أمر الراهب أحب إليك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى  
عضى الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فأق الراهب فأخبره فقال له الراهب  
أى بنى أنت اليوم أفضل منى وقد بلغ من أمرى ما أرى وانك تستبلى وإن  
استليت فلان دل على وكان الغلام يبرئ الأكمة والارص ويدأوى الناس من سائر  
الأدواء فسمع جليس الملك وكان قد عمى فأتاه به سدايا كثيرة فقال هى لك ان أنت  
شفيتنى فقال انى لا أشفى أحدا انما يشفى الله فان آمن بالله دعوت الله فشفاك  
فأمن بالله فشفاه الله فأق الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك من رد

ثأكل وذعظيك مما يفضل  
فقال لهم قولوا لصاحبكم  
ليخرج الى قلى اليه شغل  
مهم وأمرهم فقلوا له نعم  
أيها الضيف من أنت حتى  
فأمر صاحبنا بالخروج اليك  
فقال أنتم عرفوه ماذا كرت  
لكم قلنا عرفوه قال  
هلا نهرتموه وجرتم  
عليه وزجرتموه ثم طرق  
حلقة الباب أعظم من  
طرقته الاولى فنهضوا من  
أما كنهم بالعصى والسلاح  
وقصدوه ليجار به فصاح  
بهم صيحة وقال الزموا  
أما كنكم فاناملك الموت  
فرعبت قلوبهم وطاشت  
جلودهم وارتعدت  
فرائصهم وبطلت عن  
الحركة جوارحهم فقال  
للكل قولوا له لياخذ بهدا  
منى وعوضا عنى فقال  
ما آخذ الارواح ولا  
أنت الا أهلك لا فرق  
بينك وبين النعم التي جمعها

هليلك بصرك قال ربي قال أولك رب غيري قال ربي وربك الله فأخذه فلم يزل يعذبه  
 حتى دل على الغلام في الغلام فقال له الملك أي بني قد بلغ من جحرك ما يرى به  
 الاكهم والابرص وتفضل وتفضل فقال اني لا أشي أحد انما يشي الله تعالى فأخذه  
 فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب في الراهب فقصيل ارجع عن دينك فأبى  
 فدعى باليسار فوضع اليسار في مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جيء بجليس  
 الملك فقصيل له ارجع عن دينك فأبى فوضع اليسار في مفرق رأسه فشقه به حتى وقع  
 شقاه ثم جيء بالغلام فقصيل له ارجع عن دينك فأبى فدفعه الى نفر من أصحابه فقال  
 اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل فاذا بلغت ذروته فان رجع عن  
 دينه والا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت  
 فرجف به الجبل فسقطوا وجاء عيسى الى الملك فقال له الملك ما فعل أصحابك قال  
 كفنا نبيهم الله فدفعه الى نفر من أصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه في قرقور وتوسطوا  
 به البحر فان رجع عن دينه والا فاقدفوه فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما شئت  
 فانكفأت بهم السفينة فغرقوا وجاء عيسى الى الملك فقال له الملك ما فعل أصحابك  
 قال كفنا نبيهم الله فقال للملك انك لست بمقاتلي حتى تفعل ما أمرتك به قال ما هو قال  
 تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم خذ سهماً من كائني ثم ضع السهم  
 في كبد القوس ثم قل بسم الله رب الغلام ثم ارم فانك اذا فعلت ذلك قتلني فجمع  
 الناس في صعيد واحد وصلبه على جذع ثم أخذ سهماً من كائنه ثم وضع السهم في  
 كبد القوس ثم قال بسم الله رب الغلام ثم رماه فوقع السهم في صدغه فوضع يده على  
 صدغه فمات فقال الناس آمنارب الغلام فأبى الملك فقصيل له أرايت ما كنت  
 تحذره قد والله نزل بك حذرنا قد آمن الناس فأمر بالانحدود بأفواه السكك  
 فحذت وأضرم فيها النيران وقال من لم يرجع عن دينه فاقموه فيها أو قتلوه  
 اقحم فقهوا حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها فتعاسست فقال لها الغلام يا أمه  
 اصبري فانك على الحق (وحكي) ابن الجوزي عن أبي علي السبري قال  
 ان ثلاثة اخوة من الشام كانوا يهزرون وكانوا فرسانا شجعاناً فأمرهم الروم  
 مرة فقال الملك اني أجعل فيكم الملك وأزوجهكم بناتي ويدخلون في النصرانية  
 فأبوا وقالوا يا محمد له فأمر بثلاثة قنود فصب فيها الزيت ثم أوقد تحتها النار  
 ثلاثة أيام يعرضون في كل يوم على تلك القنود ويدعون الى النصرانية  
 فبأبون قال في الاكبر في القدر ثم الثاني ثم أدنى الاصغر ففعل يقينه عن دينه بكل  
 أمر فقام اليه عجل فقال أيها الملك أنا أقمنه عن دينه قال بماذا قل قد علمت أن العرب  
 ليس شيء الى النساء وليس في الروم أجل من بني فادفعه الى حتى أخليه معها

مصبيا

بأحسن ما ترجو لعك

لا تسمى

سأعيب نفسي كي أصادف

راحة

فان هو ان النفس أكرم

للنفس

وأزهد في الدنيا فان مقبها

قطاعها ما أشبه اليوم

بالأمس

﴿فصل﴾ قال الله تعالى

حتى اذا جاء أحدهم الموت

قال رب ارجعون لعلى

أعمل صالحا فيما تركت

كلا انها كلمة هو قائلها ومن

ورائهم برزخ الى يوم

يبعثون فاذا نفخ في الصور

فلا انساب بينهم يومئذ ولا

يتساءلون الى آخر السورة

وعن أبي سعيد الخدري

رضي الله عنه أن النبي

صلى الله عليه وسلم عزز

عونا بين يديه وآخر الى

جنبه وآخر أبعد منه فقال

أندرون ما هذا قالوا الله

ورسوله أعلم قال هذا

الانسان وهذا الاجل

وهذا الأمل فيتعاطى

الأمل فيحققه الاجل دون

الأمل (وروي) عن ابن

عباس رضي الله عنهما عن

النبي صلى الله عليه وسلم

فانها ستقتنه فضررب له أجلا أربعين يوما ودفعه اليه فخاء به فأدخله مع ابنته وأخبرها  
 بالامر فقالت له دعه فقد كفتيك أمره فأقام معها نهاره صائما وليله قائم حتى مضى  
 أكثر الاجل فقال العج لا بقتنه ما صنعت قالت ما صنعت شيئا هذا رجل فقد أخويه  
 في هذه البلدة فأخاف أن يكون امتناعه من أجلهما كلبا رأي آثارهما ولكن  
 استرد الملك في الاجل وانقضى وایاه الى بلد غير هذا فزاده أياما فأخرجهمما الى قرية  
 أخرى فمكث على ذلك أياما صائما النهار وقائم الليل حتى اذا بقي من الاجل أيام  
 قالت له الجارية ليلة يا هذا اني أرا لك تقدس رباعظيما واني قد دخلت معك في  
 دينك وتركت دين آباءي قال لها فكيف الحيلة في الهرب قالت أنا أحتال لك  
 وجاءت به بداية فركا وكنا يسيران الليل وبكيمان النهار فيتمهل يسيران ليلة إذ سمعا  
 وقع خيل فأذا بأخويه ومعهما ملائكة راسلا اليه فسلم عليهما وسألهما عن حالهما  
 فقالا ما كانت الا القطعة التي رأيت حتى خرجنا في الفردوس وان الله أرسلنا  
 اليك لشهد تزويجك بهذه الفتاة فزوجه اياها وارجعوا وخرج الى بلاد الشام  
 فأقام معها اثنتي عشرة سنة بالقول الثابت وحنانا من الكفر والنفاق ﴿تبيينات﴾  
 أحدها أن من ارتكب مكفرا يحبط جميع أعماله ويجب عليه قضاء الواجب  
 منها وينسخ النكاح حالا ولو بعد دخول عند جماعة من الأئمة كافي حنيفة بل  
 عند امامنا الشافعي رضي الله عنهما أن ثواب العمل يحبط لكن لا يحبط نفس العمل  
 أي من حيث انه لا يجب القضاء وان النكاح ينسخ حالا ان كان قبل دخول  
 وبعد العدة ان كان بعده (الثاني) أنه يجب على الامام أو نائبه استتابة فورا  
 ويحرم امهاله فان تاب قبل منه على الاصح والأفقه بضرب عنقه لا بنحو احراق  
 ولا يدفن في مقبرة المسلمين (وثالثها) أنه يشترط في صحة توبته النطق بالشهادتين  
 فلا يحصل اسلامه ككافر أصلي الا بذلك ويريد حتما من كفر بانكار معلوم من الدين  
 بالضرورة اعترافه بما كفر بانكاره ونذب لكل مرتد الاستغفار

## ﴿باب العلم﴾

(قال الله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) أي ويرفع  
 درجات العلماء منهم خاصة وقال الله عز وجل (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين  
 لا يعلمون) أي لا يستويان (وأخرج) ابن عبد البر عن أنس قال قال رسول الله صلى  
 عليه وسلم اطلبوا العلم ولو بالعين فان طلب العلم فريضة على كل مسلم ان الملائكة  
 تضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب \* والديلمي عن ابن عباس طلب العلم  
 ساعة خير من قيام ليلة وطلب العلم يوما خير من صيام ثلاثة أشهر \* والترمذي عن  
 سحيرة من طلب العلم كان كفارة لما مضى \* والشيرازي عن عائشة رضي الله عنها

أنه قال رجل وهو يعظه  
 اغتنم خسا قبل خمس  
 شيئا قبل هربك ومجنتك  
 قبل سفكك وغناك قبل  
 فقرك وفراغك قبل شغلك  
 وحياك قبل موتك وكتب  
 الامام أبو حامد الغزالي  
 الى الشيخ أبي القمح بن  
 سلامة فرغ مني أنك  
 تلتصق مني كلاما وجزائي  
 معطر من النصع والوعظ  
 واني لست أرى نفسي أهلا  
 له فان الوعظ زكاة نصابها  
 الاتعاط لمن لا نصاب له  
 كيف يخرج الزكاة وفائدة  
 النور كيف يستنير به غيره  
 ومتى يستقيم الظل والعود  
 أعوج وقد أوصى الله تعالى  
 عيسى بن مريم عليهما  
 السلام يا ابن مريم عظ  
 نفسك فان اتعظت فخط  
 الناس والا فاستحي مني  
 وقال نبينا صلى الله عليه  
 وسلم تركت فيكم ناطقا  
 وصامتا فالناطق هو القرآن  
 والصامت هو الصوت  
 وفيهما كفاية لكل متعظ  
 ومن لم يتعظ بهما كيف  
 يعظ غيره ولقد وعظت  
 نفسي بهما فقبلت وصدقت  
 قولاهما وأبنت وتمردت  
 لتحقيقهما وفعلا فقلت  
 لنفسي أما أنت مصدقة

من انتقل ليتعلم علما غفر له قبل أن يخطو \* وابن عباس  
 رضي الله عنهما خير سلیمان عليه السلام بين المال والملك والعلم فاختار العلم  
 فأعطى الملك والمال لا اختياره العلم \* والطبراني عن أبي امامة أعمامنا شفا  
 في طلب العلم والعبادة حتى يكتسبوا عطاء الله يوم القيامة ثواب اثنين وعشرين  
 صدقهما \* وابن النجار عن أنس العلماء ورثة الانبياء يحبهم أهل السماء ويستغفر  
 لهم الجحش في البحر اذا ماتوا الى يوم القيامة \* والبخاري عن معاوية بن ربيعة  
 به خير ايقنة في الدين \* والطبراني والبيهقي عن أبي هريرة ما عبد الله بشي افضل  
 من الفقه في الدين والفقه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد ولكل شي عماد  
 وعماد هذا الدين الفقه \* وابن النجار عن محمد بن علي زكعتان من عالم افضل من  
 سبعين ركعة من غير عالم \* وأبو نعيم والخطيب عن أبي هريرة خيار امتي علماءؤها  
 وخير علمائها رجالها وأولوا الله تعالى ليغفر للعالم أربعين ذنبا قبل أن يغفر  
 للجاهل ذنبا واحدا وأولوا العالم الرحيم يحيى يوم القيامة وان نوره قد أضاء بمشي  
 فيه ما بين المشرق والمغرب كما يضي الكوكب الذي \* والديلمي عن ابن عباس اذا  
 مات العالم صور الله عليه في قبره يؤنس الى يوم القيامة ويدبر أعينه هوام الارض  
 \* وأبو الشيخ والديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما اذا اجتمع العالم والعابد على  
 الصراط قبل للعابد ادخل الجنة وتعم بعبادته وقيل للعالم قف هنا فاشفع لمن  
 أحبت فانك لا تشفع لاحد الا شفعت فقام مقام الانبياء \* والخطيب عن عثمان  
 رضي الله عنه أول من يشفع يوم القيامة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء \* وهو عن  
 أنس فضل العالم على غيره كفضل النبي على أمته \* وعن جابر أكرموا العلماء فانهم  
 وروثة الانبياء فمن أكرمهم فقد أكرم الله ورسوله \* وابن عباس عن أبي سعيد  
 من علم آية من كتاب الله أو بابا من علم أنبي الله أجره الى يوم القيامة \* وابن ماجه  
 عن معاذ بن أنس من علم علما فله أجر من عمل به ولا ينقص من أجر العامل \* وأحد  
 عن معاذ لان يهدي الله بلسنا رجلا خير لك من الدنيا وما فيها \* وابن النجار عن  
 ابن عباس الغدو والرواح الى المساجد في تعليم العلم افضل عند الله من  
 الجهاد في سبيل الله \* والطبراني عن ابن مسعود أعمار رجل آناه الله على فسكته  
 ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار \* والتسائي عن أبي هريرة من تعلم علما مما  
 ينفعني به وجه الله لا يتعلمه الا ليصيب غرثا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم  
 القيامة يعني ريحها \* وابن ماجه عنه من تعلم العلم ليباهي به العلماء أو يماري به  
 السفهاء أو يصرف به وجوه الناس اليه أدخله الله جهنم \* وابن أبي الدنيا  
 والبيهقي عن الحسن مرسلان من عبد يخطب خطبة الا اقه سائله عن يوم

فإن القصر آن هو الواظ  
 لنا طلق وأنه كلام الله  
 المنزل الذي لا ياتيه الباطل  
 من بين يديه ولا من خلفه  
 فقلت بلى فقلت لها قد قال  
 الله تعالى من كان يريد  
 الحياة الدنيا وزينتها نوف  
 اليهم أعمالهم فيها وهم  
 فيها لا ينجون أولئك  
 الذين ليس لهم في الآخرة  
 إلا النار وحبط ما صنعوا  
 فيها وباطل ما كانوا يعملون  
 فقد وعد الله بالنار على  
 إرادة الدنيا وكل ما لا يحصل  
 بعد الموت فهو من الدنيا  
 فهل تزهت عن حب الدنيا  
 وأرادتها ولو أن طيباً  
 نصرانياً وعدك بالموت أو  
 بالمرض على تناول أذى  
 الشهوات لتحاميتها  
 واثبتت وأنت منها أفكان  
 النصراني عندك أصدق  
 من الله تعالى فإن كان  
 كذلك فما أكفرنا أم كان  
 المرض أشد عليك من  
 من النار فإن كان كذلك  
 فما أجهلك فصدت ثم  
 ما انتفعت بل أصرت على  
 الميل إلى العاجلة  
 واستمرت ثم أقبلت عليها  
 فوعظتها بالواظ الصامت  
 فقلت لها قد أخبرنا طلق  
 عن الصامت أذ قال الله

القيام ما أراد بها قال فكان مالك بن دينار إذا حدث بهذا بكى ثم يقول أتخسبون  
 عني تقر بكلامي عليكم وأنا أعلم أن الله سألني عنه يوم القيامة ما أردت به فأقول  
 أنت الشهيد على قلبي لولم أعلم أنه أحب إليكم أقرأ على اثنين أبداً (وقال) شيخنا  
 شيخنا شيخ الإسلام والمسلمين قطب الزمان شمس دائرة العرفان لسان الملكوت  
 القديم في عالم التمكين زين العابدين أبو بكر محمد بن أبي الحسن البكري الصديقي  
 رضي الله عنه فيما أوصاني به اجعل الاخلاص فيما تفيد وتستفيد شعارك  
 والادب مع الله فيما تعلم وتعلمه دنارك ولا تخل على طالب تعلم ما علمه الله  
 أبالك مخبر يافيه تحري من يعلم أن الله يراه انتهى رزقنا الله الاخلاص في طلب  
 العلم ونشره وفي جميع الطاعات وفي الغاية للحصني قال السيد الجليل ضرار بن  
 عمروان فومار كوا العلم وبجالة أهل العلم واتخذوا محارب وصالوا وصاموا حتى  
 يس جلدأحدهم على عظمه خالفوا فلهسكوا والذي لا اله غيره ما عمل عامل على  
 جهل إلا كان ما يفسد أكثر مما يصلح وصفهم بالهلاك (تنبيه) أن أول واجب  
 على الآباء الأولاد تعلمهم أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث بمكة ومات ودفن  
 بالمدينة (اعلم) أن أول ما يلزم المكلف تعلم الشهادتين ومعناها وما حرم اعتقاده  
 ثم تعلم طواهر علم التوحيد وصفات الله تعالى وإن لم يكن عن الدليل ثم ما يحتاج  
 إليه لإقامة فرائض الدين كركان الصلاة والصوم وشروطهما والزكاة إن ملك  
 ما لا نصا بأولو كان هناك ساع والحج إن كان مستطيعه ثم علم الاحكام التي يكثر  
 وقوعها إن أراد أن يباشر عقداً ساعاً كان أو غيره كالاركان والشروط لاسيما في  
 الرويات لمن خاض فيها وكواجبات القسم بين الزوجات والقيام بالمعالم التي يجب  
 أيضاً تعلم دواء أمراض القلب كالخسد والرياء والعجب والكبر واعتقاده ما ورد  
 به الكتاب والسنة

### باب الوضوء

أخرج الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقبل  
 الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ \* وأبو الشيخ عن ابن مسعود أمر بعبد  
 من عباد الله تعالى يضرب في قبره مائة جلدة فلم يزل يسأل ويدعوه حتى صارت  
 جلدة واحدة فامتلا قبره عليه نارا فلما ارتفع عنه قال علام جلد تموتني قال انك  
 صليت صلاة بغير طهور ومردت بظلم لم تنصره \* والبيهقي عن سلمان إذا  
 توضأ العبد تحتات عنه ذنوبه كالتحات ورق هذه الشجرة \* ومسلم عن أبي هريرة  
 إذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها  
 بعينه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فإذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة بطشتها



تعالى قل ان الموت الذي

تقرّون منه فانه ملائكتكم  
ثم تردون الى عالم الغيب  
والشهادة فيقبضكم بما  
كنتم تعملون وقلت لها هي  
انك ملت الى العاجلة  
افلتت مصدقة بان الموت  
لا محالة ياتئك فاطعاعليك  
ما انت ممسكة به وسالبا  
منك كل ما انت راغبة فيه  
وان كل ما هو آت قريب  
وان البعيد ما ليس بآت  
وقد قال الله تعالى افرأيت  
ان متعناهم سنين ثم جاءهم  
ما كانوا يعدون ما أغنى  
عهم ما كانوا يتمتعون  
فكانت مخرجة بهذا  
الوعظ عن جميع ما أنت  
فيه قالت صدقت فكان  
منها قول لا يحصل وراه  
ولم يتحدث قط في تروّد الآخرة  
كاجتهادها في تدبير العاجلة  
ولم يتحدث في رضا الله تعالى  
كاجتهادها في طلب رضاها  
وطلب رضا الخلق ولم  
تسبح من الله تعالى كما  
تسبح من واحد من  
الخلق ولم تشر لاستعداد  
الآخرة كشهرها في الصيف  
لأجل الشتاء وفي الشتاء  
لأجل الصيف فانها  
لا تظمن في أوائل الشتاء  
ما لم تنفس عن جميع

يداه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فاذا غسل رجله خرج من رجله كل خطيئة  
مشتهار جلاء مع الماء أو مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب وأبو داود  
عن ابن عمر من توضأ على طهر كتب له عشر حسنات (وحكى) الغزالي أنه روى  
بعض الموق في المنام قيل له كيف حالك فقال صليت يوما بلا وضوء فوكل على  
ذئب يروغني في قبري فخالي معه في سوء حال (وحكى) أنه رمدت عين الخنيد مرة  
فقال الطبيب ان ترد عيقتك فلا توصلي اليه ماء فلما ذهب الطبيب توضأ وصلى  
ونام فبرئت عينه فسمعها تقا بقول ترك الخنيد عينه في رضاي فلو طلب مني  
الحنيتين بذلك العزم لأجبت فلما جاء الطبيب ورأى العين صحبة قال ما فعلت  
قال توضأ وصليت وكان الطبيب نصرانيا فآمن في الحال وقال هذا علاج  
الخالق لا المخلوق وكنت أنا أرمذ وكنت أنت الطبيب (وحكى) الباقعي عن  
سهل بن عبد الله قال أول ما رأيت من العجائب والكرامات أني خرجت يوما  
الى موضع خال فطالب في المقام فيه ووجدت من قلبي الى الله عز وجل وحضرت  
الضلاة وأردت الوضوء وكانت عاذني من صبأي تحديد الوضوء لكل صلاة  
فكانني اغتممت لفقد الماء فبينما أنا كذلك واذا بعشي على رجله كأنه  
إنسان معه جرة خضراء قد أمسك يده عليها فلما رأيت به من بعيد توهمت  
أنه آدمي حتى دناني وسلم علي ووضع الجرة بين يدي فخاء في اعراض العلم فقلت  
الجرة والماء من أين هو فنطق اللب وقال يا سهل اتا قوم من الوحوش قد  
انقطعنا الى الله تعالى بعزم المحبة والتوكل فبينما نحن شكك مع أصحابنا في  
مسئلة اذ نودينا ألا ان سهلا يريد ماء لتحديد الوضوء فوضعت هذه الجرة بيني  
واذا بجني ملكان قد نوت من ماء وصبأ فيها هذا الماء من الهواء وأنا أسمع خرير  
الماء قال سهل فغشي علي فلما أقفت اذا بالجرة موضوعة ولا أعلم بالللب أن  
ذهب وأنا متحسر اذ لم أكله وتوضأت فلما فرغت أردت أن أشرب منها فنوديت  
من الوادي يا سهل لم ياذن لك شرب هذا الماء بعد فقيت الجرة تضطرب وأنا  
أنظر اليها فلا أدري أين ذهبت

**فصل في أحكام الوضوء** شروطه ماء مطلق وظن أنه مطلق واسلام وتغيير  
وعلم فرضيته وعدم ظن فرضه نفلا وعدم حائل ولا مغير للماء على العضو كوخ  
تحت ظفر وكمز عفران وضندل وجرى الماء عليه ودخول وقت لدا ثم حدث  
(وفروضه) نية أداء فرض الوضوء أو الطهارة لاستباحة الصلاة عند أول غسل  
جزء من الوجه وغسل الوجه واليدين مع المرفقين ومسح بعض الرأس وغسل  
الرجلين مع الكعبين والترتيب (فرع) لو شئت في تطهير عضو قبل الفراغ من

ما يحتاج اليه فيه مع أن الموت رجما يختطفها والشتاء لا يدركها والآخرة عندها يقين فلا يتصور أن تختطف منها فقلت لها ألسنتك تستعين للصف بصدرك وله وتصنعين آلة الصيف بقدر صبرك على الحسرة قالت نعم قلت فاصبري الله بقدر صبرك على النار واستعدي للآخرة بقدر يقابل فيها فقلت هذا هو الواجب الذي لا يرخص في تركه إلا الحق ثم استمرت على سببها ووجدتني كما قال بعض الحكماء في الناس من يترجى نصفه ثم لا يترجى نصفه الآخر وما أرا في الآخرة من رأيتهم مادية في الطغيان غير منتفعة بوعظة الموت والقرآن رأيت أهم الأمور التفتيش عن سبب تقاديرها مع اعترافها وتصديقها فان ذلك من الحجاب العظيمة فطال تفتيشي عنه حتى وقفت على سببه وها أنا موصى نفسي وأياك بالحذر منه فهو الداء العظيم وهو السبب الداعي إلى الغرور والاهمال وهو اعتقاد تراخي الموت واستبعاد

الوضوء طهره وما بعده أو بعد الفراغ لم يؤثر (وسقته) التسمية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه رواه أحمد وأبو داود \* ثم غسل الكفين ثم السواك بكل خشن الاصابع ثم بعد الزوال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل وضوء واه مالك والشافعي \* ثم المضمضة والاستنشاق والمباغضة فيها ما لم يطرز جمعها ما شئت من غرف والاستنشاق وممع كل الرأس والأذن ظاهر أو باطن وتخليل شعر كفيف من لحية وغارض وأصابع اليدين بالتشبيك والرجلين من أسفل بخنصر يده اليسرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا في جبريل فقال إذا توضأت فخلل لحيته ثم رواه ابن أبي شيبة وقال صلى الله عليه وسلم خللوا بين أصابعكم لا تخلل الله بينها بالنار ثم قال ويل للعقاب من النار رواه الدارقطني وذلك الأعضاء وأن يقول ثلاثا آخره مستقبلا إلى القبلة رافعا يديه وبصره إلى السماء ولو أعمى أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آل محمد وسلم وان يقرأ أنا أنزلناه بعده كذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ فأحسن الوضوء ثم رفع بصره إلى السماء ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده إلى آخره ففتح له ثمانية أبواب الجنة يدخل من أيها شاء رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم من توضأ فقال بعد فراغه سبحانك اللهم وبحمدك اتى أبواب الجنة كتب في ريق ثم جعل في طابع فلم يكسر إلى يوم القيامة رواه الحاكم وقال من قرأ سورة أنا أنزلناه في أثر وضوئه مرة كان من الصديقين ومن قرأها مرتين كتب في ديوان الشهداء ومن قرأها ثلاثا حشره الله مع الأنبياء رواه الديلمي \* وتليت كل والتوجه للقبلة في كل قرن النية بأول السفن المتقدمة على غسل الوجه ليثاب عليها والتلفظ بها سرا أو تعهد الغضون وكذا الموقف والخاط بالسبابة إذا لم يكن فيها رخص يمنع وصول الماء إلى محله والأفواج وأخذ الماء الوجه بكفيه معا وعدم لطمه به والبداءة فيه بأعلاه وفي اليدين والرجلين بالأصابع وان صب عليه غبيرة وفي الرأس بمقدمته وإطالة الغسرة والتججيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أمتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء فمن استطاع أن يطيل غرته فليطيل رواه الشيخان وقال صلى الله عليه وسلم تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء رواه مسلم \* والتيامن والولاء وترك التكلم والاستعانة والتفتيش والنفض بلا حاجة وتوقى الرشاش

هجومه على القرب فانه

لواخيره صادق في باض  
ناره انه يموت من آله أو  
يموت الى أسبوع أو شهر  
لاستقام واستنوى على  
الصراط المستقيم وترك  
جميع ما هو فيه مما يظن انه  
يتعاطاه الله تعالى وهو  
فيه مغرور فضلا عما ليس  
لله تعالى فانكشف لي  
تحقيقا أن من أصبح وهو  
بأمل أنه يمسي أو أمسي  
وهو يأمل أنه يصبح لم يخل  
من القصور والتسويف ولم  
يقدر الا على سبب ضعيف  
فاوصيه ونفسي بما أوصى  
به رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حيث قال صل صلاة  
مودع وتصدق أو في جوامع  
الكلم وفصل الخطاب ولا  
يتنفع بوعظ الابه ومن  
قلب على ظنه في كل صلاة  
انها آخر صلاته حضر معه  
خوفه من الله تعالى وخشيته  
منه ومن لم يخطر بخاطره  
قصر عمره وقرب أجله  
غفل قلبه عن صلاته وسئمت  
نفسه فلا يزال في غفلة  
دائمة وقبور مستقر  
وتسويف متتابع الى أن  
يهركه الموت ويهله  
حجرة القوت وأنامقترح  
عليه أن يسأل الله تعالى

ووضع ما يعترف منه عن يمينه وما يصب منه عن يساره والشرب من فضل وضوئه  
والاجتهاد في اسباغ الوضوء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينجح عبد الوضوء  
الا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر \* ورش ماء بين يديه بعد كعبه استجاء قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل في أول ما أوحى الي فعلني الوضوء  
فلما فرغ الوضوء أخذ غرقه من الماء فتنضح بها فرجه رواه أحمد والحاكم لا ميع  
الرقبة ودغاء الاعضاء أما حديثهما لوضوء أو شدي بضعفه فلا يعمل به ما (فرع)  
يقصر حتما على الواجب لضيق وقت عن ادراك الصلاة كلها فيسهل وادراك  
جماعة أولى من التثليث وسائر سنن الوضوء غير ذلك ما لم يرج جماعة أخرى  
(ومكرهاته) الاسراف في الماء وتقديم اليسرى على اليمنى والنقص عن  
الثلاثة والزيادة عليها من غير ما هو موقوف فنه جرم قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم هكذا الوضوء لمن زاد على هذا أو نقص فقد أساء وظلم رواه أبو داود  
(وحكى) الشيخ معين الدين حسن السجزي أنه كان مع الشيخ أجل مري يوما  
فحضر وقت الصلاة فحدث الشيخ أجل مري الوضوء وبها عن تحليل الأصابع  
فهتف ها تف بأجل فتدعي محبة محمد صلى الله عليه وسلم وتكون من أمته وترك  
سنة خلف الشيخ أجل لا ترك سنة من سقته عليه السلام من وقتنا هذا الى  
وقت الموت وقال الشيخ معين الدين كنت اذا رأيت الشيخ أجل رأيت كأنه ينام  
فسأله عنه فقال أنا من ذلك الوقت الذي نسبت تحليل الأصابع الى هذا الوقت  
في الحيرة كيف ألقى بهذا الوجه محمد صلى الله عليه وسلم (وحكى) عن الفضيل  
ابن عياض أنه نسي في الوضوء غسل اليدين فبما صلى ونام في تلك الليلة رأى  
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا فضيل العجب منك أنك تركت في الوضوء سنتي  
فأنتبه الفضيل من هيئته وجدد الوضوء من أوله ووظف على نفسه خمسمائة  
ركعة الى سنة كفارة لذلك نف عنا الله به وسائر الاولياء ورزقنا اتباعهم  
(ونواقضه) يتقن خروج غير منبه ولوريحان من فرج وغلبة على العقل لا ينوم  
يمكن مقعده ومن فرج آدمي يظن كفه وتلاقى بشرق ذكروا أني بـ كبر لا مع  
محرمية ويجرم بالحدث صلاة وطواف ونجود ومن وحمل ما كتب فيه قرآن  
لدراسة لا مع تفسير زاد عليه ولا قلب ورقه يعود ان لم ينقل عليه ويجب على نحو  
الولي منع غير محرم من محفاه ولو حافظه قرآن ولو بعض آية لا يميز حاجته

### باب الغسل

أخرج الطبراني عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا التقى  
الجنان وغابت الحشفة فقد وجب الغسل أول أول ينزل \* والنسائي وابن ماجه

أن يزرقي هذه الرتبة فاني  
طالب لها وقاصرها وأوصيه  
بأن لا يرضى من نفسه إلا بها  
وان يحذر مواقع الغرور  
فيها ويحترز من خداع  
النفس فان خداعها  
لا يقف عليه إلا الكاس  
وقليل ما هم والوصايا وان  
كانت كثرة والمذكورات  
وان كانت كبيرة فوصية  
الله أكملها وأنفعها  
وأجمعها وقد قال الله عز  
وجل في محكم القرآن  
ولقد وصينا الذين أتوا  
الكتاب من قبلكم وأياكم  
أن اتقوا الله فأنسعد  
من قبل وصية الله تعالى  
وعمل بها وأدبرها لنفسه  
ليجدها يوم مردها ومنقلبها  
وقال يزيد الرقائي كلن في بني  
اسرائيل نجبار من الجبابرة  
وكان في بعض الانام جالسا  
على سرير مملكته فرأى  
رجلا قد دخل من باب الدار  
ذا صورة منكورة وهيئة  
هائلة فاشتد خوفه من  
هجومه وحيثه وقدمه  
فوثب في وجهه وقال له من  
أنت أيها الرجل ومن أنت  
لث في الدخول الى داري  
فقال اذن لي صاحب الدار  
وانا الذي لا يحجبني حاجب  
ولا أحتاج في دخولي على

عن عائشة رضي الله عنها اذا استيقظ أحدكم من نومه فرأى بلالا ولم ير أنه اجتم  
اغتسل واذا رأى أنه اجتم ولم ير بلالا فلاتغسل عليه \* وسهوية عن أنس اذا وجدت  
المرأة في المنام ما يجد الرجل فلاتغتسل \* والطبراني عن ابن عباس ان الملائكة  
لا تحضر الجنب ولا المتصمخ بالخناق حتى يغتسل \* وأبو داود والنسائي لا يدخل  
الملائكة بيتا فيه صورة ولا كتاب ولا جنب \* وأحمد وأبو داود عن علي رضي الله  
عنه من ترك موضع شعرة من جنبه لم يغسلها فعمل بها كذا وكذا من النار قال علي  
فن ثم عادت شعرا سي وكان يحرق شعرة \* وابن ماجه والترمذي عن أبي هريرة  
ان تحت كل شعرة جنبية فاغسلوا الشعر وأتوا بالبشر \* وهما عن ابن عمر لا يقرأ  
الجنب والحائض شيئا من القرآن \* والنسائي عن عائشة رضي الله عنها وجهوا  
هذه البيوت عن المسجد فاني لأحجل المسجد لحائض ولا جنب \* وأبو داود  
والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه من أتى حائضا في فرجها أو امرأة في دبرها  
أو كاهنا فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم \* والشحان عن عائشة  
رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان جنبا فأراد أن يأكل  
أو ينام توضأ وضوءه للصلاة \* ومسلم عن أبي سعيد الخدري اذا أتى أحدكم  
أهله ثم أراد أن يعود فليمتوضأ بينهما \* والبراز عن ابن عباس ان الله ينهاكم عن  
التعري فاستحيوا من ملائكة الله الذين لا يفارقونكم الا عند ثلاث حالات الغائط  
والجنب والغسل فاذا اغتسل أحدكم بالعراء فليستبرئ ثوبه أو بخدمته خائط أو بعبرة  
\* وعبد الرزاق عن ابن جريج قال بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج فاذا هو  
بأجرله يغتسل عاريا فقال لا أرا التسخي من ربل خذ اجارلك لا حاجة لنا بك  
(وحكى) أبان بن عبد الله الجلي هلك جار لنا فبهدنا غسله وحمله الى قبره فاذا فيه  
شبيه بالهرة فزجرناه فلم يترج فضرب الحفار جهته بيبرمه فلم يرح فتحووا الى قبر  
آخر فلما أخرجوا هوقه فصنعوا به مثل ما صنعوا فلم يلتفت فقال القوم ان هذا  
الامر ما رأينا مثله فادفنوا صاحبكم فدفنوه فلما سوي عليه اللبن سمعنا قسقة  
عظيمة فذهب عني وغيره الى امرأته فقالوا ما حال زوجك وحدثوها بما رأوا  
فقات كان لا يغتسل من الجنابة (وحكى) الغزالي أنه رأى رجلا في المنام قيل له  
ما فعل الله بك قال دعني فاني لم أتمكن من غسل يوم من الجنابة فألبسني الله ثوبا  
من النار أتقلب فيه (وحكى) اليافعي أن الشيخ عز الدين بن عبد السلام اجتم  
في ليلة باردة فأتى الى الماء وهو جامد فكسره واغتسل وكادت روحه تخرج من  
شدة البرد ثم اجتم في ليلة ثانيا فأتى الى الماء واغتسل فغشي عليه فسمع يقال له  
لا عوضنك بها عز الدنيا والآخرة أعزنا الله معك في الدارين

الملوك الى اذن ولا أرب  
سياسة السلطان ولا  
يفزعني جبار ولا لاحد  
من قبضتي فسرار فلما سمع  
هذا الكلام خر على وجهه  
ووقعت الرعدة في جسده  
وقال أنت ملك الموت قال  
نعم قال أقسم عليك بالله  
الأمهاتني يوما واحدا  
لا توب من ذنبي وأطلب  
العذر من ربي وأرد  
الاموال التي أودعتها  
خزائني الى أربابها ولا  
أتحمل مشقة عذاب فقال  
كيف أمهلك وأيام عمرك  
محدوبة وأوقاته منته  
مكتوبة فقال أمهاتني ساعة  
فقال ان الساعات في  
الحساب وقد عبرت وأنت  
غافل وانقضت وأنت  
ذاهل وقد استوفيت  
أنفاسك ولم يبق لك نفس  
واحد فقال من يكون  
عندي اذا نقلتني الى الحدي  
فقال لا يكون عندك  
سوى عملك فقال مالي عمل  
فقال لا جرم يكون مقيلك  
في النار ومصيرك الى  
غضب الجبار وقبض  
روحه فخر عن سريره  
وعلا الفجيع من أهل  
ملكه وارفع ولو علوا  
ما يصير اليه من سخط ربه

**فصل** موجب الغسل جنابة بخروج منه أو دخول حشفة أو قدرها فرجا  
وحيض ونفاس ونحو ولادة وموت (وشروطه) ماء مطلق وعدم حائل ولا مغير  
للماء على العضو كوضع تحت ظفر وكزعفران وسندل وسدر وجرى الماء عليه  
(وفروضه) نية أداء فرض الغسل أو رفع نحو الجنابة وتعميم ظاهر البدن حتى  
ما تحت القفلة من الألف بالماء (فرع) لا يجب تبقي عموم الماء بل يكفي فيه  
كالوضوء غلبة الظن بالعموم (وسقته) تسمية وإزالة قدر ثم وضوء وتخليل وتعمد  
غضون وموق والحائط وذلك وتيامن وتوجه للقبلة وترك استعانة في صب  
والشهادتان بعده وتلبس ولاء (ومكروهاته) اسراف في الماء وترك وضوء  
ومضمضة واستنشاق

### باب فضل الصلاة المكتوبة

قال الله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا أي مفروضا موقوتا أي  
مقدرا وقتها فلا تؤخر عنه وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم  
ولا أولادكم عن ذكر الله أي الصلوات الخمس ومن يفعل ذلك فأولئك هم  
الظالمون (وأخرج) الحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أول ما اقترض الله على أمتي الصلوات الخمس وأول ما برقع من  
أعمالهم الصلوات الخمس وأول ما يستثلون من أعمالهم الصلوات الخمس فمن كان  
ضيق شيا منها يقول الله تبارك وتعالى انظر واهل تجدون لعبدي نافلة من صلاة  
تتمون بها ما تنقص من القرية وضعة وانظروا في صيام عبدي شهر رمضان فان كان  
ضيق شيا منه فانظروا اهل تجدون لعبدي نافلة من صيام تتمون بها ما تنقص من  
الصيام وانظروا في زكاة عبدي فان كان ضيق شيا منها فانظروا اهل تجدون  
لعبدي نافلة من صدقة تتمون بها ما تنقص من الزكاة فيؤخذ ذلك على فرائض الله  
وذلك برحمة الله وعدله فان وجد فضلا وضع في ميزانه وقيل له ادخل الجنة مسرورا  
وان لم يوجد له شيء من ذلك أمرت به الزبانية تأخذ مديته ورجليه ثم يقذف به  
في النار \* ومسلم عن جابر مثل الصلوات الخمس كتيل نهر جار عذب على باب أحدكم  
يغتسل فيه كل يوم خمس مرات استغاثني ذلك من الدنيا \* وأحمد عن أبي ذر أن  
الأنبي صلى الله عليه وسلم خرج من الشتاء والورق فيها فتأخذ بعصن من  
شجرة قال فجعل ذلك يتهافت قال فقال يا أبا ذر فقلت لبيك يا رسول الله قال ان  
العبد المسلم يصلي الصلاة يريد بها وجه الله فيها فتعذبه ذنوبه كما تهافت هذا  
الورق عن هذه الشجرة \* والطبراني والبيهقي عن ابن عمر ان العبد اذا قام يصلي  
أتى بدنوبه كلها فوضعت على رأسه وعاتقه فكما ركع أو سجد تساقطت عنه

لكان يكافؤهم عليه أكثر  
وعويلهم أوفر

﴿فصل﴾ في طول الأمل  
قال الله تعالى ألم يأن للذين  
آمَنوا أن تخشع قلوبهم  
لذكر الله وما نزل من الحق  
ولا يكونوا كالذين أوتوا  
الكتاب من قبل فطال  
عليهم الأمد فقت قلوبهم  
وكتبر منهم فاسفون \* وعن  
أبي بن كعب رضي الله عنه  
قال كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم إذا ذهب  
ثلث الليل قام فقال يا أيها  
الناس اذكروا الله جاءت  
الراخضة تتبعها الرادقة  
تجاء الموت بما فيه \* وعن  
ابن عباس رضي الله  
عنهما أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم كان يهريق  
الماء فيتم بالتراب فأقول  
يا رسول الله إن الماء منك  
قريب فيقول ما يدريني  
لعل لا أبلغه \* وعن أنس  
قال النبي صلى الله عليه  
وسلم يهرم ابن آدم ويثب  
فيه اثنتان الحرص على  
المال والحرص على العمر  
وقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مثل ابن آدم إلى  
جنبه تسع وتسعون منية  
إن أخطأته المنيا وقع في  
الهرم (وروى) أن الحسن

ذئبه \* ومسلم عن عثمان رضي الله عنه ما من امرئ مسلم يحضره صلاة مكتوبة  
فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها إلا كانت له كفارة لما قبلها من الذنوب  
ما لم يأت كبيرة وذلك الدهر كله \* والبيهقي عن أنس ما من جاقظين برفعان إلى الله  
تعالى بصلاة رجل مع صلاة الأقال الله تعالى أشهد كما أتى قد غفرت لعبدي  
ما بينهما \* وفي كتاب الزواجر لشيوخنا خاتمة المحققين أحمد بن حجر الهيثمي رضي الله  
عنه قال بعضهم ورد في حديث من حافظ على الصلاة أكرمه الله بخمس خصال  
يرفع عنه ضيق العيش وعذاب القبر ويعطيه الله كفاية بهيمة ويمر على الصراط  
كالبرق ويدخل الجنة بغير حساب ومن تنهاون عن الصلاة عاقبه الله بخمس  
عشرة عقوبة خمسة في الدنيا وثلاثة عند الموت وثلاثة في قبره وثلاثة عند خروجه  
من القبر فأما اللواتي في الدنيا فالأولى ينزع البركة من عمره والثانية يحجب سماء  
الصالحين من وجهه والثالثة كل عمل يعمل لا يأخره الله عليه والرابعة لا يرفع له  
دعاء إلى السماء والخامسة ليس له حظ في دعاء الصالحين \* وأما التي تصيبه عند  
الموت فالأولى أنه يموت ذليلا والثانية يموت جائعا والثالثة يموت عطشا وأما التي  
بجوار الدنيا ماروى من عطشه وأما التي تصيبه في قبره فالأولى يضيق عليه القبر  
حتى يحس بفأضلاعه والثانية يوقد عليه القبر ناراً يتقلب على الجمر ليلا ونهارا  
والثالثة يسلب عليه في قبره ثعبان اسمه الشجاع الاقرع عينا من نار وأشقاره  
من حديد كل ظفر مسرة يوم يكلم الميت فيقول أنا الشجاع الاقرع وصوته مثل  
الرعد القاصف يقول أمرني الله أن أضربك على تضيع صلاة الصبح إلى طلوع  
الشمس وأضربك على تضيع صلاة الظهر إلى العصر وأضربك على تضيع صلاة  
العصر إلى المغرب وأضربك على تضيع صلاة المغرب إلى العشاء وأضربك على  
تضيع صلاة العشاء إلى الفجر فكلما ضرب ضربة يغوص في الأرض سبعين  
ذراعا فلا يزال في الأرض معذبا إلى يوم القيامة وأما التي تصيبه عند الخروج من  
القبر في موقف القيامة فتسدة الحساب وسخط الرب ودخول النار وفي رواية  
قائه بأبي يوم القيامة وعلى وجهه ثلاثة أسطر مكتوبات البسطة الأولى تضيع  
حق الله والبسطة الثانية بالخصوص بالغضب الله والبسطة الثالثة تضيع الله كما  
ضيعت في الدنيا حق الله فأبأس اليوم أنت من رحمة الله (وروى) أن في جهنم  
وأدبا قال له ألم فيه حيان كل حية يخن رقبة البعير طولها مسيرة شهر تلتع  
تارك الصلاة فيغلي سمها في جوفه سبعين سنة ثم يهرق لحمه (وروى) أيضا أن  
امرأة من بني إسرائيل جاءت إلى موسى عليه السلام فقالت يا بني الله أذنبت  
ذنبا عظيما وقد تبت إلى الله تعالى فادع الله أن يغفر لي ذنبي ويتوب علي فقال

فيسل ان فلان مات بفتنة  
 فقال ما يجيبكم من ذلك لولم  
 يموت بفتنة مرض بفتنة ثم مات  
 قال الغزالي رحمه الله عليه  
 وعليك أن تختف طول  
 أمك فانه اذا طال حاج  
 أربعة أشياء الاول ترك  
 الطاعة والكسل فيها  
 يقول سوف أفعل والايام  
 بين يدي \* والثاني ترك  
 التوبة وتسويفها يقول  
 سوف أتوب وفي الايام  
 سعة وأنا شاب وسني  
 قليل والتوبة بين يدي وأنا  
 قادر عليها متى رمتها وربما  
 اغتال الخمام على الاصرار  
 واختطف الاجل قبل  
 اصلاح العمل \* والثالث  
 الحرص على جمع  
 الاموال والاشتغال  
 بالدنيا عن الآخرة يقول  
 أخاف الفقر في الكبر وربما  
 أضعف عن الاكتساب  
 ولا يتلى من شيء فاضل  
 أدخره لمرض أو هرم أو  
 فقر هذا ونحوه يحرك الى  
 الرغبة في الدنيا والحرص  
 عليها والاهتمام للرزق  
 تقول ايش آكل وايش  
 ألبس هذا الشتاء وهذا  
 الصيف ومالي شيء ولعل  
 العمر بطول فأحتاج  
 والحاجة مع الشيب

لها موسى وما ذنبك قالت يا نبي الله زينت وولدت ولدا وقتلته فقال موسى عليه  
 السلام اخر جي يا فاجرة لا تنزل نار من السماء فتحرقنا بشؤمك فخرجت من  
 عنده منكسرة القلب فتزل جبريل عليه السلام وقال يا موسى الرب تعالى  
 يقول لك لم رددت التائبة يا موسى اطاو جئت شر منها قال موسى يا جبريل ومن  
 شر منها قال من يترك الصلاة عامدا متعمدا انتهى وأخرج أحمد وابن حبان  
 من حافظ على الصلوات كانت له نور او برهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ  
 عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة وكل يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان  
 وأبي بن خلف \* ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه بين الرجل وبين الكفر  
 ترك الصلاة \* والترمذي بين الكفر والايان ترك الصلاة \* وأبو داود بين  
 العبد وبين الكفر ترك الصلاة \* وأحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه وحبان  
 والحاكم عن بريدة العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة ومن تركها فقد كفر  
 والطبراني من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر جهارا وفي رواية سندها حسن عرا  
 الاسلام وقواعد الدين ثلاث عليهن أسس الاسلام من ترك واحدة منهن فهو  
 كافر لحلال الدم شهادة أن لا اله الا الله والصلاة المكتوبة وصوم رمضان  
 وفي رواية أخرى سندها حسن أيضا من ترك واحدة منهن فهو بالله كافر ولا  
 يقبل منه صرف ولا عدل وقد حبل دمه وماله \* والترمذي كان أصحاب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لا يرون شيئا من الاعمال تركه كفر غير الصلاة \* وابن أبي شيبة  
 والبخاري في تاريخه موقوف على علي رضي الله عنه قال من لم يصل فهو كافر  
 ومحمد بن نصر وابن عبد البر موقوف على ابن عباس من ترك الصلاة فقد كفر \* وابن  
 عبد البر موقوف على جابر من لم يصل فهو كافر وقال محمد بن نصر سمعت اسحق بن  
 راهويه يقول سمعت عن النبي صلى الله عليه وسلم أن تارك الصلاة كافر وقال ابن  
 خرم قد جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن من ترك صلاة واحدة حتى  
 يخرج وقتها فهو كافر مرتدة (تعبه) قال جماعة من الصحابة والتابعين ومن  
 بعدهم بكفر تارك الصلاة واباحه دمه منهم عمر بن الخطاب وابن عباس وابن  
 مسعود وعبد الرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل وأبو هريرة وأبو الدرداء وجابر بن  
 عبد الله رضي الله عنهم ومن غير الصحابة أحمد بن حنبل واسحق بن راهويه وعبد  
 الله بن المبارك والنخعي والحاكم بن عيينة وأيوب المصيصاني وأبو داود الطيالسي  
 وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وابن حبيب وغيرهم وقال الشافعي رضي  
 الله عنه وما آخرون أن تارك الصلاة يكفر ان استحل الترك أو جحد الوجوب والا  
 يقتل بترك أداء صلاة واحدة حتى يخرج وقت الجمع بضرب عنقه بالسيف

ان لم يتب بعد استتابته كتمارك الطهارة وقيل يضرب بالعصا وقيل ينحس بحديدة  
الى أن يصلي أو يموت وقال الغزالي لو زعم زاعم أن بينه وبين الله حالة أسقطت  
عنه الصلاة فلا شك في وجوب قتله وقتل مثله أفضل من قتل مائة كافر وقال أحمد  
ابن حنبل لا يصح نكاح تاركة الصلاة ولكن في مذهبن أن نكاح الذميمة أولى  
من نكاح تاركتها

**فصل** في تحريم تأخير الصلاة عن وقتها عمد أو استحياب تعجيلها لا أول الوقت  
قال الله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون قال النبي صلى الله عليه  
وسلم هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها والويل شدة العذاب وقيل واد في جهنم  
لوسيرت فيه جبال الدنيا لذات من شدة حره فهو مسكن من يؤخر الصلاة عن  
وقتها (وأخرج) الحاكم والترمذي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من جمع بين صلاتين فقد أتى باباً من أبواب الكبائر \* وأبو داود وابن ماجه  
عن ابن عمر ثلاثة لا يقبل الله تعالى منهم صلاة الرجل يؤم قوما وهم له كارهون  
والرجل لا يأتي الصلاة الا دباراً أو الدبار أن يأتيها بعد أن يقونها ورجل اعتبد  
محراً رأى جعله عبداً (وروى) الذهبي أنه صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى العبد  
الصلاة في أول الوقت سعدت الى السماء ولها نور حتى تنتهي الى العرش  
فتمسك غفرانها صاعدا الى يوم القيامة وتقول له حفظك الله كما حفظتني واذا صلى  
العبد الصلاة في غير وقتها سعدت الى السماء وعليها طامة فاذا انتهت الى السماء  
تلف كما تلف الثوب الخلق ويضرب بها وجه صاحبها (وأخرج) أبو الشيخ عن ابن عمر  
فضل الوقت الاوّل على الآخر كفضل الآخرة على الدنيا \* والترمذي عنه الوقت  
الاوّل من الصلاة رضوان الله والوقت الآخرة عفو الله \* والطبراني عن أم فروة  
أحب الاعمال الى الله تعجيل الصلاة لاوّل وقتها (روى) البخاري عن الزهري  
قال دخلت على أنس بن مالك بهمشق وهو يكي فقلت ما يبكيك فقال لا أعرف شيئاً  
جاء أدركت الا هذه الصلاة وهذه الصلاة قد ضيعت قال السكراني والمراد  
بتضييعها تأخيرها عن الوقت المستحب لأنهم أخروها عن وقتها بالكسبية (وروى)  
عن عقيل بن أبي طالب كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا جمل يعدو  
حتى يبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله الا مان فلم يلبث حتى جاء  
خلقه أعرابي ومعه سيف مبلول فقال النبي صلى الله عليه وسلم ماذا تريد من هذا  
المسكين قال يا رسول الله اشتريته بثمن كثير وليس هو بطيعةني فإريد أن أدبجحه  
وأنتفع بحمته فقال النبي صلى الله عليه وسلم للحمل لم تعصيه فقال يا رسول الله  
لست أعصيه لاني لست أقدر على العمل ولكن أعصيه لان القبيلة التي أنا فيها

شديدة ولا بد لي من قوت  
وغنيمة عن الناس وهذه  
وأمثالها تنحدر الى طلب  
الدنيا والرغبة فيها والجمع  
لها والمنع لما عندك منها  
والرابع القسوة في القلب  
والقسمان للآخرة لانه  
اذا أملت العيش الطويل  
لاندكر الموت والقبر  
وعن علي بن أبي طالب  
رضي الله عنه أخوف  
ما أخاف عليكم اثنان  
طول الأمل واتباع الهوى  
الا ان طول الأمل يقسي  
الآخرة واتباع الهوى  
يصدك عن الحق فاذن  
يصرف فكرك في حديث  
الدنيا وأسباب العيش  
في صحبة الخلق ونحوها  
فيقتسو القلب فيسبب  
طول الأمل ثقل الطاعة  
وتأخر التوبة **وتكثر**  
المعصية ويشد الحرص  
ويقسو القلب وتعظم  
الغفلة فتذهب العباد بالله  
ان لم يرحم الله الآخرة فأى  
حال أسوأ من هذه وأى  
آفة أعظم من هذه وانما  
رقة القلب وصفوته بذكر  
الموت ومفاجأته والقبر  
والثواب والعقاب وأحوال  
الآخرة (وروى) أن اذا  
القرنين اجتاز يقوم



لا يملكون شيئا من أسباب  
الدنيا وقد حفروا قبور  
موتاهم على باب دورهم  
وهم في كل وقت يتعهدون  
تلك القبور وينظفونها  
ويزورونها ويعبدون الله  
تعالى بينها والمهم طعام الا  
الحشيش ونبات الارض  
فبعث اليهم ذوا القرنين  
رجلا يستدعي ملكهم فلم  
يجبه وقال مالي اليه حاجة  
فقاء ذوا القرنين اليه وقال  
كيف حالكم فاني لا أرى  
لكم شيئا من ذهب ولا فضة  
ولا أرى عندكم شيئا من  
نعم الدنيا فقال نعم لان نعم  
الدنيا لا يشبع منها أحد  
قط فقال لم حفرتم القبور  
على أبوابكم فقال لتكون  
فصب أعيننا فننظر اليها  
بمتجدد لما ذكر الموت ويبرد  
حب الدنيا في قلوبنا فلا  
نشتغل بها عن عبادة ربنا  
فقال كيف تأكلون  
الحشيش فقال لا تأكله  
أن نجعل بطوننا مقابر  
للحيوان ولأن لذة الطعام  
لا يتجاوز الخلق ثم مسدده  
الى طاقه فأخرج منها قحف  
رأس آدمي فوضعه بين  
يديه وقال يا ذا القرنين  
تعلم من كان هذا فقال لا قال  
كان صاحب هذا القحف

نامون عن صلاة العشاء الاخيرة فلو عاهدك أن يصلي العشاء الاخيرة عاهدتك  
أن لا أعصيه مادمت حيا فاني أخاف أن ينزل عليهم عذاب من الله عز وجل فأكون  
فيهم فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم العهد على الاعرابي أن لا يترك الصلاة وسلم  
اليه الجمل فرجع الى أهله (وحكى) عن بعض السلف أنه دفن أخاه ماتت فسقط  
منه كيس فيه مال في قبرها ولم يشعر به حتى انصرف عن قبرها ثم ذكره فرجع الى  
قبرها فنبشه بعدما انصرف الناس فوجد القبر يشتعل عليها نار افرد التراب اليها  
ورجع الى أمه باكا حزينا فقال يا أماه أخبريني عن أختي وما كانت تعمل قالت  
وماسؤالك عنها قال يا أمي رأيت قبرها يشتعل عليها نار اقال فبككت وقالت يا ولدي  
كانت أختك تتهاون بالصلاة وتؤخرها عن وقتها فهذا حال من يؤخر الصلاة عن  
وقتها فكيف حال من لا يصلي فقال الله تعالى أن يعيننا على المحافظة عليها  
بكل ما نتأ في أوقاتها انه جواد كريم رؤوف رحيم (تبيهاات) أحدها أن اخراج الصلاة  
عن وقتها بلا عذر من أكبرا لكثرة المهلكة فيجب على من قوتها بغير عذر القضاء  
فورا وصرف جميع زمنه للقضاء ما عدا الوقت الذي يحتاج لصرفه في تحصيل  
ما عليه من مؤنة نفسه وعياله ولا يحرم الاخراج عن الوقت بحرم تعدد ما عنه  
عمدا \* وثانيها أن الصلاة تجب أول الوقت وجوبا مومعا فله التأخير عن أوله الى  
وقت يسعها ما لم يظن فوتها بشرط العزم على فعلها فيه والاعصى بالتأخير كمن نام  
بلا غلبة بعد دخول الوقت وقبل فعلها حيث لم يظن الاستيقاظ قبل ضيق الوقت  
أو ايقاظ غيره \* وثالثها أن فضيلة أول الوقت تحصل باشتغاله بأسباب الصلاة  
كطهارة وستر أول الوقت ثم يصليها \* ورابعها أنه يندب تأخير الصلاة عن أول  
الوقت لمن يقن جماعة أثناءه وان غش التأخير ما لم يضق الوقت وكذا لمن ظنها  
اذا لم يقن التأخير بحيث لا يزيد على نصف الوقت ولا يندب التأخير مطلقا لمن  
شك فيها

**فصل في أحكام الصلاة** شروطها ستر رجل وأمة ما بين سرة وركبة وحرمة غير  
وجه وكف من الأعلى والجوانب بما لا يحكي اللون ان قدر واعليه وتوجهه للقبلة  
الا في صلاة شدة الخوف ونقل سفر مباح ومعرفة دخول وقت ولو ظنا ومعرفة  
كيفية الصلاة بأن يعرف فرضيتها ويميز فرائضها من سنها الا في حق العاوى  
اذا لم يقصد النقل بها هو فرض وطهارة عن حدث وطهارة بدن وملبوس ومكان  
عن نجس لا عن دم نحو بزغوث ودمل وحجم وان كثر بغير فعله ولا عن قليل دم  
أجنبي غير نجس كلب ودم نحو حيض ولا عن روث وبول نحو خفاش وان كثر او يعنى  
عن ذرق طيور في المسجد وان كثر ما لم يتعد ملاقاة من غير حاجة ولم يكن هو

ملكاً من ملوك الدنيا وكان  
 يظلم رعيته ويجور على  
 الضعفاء ويستفرغ زمانه  
 في جمع الدنيا فقبض الله  
 روحه وجعل النار مقره  
 وهذا رأسه ثم مديده ووضع  
 قعقاً آخر بين يديه وقال له  
 أنعرف هذا فقال لا فقال  
 كان هذا ملكاً غلاماً مضافاً  
 على رعيته محباً لاهل غلمه  
 فقبض الله روحه وأسكنه  
 جنته ورفع درجته ثم انه  
 وضع يده على رأس ذي  
 القرنين وقال ترى أي هذين  
 الرأسين يكون هذا الرأس  
 فيكي ذو القرنين بكاه  
 شديد اوضحه الى صدره  
 وقال له ان أنت رغبت في  
 صحبتي فانتني أسلم اليك  
 وزارني وأقامك بملكتي  
 فقال هي هات مالي في ذلك  
 رغبة فقال لم قال لان جميع  
 الخلق كلهم أعداؤك بسبب  
 المال والمملكة وجميعهم  
 أصدقاؤك بسبب الفسقة  
 والصعلكة والله در القائل  
 دليلك أن الفقير خير من الغني  
 وأن قليل المال خير من  
 الكثير  
 لتأول عبداً قد عصي الله  
 يا الغني  
 ولم تلق عبداً قد عصي الله  
 بالفقير

أو مما سه رطباً وفروضها فعملها مع تعيين ذات وقت أو سبب ومع نية الفرض  
 فيه كاصلي فرض الظهر ويجب قراءتها بآول التكبيرة واستصحابها الى آخرها كما  
 في الروضة وأصلها والخيار الا كنفاء بالمقارنة العرفية بحيث بعد مستحضراً  
 للصلاة وتكبيرة تحرم وتعين فيه الله أكبر ويجب استصحاب التكبير نفسه ان كان  
 صحيح السمع ولا عارض من انقطاع ونحوه وكذا كل ركن قولي وقيام لقادر في فرض  
 والعاجز عنه ولو بنحو دوران رأس في سفينة فعدم اضطجاع ثم استلقى وقراءة  
 الفاتحة مع البسملة كل ركعة الاركعة متعاقبة ويجب رعاية خروفاً وخارجها  
 وتشديداتها واعرابها الخلل للمعنى وهو الا انها كالتشديدان تخلل سكوت طال  
 أو قصه بقطع القراءة أو ذكوة قطع الموالاة فان تعلق بالصلاة كآمينه وسجوده  
 لقراءة امامه وفحه عليه فلا ترتبها ولو شئت في حرف أو آية قبل فراغها لا بعده  
 أو هل قرأتها نعمها وكالفاتحة في ذلك سائر الاركان ويجزم وقفة لطيفة بين السنين  
 والتأمن نستعين وتعمد تشديد مخفف ثم قدرها من بقية القرآن فنذكر أو دعاء  
 ثم وقفة بقدرها \* وركوع بانحناء بلغ راحتيه ركبتيه واعتدال بعود لبدة  
 \* وسجود مرتين بوضع بعض الجبهة مكشوفاً ان أمكن على غير محمول يتحرك بحركته  
 والركبتين وبطن اليدين وأصابع القدمين ويجب أن ينال مسجده ثقل رأسه  
 ويرتفع أسافله على أعاليه وجلس بينهما ولا يطوؤه ولا الاعتدال وطماً نينة فيها  
 ويجب أن لا يقصد بالركن غيره \* وتشهد أخيراً التحيات لله سلام عليك أيها النبي  
 ورحمة الله وبركاته سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله الا الله وأن  
 محمد رسول الله \* وضلادة على النبي صلى الله عليه وسلم بعده اللهم صل على  
 محمد وتسليمة أولى السلام عليكم وقعود للثلاثة وترتيبها كاذكر \* وسنّها نوعان  
 هيأت منها الاضافة الى الله تعالى والتعرض للاستقبال وعدد الركعات والاداء  
 والقضاء وان لم يكن عليه فائنة مماثلة للثلاثة والنطق بالمنوي ونظر موضع سجوده  
 منظر قار رأسه قليلاً ثم رفع يديه بكشف خدونه منكبته مع ابتداء تحريم وركوع ورفع منه  
 ومن تشهد أول ووضع يمين على كوع يساره تحت صدره وتفریق قدميه قد رشح  
 في القيام واقتناج سر المتمكن ان لم يتعوذ أو يجلس مع امامه وهو وجهته وجهي  
 للذي فطر السموات والارض حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين ان ضلاني ونسكني  
 ومحيي ويومئني بالله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين ثم تعوذ  
 له بكل ركعة سراً ووقف على رأس كل آية من الفاتحة حتى البسملة ويكره الوقف  
 على أنعمت عليهم وتأمن بتخفيف ومدوناً موم مع قراءة امامه معه ولترسمه  
 الامام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ الامام فاتنوا فانه من وافق

تأمينه تأمين الملائكة غفرله ما تقدم من ذنبه رواه الشيخان ثم قراءة شيء من القرآن ولو آية واحدة ثلاث آيات في أوليين لغير مأوم سمع قراءة امامه وفهمه فسكره فسكر خلفه وتحصل باعادة الفاتحة ان لم يحفظ غيرها وشكر سورة واحدة في الركعتين وسورة كاملة أفضل من البعض وان طال في غير التراويح وكون السورتين متواليين لم تكن التي تليها أطول وعلى ترتيب المصحف وقراءة الم تنزيل وهل أتى في صبح جمعة والجمعة والمناقين أو صبح وهل أتى فيها وفي عشائهما والكافرون والاخلاص في مغربها وفي صبح المسافر والمعوذتين في مغرب السبت وجهر واسرار في محليهما وتبدير قراءة وذكر وتكبير في كل خفض ورفع من غير ركوع ومدته الى أن يصل الى الركن المتقبل اليه ووضع راحتيه على ركبتيه ونسوية طهر وعنق في الركوع وأن يقول فيه سبحان ربّي العظيم وبحمده ثلاثا وفي رفعه منه سمع الله لمن حمده وفي اعتداله ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما شئت من شيء بعد ورفع اليدين في القنوت حذو منكبيه وجهر اماميه وتأمين مأوم سمع قنوت امامه سمعا حقيقا للدعاء منه والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وآله فيه وإتيان امام بصيغة جمع فيه وفي دعاء التشهد فذكره تخصيص نفسه ووضع ركبتيه مفرقتين بقدر شبر ثم كفيه مكشوقين حذو منكبيه ناشر أصابعه مضمومة للقبلة ثم جهته وأنته معا وتقريب قدميه بشبر منصوبتين موجهات أصابعهما للقبلة وازدهما من ذيله في السجود وأن يقول فيه سبحان ربّي الاعلى وبحمده ثلاثا ومجافاة ذكر عضديه عن جنبيه وبطنه عن فخذه فيه وفي ركوع وضيم غديره واقتراش في جلوس بين السجدين ووضع كفيه قريبا من ركبتيه ناشر أصابعه وأن يقول فيه رب اغفر لي ثلاثا وارحمني واجبرني وارزقني واهدني وعافني وجعل لي الاستراحة واقتراش فيها وفي تشهد أول واعتماد على الارض بطن كفيه عند ثبوته من سجود وقعود وتورك في تشهد أخير لا يعقبه سجود سهو ووضع كفيه في تشهديه على طرف ركبتيه ناشر أصابع يسراه بضم وجاعلا أصابع يمينه كعاقد ثلاثة وخمسين ورفع مسجتها عنده حمزة الا الله مخنية قليلا وابقاؤها مرفوعة الى القيام أو السلام وأن لا يجاوز بصره اشارته ونظر اليها حال رفعها وأن يأتي في التشهدين بأكمل التشهد وهو التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وبعد تشهد أخير بأكمل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهو اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على

بفضل في اعلم أن تقصير الأمل مع حب الدنيا متعذر وانتظار الموت مع الاكباب عليها غير متيسر اذا الاناء اذا كان مملوا بشئ لا يكون لشيء آخر محل فيه ولان الدنيا والآخرة كضرتين اذا أرضيت احدهما أصبحت الاخرى وكالمشرق والمغرب بقدر ما تقرب من أحدهما تبعد من الآخر قال الله تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا وقال تعالى فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها فيمطرك كيف يعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فان أول فتنة بني اسرائيل كان من النساء وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما ذهبان جائعان أرسلاني زريبة غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه \* وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم ان مما أخاف عليكم من بعدي

ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها فقال رجل يا رسول الله أو يأتي الخير بالشر فسكت حتى ظننا أنه ينزل عليه قال فسمع عنه الرضا ع وقال أن السائل وكأنه حده وقال أنه لا يأتي الخير بالشر وإن هما نبت الريح ما يقتل حبطا أولم إلا آكلة الخضر أكلت حتى إذا امتدت خاصرتها استقبلت عين الشمس فتلطت فهاالت ثم عادت فأكلت وإن هذا السال خضرة حلوة فمن أخذه بحقه ووضع في حقه فعم المعونة ومن أخذه بغير حقه كان كالذي يأكل ولا يشبع ويكون شهيدا عليه يوم القيامة يعني مثال كثرة المال كمال ما ينبت في فصل الربيع فإن بعض النباتات حلوة في فم الدابة وهي حريصة على أكله ولكن رجائا كل كثراف حصل بها داء من كثرة الأكل فموت من ذلك الداء أو تقرب فان لم تأكل الدابة الا بقدر ما يطيقه كرشها فتأكل وتترك الأكل حتى ينضم ما أكلت وحتى يبول وتزودونا وتحصل لها خفية من خروج الروث

ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك جيد مجيد ثم بالدعاء المأثور اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أشرت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر لا اله الا أنت اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب النار ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال اللهم اني طلبت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك أنت الغفور الرحيم يا مقرب القلوب ثبت قلبي على دينك ونسلك ثمانية وزيادة ورحمة الله فيهما والتفات بوجهه عينا ونحوها لا في تسليته ناويا السلام على من التفت اليه من ملائكة ومؤمني انفس وجن ويؤيه على من خلفه وأمامه ما شاء وما موم الرد على من سلم عليه وادراجه بلامه ونسبة خروج من الصلاة بالنسبة الاولى (وابعاض) وهي تشهد أول وقعوده وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعده وعلى آله بعد التشهد الأخير وقنوت في اعتدال آخر صبح ووتر نصف آخر من رمضان كاللهم اهديني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما أعطيت وقني شر ما قضيت فانك تقضي ولا يقضى عليك وانه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت فلك الحمد على ما قضيت أستغفرك وأتوب اليك ويحزى آية فيها دعاء ان قصده وكذا يحزى دعاء محض ولو غير مأثور وقيام له وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله بعده لا قبله فلترك شيئا من هذه الأبعاض ولو عمدا أو شاك في تركه سجد سجدتين ندبا قبيل السلام كن بها بما يبطل عمده كطويل ركن قصير وقليل كلام أو كل وتكرير ركن فعلى أو نقل قوليا الى غير محله أو شك فيما صلاه واحتمل زيادة \* ومن الحسن المتقدمة عن الدخول في الصلاة الاذان والاقامة فستتان لمكتوبة ذكر وان بلغه أذان غيره واقامة لامرأة ويحجب ساعدهما ولولا ليا ومتوضئا ويحوقل ويصدق ان يجعل وثوب ويقول بعدهما اللهم صل وسلم على محمد اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمد الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته ما روى الشحان اذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم \* وابن الجار عن أبي هريرة ثلاث لو يعلم الناس ما فيهن ما أخذن الا بسهم حرسا على ما فيهن من الخير والمركة التأذين بالصلاة والتهجير بالجماعات والصلاة في أول الصلوة \* وابن أبي شيبه والبيهقي عن سلمان التماري موقوفا قال اذا كان الرجل في أرض فأقام الصلاة صلى خلفه ملك فاذا أذن وأقام صلى خلفه من الملائكة ما لا يرى طرفاه يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده ويؤمنون على دعائه

والبول منها فلا يضرها  
 الاكل ~~فكذلك~~ من  
 يحصل له مال كثير فان  
 حرص على المال وتكبير  
 الاكل والشرب والتجمل  
 فيسوق قلبه وتكبر نفسه  
 ويرى نفسه افضل من غيره  
 ويحتقر الناس ويؤذيهم  
 ولا يخرج حقوق المال  
 من الزكاة وأداء الكفارات  
 والتسديور والطعام  
 السائلين والاضيايف  
 وحقوق الجار فمن كانت  
 هذه صفته لاشك أن المال  
 شر له ويحده من الجنة  
 ويصرفه من النار ومن  
 أدى حقوق المال ولا  
 يحتقر الناس ولا يفتخر  
 عليهم ولا يشتغل بجمع  
 المال بحيث يفوت عنه  
 طاعة ويحسن الى الناس  
 فيما خيره كما قال عليه  
 السلام نعم المال الصالح  
 للرجل الصالح فاذا عرفت  
 هذا اقتصد عرفت أن الخير  
 والشر لا يحصل للرجل  
 من عين المال بل نفس  
 الرجل هي التي تصرف  
 المال فيما فيه خيره أو شره  
 قاله المظهرى وقال صلى الله  
 عليه وسلم لكل أمة فتنه  
 وقتنة أمتي المال وقال صلى  
 الله عليه وسلم إن أمة تعالي

وأحمد وسلم اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم سلوا على قاته من صلى على  
 صلاة صلى الله عليه وسلم اعشر ثم سلوا الله على الوسيلة فانها مفزلة في الجنة لا تنبغي  
 الا لعباد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سألني الوسيلة حلت عليه  
 الشفاعة وروى من تكلم في وقت الأذان خيف عليه زوال الايمان والارتداء  
 والتهم والاستيلاء عند القيام الى الصلاة لما روى الشيخان لا يصلح أحدكم  
 في التوب الواحد ليس على ما تقيه منه شيء وابن عباس كرم صلاة تطوع أو فريضة  
 بعامة تعدل خمسا وعشرين صلاة بلا عمامة وجمعة بعامة تعدل سبعين جمعة بلا  
 عمامة والشيخان لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة وابن  
 زنجويه وصححه الحاكم صلاة بالسواك أفضل من سبعين صلاة بغير سواك (قال)  
 للنووي في المجموع يسن أن يجعل في ما تقيه ثوبا فان لم يجده جعل جبلا عليه حتى  
 لا يتناول من شيء ويكره ترك ذلك ككشف رأسه وقال شيخنا ابن حجر ان التعميم  
 والاستيلاء يستحبان ولو بعد الدخول في الصلاة ان أمكن فعلهما بفعل قليل  
 واتخاذ سترة وهي شاخص طوله ثلثا ذراع وبينهما ثلاثة أذرع فيسط المصلي  
 لخط أمامه طولا فتسبب دفع ما تركه ويحرم مرور حيث شذ وقال البغوي في شرح  
 السنة اذا بين الامام موضع صلاته بعضا أو غيرها لاجل حاجة للأموئين الى غرض العزوة  
 وغيرها لما روى أبو داود اذا صلى أحدكم فليجعل تلقاء وجهه شيئا فليصبه ماء  
 فان لم يكن معه ماء فليخط بين يديه ثم لا يضره ما سرت أمامه والشيخان اذا صلى  
 أحدكم الى شيء يستتره من الناس فأراد أحد أن يجتاز بين يديه فليدفعه فان أبي  
 فليقاتله فانما هو شيطان وهما لو يعلم المار بين يدي المصلي الى السترة ماذا عليه  
 من الاثم لكان أن يقف أربعين خروجا خيرا له من أن يمر بين يديه والطبراني ان  
 سترة الامام سترة من خلفه وتسبيح وتحميد وتكبير وتلهيل واستغفار عشر اعشرا  
 اذا أراد القيام الى الصلاة لما روى ابن السني عن أبي رافع أنها قالت يا رسول الله  
 ذلني على عمل يا جبرئيل الله عز وجل عليه قال يا أم رافع اذا قلت الى الصلاة فسبحي  
 الله تعالى عشر او هلمه عشر او احمديه عشر او كبريه عشر او استغفريه عشر فانك  
 اذا أصبحت قال الله تعالى هذا الى واذا هلمت قال الله تعالى هذا الى واذا جئت قال الله  
 تعالى هذا الى واذا كبرت قال الله تعالى هذا الى واذا استغفرت قال الله تعالى قد  
 فعلت ذلك (ومكروها تم) ترك كشف يديه عند تحريمه وسجوده والصاق قدميه  
 وتقدم احدهما واعتماد عليهما في القيام وجهه على اسرار وعكسه وخفض  
 رأسه في ركوع ومخالفة ترتيب ذكرناه في وضع اعضاء السجود وبسط الذراعين على  
 الارض وترك وضع الاتنف فيه وترك رجل مجافاة فيه وفي الركوع وترك تعوذ

يقول ابن آدم تضرع  
 لعبادتي أهلاً صدرت غنى  
 وأسدت فقرك وإن لم تفعل  
 ملأت يدك شغلاً ولم أسد  
 فقرك (وحكى) أن رابعة  
 العدوية رضى الله عنها  
 كانت تقول لكل يوم وليلة  
 هذه ليلى التي أموت فيها  
 فلا تنام حتى تصبح وتقول  
 اللهم اكذا فلا تنام حتى  
 تمسي وقال أبو بكر بن  
 عباس خفت القرآن في  
 هذه الزاوية ثمانية عشر  
 ألف ختمه وصام ابن العمر  
 أربعين سنة وقام ليلها ولم  
 يضع سائمان التيمى جنبه  
 عشرين سنة وصلى عبد  
 القادر الجيلاني رحمة الله  
 عليه الصبح بوضوء العشاء  
 أربعين سنة ولزم الغزالي  
 الانقطاع ووظف أوقاته  
 على وظائف الخير بحيث  
 لا يمضي لحظة منها إلا في  
 طاعة من السلاوة  
 والتدريس والنظر في  
 الأحاديث خصوصاً البخاري  
 وإدامة الصيام والتهجد  
 ومجالسة أهل القلوب إلى  
 أن اتصل إلى رحمة الله  
 تعالى ولم يضع النوروى رحمه  
 الله جنبه على الأرض نحو  
 سقنين وكان لا يضيع له  
 وقتاً في ليل ولا نهار إلا في

وسورة وتكبير انتقال وأقل تسبيح ركوع وسجود وذكر اعتدال وجلس بين  
 السجدين وتعوذ بعد تشهد أخيراً وسراغ وتخصيص امام نفسه بالدعاء وتختلف  
 بأموم الجلسة استراحة تركها الامام وكف شعراً وتوب ومسح وجهه من نحو غبار  
 وترويح على نفسه وبصق اماماً ويمينا وإشارة فهمة وتناوب واختصار واعتماد  
 على اليد اليسرى في الجلوس وتقليب اليدين عند التسليتين (فائدة) يحرم  
 الالتفات في الصلاة على ما قاله المتولي والجلي ورفع البصر عن موضع سجوده على  
 ما قاله الاذري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قام في الصلاة فالتفت رداءه  
 عليه صلاته رواء الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم ما بال أقوام يرفعون أبصارهم  
 إلى السماء في صلاتهم فاشتد قوله في ذلك حتى قال ليقمن عن ذلك أو لخطفن  
 أبصارهم رواء البخاري \* وروى أن سبب ابتلاء يعقوب بانه يوسف عليه  
 السلام أنه التفت في صلاته اليه وهو ناظم محبة له ويكره تحريك الصلاة عند الاستواء  
 الا يوم الجمعة وبعد أداء صبح وعصر حتى ترتفع وتغرب شمس الالسبب غير متأخر  
 كركعتي تحية ووضوء وكفائته لم يقصد تأخيرها اليها وتزيم الصلاة بعد اذاعة حدث  
 وبحضرة طعام يتوق اليه وبطريق في بقاء ومقبرة سواء أصلى إلى العير أم عليه  
 أم بجانبه (ومبطلاتها) نطق بحرفين ولاء ولو في تنخخ أو حرف مفهم من كلام بشر  
 لا يسير كلام سبق لسانه اليه أو نسي أو جهل تحريمه فيها وقرب عهده بالاسلام  
 أو نسي بعيداً عن العلماء ولا يتنخخ لتعذر ركن قولي وإن كثير ولا ينجس وبكاء  
 وسعال وعطاس إن غلبت وقلت وفعل فاحش كوثبة أو كثير يقيناً من غير جنسها  
 كثلاث خطوات وتحريك كف ثلاثاً بالجلد لغير شدة جرب ولا عجب يتعد كل  
 متصلاً على ما قبله ولو سهواً لاخفيف وإن كثرت أو باليا كتحريلك أصابعه وأحجانه  
 ومفطرو تعد تكرير ركن فعلي وإطالة فعلي قصير عمداً وإخلال شرط من شروطها  
 وترك ركن من أركانها (وحكى) عن الشيخ معين الدين أنه قال كان الشيخ أحمد  
 الغزنوي ساكناً في غار قريب من الشام فزرت فإذ امام عليه الاجلد والعظم وهو  
 جالس على سجادة وبين يديه أسدان فقال لي من أين فصل قلت من بغداد قال  
 مرحباً وأكره خدمة الفقراء حتى يعظم أمرك وإني سكنت في هذا الغار منذ  
 أربعين سنة واعتزلت الخلق ولكن ما استرحت من البكاء منذ ثلاثين سنة لاجل  
 خوف شيء قلت فما هو قال الصلاة إذا صليت نظرت في وبكيت وقلت لو اختلفت  
 ذرة من الشروط ضاعت جميع أعمالي وضرب بطاعة على وجهي فان كنت يا فقير  
 تصدر أن تخرج من عهدة الصلاة فعلت أمراً والذهب العمر بالغملة وضاع  
 وأخرج الطبراني وابنا خزيمة وحبان في صحيحهما أن رسول الله صلى الله عليه

وظيفة من الاشتغال

بالعلم حتى في ذهابه في  
الطريق ومحيطه يشتغل  
في تكرار ومطالعة  
وحكاياتهم في المبادرة الى  
الحيرات كثيرة يكفي من  
وقته الله ما ذكرنا وكل ذلك  
من تقية قصر الامل  
(اعلم) أن مما يعينك على  
ذكر الموت أن تذكر  
من مضى من أمارك  
واخوانك وأصحابك وأربابك  
الذين مضوا قبلك كانوا  
بحر صون حرصك ويسعون  
سعيك ويعملون في الدنيا  
عملك قمصفت المنون أعناقهم  
وقلعت أعراقهم وقصفت  
أصلاهم ولحقت فيهم  
أحبابهم فأفردوا في  
قبورهم موحشة وصاروا  
حيقا مدهشة والاحداق  
سالت والا لوان حالت  
والفصاحة زالت والرؤس  
تغيرت ومالت مع قنان  
يقعدهم بسأ لهم عما كانوا  
يعتقدون ثم يكشف لهم  
من الجنة والنار مقعدهم  
الى يوم يبعثون فيرون أرضا  
مبدلة وسما مشقة وسما  
مكورة ونجوما منكورة  
وملائكة منزلة وأهوالا  
مزعرة وصحفا حشرة وبارا  
زافرة وجنة مخرقة فعد

وسلم رأى رجلا لا يتم ركوعه وينقر في سجوده وهو يصلي فقال صلى الله عليه وسلم  
لومات هذا على حاله مات على غير ملة محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال صلى الله عليه وسلم  
مثل الذي لا يتم ركوعه وينقر في سجوده مثل الجائع يأكل التمرة أو التمرتين  
لا يغنيان عنه \* وأحمد لا ينظر الله الى عبد لا يقم صليبه من سجوده وركوعه  
والطبراني من صلاتها تعروفتها ولم يسبح وضوءها ولم يتم لها خشوعها ولا ركوعها  
ولا سجودها خرجت وهي سوداء مظلمة تقول ضيعك الله كما ضيعتني حتى اذا كانت  
حيث شاء الله لغت كما ياف الثوب الخلق ثم ضرب بها وجهه \* ومسلم يا فلان ألا  
تحسن صلاتك ألا تنظر المصلي اذا صلى كيف يصلي فانما يصلي لنفسه \* والدليلي  
وحسنه الحافظ بن حجر اذا ذكر الموت في صلاتك فان الرجل اذا ذكر الموت في صلاته  
لحرق أن يحسن صلاته وصل صلاة رجل لا يظن أنه يصلي صلاة غيرها \* وأبو داود  
عن عبد الله بن التميمي قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وفي صدره  
أزيز كازير الموحل من البكاء (فاثدة) قال السيد معين الدين الصفوي في تفسيره  
جوامع التبيان والاصح أن الخشوع من فرائض الصلاة وقال سفيان الثوري  
من لم يخشع فقدت صلاته وقال سيدي القطب العارف بالله محمد البكري رضي الله  
عنه ونفعنا به وانما يورث ذلك الطالة الركوع والسجود وقال شيخ مشايخنا زكريا  
الانصاري رحمه الله تعالى ان نظرموضع السجود أقرب الى الخشوع (وروى)  
عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في بعض الحروب الجهادية أميب بهم ثم  
جذب السهم من عضوه الشريف وبقي النصل فيه فقالوا اذا لم يخرج العضو  
لا يمكن استخراج النصل منه وخاف من ابداء أمير المؤمنين وقطع عضوه فقال  
رضي الله عنه اذا اشتغلت بالصلاة فاستخرجوه فافتتح الصلاة وهم قطعوا أم  
خرجوا له ضوءا واستخرجوا النصل وهو رضي الله عنه لم يتغير في صلاته فلما فرغ قال  
لم تستخرجوه فقالوا قد استخرجناه فانظر الى اقباله على ربه حتى لم يحس بجرح  
العضو واستخرج النصل من جوف اللحم فكن اذا عضنا قلة أو برغوث بل اذا وقع  
علينا ذباب تشوش ولا يبقى لنا حضور فأن نحن من تلك الحالات والمقامات  
(وحكى) عن زين العابدين علي بن الحسين أنه كان اذا توضأ اصفر لونه واذا قام الى  
الصلاة أخذته رعدة فقبل له مالك فقال ويحكم أندرون بين يدي من أقوم وان  
أريد أن أناجي وأنه وقع حريق في بيته وهو ساجد فجعلوا يقولون له يا ابن رسول  
الله النار خارج رأسه فقيل له في ذلك لما رفع رأسه فقال ألهمتني عنها النار  
الكبرى فانظر أيها الغافل في الصلاة بين يدي من تقوم ومن تناجي واستخ أن  
تناجي مولك بقلب غافل وصدر مشكون بوساوس الدنيا وخباثت الشهوات

زاد معادك ولا تهمل نفسك  
سدى كاليها ثم ترتع ولا  
تدري ذرهم يأكلوا  
ويتنعموا ويلهم الأمل  
فسوف يعلمون إذ الأغلال  
في أعناقهم والسلاسل  
يسحبون في الحميم ثم في النار  
يسحبون

باب في القصر الكبير  
بين الدساكر والقصور  
ومجر دالجيش الذي  
ملا البسطة والصدور  
ومدوخ الأرض التي  
أعيت على مر الدهور  
أما فرغت فلا تدع  
بنيان قبرك في القبور  
وانظر إليه تراه كيه  
فاليك معترضا يشير  
واذ كر قاذل وسطه

تحت الجنادل والخصور  
قد بددت تلك الجيوب  
ش وغيرت تلك الأمور  
واعترضت من بين الحرير  
خشونة الحجر الكبير  
وتركت مرثناه  
لامال ويل ولا عشير  
بحيران تعلل بالآسى  
لهفان تدعو بالنبور  
ودعيت باسمك بعدما

قد كنت تدعى بالأمير  
فصل في سكرات  
الموت قال الله تعالى كل

أما تعلم أنه مطلع على سر برتك وناطر إلى قلبك وانما يتقبل من صلاتك بقدر  
خشوعك وخضوعك وتواضعك وتضرعك فاعبد في صلاتك كأنك تراه فان لم  
تكن تراه فانه يراك فان لم يحضر قلبك عبادا كراولم تسكن جوارحك لتصور  
معرفة بجلال الله تعالى فقدر أن رجلا صالحا من وجوه أهل بيتك ينظر اليك  
كف صلاتك فعند ذلك تحضر قلبك وتسكن جوارحك ثم ارجع إلى نفسك وقيل  
الأتصحين من خائفك ومولاك الذي هو مطلع عليك وناطر إلى قلبك أهو أقل  
عندك من عبد من عباده وليس يده ضرك ولا نفعتك لها أشد طغيانك وجهلك  
وما أعظم عداوتك لنفسك فعالج قلبك به ذاق عني أن يحضر معك في صلاتك فانه  
اذ قد اجتمع العلماء على أنه لا يكتب لك من صلاتك الا ما عقلت منها وأما  
ما أتيت به مع الغفلة ولو حكم بخته ظاهرا فهو إلى الاستغفار أحوج لانه إلى  
العقوبة أقرب قال الفقيه اسمعيل المقرئ رحمه الله

تصلي بلا قلب صلاة مجتله \* يكون الفتي مستوجبا للعقوبة  
تظلم وقد أتمتها غير عالم \* تزيد احتياطا ركعة بعد ركعة  
فويلك تدري من تناجيه معرضا \* وبين يدي من تخفي غير محبت  
تخاطبه اياك تعبد مقبلا \* على غيره فيها غير ضرورة  
ولورد من ناجاك للغير طرفه \* ثم يرت من غيظ عليه وغيرة  
أما تستحي من مالك الملك أن يرى صدودك عنه يا قليل المرواة  
الهي اهدنا فيمن هديت وخذنا \* إلى الحق نهجا في سواء الطريقة

خاتمة في الاذكار المأثورة بعد الصلاة المكتوبة (روى) الترمذي عن أبي  
امامة قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي الدعاء أسمع قال جوف الليل الآخر  
ودبر الصلوات المكتوبات (قال) النووي أجمع العلماء على استحباب الذكر  
والدعاء بعد الصلاة فمن الذكر المأثور ما خرجه ابن السني وأبو يعلى عن البراء قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استغفر الله دبر كل صلاة ثلاث مررات فقال  
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان  
قد فر من الزحف ويزيد فيه العظيم بعد الصبح والمغرب \* ومسلم كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا وقال اللهم أنت السلام  
وملك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام لا اله الا الله وحده لا شريك له  
الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما  
منعت ولا راد لما قضيت ولا ينفع ذا الجدم منك الجد لا حول ولا قوة الا بالله العلي  
العظيم لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا اله الا



توفون أجوركم يوم  
القيامة لمن زخر عن  
النار وأدخل الجنة فقد  
فاز وما الحياة الدنيا الا متاع  
الغرور وقال تعالى وجاءت  
سكرة الموت بالحق ذلك  
ما كنت منه تنجيد (روى)  
البخاري في صحيحه أن  
عائشة رضى الله عنها قالت  
ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كان بين يديه  
غلبة فيها ماء فجعل يدخل  
يديه في الماء فيمسح بها  
وجهه ويقول لا اله الا الله  
ان الموت لسكرات ثم نصب  
يده فجعل يقول في الرفيق  
الأعلى حتى قبض وفي  
صحيحه لما قيل صلى الله  
عليه وسلم جعل يتغشاء  
الكرب فجعلت فاطمة  
رضي الله عنها تقول واكرب  
أبناء فقال صلى الله عليه  
وسلم لا كرب على أسكت بعد  
اليوم (ويروى) أن النبي  
صلى الله عليه وسلم دخل  
على مريض فقال اني لا أعلم  
ما يلقي ما فيه عرق الا وهو  
يألم بالموت على حدة  
(ويروى) عن مكحول عن  
النبي صلى الله عليه وسلم  
أنه قال لو أن شجرة من  
شجرات الميت وقعت على

الله لمخلصين له الدين ولو كره الكافرون وهو أيضا قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من سجد لله في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وسجد لله ثلاثا وثلاثين وسجد لله  
ثلاثا وثلاثين وقال تمام السائلة لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد  
وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياهم وان كانت مثل زبد البحر والرافعي قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صليتم صلاة القرض فقولوا في عقب كل صلاة  
عشر مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير  
يكسب له من الاجر كائنا أعتق رقبة وزيد فيها بحبي ويميت يده بالخير بعد الصبح  
والعصر والمغرب والحرب بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فاطمة  
الكتاب وآية الكرسي وشهد الله الى الاسلام وقل اللهم الى حساب معلقات  
ما بينهن وبين الله حجاب قلن يارب أعظمنا الى أرضك والى من يعصيك قال الله  
تعالى في حلفت لا يفرؤ كن أحد دبر كل صلاة الا جعلت الجنة مثواه على ما كان  
فيه وأسكنته حظيرة القدس ونظرت اليه بعيني المسكونة في كل يوم سبعين مرة  
وقضيت له كل يوم سبعين حاجة وأدناها المغفرة وأعذته من كل عدو وحاسد  
ونصرته والنسائي وابن حبان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية  
الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا أن يموت وأبو يعلى  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من جاءهن مع الايمان دخلن من أى أبواب  
الجنة شاء وزوج من الحور العين حيث شاء من جفاعة فاته ومن أتى ديننا خفيا  
ومن قرأ في دبر كل صلاة مكتوبة عشر مرات قل هو الله أحد وأبو داود  
والترمذي عن عقبة بن عامر قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقرأ  
المعوذات دبر كل صلاة وورد التهليل عشر مرات (وحكى) عن الحفاري بن يزيد  
المشهور بالفضل والصلاح أنه اختفى قبرا فاذا رجع فاعاد على منبر وعنده طبق  
رطب قال فقال لي أقامت القيامة فقلت لا فقلت له بالذي أحلت هذه الجنة ثم نلت  
هذا قال كنت أقول دبر كل صلاة لا اله الا الله أرضى به ربي لا اله الا الله أغنى  
بها عمري لا اله الا الله أقطع بها دهرى لا اله الا الله أونس بها قبرى لا اله الا الله  
ألقى به ربي لا اله الا الله أعدها لكل شيء يحيرى ومن الدعاء المأثور ما أخرجه  
أبو داود والنسائي عن معاذ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيده وقال  
يا معاذ والله اني لأحبك فقال أوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة أن تقول  
اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وابن السني عن أبي أمامة  
مادون من رسول الله صلى الله عليه وسلم في دبر كل صلاة مكتوبة ولا تطوع  
الا سمعته يقول اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاياي كلها اللهم انعشني واجبرني

أهل السموات والأرض لما توبأذن الله تعالى وقال  
عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه يا كعب حدثنا عن  
الموت فقال نعم يا أمير  
المؤمنين هو كفص كثير  
الشوك أدخل في جوف  
رجل فأخذت كل شوك  
بعرق ثم جذب رجلا شديد  
الحذب فأخذ ما أخذوا بقي  
بما بقي وكان علي رضي الله  
عنه يحض على القتال في  
سبيل الله ويقول ان لم تقتلوا  
تموتوا والذي نفس محمد  
بيده لا ألف ضربة بالسيف  
أهون من موت على فراش  
(وقال) شذا بن أوس الموت  
أقطع هول في الدنيا والآخرة  
على المؤمن وهو أشد من  
قشر بالناشير وقرض  
بالنصار يض وغلى في  
القنطور ولو أن الميت نشر  
فاخبر أهل الدنيا بالموت  
ما اتفقوا يعيش ولا التذوا  
بنوم (ويروى) أن إبراهيم  
صلوات الله عليه وسلامه  
لما مات قال الله عز وجل  
له كيف وجدت الموت قال  
كسفود جعل في صوف  
رطب ثم جذب فقال أما  
أنا قد هوننا عليك \* وعن  
موسى صلوات الله عليه أنه  
لما صار روحه إلى الله

وأهدني لصالح الأعمال والاختلاق أنه لا يهدي لصالحها ولا يصرف شئها  
الآن \* وهو أيضا عن أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا انصرف  
من الصلاة اللهم اجعل خير عمري آخره وخير عملي خواتمه واجعل خيرا ياتي  
يوم القاء \* وعن أبي بكر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دير  
الصلاة اللهم اني أعوذ بك من الكفر والفقرو عذاب القبر \* وأحمد عن أم سلمة  
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الصبح قال اللهم اني أسألك علما  
نافعا وعملا مقبلا ورزقا طيبا \* وهو عن صهيب أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كان يحرك شقيقه بعد صلاة الفجر بشئ فقالت يا رسول الله ما هذا الذي  
يقول قال اللهم بك أحاول وبك أصاول وبك أقاتل \* وأبو داود عن مسلم بن  
الحريث التميمي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أسر إليه فقال إذا انصرفت  
من صلاة المغرب قل اللهم أجرني من النار سبع مرات فانك إذا قلت ذلك ثم مت  
من ليلتك كتب لك جواز منها وإذا صليت الصبح فقل كذلك فانك ان مت من يومك  
كتب لك جواز منها \* (فائدة) يسن لغير امام يريد تعليم المأمومين اسرار بالذكر  
والدعاء وجهه به ما لا امام يريد له ولد اع غير مصل وخطيب يرفع يديه الظاهرتين  
حذو منكبيه ومسح وجهه بهما بعد الفراغ ورفع يصره إلى السماء واقتناحه  
بحمد الله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وختمه بهما وبالثأمين واستقبال  
القبلة ان كان منفردا أو مأموما أما الامام فيستقبل المأمومين بوجهه في الدعاء  
ولكل جالس ذاكر الله تعالى بعد صلاة الصبح إلى طلوع الشمس قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع  
الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمره تامة تامة تامة رواه الترمذي  
وحسنه وقال صلى الله عليه وسلم من قعد في صلاة حين ينصرف من صلاة الصبح  
حتى يسجد ركعتي الفهي لا يقول الا خيرا غفر له خطاياه وان كانت أكثر من  
زبد البحر رواه أبو داود وقال لأن أجلس مع قوم يذكرون الله عز وجل من صلاة  
العصر إلى أن تغرب الشمس أحب إلى من أن اعتق ثمانية من ولد اسمعيل عليه  
السلام اعتق الله رقابنا من النار وغفر ذنوبنا وخطايانا وأصلح ما فسد من أعمالنا  
وتقبلها عنه منا آمين

### ﴿باب صلاة التطوع﴾

(أخرج) أحمد والترمذي عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما أذن الله لعبده في شئ أفضل من ركعتين أو أكثر من ركعتين وان البر يدر فوق  
رأس العبد ما كان في الصلاة وما تهرّب عبد إلى الله عز وجل بأفضل مما خرج منه

والطبراني عنه ما أوتي عبد في هذه الدنيا خير له من أن يؤذن له في ركعتين يصليهما  
ومسلم والترمذي عن عائشة رضي الله عنهما ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها  
والبيهقي عن أبي هريرة لا يحافظ على ركعتي الفجر إلا أوأب \* وأبو داود والترمذي  
عنه إذا صلى أحدكم ركعتي الفجر فليغض طمعه صلى جنبه الأيمن \* والبيهقي عن  
عائشة نعم السورتان هما قرآن في الركعتين قبل الفجر قل يا أيها الكافرون وقل  
هو الله أحد \* وابن السني عن والد أبي الملق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
صلى ركعتين خفيفتين ثم سمعته يقول وهو جالس اللهم رب جبريل واسرافيل  
وميكائيل ومحمد النبي صلى الله عليه وسلم أعوذ بك من النار ثلاث مرات \* وأبو  
داود والترمذي عن أم حبيبة من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر وأربع  
بعدا حرمة لله على النار \* والطبراني عن ابن عمر من صلى قبل العصر أربعاً  
حرمة لله على النار \* وأحمد وأبو داود عن عبد الله المزني صلوا قبل المغرب  
ركعتين لمن شاء \* وعبد الرزاق عن مكحول مرسل من صلى بعد المغرب ركعتين  
قبل أن يتكلم كتبني عليين \* والبيهقي عن حذيفة عجلوا الركعتين بعد المغرب  
لترفع مع العمل \* وابن السني عن أم سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم إذا انصرف من صلاة المغرب يدخل بيته فيصلي ركعتين ثم يقول  
فيما يدعو ياقلب القلب ثبت قلبي على دينك \* والشيخان والترمذي وابن  
ماجه عن أبي هريرة من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم فيما بينهن بسوء  
عدل له بعبادة تثنى عشرة سنة \* وابن نصر عن ابن عمر من صلى ست ركعات بعد  
المغرب قبل أن يتكلم غفر له ذنوب خمسين سنة \* وابن نصر عن محمد بن المنكدر  
من صلى ما بين المغرب والعشاء فأنها صلاة الأوابين \* والشيخان عنه صليت  
مع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين بعد العشاء قال الترمذي في المجموع يس  
ركعتان قبل العشاء خير بين كل اذنين صلاة وقال أيضاً يجب في سنة الظهر  
التيين بالتي قبلها أو التي بعدها وإن لم يؤخر المقدمة وكذا كل صلاة لها سنة قبلها  
وسنة بعدها \* وأبو داود والترمذي عن أبي أيوب الوراق عن علي بن مسلم عن  
أحب أن يوتر بخمس فليفعل ومن أحب أن يوتر بثلاث فليفعل ومن أحب أن يوتر  
بواحدة فليفعل \* والبيهقي والحاكم وأبو داود وأبو يعقوب وأبو داود  
عشرة \* ومسلم والترمذي عن جابر من خاف أن لا يقوم آخر الليل فليوتر أولاً  
ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل فإن صلاة آخر الليل مشهودة وذلك  
أفضل \* والقسائي وابن ماجه سئلت عائشة رضي الله عنها بأي شيء كان يوتر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان يقرأ في الأولى بسم ربك الأعلى

عز وجل قال له يا موسى  
كيف وجدت الموت قال  
وجدت نفسي كشاة حية  
مد القصاب تسليح \* وذكر  
أبو بكر بن أبي شيبة في  
مسنده عن جابر رضي الله  
عنه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال تتحدثوا عن  
بنى إسرائيل ولا حرج  
فإنهم كانت فيهم أعاجيب  
ثم أنشأ يحدث قال خرجت  
طائفة فأتوا مقبرة من  
مقابرهم فقالوا الوصلينا  
ركعتين ودعونا الله يخرج  
لنا بعض الأموات يخبرنا  
عن الموت قال ففعلوا  
فبينما هم كذلك إذا أطلع  
رجل رأسه من قبر ثلاثي  
بين عينيها أثر السجود فقال  
يا هؤلاء ما أردتم إلى  
قواله لقد مدت منذ مائة  
سنة لما سكنت عن حرارة  
الموت حتى الآن فادعوا الله  
أن يعيدني كما كنت وكان  
عمرو بن العاص رضي الله  
عنه يقول لوددت لو أني  
رأيت رجلاً ليبياً حازماً قد  
نزل به الموت فيخبرني عن  
الموت فلما أنزل به الموت قيل  
له يا أبا عبد الله كنت تقول  
أنا ما حياتك لوددت أني  
رأيت رجلاً ليبياً حازماً  
قد نزل به الموت فيخبرني عن

الموت وأنت ذلك الرجل  
 اللبيب الحازم وقد نزل بك  
 الموت فأخبرنا عنه فقال  
 أحد سكان السموات  
 آطقت على الأرض وأنا  
 بينهما وكان نفسي يخرج  
 على نقب ابرة (ويروى) أن  
 ابراهيم الخليل قال ملك  
 الموت هل تستطيع أن  
 تريني الصورة التي تقبض  
 فيها روح الفاجر قال أطيع  
 ذلك قال بلى فأعرض عنه  
 ثم التفت فاذا هو رجل  
 أسود الثياب قائم الشعر  
 منتن الريح يخرج من فيه  
 ومناخره لهب النار  
 والذئبان ففشى على ابراهيم  
 ثم أفاق وقد عاد ملك الموت  
 إلى صورته الأولى فقال  
 يا ملك الموت لولم يلق الفاجر  
 الصورة وجهك لمكان  
 ذلك حسبه \* وروى عن  
 أسلم مولى عمر بن الخطاب  
 رضى الله عنهم ما قال إذا بقي  
 على المؤمن من ذنوبه شيء  
 لم يبلغه عمله شدد عليه الموت  
 ليبلغ به كرات الموت  
 وشدة درجته في الجنة  
 وأن الكافر إذا كان عمله  
 معروفًا في الدنيا هون عليه  
 الموت ليستكمل ثواب  
 معروفه في الدنيا ثم يصير إلى  
 النار

وفي الثانية بقل يأبى الكافرون وفي الثالثة بقل هو الله أحد والعوذتين وليس  
 أن يقدر أفي كل من أولي الوزر الاخلاص \* وأبو داود والترمذي عن أبي بن  
 كعب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم في الوتر قال سبحان الملك  
 القدوس ثلاث مرات يرفع في الثالثة صوته \* وهما عن علي رضى الله عنه أن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في آخر وتره اللهم اني أعوذ برضاك من  
 سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما  
 أثنيت على نفسك \* وأحمد والترمذي عن أبي هريرة من حافظ على شفعة  
 الفهي غفرت ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر \* وأبو الشيخ عن أنس ركعتان من  
 الفهي بعد لان عند الله بحجة وعزمة متقبلتين \* وهو ية عن سعد بن سرج سبعة  
 الفهي حول لا محولا كتب له براءة من النار \* والطبراني عن أبي هريرة أن في الجنة  
 بابا يقال له الفهي فإذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الذين كانوا يدعون على صلاة  
 الفهي هذا أنا \* فادخلوهم رحمة الله \* والديلي عن عبد الله بن جراد المناق  
 لا يصلي صلاة الفهي ولا يقرأ قل يا أيها الكافرون \* والشحان عن أم هانئ رضى  
 الله عنها قالت إن النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيتي يوم فتح مكة فاعتسل وصلى ثماني  
 ركعات فلم أدر صلاة قط أخف منها غير أنه يتم الركوع والسجود وذلك فهي \* وابن  
 حبان عن عتبة بن فامرسلوا ركعتي الفهي بسورتيهما والشمس وضحاها والفهي  
 ورد في حديث مشرواه العقيلي كان صلى الله عليه وسلم يقرأ فيهما قل يا أيها  
 الكافرون وقل هو الله أحد \* وورد بعد الفهي رب اغفر لي وتب علي أنت أنت  
 الثواب الغفور مائة مرة \* ومسلم عن أبي هريرة أفضل الصلاة بعد الفريضة  
 صلاة الليل \* والديلي عن جابر بن عبد الله أن في جوف الليل تكفيران الخطايا  
 \* وأحمد والترمذي عن بلال عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم وقربة  
 إلى الله تعالى ومنها عن الأثم ومكفرة السيئات ومطرودة للداء عن الجسد \* وابن  
 نصر عن حسان بن عطية مرسل أن ركعتي ركعتي آدم في جوف الليل  
 الآخر خير له من الدنيا وما فيها ولولا أن أشق على أمتي لفرضتها عليهم \* ومسلم  
 عن جابر أن في الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله تعالى فيها من أمر  
 الدنيا والآخرة إلا أعطاه وذلك كل ليلة \* والشحان يقول ربنا تبارك وتعالى  
 أي أمره كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني  
 فأستجيب له ومن يسألني فأعطيه ومن يستغفرني فأغفر له \* وأحمد وأبو داود عن  
 أبي هريرة روى الله رحمة الله رحلا قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته فصلى فأنبت نضج  
 في وجهها المناء رحم الله امرأة قامت من الليل فصلى وأيقظت زوجها فصلى

(وروى البخارى أن عمر  
رضى الله عنه قال لو أننى  
طلاح الارض ذهباً  
لاقتديتبه من قبل أن  
أراه وقيل لم يلق ابن آدم  
أشد من الموت وما بعده  
أشد منه \* وفى الوسيط  
للمواجدى بإسناده عن  
ابن عباس قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
الامراض والاوجاع كلها  
بريد الموت ورسول الموت  
فاذا حان الاجل أتى ملك  
الموت بنفسه فقال أيها  
العبد كم خير بعد خير  
وكم رسول بعد رسول وكم  
بريد بعد بريد أنا الخبر ليس  
بعدى خير وأنا الرسول  
ليس بعدى رسول أجب  
ربك طائعا أو مكرها  
فاذا قبض روحه وتصارخوا  
عليه قال على من تصرخون  
وعلى من تكون فوائده  
ما لمثل له أجلا ولا أكلت  
لهزقا بل دعا ربه فليبيك  
الباكي على نفسه فانى  
فيكم عودات وعودات حتى  
لا أبقى منكم أحدا \* وعن  
أنس بن مالك قال لقي  
جبريل ملك الموت بنهر  
فأرسل فقال يا ملك الموت  
كيف تستطيع قبض  
الأنفس عند الوفاء ههنا

فان أبى ففعلت فى وجهه الماء \* وأبو داود والنسائي عن أبي هريرة إذا استيقظ  
الرجل من الليل وأيقظ أهله وسليار كعتين كتباً من الذى أكره الله كثيرا  
والذاكرات \* وأبو داود عن عائشة رضى الله عنها ما من امرئ يكون له صلاة بالليل  
فيغلبه عليها نوم الا كتب الله له أجر صلاته وكان نومه عليه صدقة \* والشبان عن  
عبد الله بن عمرو بن العاص يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك  
قيام الليل \* وحكى الياقنى عن الشيخ أبى بكر الضرير قال كان فى جوارى شاب  
حسن يصوم النهار ولا يفطر ويقوم الليل ولا ينام فغاب فى يوما وقال يا أستاذ انى  
نمت عن وردى الليلة فرأيت كأن محرابى قد انشق وكأن بجوار قد خرج من  
المحراب لم أر أحسن وجهاً منه وأذا فيه من واحدة شوهاء فوها لم أر أجمع منها  
منظراً فقلت لمن أنت ولن هذه قفلى نحن ليا ليلك التى مضى وهذه ليلة نومك  
ولومت فى ليلتك هذه لكانت هذه حظك فشوق شهقة وخر ميتاً رحمه الله  
\* (ووحكى) عن بعض الصالحين أنه قال رأيت سبعين الثورى فى النوم بعد موته  
فقلت له كيف حالك يا أبى سعيد فأعرض عني وقال ليس هذا زمان الكنى فقلت له  
كيف حالك يا سفيان فأنا يقول

نظرت الى ربي عيانا فقال لي \* هنيأ رضائي عنك يا ابن سعيد  
لقد كنت قواما اذا الليل قد دجا \* بعبارة مشستاق وقلب عميد  
فدونك فاخترأى قصر تر يده \* وزرني فاني عنك غير بعيد

وأبو داود والحاكم عن ابن عباس وجمعه ابن خزيمة وحسنه الحافظ بن حجر  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعباس بن عبد المطلب يا عباس يا عمه  
ألا أعطيك ألا أمهلك ألا أجوزك ألا أفعل بك عشر خصال اذا أنت فعلت ذلك  
غفر الله لك ذنبك أوله وآخره وقدمه وخلفه وعنده وصغيره وكبيره  
وسره وعلايته أن تصلى أربع ركعات تقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة  
فاذا فرغت من القراءة فى أول ركعة وأنت قائم قلت سبحان الله والحمد لله ولا اله  
الا الله والله أكبر خمس عشرة مرة ثم تركت قفولها وأنت راكع عشر اثم ترفع رأسك  
من الركوع فتقولها عشر اثم تسجد فتقولها وأنت ساجد عشر اثم ترفع رأسك من  
السجود فتقولها عشر اثم أنت جالس بين السجدين ثم تسجد فتقولها وأنت ساجد  
عشر اثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشر اثم تسجد فتقولها وأنت ساجد  
تفعل ذلك فى أربع ركعات ان استطعت أن تصلها فى كل يوم مرة فافعل فان لم  
تفعل فى كل جمعة مرة فان لم تفعل فى كل شهر مرة فان لم تفعل فى كل سنة  
مرة فان لم تفعل فى عمرك مرة (واعلم) أن صلاة التسبيح مرغب فيها يستحب أن

عشرة آلاف وههنا كذا  
وكذا فقال له ملك الموت  
تروى لي الارض حتى كانهم  
بين يدي فأتقطعهم بيدي  
(اعلم) أنالوا نططنا خبر به  
شرطى لتكدر عيشنا وفي  
كل نفس يمكن مجيئ الموت  
بشدائده وهو أمر من ضرب  
بالسيوف ونشر بالمناشير  
ويؤتو قدر على صباح وأنين  
ويجذب روحه من كل عضو  
وعرق فتبرد دماؤه ثم ينفذه  
وهكذا حتى يبلغ الخلقوم  
فعنده ينقطع نظره الى  
دنايه ويغلق عنه باب توبته  
فقد قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ان الله تعالى  
يقبل توبة عبده ما لم يغرغر  
أيا فرقة الأحياء لا بدلى  
منك

وياد ارضيا اني راحل غنك  
ويا قصر الأيام مالي وللي  
ويا سكرات الموت مالي وللخلك  
فما لي لا أبكي لنفسى بعبدة  
اذا كنت لا أبكي لنفسى  
لئن يبكي  
الأي حتى ليس بالموت  
موقنا  
وأي يقين أشبهه اليوم  
بالثلث

فصل في عذاب القبر  
للكفار وللبعض عصاة  
المؤمنين قال الله سبحانه

يعتادها في كل حين ولا يتغافل عنها هكذا قال عبد الله بن المبارك وجماعة من  
العلماء \* وقال تاج الدين السبكي صلاة التسبيح من المهمات في الدين فينبغي الحرص  
عليها فمن سمع ما ورد فيها من عظيم الفضل ثم تغافل عنها بتركها فهو مشهاون بالدين  
غيره كترك أعمال الصالحين لا ينبغي أن يعد من أهمل الخبر في شيء \* وقال ابن  
أبي الصيف المني يستحب صلاة التسبيح عند الزوال يوم الجمعة يقرأ في الأولى بعد  
الفاطحة التكاثر وفي الثانية والعصرو في الثالثة الكافرون وفي الرابعة الاخلاص  
فاذا اكملت الثلثة تسبحة قال بعد فراغه من التشهد وقبل أن يسلم اللهم اني  
أسألك توفيق أهل الهدى وأعمال أهل اليقين ومناجحة أهل التوبة وعزم أهل  
الصبر وخذ أهل الخشية وطلب أهل الرغبة وتعبد أهل الورع وعرفان أهل العلم  
حتى أخافك اللهم اني أسألك مخافة شجرتي عن معاصيك حتى أعمل بطاعتك  
عملا أستحق به رضاك وحتى أناصحك في التوبة خوفا منك وحتى أخلص لك  
التبصحة حبلا حتى أتوكل عليك في الامور كلها وأحسن الظن بك سبحانه خالق  
النور ربنا أتم لنا نورا واغفر لنا انك على كل شيء قدير رحمتك يا أرحم الراحمين  
ثم يسلم ثم يدع وجهه \* وأبو داود عن زيد بن خالد عن ثوبان عن علي بن ركن عن أبيه  
فيها ما غفر له ما تقدم من ذنبه \* ومسلم عن عتبة بن عامر عن مسلم بن ثوبان عن الحسن  
وضوءه ثم يقوم فيصلي ركعتين مقبلا عليهما بقلبه ووجهه الا وجهه لا يجتنبه الجنة  
\* وقال شيخنا ابن حجر ان ركعتي الوضوء تقوتان اذا أخرجهما بحيث لا تسبان اليه  
عرفا وبجئت بعض المتأخرين امتداد وقتيهما ما بقى الوضوء ويسن أن يقرأ في الأولى  
ولو أنهم اذ طيلوا أنفسهم جاؤا الى رحمتي في الثانية ومن يعمل سؤا أو يظلم نفسه  
الى رحمتي وقيل تقوتان بحفاف الاعضاء \* وابن حبان عن أبي ذر قال دخلت  
المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وحده فقال يا أبا ذر ان للمسجد  
تحية وان تحيته ركعتان فقم فاركعهما فقم فركعهما ثم عدت \* وقال النووي  
في التحقيق ان تحية المسجد تقوت بالجلوس ما لم يسه أو يجهل وقصر الفصل \* وقال  
شيخنا ابن حجر ويلحق بهما على الوجه ما لو احتاج للشرب فيه بعد له قليلا ثم يأتي  
بها \* واعلم أن ركعتي التحية والوضوء تبدأ بغيرهما من فرض أو نفل آخر وان  
لم ينوهما معه ذم الوجه أن لا يحصل فضلها الا اذا نويتا ويسن أن يقرأ  
في التحية وسنة المغرب وصلاة الاستخارة والاحرام والطواف الكافرون  
والاخلاص \* وقال النووي في الاذكار قال بعض أصحابنا من دخل المسجد ولم  
يتمكن من صلاة التحية لحديث أو شغل أو نحوه فيستحب له أن يقول أربع مرات  
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

وثعالى النار يعرضون

عليها غدوا وعشيا ويوم  
تقوم الساعة أدخلوا آل  
فرعون أشد العذاب \* وفي  
كتاب الترمذي كان عثمان  
ابن عفان رضي الله عنه  
إذا وقف على قبر بكى حتى  
يبل لحيتة فقبيل له تذكر  
الجنة والنار ولا تبكي وتبكي  
من هذا قال سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
يقول القبر أول منزل من  
من أزل الآخرة فان نجا منه  
صاحبه فابعدته أيسر منه  
وان لم ينج منه فابعدته  
أشد منه وسمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
يقول من رأى ميتا منظر أقط  
الآل أو القبر أقطع منه \* وفي  
كتابي أبي داود والقاسمي  
عن البراء بن عازب عن  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال يأتيه ملائكة  
فيجلسونه فيقولان له من  
ربك فيقول ربي الله  
فيقولان له ما دينك فيقول  
ديني الاسلام فيقولان له  
ما هذا الرجل الذي بعث  
فيكم فيقول هو رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فيقولان  
وما يدريك فيقول قرأت  
كتاب الله فآمنت به وصدقت  
فذلك قوله تعالى يثيب الله

\* وأبو داود والترمذي عن أبي بكر رضي الله عنه ليس عبد يذنب ذنبا فيقوم  
ويتموضأ ويصلي ركعتين ثم يستغفر الله لا يغفر له غفر الله ذنوبنا وقبل توبتنا  
\* وأحمد عن أبي هريرة من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه  
\* والديلمي عن ابن عباس العبدان واجبان على كل حال من ذكر أو أنثى وصح  
أيضا أنه صلى الله عليه وسلم كان يواظب على صلاة العبد من فحصى حسنة مؤكدة  
عندنا وواجبة كالأعيان عند أبي حنيفة ويكفر من أنكر مشروعيها \* وأبو  
داود عن زيد بن ثابت صلاة أحمد كم في بيته أفضل من صلاة في مسجد هذ  
الا المسكوبة \* وابن أبي شيبة عن رجل تطوع الرجل في بيته يزيد على تطوعه عند  
الناس كفضل صلاة الرجل في جماعة على صلاته وحده \* وابن عساكر عن جابر من  
صلى ركعتين في خللاء لا يراه إلا الله والملائكة كتب له براءة من النار كتب الله  
لنا البراءة من النار وعذاب القبر آمين \* وفي كتاب ابن السني عن أبي أمامة قال  
مادون من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذكر كل صلاة مكتوبة ولا تطوع  
الاستغفار يقول اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاياي كلها إلى آخره \* فائدة \* ومن  
البدع المذمومة التي يأثم فاعلمها ويجب على ولادة الأمر منع فاعلمها صلاة الغائب  
ثلاثة عشرة ركعة بين العشاءين ليلة أول جمعة رجب وصلاة ليلة نصف شعبان مائة  
ركعة وصلاة آخر جمعة رمضان سبع عشرة ركعة بنية قضاء الصلوات الخمس الذي  
لم يتيقنه وصلاة يوم عاشوراء أربع ركعات أو أكثر وصلاة الأسبوع أما  
أحاديثها الموضوعة باطلة ولا تغتر بمن ذكرها وفتنا الله لا جتلاب الفضائل  
واجتناب الرذائل

### باب صلاة الجماعة

(أخرج) الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة  
الرجل في جماعة تزيد على صلاته في بيته وصلاته في سوقه خمسا وعشرين درجة وذلك  
أن أحدكم إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى المسجد لا يريد إلا الصلاة لم يخط خطوة  
إلا رفع الله له بها درجة وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد فإذا دخل المسجد  
كان في صلاة ما كانت الصلاة تجبه وتصلي الملائكة عليه ما دام في مجلسه الذي  
صلى فيه يقولون اللهم اغفر له اللهم ارحمه اللهم تب عليه ما لم يؤذ منه أو يحدث فيه  
\* وفي رواية لها صلاة الجماعة تفضل على صلاة الفرد سبع وعشرين درجة  
\* وأحمد وابن حبان عن أبي ذر أن الرجل إذا صلى مع الإمام حتى يتصرف الإمام  
كتب له قيام ليلة \* والطبراني والضياء عن أنس من مشى إلى صلاة مكتوبة  
في الجماعة فهي كحجة ومن مشى إلى صلاة تطوع فهي كعمرة نافلة \* والترمذي

الذين آمنوا بالقول الثابت  
 في الحياة الدنيا وفي الآخرة  
 قال فينادي مناد من السماء  
 أن صدق عبدي فأفرشوه  
 من الجنة وألبسوه من  
 الجنة وافتحوا له بابا إلى  
 الجنة فيأتيه من روحها  
 وطيبها ويفسح له فيها مد  
 بصره وأما الكافر فذكر  
 موته قال ويبعد روحه في  
 حسده ويأتيه ملكان  
 فيجلسانه فيقولان من ربك  
 فيقول هاه هاه لا أدري  
 فيقولان ما دينك فيقول  
 هاه هاه لا أدري فيقولان  
 ما هذا الرجل الذي بعث  
 فيكم فيقول هاه هاه لا أدري  
 فينادي مناد من السماء  
 أن كذب فأفرشوه من النار  
 وألبسوه من النار  
 وافتحوا له بابا إلى النار قال  
 فيأتيه من حرها وسمومها  
 قال ويضيق عليه قبره حتى  
 تختلف عليه أضلاعه ثم  
 يقبض له أعشى أصم معه  
 مرزبة من حديد لو ضرب بها  
 ج جبل لصار ترابا فيضربه  
 بها ضربة يسمعها ما بين  
 المشرق والمغرب إلا الثقلين  
 فيصعقون ثم يعاد فيه الروح  
 وفي كتاب الترمذي عن أبي  
 سعيد الخدري قال دخل  
 رسول الله صلى الله عليه

عن أنس من صلى أربعين يوما في جماعة يدرك التكبيرة الأولى كتب له براءتان  
 براءة من النار وبراءة من النفاق \* ومسلم وأحمد عن عثمان رضي الله عنه من  
 صلى العشاء في جماعة يدرك التكبيرة الأولى كان كقيام نصف ليلة ومن صلى  
 الصبح في جماعة فسكن نكاحه صلى الليل كله \* وابن ماجه عن عمر رضي الله عنه من  
 صلى في جماعة أربعين ليلة لا تقوته الركعة الأولى من صلاة العشاء كتب الله له  
 بها عتقا من النار \* والطبراني عن أبي عبيدة ليس من الصلاة صلاة أفضل من  
 صلاة الفجر يوم الجمعة في الجماعة وما أحسب من شهدا منكم إلا مغفور له  
 وهو وما لك عن أبي بكر بن سليمان بن أبي خثمة قال إن عمر بن الخطاب رضي الله  
 عنه قد سلمان بن أبي خثمة في صلاة الصبح وإن عمر عمد إلى السوق ومسك  
 سليمان بن المسجد والسوق فز على الشفاء ثم سلمان فقال له ألم أرسل سليمان  
 في الصبح فقال إنه بات يصلي فغلبته عيناه فقال عمر لأن أشهد صلاة الصبح  
 في جماعة أحب إلي من أن أقوم ليلة \* وأحمد وأبو داود عن أبي أن هاتين  
 الصلاتين يعني العشاء والصبح من أثقل الصلاة على المناققين ولو يعلمون فضل  
 ما فيهما إلا توهموا ولو جوا عليكم بالصيف المقدم فانه على مثل صف الملائكة ولو  
 تعلمون فضيلته لا يتدبرتموه وصلاة الرجل مع الرجل أزكى من صلاته وحده  
 وصلاته مع الرجلين أزكى من صلاته مع الرجل وما كان أكثر فهو أحب إلى الله  
 وأبو داود والخامس عن يزيد بن الأسود أنه صلى أحدكم في رحله ثم أدرك الإمام  
 ولم يصل فليصل معه فانها له نافلة \* والشجآن عن أبي هريرة لقد هممت أن آمر  
 بالصلاة فتقام ثم آمر رجلا فيقوم الناس ثم أنطلق معي رجال معهم خرم من حطبت  
 إلى قوم لا يشهدون الجماعة فأحرق عليهم يوتهم بالنار \* وأحمد والطبراني عن  
 معاذ بن أنس الجفاء كل الجفاء والكفر والنفاق من يسمع منادى الله ينادي إلى  
 الصلاة فلا يجيبه وأبو داود عن ابن أم مكتوم أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
 يا رسول الله إن المدينة كثيرة الهوام والسباع وأنا ضير بالبصر شاسع الله أرى  
 بعيدا ولي قائد لا يلازمني فهل لي رخصة أن أصلي في بيتي فقال هل تسمع النداء  
 قال نعم قال فأجب فإني لأجد لك رخصة وهو من سمع المنادى بالصلاة فلم يمنعه من  
 اتباعه عذر قيل وما العذر قال خوف أو مرض لم تقبل منه الصلاة التي صلى يعني  
 في بيته \* وسئل ابن عباس عن يصوم النهار ويقوم الليل ولا يصلي في الجماعة ولا  
 يجمع فقال إن مات هذا فهو في النار (وروى) ابن عمر رضي الله عنهما أن عمر  
 خرج إلى بستان فرجع وقد صلى الناس العصر فقال يا الله وأنا إليه راجعون  
 فأتيت صلاة العصر في الجماعة أشهدكم أن حائطي على السالكين صدقة أي



وسلم صلاة فرأى ناساً  
 كأنهم يكسرون قال أما  
 انكم لو أكثرتم ذكرها ذم  
 المذات لتخلكم عما أرى  
 فأكثروا ذكرها ذم المذات  
 الموت فانه لم يأت على القبر  
 يوم الاتكم فيه فيقول  
 أتأيت الغربية وأتأيت  
 الوحدة وأتأيت التراب  
 وأتأيت الدود فإذا دفن  
 العبد المؤمن قال له القبر  
 مرحباً وأهلاً أما ان كنت  
 لأحب من يمشي على ظهري  
 الى فاذا وليتك وصرت الى  
 فستري صنعى بك قال فيتبع  
 له مدبصره ويفتح له باب الى  
 الجنة واذا دفن العبد  
 الفاجر أو الكافر قال له القبر  
 لا مرحباً ولا أهلاً أما ان  
 كنت لأبغض من يمشي  
 على ظهري الى فاذا وليتك  
 اليوم وصرت الى فستري  
 صنعى بك قال فيلتئم عليه  
 حتى يلتقي عليه ويتخلف  
 أضلاعه قال وقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 بأصبعه فأدخل بعضها في  
 جوف بعض قال وتقيض  
 له سبعون تقيناً لو أن واحداً  
 منها نفخ في الارض ما أثبتت  
 شيئاً ما بقيت الدنيا فيه شئ  
 ويتخذ شئ حتى يقضى به الى  
 الحساب قال وقال رسول

ليكون كفارة لماضي \* قال حاتم الأصم فأتيت مرة صلاة الجماعة فعراني أبو اسحق  
 البخاري وحده ولوماتى ولد لعراني أكثر من عشرة آلاف نفس لأن مصيبة  
 الذين عند الناس أهون من مصيبة الدنيا ولوماتى الى الابناء جميعاً لكان أهون  
 على من فوات هذه الصلاة في الجماعة (وحكى) الناصري عن محمد بن سحابة  
 أنه قال أفت أربعين سنة لم تفتني التكبير الاوى الا يوماً واحداً مات فيه أمي  
 ففأتني صلاة واحدة عن الجماعة فممت فصليت خمساً وعشرين صلاة أريد بذلك  
 التضعيف فغلبتني عيني فأنا في أت فقال يا محمد قد صليت خمساً وعشرين ولكن  
 كيف لك بتأمين الملائكة وأخرج الطبراني من أم قوماً فليتنق الله وليعلم أنه ضامن  
 مسؤل لما ضمن وان أحسن كان له من الاجر مثل أجر من صلى خلفه من غير أن  
 يقص من أجورهم شيئاً وما كان من نقص فهو عليه \* وأبو الشيخ عن أبي هريرة  
 الرحمة تنزل على الامام ثم من على يمينه الاوّل فالاول \* والطبراني عن طلحة أحمأ  
 رجل أم قوماً وهم له كارهون لم تجاوز صلاته اذنه \* وهو عن مرثد الغنوي أن  
 سرّكم أن تقبل صلاتكم فليؤمكم علماءكم فانهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم  
 (ومسلم) عن ابن مسعود يؤم القوم أقرأهم الكتاب الله فان كانوا في القراءة سواء  
 فأعلمهم بالسنة فان كانوا في السنة سواء فأقدمهم هجرة فان كانوا في الهجرة سواء  
 فأقدمهم سناً ولا يؤمن رجل رجلاً في سلطانه ولا يجلس في بيته على تكريمه الا  
 بأذنه \* والعقيلي عن ابن عمر من أم قوماً وفيهم من هو أقرأ منه لكتاب الله وأعلم  
 لم يزل في سبيل الى يوم القيامة \* ومسلم عن أبي هريرة اذا ثوب للصلاة فلا تأتوها  
 وأنتم تسعون واتتوها وعليكم السكينة فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا فان  
 أحسدكم اذا كان بعد الى الصلاة فهو في الصلاة \* وأحمد وأبو داود وابن ماجه  
 والحاكم عن البراء ان الله تعالى وملائكته يصلون على الصف الاول \* وأحمد عن  
 أبي امامة ان الله وملائكته يصلون على الصف الاول فسوّوا صفوفكم وحاذوا بين  
 منابكم ولينوا بأيدي اخوانكم وسدوا الخلل فان الشيطان يدخل فيما بينكم  
 مثل الخذف \* وأحمد عن عائشة ان الله وملائكته يصلون على الذين يصلون  
 الصفوف ومن سدّ فحرفه الله به سادرجة (وفي رواية) من سدّ فحرفه غفر له  
 \* والفسائي والحاكم عن ابن عمر من وصل صفاً وصله الله ومن قطع صفاً  
 قطعه الله والطبراني عن وابصة أيها المصلي وحده الا وصلت الى الصف فدخلت  
 معهم أو جررت اليك رجلاً ان ضاق بك المكان فقام معك أعد صلاتك فانه  
 لا صلاة لك وابن ماجه لا صلاة للذي خلف الصف \* والشحان عن أبي هريرة  
 أما يخشى أحدكم اذا رفع رأسه قبل الامام أن يجعل الله رأسه رأس حمار أو يجعل

الله صلى الله عليه وسلم القبر  
روضة من رياض الجنة أو  
حفرة من حفر النار ويروي  
أن رجلا دخل على عمر بن  
عبد العزيز رضي الله عنه  
فراه قد تغبرلونه من كثرة  
العبادة فجعل يتعجب من  
تغبرلونه واستحالة صفته  
فقال له عمر يا ابن أخي وما  
يجعلك مني ~~فكيف~~  
لو رأيتني بعد دخول  
قبري ثلاث وقد خرجت  
الحديثان فالتفتا على  
الحديث وتخلصت الشيطان  
عن الأسنان وخرج الصديد  
والدود من المناخر والعم  
وانتفخ البطن فعلا على  
الصدر وخرج الدم من  
الصلب رأيت أذن الشيا  
أعجب مما رأيته الآن وكان  
بكر العابد يقول لاه يا أما  
ليبتك كنت بي عمة ما ان  
لا يبتك في القبر حبسا طويلا  
وان له من بعد ذلك رجلا  
وقال حاتم الأصم من فر  
بقضاء القبور ولم يتفكر في  
نفسه ولم يدع لهم فخذلان  
نفسه وخاتم قال القسيري  
سمعت أبا علي الدقاق يقول  
دخلت على الإمام أبي بكر  
ابن فورك عاتدا فلما  
رأني دعت عيناها فقالت له  
ان الله يعافيك ويغفبك

الله صورته صورة حمار \* وابن قانع عن شيخان من رفع رأسه قبل الإمام أو وضعه  
فلا صلاة له \* وأبو داود عن عائشة رضي الله عنها لا يزال قوم يتأخرون عن الصف  
الأول حتى يؤخرهم الله في النار \* وهو وإنما ما جبه وجبان عنها ان الله وملائكته  
يصالون على مناسن الصفوف ~~تتبعه~~ ان الجماعة في أداء مكثوبات الرجال  
الاخرار المقيمين فرض كفاية على الاربع في مذهبا وفرض عين عند أحمد بن  
حنبل وعطاء والاوزاعي وأبي ثور وابن المنذر وابن خزيمة وشرط لصحة الصلاة  
عند داود ويقتضي تسوية الصف وهي سنة الفرج فيه وانما الصف الأول  
فالأول فتسوية مستحب في تأدية الجماعة وشرط لنيل فضلها وصلاة من تركها  
صححة على الأصح لكن جزم ابن خزم بوجوبها وببطلان صلاة تاركها وعدم  
مسابقة الإمام برفع الرأس أو قيام أو هوى قبله فبما يقتضيه مكرهه على المرجح  
ويستحسن العود إلى الإمام ان كان باقيا في ذلك الركن وحرام على ما جزم به بعض  
المتأخرين والاعتناء بالوقوف في الصف الأول فالمحافظة عليه أولى من المبادرة  
إلى الأحرار لا درالك الركوع مع الإمام في غير الركعة الأخيرة ~~(فرع)~~  
يندب قطع النافلة وقلب فريضة مؤداة خلف فوت جماعة

~~(فصل)~~ شروط الاقتداء عدم تقدمه على إمامه بعقب ونية الاقتداء بالإمام  
الحاضر مع تحريم وشرط في جمعة نية إمامة معه وهي سنة في غيرها وعلمه باستحالات  
الإمام واجتماعهما يمكن أن يكونا في بناء من شرط عدم حائل أو وقوف واحد  
حذاء من مقدمه ولو وقف في علو وإمامة في سفلى أو عكسه لم يشترط محاذاة بعض  
بينه بعض بله على طريق العراقيين التي رجحها النووي وتوافق ضلالتهم فانظما  
لانية وعدد موافقة في سنن يفحش مخالفة فيها فعلا وتركها كشهد أول وقنوت  
وتعبئة بان تأخر أحراره وأن لا يتقدم مع عدم تحريم تقدم ما يتم ركعتين فظلمين  
ولو قصيرين أو تخلفا بينهما بلا عذر فان خالف بطلت صلاته أو بأربعة طويلة بعذر  
أوجبته نحو بطل أو شك في قراءة أو سوسة فليوافق في الرابع ويقطع مسبوق  
الفاخرة فان قرأ فقراته الركوع لغت ركعته وتختلف بلا عذر فان اشتغل بسنة  
أو سكث أو استمع قراءة الإمام قرأ أو جوبا قدرها بعد ركوع الإمام وعذر فيختلف  
وبدرك الركعة ما لم يسبق بأكثر من ثلاثة أركان طويلة على ما قاله الشخان  
كالغوى فان ركعوه قراءه بقدرها بطلت صلاته ولا يصح اقتداءؤه من يعتقد  
بطلان صلاته ولا قارئ بأعي شغل يحرق من الفاخرة كارت بالثغ ولو اقتدى بمن  
ظنه قارئاً أو غير مأوم فبان أمياً أو مأوماً عاد وكذا بمن جهله في الجهلية ان أسر  
لا ان بان ذا حدث أو نجاسة خفية على المأوم بحيث لو تأملها لم يرها ويكره اقتداء

فقال لي تراقى أخاف من  
الموت انما أخاف مما وراء  
الموت وسمعت بعض الفقراء  
يقول ان سيب زهد داود  
ابن نصر الطائي أنه سمع  
ناخبة تروح بأي خديك  
تبتى البلا وأي هيفك  
اذا سالا واعيا لو وصف  
طبيب لك داءك ودواءك  
لا سمعت اليه ولا طعمته  
وهذا دواء ذلك العظيم  
الدفن الذي يصلي صاحبه  
نار جهنم فلا تسمع اليه حتى  
الاستماع وربما ان طال  
المجلس نعت أو تكلمت  
مع أنه ورد لعن المتكلم ولو  
كنت في لهو وأمر دنا لم  
تعب بل ارتحت له وماذا لك  
الا الخبث سر يرتك وضعف  
إيمانك أن تأول وأبناؤك  
وأن اخوانك وأحبائك  
سيكنوا بطون الارض  
وصاروا أكلا للهوام ولا  
يقديرون على دفع ما يلقون  
من العذاب  
هو الدهر فاصبر ما على  
الدهر معتب  
وليس لنا من خطة الموت  
مهرب  
ولا بد من كأس الحمام  
ضرورة  
ومن ذا الذي من كاسه ليس  
يشرب

بفاسق ومبتدع وان لم يوجد أحد سواه ما وكره تعدد مقارنة الامام بالاركان حتى  
السلام والتخلف عنه الى فراغ الركن وانفراد عن الصف ووقوف الذكر الفرد  
عن يسار الامام ووراءه ومحاذاه ومتأخره كثيرا اعلم أن الجماعة تتأذى  
أي ينقطع اثر زكاتها مع هذه المشكروها ولكن لا يحصل الثواب عليها كمنع سائر  
ما يكره من حيث الجماعة وقال بعضهم اتقاء الفضيلة يلزمه الخروج عن المتابعة  
حتى يصير كل مفرد ولا يصح له الجمعة

### باب صلاة الجمعة

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذنوا للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر  
الله وذروا البيع ذلكم خير لکم ان كنتم تعلمون فاذا قضيت الصلاة فانتشروا  
في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلکم تفلحون (وأخرج  
القضاعي وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الجمعة حج الفقراء \* والشافعي وأحمد عن سعد بن عباد سيد الايام عند  
الله يوم الجمعة وهو أعظم من يوم النحر ويوم الفطر وفيه خمس خصال فيه خلق الله  
آدم وفيه أهبط من الجنة الى الارض وفيه توفي وفيه ساعة لا يسأل العبد فيها شيئا  
الا أعطاه اياه ما لم يسأل انما أوقطعة رحم وفيه تقوم الساعة وما من ملك بمقرب  
ولا يبعاء ولا أرض ولا ربح ولا جبل ولا حجر الا وهو مشفق من يوم الجمعة ومسلم  
وأبو داود عن أبي موسى الأشعري أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
ان ساعة الاجابة ما بين أن يجلس الامام الى أن يقضى الصلاة \* وأحمد والترمذي  
عن ابن عمر ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة الا وقاه الله تعالى فتنة القبر  
أعاذنا الله منها \* والطبراني عن أبي سعيد ان الله كتب عليكم الجمعة في مقامي هذا  
في ساعتى هذه في شهرى هذا في عامى هذا الى يوم القيامة من زكاتها بغير عذر مع  
امام عادل أو امام جائر فلا جمع له به ولا يورك له في أمره الا ولا صلاة له الا ولا حج  
له الا ولا بر له الا ولا صدقة له \* وأبو داود والحاكم عن طارق بن شهاب الجمعة حق  
واجب على كل مسلم في جماعة الا على أربعة عيول أو امرأة أو صبي أو مريض  
وأحمد ومسلم عن أبي هريرة من توضأ يوم الجمعة فاحسن الوضوء ثم أتى الجمعة  
واستمع وأصبت غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى وزيادة ثلاثة ايام ومن مس  
الحصى فقد لغى \* وأحمد والحاكم عن أبي الجعد من ترك ثلاث جمع منها ونامها  
طبع الله على قلبه \* والطبراني عن أسامة بن زيد من ترك ثلاث جمع من غير  
عذر كتب من المنافقين (وحكى) الدينوري عن الوراق قال كان عندنا صياد  
وكان يخرج في الجمعة لا يمنع مكان الجمعة من الخروج فحسب به ويغلقه

وما يعجز الدنيا المدنية حازم  
إذا كان فيها عامر العبد  
يتخرب  
وان عليا ذمها في كلامه  
وطلقها والجاهل الغر  
تخطب  
ولما أتى بالكوز والناس  
حضر  
فقال لهم يا الرجال تعجبوا  
الآن هذا الكوز فيه  
مواظ  
لمتعظ من ظلة القبر يرهب  
فكم فيه من غر وعين  
كسيلة  
وخذت أسيل كان يهوى  
ويطلب  
وكم من عظيم القدر صار  
عظامه  
اتاء ومنه الماء أقوم يشرب  
ويقل من أرض لاخرى  
هنية  
فوا عجا بعد البلا يتغرب  
اللهم أصلحنا وأصلح فساد  
قلوبنا وأصلح فساد أعمالنا  
وأصلح فساد ولاية أمورنا  
وأصلحنا بما أصلحت به  
عبادك الصالحين  
فصل في أحوال بعض  
الموتى قال ابن عباس رضي  
الله عنهما رضي النبي صلى  
الله عليه وسلم بغيرين فقال  
انهما يعذبان وما يعذبان  
في كبير أما أحدهما فكان  
لا يستترئ من البول وأما

في الأرض فخرج الناس وقد ذهبت بغلته في الأرض فلم يبق منها الا أذنها وذنبها  
(وحكى) ابن أبي شيبة عن مجاهد أن قوما خرجوا في سب فرحين حضرت الجمعة  
فاضطرم عليهم خبا وهم نار من غير نار يرونه قال اليا فبي بلغنا أن الموتى لا يعذبون  
ليلة الجمعة تشرى بهذا الوقت (وحكى) الاوزاعي عن ميسرة بن جليس أنه  
مر بمقابر باب توما وقائد يقوده وكان مكفوا فقال السلام عليكم أهلى القبور  
أنتم لنا سلف ونحن لكم تبع ورحمنا الله واياكم وغفر لنا ولكم ورد الله الروح  
في رجل منهم فأجاب فقال طوبى لكم يا أهل الدنيا حين تنحون في الشهر أربع  
مرات قال والى ابن يرحمك الله قال الى الجمعة ألقا تعلمون أنها حجة مبرورة متقبلة  
(تنبيهان) أحدهما أن أداء صلاة الجمعة مع الجماعة على غير ذوى الأعذار  
فرض عين اجماعا فمن استحل تركها وهو مخالف للمسلمين كفروا من ثم لو قال انسان  
أصلى ظهر الا الجمعة قتل على الأصح وثانيهما أنه يحرم على من تلزمه الجمعة كتحريم  
لم يتوطن انشاء سفر بعد فجرها ولو للطاعة (وأخرج) أحمد وابن حبان عن ابن  
عباس اغتسلوا يوم الجمعة واغتسلوا رؤسكم وان لم تكونوا جنبا ومسوا من الطيب  
\* وابن أبي شيبة عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه من اغتسل يوم الجمعة كفرت  
عنه ذنوبه وخطايا ما إذا أخذ في المشى كتب له بكل خطوة عشرون حسنة \* والدليل  
عن أبي هريرة الغسل في هذه الايام واجب يوم الجمعة ويوم الفطر ويوم النحر ويوم  
عرفة \* وأبو داود والترمذي عن أوس بن أوس من غسل يوم الجمعة واغتسل ثم  
بكر وأبتكر ومشى ولم يركب ودنا من الامام واستمع فأنتصت ولم يبلغ كان له بكل خطوة  
تخطوها من بيته الى المسجد عمل سنة أجر صيامها وقيامها \* وأحمد وأبو داود عن  
أبي سعيد من اغتسل يوم الجمعة واستاك ومس من طيب ان كان عنده ولبس من  
أحسن ثيابه ثم خرج حتى يأتي المسجد ولم يتخط رقاب الناس ثم ركب ما شاء الله أن  
يركب ثم أنتصت اذا خرج الامام فلم يتكلم حتى يفرغ من صلاته كان كفارة لما بينها  
وبين الجمعة التي قبلها \* والمزار كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقيم أظفاره  
ويقص شاربه يوم الجمعة قبل الخروج الى الصلاة \* والطبراني عن أبي الدرداء ان  
الله وملائكته يصلون على أصحاب العائم يوم الجمعة \* والشحان عن أبي هريرة  
إذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المساجد ملائكة يكتبون الناس  
على قدر منازلهم الا اول فالاول فاذا جلس الامام طرووا الصحف وجاؤا يستمعون  
الذكر ومثل المهجر كمثل الذي يهدي بدنة ثم كالذي يهدي بقرة ثم كالذي يهدي  
الكبش ثم كالذي يهدي الدجاجة ثم كالذي يهدي البيضة \* وأحمد والطبراني  
عن الأرقم ان الذي يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة ويفرق بين اثنين بعد خروج

الامام كالحمار قصبه أى أمعاءه فى النار \* والترمذى وابن ماجه من تخطى رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسرا الى جهنم \* وأحمد وأبو داود عن حمزة الجبلى والجمعة وادنا من الامام فان الرجل لا يزال يتباعد حتى يؤخر فى الجنة وان دخلها \* وأحمد عن ابن عباس مثل الذى يتكلم يوم الجمعة والامام يخطب مثل الحمار يحمل أسفارا والذى يقول له أنصت لاجعة \* وأبو داود والترمذى عن معاذ بن أنس بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجبلى يوم الجمعة والامام يخطب وابن أبي شيبة عن كعب قال الصدقة نضاعف يوم الجمعة \* وابن زنجوية عن ابن المسيب بن رافع قال من عمل خيرا فى يوم الجمعة ضعف له بعشرة أضعاف فى سائر الايام ومن عمل شرا فقل ذلك \* والبيهقى عن أنس بن سعيد من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أضاء له ما بينه وبين العتيق \* وهو عن أنس بن مالك من قرأ ليلة الجمعة حم الدخان ويس أصبح مغفورا \* وابن زنجوية عن وهب بن منبه قال من قرأ ليلة الجمعة سورة البقرة وآل عمران كان له نور ما بين غريما وعجيبا وغريما العرش وعجيبا أسفل الارضين \* وابن مردويه عن عائشة رضى الله عنها ألا أخبركم بسورة ملأت عظمها ما بين السماء والارض ولكاتبها من الاجر مثل ذلك ومن قرأها يوم الجمعة غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى وزيادة ثلاثة ايام ومن قرأ النحل الا وخرمها عند نومه بعنه الله أى الليل شاء وفى سورة احزاب الكهف والدارمى عن مكحول من قرأ سورة آل عمران يوم الجمعة صلت عليه الملائكة الى الليل \* وهو عن كعب اقروا سورة هود يوم الجمعة \* والطبرانى عن أنس بن مالك من قرأ حم الدخان فى ليلة جمعة أو يوم جمعة بنى الله بيتا فى الجنة \* وابن أبي شيبة عن أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنهما من قرأ بعد الجمعة فاتحة الكتاب وقول هو الله أحد وقول أعوذ برب الفلق وقول أعوذ برب الناس سبع مرات حفظ ما بينه وبين الجمعة الاخرى وفى رواية ضعيفة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وأعطى من الاجر بعد ذلك من آمن بالله واليوم الآخر \* وابن السني عن أنس من قال جمعة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله الذى لا اله الا هو الى القيوم وأتوب اليه ثلاث مرات غفر الله تعالى له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر \* وهو عن ابن عباس من قال بعد ما يقضى الجمعة سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة غفر الله تعالى له مائة ألف ذنب ولو اذ به أربعة وعشرين ألف ذنب \* والخطيب عن جابر لودعى به هذا الدعاء على شئ بين المشرق والمغرب فى ساعة من يوم الجمعة يعنى ساعة الاجابة الا استجب لصاحبه لا اله الا أنت يا حنان يا منان يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والإكرام \* والبيهقى عن أنس بن مالك من قرأ سورة

الآخر فكان يحشى بالجمعة ثم أخذ جريدة رطبة فشقها نصفين ثم غرز فى كل فبر واحدة فقال لعله أن يخفف عنهما ما لم ييبسا (وروى) بعض الموقى فى المنام فقبل له كيف كان ذلك فقال صليت يوما بلا وضوء فوكل على ذنب يروغنى فى قبري فخالى معي فى أسوأ حال (وروى) آخر فى النوم فقبل له ما فعل الله بك فقال دغنى فاني ألم أتمكن من غسل يوم من الجنابة فألبسني الله ثوبا من النار أتقلب فيه ليلا ونهارا ومرة عيسى ابن مريم عليه السلام مقبرة فنادى رجلا منهم فأحياه الله فقال من أنت فقال كنت رجلا أتقل للناس فنهلت يوما لانسان خطيما وكسرت منه خللا وتخللت به فأنا مطأ لب به مذمت (وروى) سفيان الثوري فى المنام وله جناحان يطير فى الجنة من شجرة الى شجرة فقبل له بم نلت ههنا فقال بالورع ووقف حسنا ابن أبي سنان على أصحاب الحسن فقال أى شئ أشبه عليكم فقالوا الورع فقال ولا شئ أخف على منبه فقالوا كيف فقال لم أرو

من ثمركم أربعين سنة  
وكان حسان بن أبي سنان  
لا ينام مضطجعا ولا يأكل  
مهيئا ولا يشرب باردا ستن  
سنة فروى في المنام بعد  
مات فقبل له ما فعل الله  
بك فقال خيرا إلا أني محبوس  
عن الجنة بآفة استعرتها  
فلم أرد لها \* وكان لعبد  
الواحد بن زيد غلام خدمه  
سنتين ويعبد به أربعين سنة  
وكان في ابتداء الأمر كالا  
فلما مات روى في المنام  
فقبل له ما فعل الله بك  
فقال خيرا غير أني محبوس  
عن الجنة وقد خرج على  
من غير القفيز أربعين  
قبيرا (وروى) أن رجلا  
جاء إلى القبور فصلى ركعتين  
ثم اضطجع على شقه فنام  
فرأى صاحب القبر في  
المنام فقال يا هذا انك  
تعملون ولا تعلمون ونحن نعلم  
ولا نعمل ولأننا نكون  
ركعتنا في صيفتي أحب  
إلي من الدنيا وما فيها  
\* وقال بعض الصالحين  
مات لي أخ في الله فرأيتني في  
النوم فقلت له يا فلان  
خشت الحمد لله رب العالمين  
قال لي لأن أقدر أن أقولها  
يعني الحمد لله رب العالمين  
أحب إلي من الدنيا وما

على في كل يوم جمعة فان صلاة أمتي تعرض على في كل يوم جمعة فمن كان أكثرهم  
على صلاة كان أقربهم إلى منزلة \* والدارقطني وحسنه العراقي من صلى على  
يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة قبل يا رسول الله كيف الصلاة  
عليك قال تقول اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وتصدقوا بحسنة  
وأبو ذعيم من صلى على يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيامة ومعه نور لو قسم ذلك  
النور بين الخلق كلهم لوسعهم \* والبيهقي أكثر وأمن الصلاة على يوم الجمعة  
وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شهيدا أو شفيعا يوم القيامة (وفي رواية) من  
صلى صلاة العصر من يوم الجمعة فقال قبل أن يقوم من مكانه اللهم صل على محمد  
النبي الأمي وعلى آله وسلم تسليما ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاما وكتبت  
له عبادة ثمانين سنة \* والبيهقي أكثر وأمن الصلاة على ليلة الجمعة ويوم الجمعة  
فمن صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشرا \* وأبو داود والنسائي إن من أفضل  
أيامكم يوم الجمعة فأكثر وأعلى من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة على  
(وحكي) أن خلاد بن كثير كان في النزع فوجد تحت رأسه رقعة مكتوب فيها هذه  
براءة من النار لخلاد بن كثير فسألوا أهله ما كان عمله فقال أهله كان يصلي على  
النبي صلى الله عليه وسلم كل يوم الجمعة ألف مرة اللهم صل على محمد النبي الأمي  
نسأل الله القدير بجاه النبي البشير أن يكتب لنا البراءة من النار والخلود  
في دار القرار

**فصل** شروط صحة الجمعة ستة وقوعها جماعة بنية امامة واقتراف أربعين  
مكافاة كراحتهم امتوطنا وبأبنة مجمعة ووقوع الصلاة كلها في وقت ظهر وعدم  
تعذر الالعس اجتماع وتقدم خطبتين بالعريية وإن لم يفهموا أو أركانها حمد  
الله وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بلفظهما ووصية بالتقوى ولو أطيعوا الله  
في كل وقراءة آية مفهومة في أحدهما ودعاء للمؤمنين بالخروج في ثانية وشرط  
جلوس بينهم بطمأنينة وموالاته عرفا بين أركانها وبينهم وبين الصلاة وظهر  
وستر وقيام لقادر ويجب إسماع أربعين الذين تنعقد بهم الجمعة أركانها وأن  
يتأخر أحرام من لا ينعقد بهم الجمعة عن أحرام من ينعقد بهم \* (فرع) \* من له  
مسكن ببلدين فالعبرة بما كثر فيه إقامة فيما فيه أهله وماله فان استويا في  
الكل فبالأهل الذي هو فيه حالة إقامة الجمعة

**باب** ما يحرم على الرجل من استعمال حرير صرف وحلي تقدم ومن تشبه بالنساء

(أخرج) أبو داود والنسائي عن علي رضي الله عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أخذ حريرا فجعله عن يمينه وذهب فجعله عن يساره ثم قال إن هذين حرام على

فيها ثم قال ألم ترحيتم كانوا  
يدفنون فان فلانا جاء ففصل  
رصى كعتن لان أقدر أن  
أصليهما أحب إلى من  
الدنيا وما فيها وذكر أبو  
سبرة أن منسكرا ومنكبرا  
أتيا رجلا إلى قبره وقال  
انا ضاربوك مائة ضربة فقال  
الميت اني كنت كذا وكذا  
وتشفع ببعض أعماله  
الصالحة حتى خطا عنه  
عشرا ولم يزل يتشفع حتى  
خطا الجميع الا ضربة فضر بها  
ضربة فأنهت القبر عليه  
نارا فقال لم ضربتني فقالا  
ممرت بظلم فاستغاث  
بك فلم تقعه \* وقال عبد الله  
ابن عمر وجماعة من اهل  
بنته انا كلدعو الله تعالى  
ليرينا عمر في المنام فرأيت  
في المنام بعد اثنتي عشرة  
سنة كأنه قد اغتسل وهو  
متلفع بازرق قلت يا أمير  
المؤمنين كيف وجدت  
ربك وبأى حسنة كنت  
جازاك فقال يا عبد الله كم  
لي منذ فارقتكم قلت  
اثنتا عشرة سنة فقال منذ  
فارقتكم كنت في الحساب  
وخفت أن أهلك إلا أن  
الله غفور رحيم جواد  
كريم فهذا حال عمر ولم يكن  
له في دنياه شيء من أسباب

ذكور أمي \* والحاكم من ابن الحرير في الدنيا لم يلبس في الآخرة ومن شرب  
الخمر في الدنيا لم يشربه في الآخرة ومن شرب في آنية الذهب والفضة لم يشرب بها في  
الآخرة ثم قال لباس أهل الجنة أي الحرير وشرب أهل الجنة أي الخمر وآنية أهل  
الجنة أي آنية النقد \* والشحان لا تلبسوا الحرير فانه من لبسه في الدنيا لم يلبسه  
في الآخرة وروى النسائي قال ابن الزبير من لبسه في الدنيا لم يدخل الجنة قال الله  
تعالى ولباسهم فيها حرير \* وأحمد والشحان وأبوداود والنسائي وابن ماجه عن  
عمر رضي الله عنه انما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الآخرة \* والزارع عن  
خديجة موقوفة من لبس ثوب حرير لبسه الله ثوبا من النار يوم اليبس من أيامكم ولكن  
من أيام الله الطوال \* وأحمد لا يستمتع بالحرير من يرجو أيام الله أي لقاءه  
وحسابه وهو من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس حريرا ولا ذهباً \* والنسائي  
أن رجلا قدم من نجران إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه خاتم من ذهب  
فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انك جئتني وفي يدك حجرة من نار  
\* ومسلم أنه صلى الله عليه وسلم رأى خاتما من ذهب في يد رجل فترعه وطرحه وقال  
يهدأ حدكم إلى حجرة من نار فيجعلها في يده فقبل للرجل بعد ما ذهب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم خذ خاتمك انتفع به فقال والله لا آخذه وقد طرحه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم \* والبخاري لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الخنثين من  
الرجال والمترجلات من النساء والأول جمع خنث بفتح الخاء وكسرها وهو من  
فيه الانحناء أي التسكر والتثني كما تفعله النساء وان لم يفعل الفاحشة الكبرى  
والثاني التشبهات من النساء بالرجال \* وأبوداود والنسائي لعن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل \* والطبراني  
أن امرأة مرت على رسول الله صلى الله عليه وسلم متقلدة قوسا فقال لعن الله  
المتشبهات من النساء بالرجال \* وأبوداود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بجنث  
قد خضب يديه ورجليه بالحناء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال هذا قالوا  
يتشبه بالنساء فأمر به فنفى إلى البقيع (وحكى) عن القطب عبد القادر الجيلاني  
رحمه الله أنه عطش في بعض سياحاته فرأى انا من فضة معلقا في السماء فأدلى  
عليه في سحابة وسمع صوتا داخلها اشرب يا عبد القادر قد أصبحنا لك المحرمات  
وأستقطننا عنك الواجبات فقال رضي الله عنه ونفعنا به اجتنبا يا ملعون لست  
أكرم على الله من نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فانه لم يفعل له شيء من ذلك (تقبيحات)  
أخذها أنه يحرم على الرجال استعمال الحرير وما أكثره وزانسه لا طهورا ولو  
باتخاذ بطانة وباقراسه بلا حائل أو اتخاذ ستر وكذا تزين البيوت والمساكن به

أنه زنى أبو شحمة ولد عمر  
ابن الخطاب رضى الله عنه  
فخلده مائة خلدة فقات فلما  
كان بعد أربعين يوما قال  
حذيفة بن اليمان رأيت  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في المنام وإذا القتي  
معه وعليه حلطان  
خضراوان وقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
أقرئ عمر مني السلام وقل  
له هكذا أمرت أن تقرأ  
القرآن وتقيم الحدود  
وقال الغلام يا حذيفة  
أقرئ أبا مني السلام وقل  
له طهرتك الله كما طهرتني  
والسلام (وروى) عن أبي  
بكر بن أبي الدنيا عن بعض  
أصحابه أنه قال لنباش بعد  
توبته ما سبب توبتك ورجوعك  
إلى الله قال نبشت انسانا  
فوجدته قد سهر عساير  
في جميع جسده ومسهار  
كبير في رأسه وآخر في رجليه  
وقيل لاخر ما سبب توبتك  
قال رأيت جمعة انسان  
قد صب فيها الرصاص  
(وروى) أن بعض النباشين  
نبش ذات ليلة قبرها فلما  
كشف عن الميت أذنتان  
تخرج الميت فأهوت إليه  
منها شرارة فنهز به وتابع

أو مصور وبغيرهما مكره وكاظم المزعفر والمعصر (فرع) لو لم يجد الرجل  
الأثوب حرير لزمته الصلاة فيه قال الاستوى يلزم قطع ما زاد من الحرير على قدر  
العورة أن لم ينقص أكثر من أجرة الثوب ويقدم الثوب المتجسس على الحرير في  
ستر العورة في غير الصلاة ويحرم انزال ثوبه أو أزاره عن كعبه بقصد الخلاء  
والأكراه وتأنسها أنه يحرم عليه استعمال حلى ذهب أو فضة إلا خاتما من فضة  
ف يجوز بل ليس ويحرم تنويمه بالذهب وإن لم يحصل منه شيء بالعرض على النار  
وكذا جعل شيء من ذهب داخل فمه الذي غطى بخوبلور صاف ويحرم على  
المسكاف ولو امرأة استعمال وترين بائنا وان صغر جذا أو مكحلة ومرود وخلال  
وما يخرج به وسخ الأذن من ذهب أو فضة وكذا اقنأؤها وتأنسها أن تشبه الرجال  
بالنساء فمما يختص بهن عرفا غالبا من لباس أو كلام أو حركة وعكسه حرام فمن  
التشبه المحرم خضب الرجل يده ورجله بالحناء بغير عذر واستعمال الرجل الثياب  
والسكوا في التي فيها خيوط القصب ولو يسيرا لأنه من زينة النساء المختصة بهن  
فمن فعله من الرجال صار متشبه بهن ملعونا على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم  
ومحروما من حلية الجنة ألبسنا الله تعالى مجده وكرمه حلية الجنة

### باب عيادة المريض

(أخرج) مسلم أن الله تعالى يقول يوم القيامة يا ابن آدم مرضت فلم تعدني قال يارب  
كيف أعودك وأنت رب العالمين قال أما علمت أن عبدى فلانا مرض فلم تعده أما  
علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده أي لوجدت عنده ثوابي الذي لا نهاية لعظمته  
والطبراني أن العائد ينظر له الله بمخمس وسبعين ألف ملك \* والخجاري في  
الادب ثلاث كلهن حق على كل مسلم عيادة المريض وشهود الجنازة وتشميت  
العاطس إذا حمد الله تعالى \* وأحمد إذا عاد الرجل أخاه المسلم فإن كان غدوة  
صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي وإن كان عشا صلى عليه سبعون ألف ملك  
حتى يصبح (تقريبه) أن العيادة مطلوبة إجماعا وانها سنة عين عند الجمهور  
وفرض كفاية عند بعض قدماء المالكية وصرح البخاري بوجوبها ولا يس  
عيادة الفاسق المخاهر بفسقه بل يكره أو يحرم لتصريحهم بحرمه إيناسه ولو  
بالجلوس معه ويكره عيادة ذي بدعة دنيئة إلا من عالم يترقب على عيادته اغراء  
العامية على اتباعه وحسن طريقته فيكره عليه ذلك وضابط المرض الذي يس  
العيادة منه ما ينبغي ترك الجمعة ولورمدا بأن يكون مشقة الخروج والمشى معه  
كمشقة المشى في الوحل فلا أثر لصداع ووجه ضرر خفيين وقال متأخروا أثبتنا  
أن العيادة يوم الجمعة أفضل منها في غيره ويسن للعائد أن يطيب نفسه بذكر بعض



الى الله تعالى وقيل رؤى  
 الاوزاعي في المنام فقال  
 ما رأيت ههنا درجة أرفع  
 من درجة العلماء ثم  
 المحزونين (وروى) أبو عبد  
 الله النجاد في المنام فقيل  
 له ما فعل الله بك فقال  
 وقفني وغفر لي كل ذنب  
 أقسرت به في الدنيا الا  
 واحدا استحييت ان أقربه  
 فوقفت في العرق حتى سقط  
 لحم وجهي فقبل له وما  
 ذلك فقال نظرت الى شخص  
 جميل فاستحييت أن أذكره  
 (وروى) عن هشام بن  
 حسان أنه قال مات لي ابن  
 حدث فرأيت في النوم  
 فأذا شيب في رأسه فقلت  
 يا بني ما هذا الشيب قال  
 لما قدم علينا فلان زفرت  
 جهنم أقدموه زفرة لم يبق  
 أحد منا الا شاب وقيل لما  
 مات كرز بن وبرة رؤى  
 في المنام كأن أهل القبور  
 خرجوا من قبورهم وعليهم  
 ثياب جدد بيض وقيل  
 ما هذا فقالوا ان أهل  
 القبور كسوا بالباسجدوا  
 لقدوم كرز عليهم (وروى)  
 أن بعض الصالحين قال  
 كان لي ابن استشهد فلم أراه  
 في المنام الى ليلة توفي به  
 ابن عبد العزيز رضي الله

ثواب المرض والصبر عليه وأن يحصل مشتهاه ان لم يضره وأن لا يعرض عليه  
 في الانين وقد غلطوا من أطلق كراهته نعم ان أمكنه أن يرشده بلطف الى أن  
 الذكرا ولي فعل وأن يسأل المريض الدعاء له لفتح الخير بالأمر به وأنه كدعاء  
 الملائكة \* وصح أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل على مريض قال لا بأس  
 طهور ان شاء الله أي مرضك يظهر من الذنوب \* وصح أيضا أن من قال أسأل  
 الله العظيم رب العرش العظيم أن يعافيك ويشفيك سبع مرات عند مريض  
 لم يحضره أجده عافاه الله من مرضه وينبغي فتح الكاف في المؤنث مریدا الشخص  
 اتباعا لا لفظ الوارد (خاتمة) في ثواب المريض أخرج الشيخان ما يصيب  
 المؤمن من نصب أي تعب ولا وصب أي مرض ولا هم ولا حزن حتى الشوكة  
 يشاكلها الا كفر الله بها من خطاياها \* وأبو داود ان المؤمن اذا أصابه السقم  
 ثم عافاه الله منه كان كفارة لما مضى من ذنوبه وموعظة له فيما يستقبل وان  
 المناق اذا مرض ثم أعفى كان كالبعير عقه أهله ثم أرسلوه فلم يدرم عقلاه ولم يدرم  
 أرسلوه \* والخارجي من يرد الله به خبرا يصب منه أي يوجه الله اليه مصيبة  
 أو بلاء \* والطبراني يوثق بالشهيد يوم القيامة فيوقف للحساب ثم يوثق بالتصدق  
 فينصب للحساب ثم يوثق بأهل البلاء لا ينصب لهم ميزان ولا ينصب لهم ديوان  
 فينصب عليهم الاجر صبا حتى أن أهل العافية ليمتنون في الموقف أن أجسادهم  
 فرشت بالمقارض من حسن ثواب الله \* وهو اذا مرض العبد ثلاثة أيام خرج  
 من ذنوبه كيوم ولدته أمه \* وابن أبي الدنيا من كتم حتى يوم أصابته أخرجه الله  
 من ذنوبه كيوم ولدته أمه وكتب الله له براءة من النار وستر عليه كما ستر بلاء الله  
 في الدنيا \* وأحمد والطبراني ان الصداق والميلة لا يزالان بالمؤمن وان ذنوبه مثل  
 أحد في يدعاه وعليه من ذنوبه مثقال حبة من خردل \* والقضاعي الحمي حظ كل  
 مؤمن من النار وحي ليله يكفر خطاياه سنة محقرة أي كاملة \* وابن ماجه الحمي  
 كبر من كبر جهنم فتحوها عنكم بالماء البارد \* وأحمد والترمذي والغساني  
 من قتله بطنه لم يعذب في قبره \* وصح من أصيب بمصيبة بما له أو في نفسه فكتمها  
 ولم يشكها الى الناس كان حقها على الله أن يغفر له (تنبيه) اعلم أن الآئمة  
 اختلفوا في أن ثواب المريض هل على الصبر على مرضه أو على نفس مرضه والاصح  
 في ذلك أنه ان صبر أثيب على المرض والصبر والام يشبه هذا ما دلت عليه الاحاديث  
 قال عز الدين بن عبد السلام ان المصاب لا ثواب فيها لانها ليست من كسب العبد  
 بل الثواب في الصبر عليها لا غير نعم فيها التكفير وان لم يصبر اذ لا يشترط في  
 المكفر أن يكون كسبا

## باب النياحة وتوابعها واستماعها

(أخرج) الشيخان عن أبي موسى الأشعري أنه قال أنابريء عن برئ من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم برئ من الصائقة أي الرافعة صوتها بالندب والنياحة والخائفة أي رأسها عند المصيبة والشائقة أي لشومها \* وهما عن عبد الله بن مسعود ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية \* والحاكم وابن حبان ثلاثة من الكفر بالله شق الجيب أو طوق القميص والنياحة والطعن في النسب \* وابن ماجه النياحة من أمر الجاهلية وإن النائحة اذلمات ولم تذب قطع الله لها ثيابا من قطران ودرعاً من لهب النار \* والطبراني أن هذه النوائح يجعلن يوم القيامة صفين في جهنم صف عن عيّنهم وصف عن يسارهم فيفجحن على أهل النار كما تنج الكلاب \* وأبو داود عن أبي سعيد الخدري قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم النائحة والمنسجة وابناً ماجه وحبان عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الخامسة وجهها والشائقة جبينها والداعية بالويل والثبور وأبو داود عن امرأة من المبايعات قالت كان فيما أخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المعروف الذي أخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نخمش وجهها ولا ندعو وبلا ولا نشق جيباً ولا نقتف شعراً \* والشيخان الميت يعذب في القبر بما يبع عليه والترمذي ما من ميت يموت فيقوم بكبهم فيقول واجبلأه واستندأه ونحو ذلك الا وكل الله به ملكين يلهزمانه أهكذا كنت والبخاري عن النعمان بن بشير قال أغشى على عبد الله بن رواحة فجلعت أخته تبكي واجبلأه واكذاوا كذا تعدد عليه فقال لها حين أفاق ما قلت شيئاً الا قيل لي أنت كذلك فلما مات لم تبك عليه وفي رواية رواها الطبراني فقال يا رسول الله أغشى علي فصاحت النساء واعزاه واجبلأه فقام ملك معه مرزبة فجعلها بين رجلي فقال أنت كما تقول قلت لا ولو قلت نعم ضربني بها (وروى) من أصابته مصيبة فغرق عليها ثوباً ولطم خداً أو شق جيباً أو تفت شعراً فكأنما أخذ رجلاً يريد أن يحارب به ربه قال صالح المري بنت ليلة جمعة بمقبرة فرأيت الاموات خرجوا من قبورهم وتحلقوا ونزلت عليهم أطباق مغطاة وفيهم شاب يعذب فتقدمت فسألته فقال لي والدة جمعت النوادب فأنا معذب بذلك فلا جزاها الله عني خيراً وبكى ثم أمرني أن أذهب إليها وأعلمني بحالها وأن أناشدتها بترك هذا العذاب العظيم الذي تسببت له فيه فلما أصبحت ذهبت إليها ورأيت عندها تلك النوادب ووجهها قد اسود من كثرة اللطم والبكاء فذكرت لها ذلك المنام فتأبى وأخرجت النوادب وأعطتني دراهم

لا تصدق

عنه اذ تراءى لي تلك الليلة فقلت يا بني ألم تلك ميتا فقال لا ولكني استشهدت وآبأحي عند الله تعالى أرزق فقلت ما جاء بك فقال فودي في أهل السموات أن لا يبقى نبي ولا صديق ولا شهيد الا ويحضر الصلاة على عمر بن عبد العزيز فثقت لأشهد الصلاة ثم جئتكم لأسلم عليكم (وروى) عن عبد الواحد بن عبد المجيد الثقفي قال رأيت جنازة يحملها ثلاثة رجال وامرأة قال فاخذت مكان المرأة وذهبت الى المقبرة فصليت عليها ودفنتها فقلت للمرأة من كان هذا منك قالت ابني قلت أولم يكن لك جيران قالت نعم ولكنهم صغروا أمره فقلت وايش كان هذا فقالت هو مخنث قال فخرجتها وذهبت بها الى منزلي وأعطيتها دراهم وحنطة وثياباً ونمت تلك الليلة فرأيت كأنه أتاني آت كأنه القمر ليلة البدر وعليه ثياب بيض فجعل يشكرني فقلت من أنت فقال المخنث الذي دفتتوني اليوم رحمني ربي بلحقار

التيها من أي تروى لنفسه

يا أخى بالتقوى ومن عرف  
 ما بين يديه لم يؤثر الهوى  
 ومن تفكر في رحيل من  
 كان لديه صار الهوى  
 مستيقنا عليه كم مغرور  
 بشبابه وصحة حاله اختطفه  
 الموت من خلاله كم من مائل  
 الى جمع ماله ترك تركه  
 ومرا باتقاه هل رحم  
 الموت مريضا لضعف  
 أوصاله هل تركه كاسيا  
 لأجل الحفاه  
 لقد أخبرتك الحادثات  
 نزلها

ونادتك الآن سعلت ذوق  
 تنوح وتبكي للاحبة ان  
 مضوا

ونفسك لا تبكي وأنت على  
 الأثر

اللهم ارحمنا ولا تعذبنا  
 وانصرنا ولا تحزننا واغفرنا  
 ولا تعرضنا واكرمنا ولا  
 تهنا واثرنا ولا تؤثر علينا  
 انك على كل شئ قدير

**فصل** في أشراف

الساعة قال الله تعالى  
 اقرب للناس حسامهم وهم  
 في غفلة معرضون ما يأتيهم  
 من ذكر من ربهم محدث  
 الا استمعوه وهم يلعبون  
 لاهية قلوبهم وروى  
 الشيخان أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال ان

لا تصدق بها عنه فأنت المقبرة ليلة الجمعة على عادتي وتصدقت عنه بتلك  
 المبراهيم فمت فرأيت به وهو يقول لي خزانك الله عنى خيرا أذهب الله عنى العذاب  
 ووصلت الى الصدقة فاخبر أحمى بذلك فاستيقظت فذهبت اليها فوجدتها ماتت  
 فحضرت الصلاة عليها ودفنت بجانب ولدها **في قبضه** قد اجتمعت الأئمة  
 على تحريم التدب وهو تعدد محاسن الميت كواجبلاء والنوح وهو رفع الصوت  
 بالتدب ومثله افراط رفعه بالبكاء وان لم يقترب من تدب ولا نوح وضرب نحو الخد  
 والصدر وشق نحو الحبيب ونشر الشعر وحلقه وثيقه وتسويد الوجه والقاء الرماد  
 على الرأس والدعاء بالويل والشبور أى الهلاك وكل شئ فيه تغيير للزى كلبس  
 ما لا يعتاد لبسه أصلا أو على تلك الصفة وترك شئ من لباسه والخروج بهونه على  
 خلاف عادته أما البكاء السالم من كل ذلك فهو جائز قبل الموت وبعده لكن الأولى  
 تركه بعده وما مر من أن الميت يعذب بمكاء أهله اختلف الأئمة فيما ذهبوا  
 عليه والجمهور عندنا أنه محمول على ما إذا أوصى بذلك بخلاف ما إذا سكت فلم يأمر به  
 ولم ينه وقيل انه اذا سكت ولم ينههاهم عن نحو النوح يعذب بذلك أيضا لان سكوت  
 رضا منه به فحسب به كالوأمرفن أراد الخروج من ورطة هذا القول ينبغي اذا  
 نزل به مرض أن ينههاهم عن يدع الجنائز وغيرها من المحرمات الشيعية والقبائح  
 الفطرية وقضنا الله مرضاته

**فصل** فيما يقوله المريض للنجاة من العذاب (أخرج) الترمذى والنسائى  
 وابنا ماجه وجان والحاكم عن أبي سعيد الخدرى وأبي هريرة قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله والله أكبر صدق قهر به فقال لا اله الا أنا  
 وأنا أكبر واذا قال لا اله الا الله وحده لا شريك له قال الله لا اله الا أنا وحده لا  
 شريك لي واذا قال لا اله الا الله الملك له الحمد قال الله لا اله الا أنا الملك والى  
 الحمد واذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال الله لا اله الا أنا ولا حول  
 ولا قوة الا بى من قالها فى مرضه ثم مات لم تطعمه النار وابن عباس كرم عن على كرم  
 الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم كلمات من قالهن عند وفاته دخل الجنة  
 لا اله الا الله الحليم **الذكر** ثم ثلاثا والحمد لله رب العالمين ثلاثا تبارك الذى  
 بيده الملك يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير \* والحاكم عن سعد بن أبى وقاص  
 عنه صلى الله عليه وسلم أيا مسلم قال فى مرضه لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من  
 الظالمين أربعين مرة فمات فى مرضه ذلك أعطى له أجر شهيد وان برئ برئ وقد  
 غفرت له جميع ذنوبه \* والطبرانى من قرأ سورة قل هو الله أحد فى مرضه الذى  
 يموت فيه مائة مرة لم يقف فى قبره وأمن من ضغطة القبر وحمله الملائكة يوم القيامة

من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويكثر الجهل ويكثر الزنا ويكثر شرب الخمر ويقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون لخمسين امرأة القيم وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اتخذ الفقى عدولا والأمانة مغنما والزكاة مغبرا وتعلم الغريدين الله وأطاع الرجل امرأته وعق أمه وأدنى صديقه وأقصى أباه وظهورت الأصوات في المساجد وساد القبيلة فاسقهم وكان زعيم القوم أردلهم وأكرم الرجل مخافة شره وظهورت القينات والمعازف وشربت الخمر ورلعن آخر هذه الأمة أولها فارقتهم وأرجح حمرها وزلزلة وخسفا وقد فاء آيات تتابع كنظام قطع سلسكته فتتابع \* وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلاء يصيب هذه الأمة حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ إليه من الظلم فيبعث الله رجلا من عترتي وأهل بيتي فيملأ به الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يرضى

بأجنتها حتى يحجزونه من الصراط إلى الجنة \* وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبرك بأمر حق من تكلم به في أول مجيئه من أمره نجاه الله من النار فقلت بلى قال لا إله إلا الله يحيى ويميت وهو حي لا يموت وسبحان الله رب العباد والبلاد والحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه على كل حال الله أكبر كبيرا عزينا وجلالا وقدرته بكل مكان اللهم إن كنت أمرضتني لقبض روعي في مرضي هذا فاجعل روعي في أرواح من سبقت لهم منك الحسنى وأعزني كما أعزت أولئك الذين سبقت لهم منك الحسنى إن كنت في مرضك ذلك فإلى رضوان الله والجنة وإن قد اقترفت ذنوباً تاب الله عليك وعن معاذ من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة وعن ابن عباس اقتنوا على صلواتكم أول كلمة بلا إله إلا الله وافهمهم عند الموت لا إله إلا الله فإن من كان أول كلامه لا إله إلا الله وآخر كلامه لا إله إلا الله ثم عاش ألف سنة ما شغل عن ذنب واحد وعن معقل بن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم أقرأوا على موتاكم يس (وروى) ما من ميت يقرأ عنده يس إلا هون الله عليه ويستحب إذا احتضر الميت أن يقرأ عنده أيضا سورة الرعد فإن ذلك يخفف عن الميت سكرة الموت وأنه أهون لقبضه وأيسر لشأنه وذکر جماعة أن السؤال يسهل خروج الروح لاستياكه صلى الله عليه وسلم عند موته (وروى) أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم من أتاه ملك الموت وهو على وضوء أعطى الشهادة

فصل في الصبر على المصائب \* أخرج الشيخان أن يقال صلى الله عليه وسلم أرسلت اليه يدعو وتجنه أن ينهأ في الموت فقال صلى الله عليه وسلم للرسول أرجع إليها فأخبرها أن الله ما أخذ ولها ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى فصرها فصر وكنس \* والخيارى ما لعبدى المؤمن إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة وفي حديث من أصيب بمصيبة فليذكر مصيبتيه في فاتها أعظم المصائب وكان القاضي حسين من أكابر أئمتنا أخذ من هذا قوله الذي أفروا عليه يجب على كل مؤمن أن يكون خزنة على فراق النبي صلى الله عليه وسلم من الدنيا أكثر منه على فراق أبويه كما يجب عليه أن يكون صلى الله عليه وسلم أحب إليه من نفسه وأهله وماله وفي آخرنا الصبر عند الصدمة الأولى أي إنما يحمد الصبر عند مجيء المصيبة وأما فيما بعد فيقع السلو طبعاً ومن ثم قال بعضهم ينبغي للعاقل أن يفعل بنفسه أول أيام المصيبة ما يفعله لاحق بعد خمسة أيام وفي آخرنا الضرب على الفخذ عند المصيبة يحبط الاجر وورد في حديث من قدم ثلاثة من الولد لم يلغوا الحنث كانوا له حصصاً من النار فقال

عنه يسكن السماء

وما كن الارض لاتدع

السماء من قطرها شيئا

الاصبته صدرارا ولا تدع

الارض من بناها شيئا الا

أخرجته حتى ينقي الاحياء

بالاموات يعيش في ذلك

سبع سنين أو ثمانى سنين

أو تسع سنين وفي صحيح مسلم

عن حذيفة بن أسيد

الغفارى قال اطلع النبي

صلى الله عليه وسلم علينا

ونحن نذاصكر فقال

ما تذاكرون قالوا نذكر

الساعة قال انها لن تقوم

حتى تروا قبلها عشر آيات

فذكر الدخان والدجال

والدابة وطلوع الشمس

من مغربها ويزول عيسى

ابن مريم ويأجوج ومأجوج

وثلاثة خسوف خسف

بالمشرق وخسف بالمغرب

وخسف بحزيرة العرب

وآخر ذلك نار تخرج من

اليمين تطرد الناس الى

محشرهم

فصل في صحيح مسلم

قال ثلاث اذا خرجن لا ينفع

نفسا أيمانهم تكن آمنت

من قبل طلوع الشمس من

مغربها والدجال ودابة

الارض واختلف في أول

الآيات فقيل أولها طلوع

أبو الدرداء رضي الله عنه قدمت اثنين قال واثنين قال آخراني قدمت واحدا  
قال وواحد أو لکن ذلك في أول صدمة وفي حديث مسلم ان الأطفال دعا ميص  
الجنة أي حجاب أبوابها يتلقى أحدهم أباه أو قال أبويه فياخذنه بشو به أو قال  
يده فلا يقسم حتى يدخله الجنة وفي خبر مسلم أنه مات ابن لأبي طلحة من  
أم سليم فقالت لا يحسنه الا أنا فلما جاء قرأت اليه عشاءه فأكل وشرب ثم  
فصنعت له أحسن ما كانت تصنع قبل ذلك فوقعها فلما رأته أنه قد شبع وأصاب  
مها قالت يا أبا طلحة أرايت لو أن قوما أماروا عاريتهم أهل بيت فطلبوا عاريتهم  
أليهم أن يمنعوهم قال لا قالت أم سليم فاحتسب ابنك فغضب الى رسول الله صلى  
عليه وسلم فأخبره فقال بارك الله لكافي ليتسكك (وروى) أن ابن عمر حدث عن  
دفن ابنه قتيبة له أن محمد بن قيس قال أردت أن أرغم الشيطان وقال أبو عبيد الرزى  
صعبت الفضيل ثلاثين سنة ما رأيت ضاحكا ولا متبسها ولا مستبشرا الا يوم مات  
ابنه علي فقالت في ذلك فقال ان الله أحب أمرا فأجيبته (وحكى) الياقبي عن أبي  
الحسن السراج قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فبينما أنا أطوف واذا امرأة  
قد أضاء حسن وجهها فقلت والله ما رأيت الى اليوم قط بضارة وحسنا مثل هذه  
المرأة وما ذللت الا لقلعة الهم والحزن فسمعت ذلك القول مني فقالت كيف ما قلت  
يا هذا الرجل والله اني لو شقة بالآخران ومكلمة القواد بالهموم والاشجان  
ما يسركني فيها أجد فقلت لها وكيف ذلك قالت ذبح زوجي شاة ضحى بها ولى ولدان  
صغيران يلعبان وعبدى ثلثي طفل يرضع ففقت لأصنع طعاما اذ قال ابني الكبير  
لأصغير لا أرى لك كيف صنع أبي بالشاة قال بلى فأضجعه وذبحه وخرج هاربا نحو  
الجبل فاكاه ذئب فانطلق أبوه في طلبه فادركه العطش لحات فوضعت الطفل  
وخرجت الى الباب أنظر ما فعل أبوه فذئب الطفل الى البرمة وهي على النار فألقى  
يده فيها وصبها على نفسه وهي تغلي فانتثر لحمه عن عظمه فبلغ ذلك ابنته لي كانت  
عند زوجها فرمت بنفسها الى الارض فوافقت أجلاها فأفردني الدهر من بينهم  
فقلت لها فكيف صبرك على هذه المصائب العظيمة فقالت ما من أحد من الصبر  
والجزع الا وجد بينهما ما مناهما متقا وناهما الصبر بحسن العلية فيهمود العاقبة  
وأما الجزع فصاحبه غير معوض (وحكى) عن بعض المشايخ أنه رأى سفيان  
الثوري في المنام فقال له كيف رأيت الموت فقال أما الموت فلا تسأل عن  
عظمته وشدة فقال أي الاعمال وحده أنه أنفع فقال كل عمل صالح أنفع ولكنتي  
نحوت من الحساب باسترجاحي وصبري عند مصيبة ولدي مات فقال سبحانه وتعالى  
أنسيت وقد قبضت ثمرة قوادله فاسترجعت وحدثني اذ هيب فقد غفرت لك

الشمس من مغربها

وخروج الدابة وجاء من رواية ابن أبي شيبة عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وأينما كانت قبل صاحبها فالأخرى على أثرها ودابة الأرض طولها ستون ذراعا ذات قوائم ووبر وقيل مختلفة الخلق تشبه صفة من الحيوانات تصدع بجبل الصفا فتخرج منه ليلة جمع والناس نزول إلى منى وقيل تخرج من أرض الطائف ومعها عصا موسى وخاتم سليمان عليه ما السلام لا يدركها طالع ولا يجرها هارب تضرب المؤمن بالعصا فينكت في وجهه مؤمن وتطبع الكافر بالخاتم فينكت في وجهه كافر وفي صحيح مسلم عن النوايس بن سمعان قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال فقال إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه وإن يخرج ولست فيكم فأمرء حجيجه نفسه والله خليفة في كل مسلم أنه شاب قطط عينه طافية كافي أشبهه بعد العزى ابن قطن فن أدركه منكم

سبأ تلك وضاعت حسنا تلك ورفعت درجاتك غفر الله سبأ تناوضا عفت حسنا تناور فعد درجاتنا (خاتمة) قال أجبنا وأغيرهم يتأكل كل من أبتى مصيبة عمت أوفى نفسه أو أهله أو ماله وإن خفت أن يكثر الله وانا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبي وأخلف علي خيرا منها لما وعد الله تعالى من قال ذلك بأن عليهم صلوات من ربهم ورحمة وانهم المهتدون أي للترجيع أو الجنة والثواب وغيرهم سلم أن من قال ذلك أجره الله وأخلف له خيرا \* وأحمد ما من مسلم ولا مسلمة أصيب بمصيبة فقد كرها وإن طال عهدا فبترجع إلا عند الله عند ذلك فأعطاه مثل أجرها يوم أصيب وقال ابن جبير لقد أعطيت هذه الأمة عند المصيبة ما لم يعطه غيرهم أنا لله وانا إليه راجعون ولو أوتوه لقاله يعقوب عليه السلام ولم يقل يا أسفا على يوسف جعلنا الله من الصابرين في الضراء والشاكرين في البراء

**فصل في التعزية** (أخرج) الترمذي عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عزى مصابفا مثل أجره وهو عن أبي برزة من عزى شكلى كسي بردا \* وابن ماجه والبيهقي عن عمرو بن حزام من مؤمن يعزى أخاه بمصيبة إلا كساه الله عز وجل من حلل الكرامة يوم القيامة (تقريبه) إن التعزية وهي التصبر وذكري ما يسلي صاحب الميت ويخفف حزنه ويهون مصيبتة مستحبة قبل مضي ثلاثة أيام من بعد الدفن وتذكره بعد مضيها ويسن أن يعم بالتعزية جميع أهل الميت وأقاربه الكبار والصغار والرجال والنساء ويكره لهم الجلوس لها وصنع طعام يجمعون الناس عليه لما روى أحمد عن جرير بن عبد الله البجلي قال كنا نعد الاجتماع إلى أهل الميت وصنعهم الطعام بعد دفنه من النياحة ويستحب لغير أهل الميت ولو أجنب ومعارفهم وإن لم يكونوا جيرانا وأقاربه إلا بأعدوان كانوا بغير بلد الميت أن يصنعوا لاهله طعاما يكفيهم يوما وليسلة وإن يلجوا عليهم في الأكل ويجرم صنعه للناسخ لانه إغالة على معصية

**فصل في زيارة القبور** (أخرج) العقيلي عن أبي هريرة قال أبو هريرة قال قال رسول الله أن طريق علي الموقى فهل لي كلام أتكم به إذا مررت عليهم قال قل السلام عليكم يا أهل القبور من المسلمين والمؤمنين أنتم لنا سلف ونحن لكم تبع وانا إن شاء الله بكم لأحقون \* قال أبو هريرة هل يسمعون قال يسمعون ولا يستطيعون أن يجيبوا أي جوابا يسمعه الخ قال يا أبا هريرة ألا ترضى أن ترد عليك بعد ذهم الملائكة وابن أبي الدنيا والبيهقي عن محمد بن واسع قال بلغني أن الموقى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده \* والبيهقي عن محمد بن النعمان مرسل من زار قبر أبيه أو أحدهما في كل جمعة غفر له وكتب بر (وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه

فليقرأ عليه بفوايح سورة  
الكهف فانها جواركم من  
قتله انه خارج خلة بين  
السام والعراق فعاش  
يمينا وعاش شمالا يا عباد  
الله فاثبتوا قلنا يا رسول  
الله وما البشة في الارض قال  
اربعون يوما يوم كسنة ويوم  
كشهر ويوم كجمعة وسائر  
ايامه كايامكم قلنا فذلك  
اليوم الذي كسنة أتكفينا  
فيه صلاة يوم قال لا اقدروا  
له قدره قلنا يا رسول الله  
وما اسراعه في الارض  
قال كالغيث استدبرته  
الريح فيأتي القوم فيدعوهم  
فيؤمنون به فيأمر السماء  
فقطر والارض فتنبت  
فروح عليهم سارحتهم  
أطول ما كانت ذرى  
وأسبغه ضرعا وأمدته  
خواصر ثم يأتي القوم  
فيدعوهم فيردون عليه  
قوله فينصرف عنهم  
فيصجون ثمعين ليس  
بأيديهم شيء من أموالهم  
ويجرب بالخربة فيقول لها  
أخرجي كنوزك فتبعه  
كنوزها كيما سيب النخل  
ثم يدعور رجلا ممتلئا شبا  
فيضربها بالسيف فيقطعها  
جرتين رمية الغرض ثم  
يدعوه فيقبل ويتهلل

قال آنس ما يكون الميت في قبره اذا زاره من كان يحبه في الدنيا (وأخرج) مسلم عن  
أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة فقال السلام عليكم  
دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لا تحقون وزاد ابن السني عن عائشة رضي الله  
عنها اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم \* وابن أبي شيبة عن الحسن قال من  
دخل المقابر فقال اللهم رب الاجساد البالية والعظام النخرة التي خرجت من  
الدنيا وهي بلك مؤمنة أدخل عليها روحا من عندك وسلاما مني استغفر له كل  
مؤمن مات منذ خلق الله آدم وأخرجه ابن أبي الدنيا بافظ كتب الله له بعدد من مات  
من لدن آدم الى أن تقوم الساعة حسنة \* والبيهقي عن بشير بن منصور قال  
كان رجل يختلف الى الجبان فيشهد الصلاة على الجنائز فاذا أمسى وقف على  
باب المقابر فقال آنس الله وحشته لكم ورحم الله غربتكم وشجاءوا الله عن  
سيأتكم وقبل الله حسنة لكم لا يزيد على هؤلاء الكلمات قال ذلك الرجل  
فأما سبت ذات ليلة فأنصرفت الى أهلي ولم أت المقابر فبينما أنا قائم اذا أنا بخلق كثير  
جاؤني قلت من أنتم وما حاجتكم قالوا نحن أهل المقابر وقد عودتنا منك هدية  
عند انصرافك الى أهلك قلت وما هي قالوا الدعوات التي كنت تدعو بها قلت فانا  
أعود لذلك قال فبأمر كتبنا بعد \* وقال محمد بن أحمد المروزي سمعت أحدا من  
حنبل يقول اذا دخلتم المقابر فاقرأوا بفاتحة الكتاب والاخلص والمعوذتين  
واجعلوا ثواب ذلك لاهل المقابر فانه يصل اليهم فلا اختيار أن يقول القارئ بعد  
فراغه اللهم أوصل ثواب ما قرأته الى فلان (وحكى) بعض أهل العلم أن رجلا رأى  
في النوم أهل القبور في بعض المقابر قد خرجوا من قبورهم الى ظاهر المقبرة واذا  
بهم يلتقطون شيئا ما يدري ما هو قال فتعجبت من ذلك ورأيت رجلا منهم جالسا  
لا يلتقط معهم شيئا فنويت منه وسألت ما الذي يلتقط هؤلاء فقال يلتقطون  
ما يهدي اليهم المسلمون من قراءة القرآن والصدقة والدعاء فقال قلت له فلم  
لا تلتقط أنت معهم قال أنا غني عن ذلك قلت بأي شيء أنت غني قال بخدمة  
يقرأها ويهديها الى كل يوم ولدي يبيع الزلاية في السوق القلاقي فلما  
استيقظت ذهبت الى السوق حيث ذكر فاذا شاب يبيع الزلاية ويحرك شفتيه  
فقلت بأي شيء تحرك شفتيك قال أقرأ القرآن وأهديه الى والذي في قبره قال  
فلبثت مدة من الزمان ثم رأيت المولى قد خرجوا من القبور كما تقدم واذا بالرجل  
الذي كان لا يلتقط صار يلتقط فاستيقظت وتعجبت من ذلك ثم ذهبت الى  
السوق لا تعرف خبر ولده فوجدته قد مات (وحكى) أن بعض النساء توفيت  
فسألتها في المنام امرأة تعرفها فاذا عندها شحت الشس برآية من نور مغطاة

وجوهه يفنك فينما هو  
كذلك اذ بعث الله المسيح  
مريم فينزل عند المنارة  
البيضاء شرفي دمشق بين  
مهرودين واضعا كفيه  
على اخنوخ ملكين اذا  
طأ رأسه قطروا ذرفعه  
تحد من مثل حمان  
كالثلث فلا يحل لكافر  
يحدرج نفسه الامات  
ونفسه ينهي حيث ينهي  
طرفه فيطلبه حتى يدركه  
باب لا فيقته ثم يأتي عيسى  
قوم قد عصمهم الله منه  
فيمسح عن وجوههم  
ويحذتهم بدرجاتهم في  
الجنة فينما هو كذلك اذ  
أوحى الله الى عيسى اني قد  
أخرجت عبادي الى ايدان  
لا احد بقتلهم فاحرز  
عبادي الى الطور ويبعث  
الله يا جوج وما جوج وهم  
من كل حذب ينسلون  
فيهم أوائلهم على بحيرة  
طبرية فيشربون ما فيها  
ويحرق آخريهم فيقول لقد  
كان بهذه مرة ماء  
ثم يسرون حتى ينتهوا الى  
جبل الطمرو وهو جبل بيت  
المقدس فيقولون لقد قتلنا  
من في الارض هلم فلنقتل  
من في السماء فيرمون  
بنساجهم الى السماء فيرد

فسألتها ما هذه الاوصية فقالت فيها هدية أهديها الى أبوأولادي البارحة فلما  
استيقظت المرأة ذكرت ذلك لزوج المينة فقال قرأت البارحة شيئا من القرآن  
وأهديته اليها ﴿خاتمة﴾ أخرج أبو داود والنسائي عن ابن عباس قال لعن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج  
ومسلم لأن يجلس أحدكم على حجرة فتحرق ثيابه فتخلص الى جلدته خبره من أن  
يجلس على قبر \* وابن منده عن القاسم بن مخمرة قال لأن أأطأ على أسنان ربحي  
حتى تبيد من قدمي أحب الى من أن أأطأ على قبر وان رجلا وطئ على قبر وان  
قلبه ليعظان اذ سمع صوتا من القبر اليك عني ولا تؤذيني ﴿تقبيهان﴾ أحدهما  
قال أصحابنا يحرم الصلاة الى قبور الانبياء والاولياء والشهداء والعلماء  
تركبذي القبر واعظامه وايقاد السراج على القبور تبركا وتعظيما به وان قل  
وثانيهما قال جماعة من أصحابنا وتبعهم النور في شرح مسلم بحرمة الجلوس  
والوطء على القبر وجرم آخرون كالنور في غيره بالكرامة بلا حاجة وقفنا الله  
لطاغته وأنا لثامن سوابغ رضاه وهباته وحنانه من موجبات مخطئه وأليم  
عقوباته آمين

### ﴿باب الزكاة﴾

قال الله تعالى وويل للمسكرين الذين لا يؤتون الزكاة سماءهم المشركين وقال تعالى  
ولا تحسبن الذين يخولون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم  
سيطوفون ما يحلوا به يوم القيامة وقال تعالى والذين يكتزون الذهب والفضة  
ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يحصى عليهم في نار جهنم قسكوى  
بما جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكفرون  
(وأخرج) الشحان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من  
صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح  
من نار فأحى عليها في نار جهنم فسكوى بما جنبه وجيعه وظهره أي يوسع جسمه  
لها كلها وان كثرت كلما بردت أعيدت له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى  
يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار قيل يا رسول الله فالأبل  
قال ولا صاحب ابل لا يؤدي منها حقها ومن حقها حلها يوم ردها الا اذا كان يوم  
القيامة بطمخ لها بقاع قرقر أو فرما كانت لا يفقد منها فصلا واحد اطاءه  
باخطامه او نعضه بأفواهها كلما مر عليه أو لاهار دعليه أخرها في يوم كان  
مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى  
النار قيل يا رسول الله فالبحر والغنم قال ولا صاحب بقرة ولا غنم لا يؤدي منهما



الله اليهم تشابه مخضوية  
دماويهم نبي الله وأصحابه  
حتى يكون رأس الثور  
لا حدهم خيرا من مائة  
دينار لا حدهم اليوم  
فرغب نبي الله عيسى  
وأصحابه فيرسل الله عليهم  
النعف في رقابهم فيصيحون  
فرسى كوت نفس واحدة  
ثم يهبط نبي الله عيسى  
وأصحابه الى الارض فلا  
يحدون في الارض موضع  
شبرا لا ملاه زهمهم وروى  
زهمهم بضم الزاي وفتح  
الهاء وموضع زهمهم وهي  
الريح المنقنة ونقتهم فيرغب  
نبي الله عيسى وأصحابه الى  
الله فيرسل الله عليهم  
طيرا كأعناق البخت  
فتحملهم فطرهم حيث  
شاء الله ويروى فطرهم  
بالهليل ويستوقد المسلمون  
من قسبهم ونشأهم  
وجعابهم سبع سنين ثم  
يرسل الله مطرا لا يكن منه  
بيت مدر ولا وبر فيغسل  
الارض حتى يتركها  
كالزئفة ثم يقال للارض  
أنتي عترتك وردى بركتك  
فيومئذ تأكل العصابة  
من الرمانة ويستظلون  
بشفاها ويبارك في الرسل  
حتى ان القصة من الابل

حقوقها الا اذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر لا يفقد منها شيئا ليس فيها  
عقماء ولا جلهاء ولا عصباء تنطحه بقرونها وتطأه بأظلافها كلما مر عليه  
أولا هارت عليه آخرها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد  
فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار \* والجاري عن أبي هريرة رضي الله عنه  
من آتاه الله مالا فلم يؤدز كانه مثلي له ماله يوم القيامة شجاعا أقرع له زببتان  
يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ بله زنتيه أي شدة فيه ثم يقول أنا مالك أنا كركلا  
والشحان عن الاحنف بن قيس قال جلست الى ملا من قر يش فساء رجل حسن  
الشعر والثياب والهيئة حتى قام عليهم فلم ثم قال بشر الكافرين برضف يحصى  
عليها في نار جهنم ثم يوضع على حلة ثدى أحدهم حتى يخرج من فخذ كفه ويوضع  
على فخذ كفه حتى يخرج من حلة ثديه فيتزلزل ثم ولي بفلس الى سارية وتبعته  
وجلست اليه وأنا لا أدري من هو فقلت له لا أرى القوم الا وقد كرهوا الذي قلت  
قال انهم لا يعقلون شيئا \* والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها ما خالطت الصدقة  
أوقالت الزكاة مالا الا أفسدته أي مارك في مال ولم يخرج منه الا أهلكه  
والطبراني عن أنس مانع الزكاة يوم القيامة في النار \* وصح عن ابن مسعود  
أمرنا بأقام الصلاة وإيتاء الزكاة ومن لم يرك فلا صلاة له وفي رواية عن عبد الله  
من أقام الصلاة ولم يؤت الزكاة فليس بحليم ينفعه عمله \* وروى عن ابن عباس من  
كان له مال يبلغه حج بيت الله ولم يحج أو تجب فيه الزكاة ولم يركل سأل الرجعة  
عند الموت فقال له رجل اتق الله يا ابن عباس فانما يسأل الرجعة الكفار فقال  
ابن عباس سألتك بذلك قرأنا قال الله تعالى وأنفقوا مما رزقناكم من قبل  
أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني الى أجل قريب فأصدق أي أوذي  
الزكاة وأكن من الصالحين أي أحج (وحكى) شيخنا ابن جرير رحمه الله تعالى أن  
جماعة من التابعين خرجوا لزيارة أبي سفيان فلما دخلوا عليه وجلسوا عنده قال  
قوموا بجانزور جارا النامات أخوه ونعز به قال محمد بن يوسف الغرياني فقمنا معه  
ودخلنا على ذلك الرجل فوجدناه كثير البكاء والجزع على أخيه فجعلنا نعز به  
ونسلية وهو لا يقبل تسليية ولا عزاء فقلنا له ما تعلم أن الموت سبيل لا بد منه قال  
بلى ولكن على ما أصبح وأمسى فيه أخى من العذاب قلنا له قد أطلعك الله على  
الغيب قال لا ولكن لما دفنته وسويت عليه التراب وانصرف الناس عنه  
وجلست عند قبره واذ صوت من قبره يقول آه أفردوني وحيدا أقاسي العذاب قد  
كنت أصوم قد كنت أصلي قال فأبكاني كلامه فنبشت التراب عنه لا نظرها ماله  
والما القبر يلع فيه نارا وفي عنقه طوق من نار فحما لي شقة الاخوة ومددت يدي

لتسكن في القمام من الناس  
واللحمة من البقر لتسكن في  
القبيلة من الناس واللحمة  
من الغنم لتسكن في الفخذ من  
الناس فينبأهم كذلك  
اذبح الله ربحا طيبة  
فتأخذهم تحت آباطهم  
فتقبض روح كل مؤمن  
ويبقى شرا من الناس يتهارجون  
تتأرجح الحمير فعليهم  
تقوم الساعة وأنشد  
بعضهم

مثل تعلقك أيها المغرور  
يوم القيامة والسماء تمور  
قد كورت شمس النهار  
وأضعفت  
حر أعلى رأس العباد تقور  
وإذا الجبال تقلعت  
باصولها  
فرايتها مثل السحاب تسير  
وإذا العشار تعطلت عن  
أهلها

خلعت الديار فهاها مغرور  
وإذا النجوم تناقطت  
وتناثرت

وتبدلت بعد الضياء كدور  
وإذا الوحوش لدى القيامة  
أحضرت

وتقول للأملاك أين نسير  
فيقال سبيروا تشهدون  
فما أنحا

وتجانبأ بعد أحضرت وأمر

لأرفع الطوق من رقبتك فاحترقت أسابغي ويدي ثم أخرج البنايدة فاذا هي سوداء  
محرقة قال فرددت عليه التراب وانصرفت فكيف لا أبكي على حاله وأخرن عليه  
فقلنا ما كان أخوك يفعل في الدنيا قال كان لا يؤدّي الزكاة من ماله قال فقلنا هذا  
تصدق قوله تعالى ولا تحسبن الذين يخلون بما آتاهم الله من فضله هوديرا لهم  
بل هو شر لهم سيطر قون ما خلوا به يوم القيامة ﴿فخاتمة﴾ في ذم الخيل أخرج ابن  
عسدي لا يجتمع الإيمان والخيل في قلب رجل مؤمن أبدا \* وأبو يعلى ما بحق  
الاسلام بحق الشيخ شي \* والخطيب يقولون أو يقول قائلكم الشيخ أعسر من  
الظالم وأي ظلم أظلم عند الله من الشيخ يحلف الله تعالى بعزته وعظمته وجلاله أن  
لا يدخل الجنة شيخ ولا خيل \* والديلمي الويل كل الويل لمن ترك عبادة بخير  
وقدم على ربه بشر \* والطبراني والبيهقي صلاح أول هذه الامة بالزهد واليقين  
وبذلك آخرها بالخيل والامل

﴿فصل﴾ اعلم أنه يجب الزكاة في الذهب إذا بلغ عشرين مثقالا وفي الفضة إذا  
بلغت مائتي درهم ففيهما ما يجب ربع عشرهما إذا تم حول بعد أن ملكهما ما وأنه  
لا يجوز له تأخيرها بعد تمامه لما روى أحمد وابن خزيمة وحبان وأبو يعلى عن  
ابن مسعود أن لاوى الزكاة أي مؤخرها من جملة الملعونين على لسان محمد صلى الله  
عليه وسلم ومن ثم حرم بعضهم بعده كبيرة فإن أخرها وهو قادر على أدائها فمها ولو  
امتنع من أدائها باحدا وجوبها كفر وقتل بكفره كما يقتل المرتد وان منعها بخلا  
بها أخذت منه قهرا وعذرا فان امتنع بمنعة قاتله الامام وأنه يشترط في صرف الزكاة  
ثبوت كاه المال أو صدقة المال المفروضة عند دفعها أو عزلها أو إعطائها الوكيل  
فلو تصدق بجميع ماله ولم ينو الزكاة لم يسقط زكاته وإعطاؤها للمستحقين فلو  
أعطاهما لكافر أو عبد غير مكاتب أو ملك في نفقة زوج أو قريب أو غني ملك  
كفاية العمر الغائب أو وجد كسبالا لثما حللا لا يقع موقعه من حاجته أولها ثم  
أو مطلب أو مواليه ما لم يقع عن الزكاة (وكي) الحضي أنه كان بغض الناس  
يخرج زكاته ثلاث مرات ويقول يحتمل أن الذي أخذها غير مستحق ومن يقدر  
على هذه العقوبات فبادر ابن آدم إلى تخليص ذمتك بأداء زكاة مالك قبل أن يأتي  
بغمة عذاب ربك

﴿فصل﴾ في صدقة التطوع (وأخرج) الطبراني عن أنس قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم تصدقوا فان الصدقة فكاكم من النار \* والشيخان عن  
عدي بن حاتم اتقوا النار ولو بشق ثمرة فان لم تجدوا فبكامة طيبة \* والقضاعي  
عن أبي هريرة الصدقة تمنع مئة السوء \* والطبراني عن عقبه بن عامر ان

وإذا الجنتين بأمه متعلق  
 خوف الحساب وقلبه مذعور  
 هذا بلا ذنب يخاف لهواه  
 كيف المقيم على الذنوب دهور  
**فصل** قال الله تعالى  
 ونفخ في الصور فصعق من  
 في السموات ومن في الأرض  
 إلا من شاء الله ثم نفخ فيه  
 أخرى فاذا هم قيام ينظرون  
 وأشرق الأرض بنور  
 ربها ووضع الكتاب وجده  
 بالنبيين والشهداء وقضي  
 بينهم بالحق وهم لا يظلمون  
 ووفيت كل نفس ما عملت  
 وهو أعلم بما يفعلون وسبق  
 الذين كفروا إلى جهنم  
 زمرا حتى إذا جاؤوها  
 ففتحت أبوابها وقال لهم  
 خزنتها ألم يأتكم رسل  
 منكم يتلون عليكم آيات  
 ربكم وينذرونكم لقاء  
 يومكم هذا قالوا بلى ولكن  
 حقت كلمة العذاب على  
 الكافرين قيل ادخلوا  
 أبواب جهنم خالدين فيها  
 فليس مشى المتكبرين  
 وسبق الذين اتقوا ربهم  
 إلى الجنة زمرا حتى إذا  
 جاؤوها وفتحت أبوابها  
 قال لهم خزنتها سلام عليكم  
 طيبتم فادخلوها خالدين  
 وقالوا الحمد لله الذي  
 صدقنا وعده وأورثنا

الصدقة لتطفئ عن أهلها حر القبور وانما يستظل المؤمن يوم القيامة في ظل  
 صدقة \* والبيهقي عن أبي هريرة من أطعم أخاه المسلم شهوته حرته الله على النار  
 والنسائي والحاكم عن ابن عمر من أطعم أخاه الخير حتى يشبعه وسقاه من الماء  
 حتى يرويه بعده الله من النار سبع خنادق كل خندق سبعائة عام وفي رواية  
 ما بين كل خندقين مسيرة خمسمائة عام \* والنسائي عن ابن عباس ما من مسلم  
 كسا مسلما ثوبا إلا كان في حفظ الله تعالى ما دام عليه منه خرقه \* والعقيلي عن  
 ابن عمر كرم من حوراء عبياء ما كان مهرها الا قبضة من حنطة أو مثلهما من تمر  
 وأبو داود والترمذي عن أبي سعيد الخدري أيام مؤمن أطعم مؤمنا على جوع  
 أطعمه الله يوم القيامة من ثمار الجنة وأيام مؤمن سقى مؤمنا على ظمنا سقاه الله  
 يوم القيامة من الرحيق المختوم وأيام مؤمن كسا مؤمنا على عري كساه الله يوم  
 القيامة من حلل الجنة \* وأبو داود وابن حبان عن أبي سعيد لأن تصدق الرجل  
 في حياته وصحته بدرهم خير من أن يتصدق بمائة عند موته \* والشحان عن حارثة  
 تصدقوا فسيأتي عليكم زمان يمشي الرجل بصدقة فيقول الذي يأتيها بالوجه  
 بالأمس لقميلتها فاما الآن فلا حاجة لي فيها فلا يجدهم يقبلها \* والبيهقي عن أبي  
 هريرة ما فتح رجل باب عطية بصدقة أو صلة إلا زاده الله بها كثرة وما فتح عبد باب  
 مسئلة يريد بها كثرة إلا زاده الله بها آفة \* والطبراني عن أبي أمامة لولا أن  
 المساكين يكذبون ما أفلح من ردهم \* والبيهقي عن ابن عمر من سئل بوجه الله  
 فأعطى كتب له سبعون حسنة \* وأحمد والترمذي عن سلمان بن عامر الصدقة على  
 المساكين صدقة وهي على ذي الرحم ثمان صدقة وصلة \* وابن حبان صدقة السر  
 تطفئ غضب الرب وصلة الرحم تزيد في العمر وفعل المعروف ينقي مصارع السوء  
 وابن عسدي عن أبي هريرة أعطوا السائل وان جاء على فرس \* وهو عن جابر إذا  
 أتاكم السائل فضعوا يده ولو ظمفا محرقا \* وابن عسدي عن ابن عمر ما على  
 أحدكم إذا أراد أن يتصدق لله صدقة تطوع أن يجعلها عن والده إذا كان مسلمين  
 فيكون أجرها لهما وله مثل أجورهما بغير أن ينقص من أجورهما شيئا \* والبخاري  
 سبع تجرى للعبد وهو في قبره من عمل علم أو كرى نهر أو حفر نهر أو غرس نخلا  
 أو بنى مسجدا أو وزن مضافا أو ترك ولدا يستغفر له بعد موته \* ومسلم عن أبي  
 هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا رجل بفلاة من الأرض فسمع صوتا في  
 سحابة يقول استسق حذيفة فلان فتخى ذلك السحاب فأفرغ ماءه في جرة فاذا  
 شرجة من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء فتبسط الماء فاذا رجل قائم في  
 حذيفة يحول الماء بمسحاته فقال له يا عبد الله ما اسمك قال فلان الأسمر الذي سمع

الأرض تنبؤاً من الجنة  
حيث نشاء فنعم أجرة العاملين  
وترى الملائكة حافين من  
حول العرش يسبحون  
بحمد ربهم وقضى بينهم  
بالحق وقيل الحمد لله رب  
العالمين \* وفي كتاب  
القشاشي عن أبي هريرة  
رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كيف أنعم وصاحب  
القرن قد اتفق القرن  
وأصغى بسمعهم وحنى بجهته  
يفتظروني يؤمر بالتفخ  
فينفخ قالوا يا رسول الله  
وكيف نقول قال قولوا  
حسبنا الله ونعم الوكيل  
على الله توكلنا \* وفي صحيح  
مسلم عن عائشة رضي الله  
عنها قالت سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول  
يحشر الناس يوم القيامة  
حفاة عراة غرلا قلت  
يا رسول الله النساء  
والرجال جميعاً ينظر بعضهم  
إلى بعض قال يا عائشة  
الامر أشد من أن ينظر  
بعضهم إلى بعض \* وفي  
كتاب الترمذي عن أبي  
هريرة رضي الله عنه قال  
قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يحشر الناس يوم  
القيامة على ثلاثة أصناف

في السجاية فقال له يا عبد الله لم تسألني عن اسمي قال اني سمعت صوتاً في السحاب  
الذي هذا ماؤه يقول اسبق حديقة فلان الاسمر فأتصنع فيها قال أما اذا قلت هذا  
فاني أظنر إلى ما يخرج منها فأتصدق بثمنه وآكل أنا وعيالي ثلثاً وأرد فيها ثلثاً  
وابن مصري عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اني سائل امرأة في  
فيها لقمة فاخرجت اللقمة فناواتها السائل فلم تلبث أن رزقت غلاماً فلما ترعرع  
جاء ذئب فاحمله فخرجت تعدي في أثر الذئب وهي تقول ابني ابني فأمر الله تعالى  
ملكاً الحق الذئب فذهب الصبي من فيه وهو قال قل لأمه الله يقرئك السلام قل هذه  
لقمة بلقمة \* وابن النجار عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال كان فيمن كان قبلكم رجل يأتي وكر طائر كلما أفرخ يأخذ فرخيه  
فشك ذلك الطائر إلى الله تعالى ما يفعل به فأوحى الله تعالى إليه ان عاد  
فسأله لسه فلما أفرخ خرج ذلك الرجل كما كان يخرج فلما كان في طريق القرية  
أقبحه سائل فأعطاه مرغيفاً كان معه يتغذاه ثم مضى حتى أتى الوكر فوضع سلمه ثم  
صعد فأخذ الفرخين وأبواه ما ينظران إليه فقالا لربنا انك لا تتخلف الميعاد وقد  
وعدتنا أنك تهلك هذا اذا عاد وقد عاد فأخذ فرخين ولم تهلكه فأوحى الله إليهما  
ألم تعلماني لا أهلك أحدنا تصدق في يومه بمئة سوء (ويحكى) اليافعي عن جعفر بن  
سليمان قال مررت أنا ومالك بن دينار بالبصرة فبينما نحن بدور فيها مر بنا بقصر  
يعمل واذا شاب جالس ما رأيت أحسن وجهاً منه واذا هو بأمر يبناء القصر وهو  
يقول افعلوا واصنعوا فقال لي مالك أما ترى إلى هذا الشاب وحسن وجهه وحرصه  
على هذا البناء ما أحوجنني إلى أن أسأل ربي بخلصه فليعله يجعله من شباب أهل  
الجنة يا جعفر ادخل بنا إليه قال جعفر فدخلنا وسلمنا فرد السلام ولم يعرف مالكا  
فلما عرفه قام إليه فقال ما حاجتك قال كم نويت أن تنفق على هذا القصر قال مائة  
ألف درهم قال ألا تعطيني هذا المال فأضعه في جفقه وأضمن لك على الله عز وجل  
قصر اخبرني من هذا القصر بولادته وخدمه وقبائله وخمسة من باقوتة حراء مرصعا  
بالجواهر ترابه الزعفران وملاطه المسك أفسح من قصره هذا لا يخرب لم يسه يدان  
ولم يئسه بان قال له الجليل كن فكان فقال فخاني الليلة وبكر على غد فقال نعم  
قال جعفر فبات مالك وهو يفسكر في الشاب فلما كان في وقت المسر دعاً فأكثر  
من الدعاء فلما أصبحنا غدونا فاذا بالشاب جالس فلما عين مالكا هش إليه ثم  
قال ما تقول فيما قلت بالامس قال تفعل قال نعم فأحضر البدرود عابداً وقرطاس  
ثم كتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما ضمن مالك بن دينار لفلان بن فلان اني  
ضمنت لك على الله قصر ابدل قصره بصفته كما وصفت والزيادة على الله واشتريت

صنفا مشاة وصنفار كانا  
وصنفا على وجوههم قبل  
يا رسول الله وكيف يحشون  
على وجوههم قال ان الذي  
أشاهم في الدنيا على  
أقدامهم قادر على أن  
يمشيهم على وجوههم أما  
أنهم يتقون بوجوههم كل  
حدبوشون \* وفي صحيح  
البخاري عن أبي هريرة  
رضي الله عنه عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال  
يحشر الناس يوم القيامة  
على ثلاثة طرائق راغبين  
وراهبين واثنان على بعير  
وثلاثة على بعير وأربعة  
على بعير وعشرة على بعير  
وتحشر بقينهم النار قيل  
معهم حيث قالوا وتبينه  
معهم حيث باتوا وتصع معهم  
حيث أصبحوا وتسمى معهم  
حيث أمسوا وفيه قال  
صلى الله عليه وسلم يقبض  
الله الأرض يوم القيامة  
ويطوي السماء بيمينه  
ثم يقول أنا الملك أين ملوك  
الأرض وفيه قال يحشر  
الناس يوم القيامة على  
أرض يضاء عفرها كقرص  
النق قال سهل أو غيره  
ليس فيها معلم ولا حد وضح  
أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال يبعث إليهم

لهم هذا المال قصر في الجنة أفسح من قصر في ظل طليل بقرب العزيز الجليل ثم  
طوى الكتاب ودفعه إلى الشاب وجعلنا المال ثأماً حتى ما بقي عنده فوق  
مقدار قوت ليلة وما أتى على الشاب أربعون يوماً حتى وجد مالاً كتاباً موضوعاً في  
الحراب عنده ما انقل من صلاة الغداة فأخذه وتشره فأذا في ظهره مكتوب بلامداد  
هذه برائة من الله العزيز الحكيم لما لك بن دينار ووفينا الشاب العصر الذي ضمن  
له وزيادة سبعين ضعفاً قال فبقي مالاً متجيباً وأخذ الكتاب فقمنا فذهبنا إلى منزل  
الشاب فإذا الباب مسدود والبكاء في الدار فقلنا ما فعل الشاب قالوا مات بالأمس  
فاحضرنا الغاسل فقلنا له أنت غسلته قال نعم قال مالاً خذ ثأماً كيف صنعت قال  
قال لي قبل الموت إذا ماتت وكفنتني فأجعل هذا الكتاب بين كفي وبدي فجعلت  
الكتاب بين كفي وبدي ودفنته معه فأخرج مالاً الكتاب فقال الغاسل هذا  
الكتاب بعينه والذي قبضه لقد جعلته بين كفي وبدي فقلت فكثر البكاء  
فقام شاب آخر فقال يا مالاً خذ مني مائتي ألف دينار وأضمن لي مثل هذا قال  
هيهات كان ما كان وفات ما فات والله يحكم ما يريد قال فكان طالك كلما ذكر الشاب  
بكى ودعاه (وحكى) أيضاً عن جعفر بن خطاب قال وقف على بابي سائل فقلت  
لزوجتي هل معك شيء قالت أربع بيضات فقلت ادفعيهن للسائل ففعلت فلما  
انصرف السائل أهدى إلى بعض أخواني مخلاة فيها بيض فقلت لزوجتي كم فيها  
من بيضة فقالت ثلاثون بيضة فقلت لها ويحك أعطيت السائل أربع بيضات  
وجاءك ثلاثون أين حساب هذا فقالت هي أربعون إلا أن عشر أمكسورات وقيل  
في هذه الحكاية كانت ثلاث من البيض الذي أعطت السائل صحجات وواحدة  
مكسورة فجاء بكل واحدة منهن عشر على صفها (وحكى) أيضاً عن الشبللي قال  
خرجت ذات يوم أريد البادية فرأيت شاباً صغير السن نحيل الجسم أشعث أغبر  
عليه ثياب رثة وهو جالس في الجبانة يمرغ خدته بين القبور وجعل يرمق السماء  
نارة بعد نارة ويحرق شفتيه ويسيل الدموع من عينيه وهو مستغرق في الدعاء  
والذكر والاستغفار ولا يشغله شاغل عن التسبيح والتكبير والتحميد والتعظيم  
والتغظيم فلما رأيت الشاب على تلك الحالة مالت نفسي إليه وطابت علي لقائه  
فتركت الطريق التي أروح عليها وقصدت نحوه فلما رأني أقبلت إليه انتهض  
من مكانه وقام بمشي هار بامني فنهضت نفسي في اتباعه لعلني ألحقه فلم أقدر على  
ادراكه فقلت له رفقا يا ولي الله فقال الله فقلت بحقه إلا ما صيرت فأشار بأصبعه  
لا أفعل وقال الله فقلت ان كان حقاً ما يقول فأرني صدقك مع الله تعالى فنادى  
بصوت عال يا الله فوق في الأرض مغشياً عليه قد نوت منه وحر كته فإذا هو ميت

في ثيابه التي مات فيها قيل  
 للمرابيات العمل وحله  
 أبو سعيد الخدري على  
 طاهره \* وفي صحيح مسلم  
 عن المقداد بن الأسود قال  
 سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول تدنو  
 الشمس يوم القيامة من  
 الخلق حتى تكون كمقدار  
 ميل قال سليمان بن عامر  
 فوالله ما أدري ما يعني بالميل  
 المسافة الأرض أو الميل  
 الذي يكحل به العين قال  
 فيكون الناس على قدر  
 أعمالهم في العرق فمنهم  
 من يكون إلى كعبيه ومنهم  
 من يكون إلى ركبتيه ومنهم  
 من يكون إلى حقويه ومنهم  
 من يلجمهم العرق الخاما  
 وأشار إليه صلى الله عليه وسلم  
 إلى فيه \* وفي مسند أبي بكر  
 البراز عن جابر بن عبد الله  
 قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم إن العرق ليلزم  
 المرء في الموقف حتى يقول  
 يا رب أرسلني إلى النار  
 أهون علي مما أجدهو  
 يعلم ما فيها من شدة العذاب  
 وقال بعض السلف لو  
 طلعت الشمس على  
 الأرض ككهيئتها يوم  
 القيامة لأحرقت الأرض  
 وأذابت الحجر ونشفت

من ساعته فوهت من ذلك وتعجبت من حاله وصدقه مع الله تعالى وقلت يختص  
 برحمته من يشاء وقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم تركته في موضعه  
 وسرت إلى حتى من أحياء العرب لا أخذ في جهازه واصلاح شأنه فلما رجعت إليه  
 حجب عني فطلبته في المسكن فلم أجده أثر او لا سمعت له خيرا فبقيت متحيرة وقلت  
 حجب عني هذا الشاب ومن سبقني إليه فسمعت قائلا يقول لي يا شبلي قد كفيبت أمر  
 الفتي وماتوا لا الا الملائكة فعليك أنت بعبادة بلشوا كثر الصدقة من مالك لها  
 بلغ الفتي ما بلغ الا بصدقة يوم في الدهر فقلت سأطلب الله الا أخبرني بصدقة  
 يوم في الدهر ما هي فقال يا شبلي ان هذا الفتي كان في أول عمره مذنبا عاصيا فاسقا  
 زانبا فعرض الله عليه رؤيا أفرعته وأفلقته وهي أنه رأى في المنام أحليه قدر جمع  
 ثعبان ودار بفيه ثم انه أطلق من فيه لهب النار فأحرقته حتى عاد كالنجم السوداء  
 فقام فزع امره عوبا وخرج فار ابنته مشغلا بعبادة ربه وله اليوم منذ رجعت إلى  
 طاعة ربه اثنتا عشرة سنة وهو على حالة التضرع والخشوع فلما كان أمس وقف له  
 سائل سأله فوثق بوجهه فخلع ثيابه وسلمها إليه ففرح السائل بذلك وبسط كفيه  
 ودعاه بالمغفرة فأجاب الله دعاءه فيه ببركة الصدقة التي فرح بها كما جاء في  
 الحديث اغنموا دعوة السائل عند فرحة قلبه بالصدقة

﴿خاتمة﴾ في مدح السخاء والجود (أخرج) البخاري والبيهقي السخاء شجرة  
 من أشجار الجنة أغصانها متدليات في الدنيا فمن يأخذ بغصن منها قاده ذلك  
 الغصن إلى الجنة والنجى شجرة من أشجار النار أغصانها متدليات إلى الدنيا فمن  
 يأخذ بغصن من أغصانها قاده ذلك الغصن إلى النار \* وابن عدي الجنة دار  
 الأسخياء \* والطبراني ان في الجنة بيتا يقال له بيت الأسخياء \* والترمذي  
 والبيهقي السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار  
 والنجيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار والجاهل  
 السخي أحب إلى الله من عبد نجيل وقال سليمان الفارسي اذا مات السخي قالت  
 الأرض والحفظة يا رب تجاوز عن عبدك بسخائه في الدنيا واذا مات النجيل قالت  
 اللهم احجب هذا العبد عن الجنة كما حجب عبادة عما في يده من الدنيا وقد صرح  
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أجود من الريح المرسلة وصح أيضا أنه صلى  
 الله عليه وسلم لما مرض كان عنده سبعة دنانير فأمر عائشة أن تعطيها لعل  
 له تصدق بها فاشتغلت باغماثة صلى الله عليه وسلم فكان كلما أتى أمره ذلك حتى  
 أعطتها لعل فأمرت ليلة موته صلى الله عليه وسلم وليس عندها شيء فاحتاجت  
 اصباح فأرسلت إلى امرأة من نساءه تطلب منها سمنا وقال عمر رضي الله عنه

أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتصدق فوافق ذلك ما لا عندي فقلت  
اليوم أسبق أبا بكر رضي الله عنه أن سبعة يوما جئت بنصف مالي فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ما أبقيت لأهلك فقلت مثله فأتى أبو بكر رضي الله عنه بكل ماله  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أبقيت لأهلك قال أبقيت لهم الله ورسوله  
فقلت لا أسابقك بشيء أبدا (وروى) الطبراني أن عمر رضي الله عنه أرسل مع  
غلامه باربعين دينارا إلى عبيدة بن الجراح وأمره بالتأني ليري ما يصنع فيها  
فذهب بها إليه وأعطاهم له وتأتي يسير ففرقها كلها فرجع الغلام ليعرف أخباره  
فوجدته قد أعدم مثلها لهاذين جبل فأرسلها معه إليه وأمره بالتأني كذلك ففعل  
ففرقها فأطلعت زوجته وقالت نحن والله مساكين فأعطانا فلم يبق بالخسرة  
الديناران فأعطاهما لها فرجع الغلام ليعرف أخباره ففرقها كذلك وقال أنهم أخوة  
بعضهم من بعض وجاء بسند حسن أن زوجة طلحة بن عبد الله رأت منه نقلا  
فقال له مالك لعله رايت مناشئ فنعتبتك قال لا وإنهم حليمة المرأة المسلم أنت  
ولكن اجتمع عندي مال ولا أدرى كيف أصنع قالت وما يغرك منه ادع قومك  
فأقسمه بينهم فقال يا غلام على قومي فكان حليمة ما قسم أربعين ألف وفي الرياض  
النضرة أعطى طلحة أعراسا ماله ثلثمائة ألف وباع أرضا من عثمان بسبعين ألف  
ألف فحملها إليه فلما جاء بها قال إن رجلا يبيت عنده هذه في بيته لا يدرى ما يطرقه  
من أمر الله فبات ورسوله تختلف في سكك المدينة حتى أسحر وما عنده منها درهم  
وبعث عبد الله بن الزبير إلى عائشة رضي الله عنها بما ل في غرارين عدته ثمانون  
ومائة ألف درهم وهي صائمة فجعلت تقسم بين الناس فأماست وما عندها من  
ذلك درهم فقالت لجارتها هلي فطرقني فجاءت بخبز وزيت فقالت لها الجارية فما  
استطعت فيما قسمت في هذا اليوم أن تشتري لنا لحما بدوهم قالت لا تغنييني  
لو كنت ذكرتني أفعلت \* ووصل عبد الرحمن بن عوف أزواج النبي صلى الله عليه  
وسلم بمال بلغ أربعين ألفا وأوصى بحديقة لأمهات المؤمنين سعت باربعين ألف  
ولن يبق من أهل بدر لكل رجل أربعين دينار وكانوا مائة فأخذوها وأوصى  
أيضا بخمسين ألف دينار وألف فرس في سبيل الله وباع أرضا له من عثمان  
باربعين ألف دينار وقسم ذلك المال في رحمه بن زهرة وقراء المسلمين وأمهات  
المؤمنين وتصدق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشطر ماله أربعة آلاف  
درهم ثم باربعين ألف درهم ثم باربعين ألف دينار ثم خمسمائة فرس في سبيل الله  
ثم وردت له قافلة من تجارة بالشام فحملها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا  
له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة فنزل جبريل فقال إن الله يقرئك السلام ويقول

الأنهار وقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم سبعة  
يظلمهم الله تعالى في طلة يوم  
لا تطل الا طلة امام عادل  
وشاب نشأ في عبادة الله  
ورجل قلبه متعلق بالمسجد  
إذا خرج منه حتى يعود  
إليه ورجلان شحبا في الله  
اجتمعا عليه وتفرقا عليه  
ورجل ذكر الله تعالى خاليا  
فحاضرت عيناه ورجل دغته  
امرأة ذات حسب وجمال  
فقال اني أخاف الله ورجل  
تصدق بصدقة فأخفاها  
حتى لا تعلم شيئا له ما تنفق  
يمينه قال الحسن البصري  
رحمه الله لما طعنكم يوم  
قاموا فيه على أقدامهم  
مقدار خمسين ألف سنة  
لم يأكلوا فيها أكلة ولم  
يشربوا شربة حتى انقطعت  
أعناقهم عطشا واحترقت  
أجوافهم جوعا ثم انصرف  
هم إلى النار فسقوا من عين  
أمة أي متناهية في الحرارة  
أوقدت جهنم منذ خلقها  
\* فصل \* في الشفاعة  
المختصة بمحمد صلى الله عليه  
وسلم قال الله تعالى من  
ذا الذي يشفع عنده إلا  
بإذنه \* وفي صحيح البخاري  
ومسلم عن أبي هريرة رضي  
الله عنه قال أتى النبي صلى

الله عليه وسلم بالحكم فرفع اليه  
الذراع وكانت تعبته فنهس  
منها نيسة ثم قال أنا سيد  
الناس يوم القيامة وهل  
تدرون ثم ذلك يجمع الله  
الاولين والآخرين في سعيد  
واحد يسمعهم الداعي  
وينقذهم البصر وتدنو  
الشمس فيبلغ الناس من  
النم والكرب ما لا يطيقون  
ولا يحتملون فيقول الناس  
الأترون ما بلغكم الا  
تنظرون الى من يشفع لكم  
الى ربكم فيقول بعض  
الناس لبعض أبوكم آدم  
فيأتون آدم فيقولون أنت  
أبوا البشر خلقك الله سده  
ونفخ فيك من روحه وأمر  
الملائكة فسجدوا لك اشفع  
لنا الى ربك ألا ترى ما نحن  
فيه ألا ترى ما قد بلغنا  
فيقول آدم ان ربي قد غضب  
اليوم غضبا لم يغضب مثله  
قبله ولن يغضب مثله بعده  
وانه قد نهاني عن الشجرة  
فعضيته نفسي نفسي نفسي  
أذهبوا الى غيري اذهبوا  
الى نوح فيأتون نوحا فيقولون  
أنت أول الرسل الى الارض  
وقد سمعناك الله عبدا  
شكورا أما ترى الى ما نحن  
فيه ألا ترى الى ما بلغنا ألا  
يشفع لنا الى ربك فيقول

لك أقرئ عبد الرحمن السلام وبشره بالجنة رضى الله عنهم وعنا معهم (وحكى) لما  
قدم امامنا الشافعي رضى الله عنه من صنعاء الى مكة كان معه عشرة آلاف دينار  
فقبل له تشتري بها سبعة ففرض خيمة خارج مكة وصب الدنانير فكل من دخل  
عليه أعطاه قبضة فلما جاء وقت الظهر قام ونفض الثوب ولم يبق شيء وقيل ان أمه  
قالت له لو دخلت ومعلد ذرهم ما سلت عليك يا ابن آدم أنفق ينفق عليك ووسع يوسع  
عليك ولا تقتر في قتر عليك واشتر بالغاني الباقي قبل أن تبلغ النفس التراقي  
فصل في الضيافة **خرج الديلمي عن أنس قال قال صلى الله عليه وسلم** اذا  
دخل الضيف على القوم دخل برزقه واذا خرج خرج بعفورة ذنوبهم وأبو الشيخ عن  
أبي قرصافة اذا أراد الله تعالى لقوم خيرا أهدي اليهم هدية الضيف ينزل برزقه  
ويرتحل برزقه وقد غفر الله لأهل المنزل \* وابن أبي الدنيا عن حبان بن أبي جندة  
ان أسرع صدقة الى السماء أن يضع الرجل طعاما طيبا ثم يدعو عليه ناسا من  
أخوانه \* والحكيم الترمذي عن عائشة رضى الله عنها ان الملائكة لا تزال تصلي  
على أحدكم مادامت مائتة موضوعة \* والحاكم عن أبي هريرة من أطمع أخاه  
المسلم شهوته حرّمه الله على النار \* وهو عن جابر من ذبح لضيفه ذبيحة كانت فداء  
له من النار \* والشيخان عن أبي هريرة جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
الى مجهود فإرسل الى بعض نسائه فقالت والذي بعثك بالحق ما عندى الا ماء ثم  
أرسل الى أخرى فقالت مثل ذلك حتى قلن كلهن مثل ذلك لا والذي بعثك بالحق  
ما عندى الا ماء فقال من يضيف هذه الليلة فقال رجل من الانصار أنا يا رسول  
الله فأطلق به الى رحله فقال لامرأته أكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم  
(وفي رواية) قال لامرأته هل عندك شيء قالت لا الا قوت صيداني قال فاعطهم شيء  
فاذا أرادوا العشاء فقوم معهم واذا دخل ضيفنا فاطفئ السراج وأريه أنا أنا كل  
فقدوا وأكل الضيف وبأنا طاو بين فلما أصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال لقد عجب الله بضيعةكم بضيفكم الليلة فانزل الله تعالى ويؤثرون على  
أنفسهم ولو كان بهم خصاصة (وحكى) البيهقي عن الشيخ أبي الربيع المسائي  
أنه قال سمعت بامرأة من الصالحات في بعض القرى اشتهر أمرها وكان  
من دأبنا أن لا تزور امرأة فدعت الحاجة الى زيارتها الاطلاع على الكرامة  
التي اشتهرت عنها وكانت تدعى بالفضة ففرزنا القرية التي هي فيها فذكر لنا أن  
عندها شاة تحلب لبنا وعسلا فاشترينا فاجدينا لم يوضع فيه شيء ومضينا اليها  
وسلمنا عليها ثم قلنا لها نريد أن نرى هذه البركة التي ذكرت لها من هذه الشاة  
التي عندكم فآخذنا الشاة وحلبناها في القدح فشربنا لبنا وعسلا فلما رأينا



انزى قد غضب اليوم  
 غضبا لم يغضب قبله مثله  
 ولن يغضب بعده مثله وأنه  
 كانتلى دعوة دعوت بها  
 على قومي نفسي نفسي نفسي  
 اذهبوا الى غيري اذهبوا  
 الى ابراهيم فيأتون ابراهيم  
 فيقولون يا ابراهيم أنت  
 نبي الله وخليفته من أهل  
 الارض اشفع لنا الى ربك  
 أما ترى ما نحن فيه فيقول  
 لهم ان ربي قد غضب اليوم  
 غضبا لم يغضب قبله مثله  
 ولن يغضب بعده مثله واني  
 كذبت ثلاث كذبات نفسي  
 نفسي نفسي اذهبوا الى  
 غيري اذهبوا الى موسى  
 فيأتون موسى فيقولون  
 يا موسى أنت رسول الله  
 فضلك الله برسالة وبكلامه  
 على الناس اشفع لنا الى  
 ربك أما ترى الى ما نحن فيه  
 فيقول انزى قد غضب  
 اليوم غضبا لم يغضب قبله  
 مثله ولن يغضب بعده مثله  
 واني قد قتل نفسي نفسي  
 بقتلها نفسي نفسي نفسي  
 اذهبوا الى غيري اذهبوا  
 الى عيسى فيأتون عيسى  
 فيقولون يا عيسى أنت  
 رسول الله وكلمته ألقاها  
 الى مريم وروح منه وكنتم  
 الناس في المهد اشفع لنا

ذلك سألناها عن قصة الشاة فقالت نعم كانت لنا شويهة ونحن قوم فقراء ولم يكن  
 لنا شيء فحضر العيد فقال لي زوجي وكان رجلا صالحا نذبح هذه الشاة في هذا  
 اليوم قلت له لا تفعل فإنه قد رخص لنا في الترك والله يعلم حاجتنا اليها فاتفق أن  
 اسهتضاف بنا في ذلك اليوم ضيف ولم يكن عندنا قري فقلت له يا رجل هذا ضيف  
 وقد أمرنا يا كرامه فخذ تلك الشاة فاذبحها قال فحفظنا أن يسكي عليها صغارنا فقلت  
 له آخر جهام من البيت الى وراء الجدار فاذبحها فلما أراق دمهها قفرت شاة على  
 الجدار فترلت الى البيت فخشيت أن تكون قد انفلتت منه فخرجت لا نظرها  
 فاذا هو يسلم الشاة فقلت له يا رجل عجباً وذكوت له القصة فقال لعلى الله أبد لنا  
 خيرا منها فكانت تلك تحلب اللبن وهذه تحلب اللبن والعسل ببركة اكرامنا الضيف  
 (فصل في الزهد) قال الله تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن  
 كان يريد حرث الدنيا نؤثره منها وما له في الآخرة من نصيب (وأخرج البخاري عن  
 ابن عمر رضي الله عنهما قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنكبي فقال كن  
 في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وكان ابن عمر يقول اذا أصبحت فلا تنظر  
 الصبح واذا أصبحت فلا تنظر المساء وتخذ من محنتك لمرضك ومن حياتك  
 لموتك وابن ماجه عن سهل بن سعد الساعدي قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه  
 وسلم فقال دلني على عمل اذا عماته أحبني الله وأحبني الناس قال ازهدي في الدنيا  
 يحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس \* والديلي اتركوا الدنيا  
 لأهلها فان من أخذ منها فوق ما يكفيه أخذ من حقه وهو لا يشعر \* والترمذي  
 الزهادة في الدنيا ليس بتحريم الحلال ولا اضعاف المال ولكن الزهادة في الدنيا  
 أن لا تكون بما في يديك أو ثقتك بما في يد الله وأن تكون في ثواب المصيبة اذا أنت  
 أصبت أرغب منك فيها لو أنها بقيت لك \* والقضاعي الزهد في الدنيا يرجع  
 القلب والبدن والرغبة فيها تكثر الهم والحزن والبطالة وتقتسي القلب والطبراني  
 تفرغوا من ههموم الدنيا ما استطعتم فإنه من كانت الدنيا أكثرهمه أقسى الله  
 ضيعته وجعل فقره بين عينيه ومن كانت الآخرة أكثرهمه جمع الله تعالى أمره  
 وجعل غناه في قلبه وما أقبل عبد بقلبه الى الله الا جعل الله قلوب المؤمنين تغدو  
 اليه بالود والرحمة وكان الله بكل خير اليه أسرع (والشجآن) قالت عائشة رضي  
 الله عنها ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خير شعير يوم من متابعين حتى قبض  
 والترمذي قال عبد الله بن مسعود نام رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصير  
 فقام وقد أثر في جنبه فقلنا يا رسول الله لو اتخذنا لك وطاء فقال مالي وللدنيا ما أنا  
 في الدنيا الا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها (وروى) عن عائشة

فيه فيقول عيسى ان ترى  
قد غضب اليوم غضبا لم  
يغضب قبله مثله ولن  
يغضب بعده مثله ولم  
يذكر ذنبا فيأتون محمد صلى  
الله عليه وسلم وفي رواية  
فيأتون فيقولون يا محمد أنت  
رسول الله وخاتم الانبياء  
وقد هفرك ما تقدم من  
ذنبك وما تأخر اشفع لنا الى  
ربك ألا ترى الى ما نحن  
فيه فأنطلقوا في تحت  
العرش فاقع ساجدا لربي  
ثم يفتح الله على من محامده  
وحسن الثناء عليه عالم  
يفتحه على أحد قبله ثم  
يقال يا محمد ارفع رأسك  
سأ تعطيه واشفع تشفع  
فأرفع رأسي فأقول آمين  
يا رب آمين يا رب آمين يا رب  
فيقال يا محمد أدخل من  
أنت منهم لاحتساب عليهم  
من الباب الايمن من أبواب  
الجنة وهم شركاء الناس  
فما سوى ذلك من الأبواب  
ثم قال والذي نفسي بيده ان  
ما بين المصراعين من  
مصاريع الجنة كما بين مكة  
وهجر أو كما بين مكة وبصرى  
وفي العجيين يدخل الجنة  
من أمي سبعون الف لا غير  
يحساب هم الذين لا يسترقون

رضي الله عنها قالت لم يمتلي جوف النبي صلى الله عليه وسلم شعاقط ولم يث شكوى  
الى أحد وكانت الغافة أحب اليه من الغني وان كان ليظل جائعا يلتوي طول  
ليلته من الجوع فلا يمنعه صيام يومه ولو شاء سأل ربه جميع كنوز الارض وثمارها  
ورغد عيشها فأعطى وانهد كنت أبكي له رحمة مما أرى وأمسح يدي على بطنه مما به  
من الجوع وأقول نفسي لك الفداء لو بلغت من الدنيا ما يقول بك فيقول يا عائشة  
مالي والدنيا اخواني من أولى العزم ومن الرسل صبروا على ما هو أشد من هذا  
فصبروا على حالهم فقدموا على ربه فأكرم ما بهم وأجرل ثوابهم فأجدي أستحي ان  
ترهق في معيشتي أن يقصر بي غدا دونهم وما من شيء أحب الي من الحقوق  
يا اخواني وأخلائي قالت فأقام بعد الاشهر احدى توفى صلى الله عليه وسلم (وروي)  
أن سليمان عليه السلام كان مع ما أعطى من الملك لا يرفع بصره الى السماء تتشععا  
وتواضع الله وكان يطعم الناس لئلا تذا الطعمة ويأكل خبز الشعير وقد قيل له مالك  
تجوع وأنت على خزان الارض قال أخاف أن أشبع فأنسى الجائع \* وقال عروة  
ابن الزبير لقد تصدقت عائشة رضي الله عنها بخمسين ألفا وان درعها المرقع (وحكى)  
الباقي أن بعض ملوك الامم السالفة بني مدينه وتأنق وتعالى في حسناتها وزينتها  
ثم صنع طعاما ودعا الناس وأجلس الناس على أبوابها يسألون كل من خرج هل رأيت  
عينا فيقولون لا حتى جاء ناس في آخر الناس عليهم أكسية فسألوهم هل رأيت عينا  
فقالوا عيين اثنين فحبسوهم ودخلوا على الملك فأخبروه بما قالوا فقال ما كنت أرضى  
بعيب واحد فأتوني بهم فأدخلوهم عليه فسألهم عن العيين ما هما فقالوا تخرب  
ويموت صاحبها قال أقتلهم دارا لا تخرب ولا يموت صاحبها قالوا له نعم قد كروا له  
الجنة ونعيمها وشوقه اليها وذكروا النار وعذابها وخوفه منها ودعوه الى عبادة  
الله عز وجل فأجابهم الى ذلك وخرج من ملكهم اربا الى الله تعالى (تعبه) ان  
الزهد الحقيقي برودة الدنيا على قلب العبد لاجل الله وعظيم ثوابه ومقدماته ترك  
طلب المفقود من الدنيا وتفرق الجموع عنها وترك ارادتها واختيارها فاذا ألقى  
بها العبد أورثت تلك الزهد الحقيقي ثم الباعث على الترك والتفرق ذكر آفات  
الدنيا وعيوبها قال بعضهم تركت الدنيا لثمة غناها وكثرة عنايتها وسرعة فنائها  
ونخسة شركاها وقال الغزالي القول المبالغ فيه ما قاله شيخنا أبو بكر الطوسي  
ان الدنيا عدوة الله عز وجل وأنت محبة لمن أحب أحد أبغض عدوة جعلنا الله  
من المبغضين للدنيا والمحبين للآخر (وروي) الليث عن جرير قال سمع رجلا  
عيسى عليه السلام وقال يا نبي الله أكون معك وأحبك فأطلقا الى شطرنج  
فجلسا يتغديان ومعهما ثلاثة أرغفة فأكلار غيفين وبقي رغيف فقام عيسى

ولا يتطشرون ولا يكتوون  
وعلى ربهم يتوكلون \* وفي  
رواية في صحيح مسلم سبعون  
لقامع كل واحد منهم سبعون  
اللقامع في المقامع التوكل  
نوعان خاص وهو أن يترك  
التداوي والاسترقاء والكي  
لغاية ثقته بأنه لا يصيبه  
الأمأ كتب الله من النفع  
والضرر وهو المراد هنا وعام  
يحب على الكل وهو أن يعلم  
أن لا مؤثر إلا الله فالطعام  
لا يشبع والادوية لا تشفي  
إلا بأمره ومن له هذا  
الاعتقاد جازله التداوي  
والاسترقاء وكسب المال  
بالتجارة والحرف  
فصل في الحساب قال  
الله تعالى وأزلفت الجنة  
للمتقين وبرزت لهم  
للقاوين وقيل لهم أينما كنتم  
تعبدون من دون الله هل  
ينصرونكم أو يتصرون  
فكذبوا فيها هم  
والقاوون وجنود إبليس  
أجمعون وقال الله تعالى  
فلنسألن الذين أرسل  
اليهم ولنسألن المرسلين  
فلنقصن عليهم بعلم وما كنا  
غائبين وفي صحيح مسلم عن  
شقيق بن عبد الله قال  
النبي صلى الله عليه وسلم  
يؤتى جهنم يوم القيامة لها

عليه السلام إلى النهر فشرب ثم رجع فلم يجد الرغيف فقال للرجل من أخذ  
الرغيف قال لا أدري فأنطلق ومعه صاحب فرأى طيبة ومعهما خشفان لها قال  
قد عا أحدهما فأتاه فذبحه وشوى منه وأكل هو والرجل ثم قال للخشف قم باذن  
الله فقام فذهب فقال للرجل أسألك بالذي أرا الله هذه الآية من أخذ الرغيف قال  
ما أدري قال ثم انتهى إلى نهر فأخذ عيسى بيد الرجل فحسب على الماء فلما جاوزا  
قال أسألك بالذي أرا الله هذه الآية من أخذ الرغيف قال لا أدري قال فأنهيا إلى  
مغارة فجلسا فأخذ عيسى فجمع ترابا أو رملا وقال له كن ذهابا باذن الله فكان ذهابا  
فقصسه ثلاثة أثلاث فقال لي ثلث وثلث لث وثلث لمن أخذ الرغيف فقال فأتانا  
أخذته قال فكذلك وفارقه عيسى فأنهيا إلى نهر جلتان وهو في المغارة ومعه المال  
فأراد أن يأخذه منه ويقتله فقال هو مينا أثلاث قال فابعدوا أحدكم إلى  
القرية ليشتري طعاما فقال الذي بعث لاي شيء تقاسم هؤلاء المال لأجعل  
لهم ما في الطعام سهما فأقتلهما به وأخذ هذا المال جميعه فجعل فيه السم وقال  
صاحباه في غيبته لاي شيء تقاسمهما المال إذا جاء قتلناه وأقسمنا المال نصفين  
فجاء فقتلاه ثم أكلا الطعام فأتاوا بقي المال في المغارة وأوثلث الثلاثة قتلى  
حوله فرأى عيسى عليه السلام بهم على تلك الحالة فقال لأصحابه هذه الدنيا فاحذروها  
\* خاتمة في فضل الفقير والفقراء (أخرج) ابن ماجه عن ابن عمر يامعشر الفقراء  
ألا أدشركم أن فقراء المؤمنين يدخلون الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم خمسائة عام  
\* وأبو نعيم عن أبي سعيد ليسر فقراء المؤمنين بالفوز يوم القيامة قبل الأغنياء  
بمقدار خمسائة عام هؤلاء في الجنة يتنعمون وهؤلاء يجاسبون \* ومسلم عن ابن  
عباس أطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء وأطلعت في النار فرأيت  
أكثر أهلها النساء \* وابن عساكر أن أطولكم في الدنيا خزانة أطولكم فرحا في  
الآخرة وأن أكثركم شغافا في الدنيا أكثركم جوعا في الآخرة \* وهو وأبو نعيم عن  
أبي هريرة أن من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الصلاة ولا الصيام ولا الحج ولا العمرة  
يكفرها الهموم في طلب المعيشة \* وابن عساكر أن الله تعالى لما خلق الدنيا  
أعرض عنها ثم قال وعزني وجلالي لا أنزلنك إلا في شرار خلقي \* والترمذي لو  
كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء \* والبيهقي  
نزل جبريل في أحسن ما كان يأتي صورة فقال إن الله تعالى يقرئك السلام  
يا محمد ويقول لك أتني قد أوحيت إلى الدنيا أن تمرى وتكدرى وتضيق وتشدى  
إلى أوليائي كي يحبوا القائي فاني خلقها سجننا لا وليائي وجنة لا عداي \* ومسلم  
عن أبي هريرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم أوليله فأذا هو

سبعون ألف زمام مع كل  
 زمام سبعون ألف ملك  
 يخرجونهم أوفى صحب البخارى  
 وجاء بنوح يوم القيامة  
 فيقال له هل بلغت فيقول  
 له نعم يا رب فيسأل أمته  
 هل بلغتكم فيقولون  
 ما جاءنا من نذير فيقال من  
 شهودك فيقول محمد وآمته  
 فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فيجاء بكم  
 فتشهدون ثم قرأ رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 وكذلك جعلناكم أمة وسطا  
 قال عدلا لا تسكونوا شهداء  
 على الناس ويكون الرسول  
 عليكم شهيدا وقال مقاتل  
 في قوله تعالى وامتازوا  
 اليوم أيها المجرمون أي  
 اعتزلوا اليوم يعني في  
 الآخرة من الصالحين وقال  
 السدي كونا على حدة  
 وفي الصحيحين قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول الله يا آدم قم فابعث  
 بعث النار فيقول لبيك  
 وسعديك والخير في يديك  
 وابعث النار فيقول من  
 كل ألف تسعمائة وتسعة  
 وتسعين قال فيفتد شيب  
 الوليد وتضع كل ذات حمل  
 حملها وترى الناس سكارى  
 وما هم بسكارى ولكن

بأبي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال ما أخرجكم من موتكما هذه الساعة قال  
 الجوع يا رسول الله قال وأنا الذي نفسي بيده لا أخرجني الذي أخرجكم قوموا  
 فقاموا معه فأقرب رجلا من الأنصار فاذا هو ليس في بيته فلما رآته المرأة قالت مرحبا  
 وأهلا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أين فلان قالت ذهب يستعذب لنا  
 الماء أذ جاء الأنصارى فنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاح جبهة ثم قال  
 الحمد لله ما أجد اليوم أكرم أضيافا مني فانطلق فجاءهم بعد ذق فيه يسروا  
 ورطب فقال كلوا وأخذ المدينة فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا  
 والخلوب قد جئهم فأكلوا من الشاة ومن العنق وشربوا فلما أن شبعوا ورووا قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر وعمر والذي نفسي بيده لتقتلن عن النعم  
 يوم القيامة أخرجكم من موتكم الجوع ثم لم ترجعوا حتى أصابكم هذا النعم  
 وأبو البخارى عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أن بطعام وكان صاعا فقال قتل أو  
 توفي مصعب بن عمير وهو خير مني فلم يوجد له ما يكفن فيه الا بردة ان غطي بها رأسه  
 بدت رجلاه وان غطي رجلاه بدت رأسه ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط أو قال  
 أعطينا من الدنيا ما أعطينا قد خشيتم أن تكون حسنا فما قد عجبت لنا ثم جعل  
 يبكي حتى نزل الطعام وهو عن أبي هريرة قال لقد رأيتني وأنا لا أخرج فيما بين منبر  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حجر عائشة رضي الله عنها مغشيا علي فجيء  
 الخاتم فيضع رجلاه على عنقي ويرى أني محنون وما بي جنون وما بي الا الجوع وروى  
 أنه صلى الله عليه وسلم كان يبيت هو وأهله الليالي المتتابعة طاروا ولا يجدون عشاء  
 وروى أن جبريل عليه السلام نزل فقال للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله يقرئك  
 السلام ويقول لك أشحب أن أجعل هذا الجبل ذهبا ويكون معك حيثما كنت  
 فأطرق ساعة ثم قال يا جبريل الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له يجمعها  
 من لا عقل له فقال له جبريل ثبتك الله يا محمد بالقول الثابت وروى عن الحسن  
 البصري أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يؤتى بالعبد الفقير يوم القيامة  
 فيعقذ الله عز وجل إليه كما يعقذ الرجل إلى الرجل في الدنيا فيقول وعزقي  
 وجلالي ما زويت عنك الدنيا لهوانك علي ولكن لما أعددت لك من الكرامة  
 والفضيلة أخرجنا عبيدي إلى هذه الصفوف وانظر إلى من أطعمك أو كسالك  
 وأرايدك وجهي تحذيه فهو لك والناس يومئذ قد أجمعهم العرق فيختل  
 الصفوف وينظر من فعل به ذلك في الدنيا فأخذ يديه ويدخله الجنة (وحكى)  
 القشيري عن بعضهم أنه قال رأيت كأن القيامة قد قامت ويقال أذخاوا مالك  
 ابن دينار ومحمد بن واسع الجنة فنظرت أيهما يتقدم فتقدم محمد بن واسع فبألت

عذاب الله شديد فاشتد ذلك  
عليهم فقالوا يا رسول الله  
أين ذلك الرجل فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
تسعمائة وتسعة وتسعون  
من يأجوج ومأجوج  
ومنكم واحد فقال  
الناس الله أكبر فقال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم والله اني لأرجو أن  
تكونوا ربع أهل الجنة  
والله اني لأرجو أن تكونوا  
ثلث أهل الجنة والله اني  
لأرجو أن تكونوا نصف  
أهل الجنة فكبر الناس  
فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ما أنتم يومئذ في  
الناس الا كالشعرة  
البيضاء في الثور الاسود  
أو كالشعرة السوداء في  
الثور الأبيض وفي صحيح  
مسلم قال صلى الله عليه وسلم  
لتؤذن الحقوق الى أهلها  
حتى يقاد للشاة الجملاء  
من الشاة القرياء قال  
الكوفي يقول الله عز وجل  
للهاثم والوحوش والطيور  
والسباع كن ترابا فسوي  
بين الارض فعند ذلك  
يقضى الكافر أن لو كان  
ترابا لما قال الله تعالى  
ويقول الكافر يا ليتني  
كنت ترابا وفي كتاب

عن سبب تقدمه قبيل لي انه كان له قيص واحد ولما لك قيصان (وحكى) اليافعي  
عن الشيخ أبي محمد الجري قال دخل علينا الرباط بعد صلاة العصر شاب مصفرا  
اللون أشعث الشعر حاسر الرأس حافي القدمين فحدد الوضوء وصلى ثم جلس  
ووضع رأسه في حبيبه الى المغرب فلما صلى مغنا المغرب جلس كذلك واذا رسول  
الخليفة يستدعينا في دعوة فقمنا الى الشاب وقلنا له هل لك أن توافقنا الى دار  
الخليفة فرفع رأسه وقال ليس لي قلب الى دار الخليفة ولكن أشتهي عسيدة جارة  
فاط رحت قوله حيث لم يوافق الجماعة والتمس شهوة وقلنا في نفسي هذا قريب  
العهد بالطريق لم يتأدب ومضيت الى دار الخليفة وأنا كئيب وشيخنا وتفرقنا آخر  
الليل فلما دخلت الرباط رأيت الشاب على تلك الحالة فجلست على محاذ في ساعة  
فانهجت عيناى بالنوم واذا جماعة وقائل يقول هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
والانبياء كلهم عليهم السلام فدنوت اليه وسلمت عليه فولى وجهه عني معرضا  
فكررت عليه وهو يعرض عني ولا يجيب ففقت من ذلك فقلت يا رسول الله  
ما الذي أذنب حتى تعرض عني وجهك فقال فقير من امتي أشتهي عليك شهوة  
فتهاوت به فاستيقظت مرعبا ووقت نحو الفقير فلم أجده وبهت صوت الباب  
فخرجت في طلبه فاذا هو به قد خرج فناديته يا فتى اصبر حتى يخضر شهوتك التي  
طلبتها فالتفت الي وقال اذا اشتيت فقير عليك شهوة ولا توصلها اليه حتى يتشفع  
اليك بمائة ألف نبي وأربع وعشرين ألف نبي فلا حاجة اليها ومضي حشرنا الله  
في زمرة المساكين وأدخلنا معهم الجنان آمين

فصل في المن بالصدقة قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم  
بالمال والاذى كالذي ينفق ماله رياء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فقله كتم  
صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلدا لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله  
لا يهدي القوم الكافرين بين الله تعالى أن من تصدق بشئ من أنواع الصدقات  
اشترط لئله ذلك الثواب العظيم الذي أعدته الله للمتصدقين أن تسلم صدقته من  
المن أعلى المعطى والاذى فالمن هو أن يعتد بنعمته على الآخر أو يذكرها لمن لا يجب  
الآخذ بالاعاء وقيل هو أن يرى لنفسه مغربة على المتصدق عليه باحسانه مولد ذلك  
لا ينبغي أن يطلب منه دعاء ولا يطمع فيه لانه ربما كان في مقابلة احسانه فيسقط  
أجره (أخبرنا) شيخنا قطب الوجود وشمس دائرة الشهود محمد البكري عن  
حدثه عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها كانت اذا تصدقت على أحد أرسلت  
على أثره رسولا يتبعه الى مسكنه ليتعرف هل يدعولها فقد دعولها بمثل دعائه مثلا  
يكون دعاءه في مقابلة الصدقة فينقص أجرها فلذا قال أصحابنا يستحب للمتصدق

أن يدعو للتصدق عليه بمثل ما دعه \* وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم كان أبي  
 يقول إذا أعطيت رجلاً شيئاً ورأيت أن سسلاً منك يتقل عليه أي لكونه يتكاف  
 لك قياماً ونحوه لا أجل أحسانك إليه فكف سسلاً عنه والأذى هو أن ينهره  
 أو يعيره أو يشتمه فهذا كالمقسط للثواب كما أخبر الله تعالى (وأخرج) مسلم ثلاثة  
 لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكهم ولهم عذاب أليم المسبل  
 أزاره والمنان الذي لا يعطى شيئاً إلا منته والمنفق سلعة بالخلف الكاذب \* والخاكم  
 ثلاثة لا يقبل الله منهم يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً عاق ومنان ومكذب بالتقدير  
 والنسائي لا يدخل الجنة خب ولا بخيل ولا منان \* مهمات \* أخرج الطبراني  
 بأمة محمد والذي بعثني بالحق لا يقبل الله صدقة من رجل وله قرابة محتاجون إلى  
 صلته ويصرفها إلى غيرهم والذي نفسى بيده لا ينظر الله إليه يوم القيامة \* وهو  
 أيضاً ما من ذي رحم يأتي ذارحه فيسأله فضلاً أعطاه الله إياه فيجمل عليه إلا أخرج  
 الله من جهنم حبة يقال لها شجاع تبلط فيطوق به والتلظ تطعم ما يسقى في الفم  
 من آثار الطعام \* والشحان ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا  
 يزكهم ولهم عذاب أليم رجل منع على فضل ماء بالفلاة يمنع من ابن السبيل  
 ورجل بايع رجلاً سلعة بعد العصر خلفه بالله لا أخذها بكذا وكذا فصدقه وهو  
 على غير ذلك ورجل بايع أماً لا يبايعه إلا الدنيا فإن أعطاه منها وفي وإن لم يعطه  
 منها لم يف (وفي رواية) يقول الله اليوم أمنعت فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل يدالي  
 \* وابن ماجه قالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله ما الشيء الذي لا يحل منعه  
 قال الماء والمخ والنار (وأخرج) أبو داود والحاكم من يتكفل لي أن لا يسأل  
 الناس شيئاً أتكفل له الجنة \* وهما وأحمد من أصابته فاقة فأبى لها بالناس لم تسد  
 فاقته ومن أنزلها بالله أو شاك الله له بالغنى إما موت أجل أو غنى عاجل \* وأحمد عن  
 أبي ذر لا تسأل الناس شيئاً ولا سوطك وإن سقط منك حتى تنزل إليه فتأخذه  
 \* والبيهقي ليستغن أحدكم عن الناس يقض سبوا \* والترمذي إن المسئلة  
 لا تحل أغنى ولا الذي مرة أي قوة سوى أي تام الخلق سالم من موانع الاكتساب  
 إلا الذي فقر مدقع أي شديداً وغرم مقطوع ومن سأل الناس ليشري به ماله كان خوساً  
 في وجهه يوم القيامة ورضاً أي بجارة محمداً بكاه من جهنم فمن شاء فليكثر ومن  
 شاء فليقل \* وأبو داود من سأل وعنده ما يغنيه فأنما يستعثر من النار قالوا  
 وما الغنى الذي لا يغني معه المسئلة قال قدر ما يغديه ويعشيه يعني أن من وجد غداً  
 يومه وعشاءه يحرم عليه أن يسأل صدقة التطوع وأما صدقة الفرض فلا يحرم  
 سؤالها إلا على من عنده كفاية بقية العمر الغالب على الراجح عندنا فيهما قال

الترمذي وغيره عن أبي  
 برزة الأسلمي رضي الله عنه  
 قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لا يزول قدمي  
 عبد يوم القيامة من بين يدي  
 الله تعالى حتى يسئل عن  
 أربع عن عمره فم أفتاه  
 وعن جسده فم أبلاه  
 وعن علمه فم عمل به وعن  
 ماله من أين اكتسبه وفيم  
 أنفقه \* وفي صحيح مسلم عن  
 أنس رضي الله عنه قال  
 كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ففصك فقال  
 أنس روتهم أضحك قلنا الله  
 ورسوله أعلم قال من  
 مخالطة العبد ربه يقول  
 يا رب ألم تحرفني من الظلم  
 قال يقول بلى فيقول لي  
 لا أجيز على نفسي إلا شأها  
 مني فيقول كفى بنفسك  
 اليوم عليك حبيباً  
 وبالكرام الشاهدين  
 عليك شهوداً قال فيختم على  
 فيه ويقال لا ركنه أنطق  
 قال فتنتطق بأعماله ثم يخلى  
 بينه وبين الكلام فيقول  
 بعد الكن وسحقاً فعنك  
 كنت أناضل \* وفي الصحيحين  
 عن عدي بن حاتم قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ما منكم من أحد  
 إلا سيكلمه ربه ليس بينه

وبين يديه نرجان فيه نظر أمين  
منه فلا يرى الا ما قدم  
وينظر أشأم منه فلا يرى  
الا ما قدم وينظر بين يديه  
فلا يرى الا النار تلقاء  
وجهه فاتقوا النار ولو  
بشق تمره وفي الصحيحين  
عن عائشة رضي الله عنها  
قالت قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من حوسب  
يوم القيامة عذب ققلت  
أليس قد قال الله تعالى  
فسوف يحاسب حسابا  
يسيرا قال ليس ذلك الحساب  
انما ذلك العرض من  
نوقس الحساب يوم القيامة  
عذب قفكر رحلك الله  
سؤال ربك لك بغير واسطة  
عن كل قليل وكثير ونقير  
وقطعه بر وقول الملائكة  
يا فلان هلم الى الموقف  
(وقد روى) عنه عليه  
السلام ان الله ملكا مابين  
شفرتي عفيه مسيرة  
مائة عام فها نلتك بنفسك  
اذا شاهدت مثل هؤلاء  
الملائكة أرسلوا اليك  
ليأخذوك الى مقام  
العرض فترعد فرائصك  
وتضطرب جوارحك وتنتهي  
حملك الى جهنم ولا تعرض  
قباحتك على ربك تعالى  
فتموهم نفسك في أيدي

بعضهم انما يحرم سؤال الصدقة على من وجد غدا وعشاء على دائم الاوقات  
أي للذة الطويلة والراحة على من وجد كفاية سنية \* وقال أبو حنيفة يجوز دفع  
الزكاة الى من يملك دون النصاب وان كان صحيحا مكسبا ~~لا~~ لا يحل السؤال  
لمن كان له قوت يومه (وأخرج) البخاري عن عمر رضي الله عنه اذا جاءك من هذا  
المال شيء وأنت غير مشرف ولا سائل فخذ وما لا فلا تتبعه نفسك \* والشحان  
عن عائشة رضي الله عنها يا عائشة من أعطاك بغير مسئلة فاقبله فانما هو رزق  
عرضه الله اليك \* والترمذي من صنع اليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا  
فقد أبلغ في الثناء \* وابن ماجه ان الله يبعث السائل الخلف أي الملح \* والطبراني  
ملعون من سأل بوجه الله وملهون من سأل بوجه الله ثم منع سائله ما لم يسأل فحرا  
أي خشا أو امرأ فنجلا لا يليق ويحتمل أنه يراد ما لم يسأل سؤالا فنجلا بكلام فبيع  
وأحمد ألا أخبركم بشرا البرية قالوا بلى يا رسول الله قال الذي يسأل بالله  
ولا يعطى \* والطبراني ألا أحدتكم عن الخضر قالوا بلى يا رسول الله قال بلغها هو  
ذات يوم بمشى في سوق بني اسرائيل أبصر رجلا مكاتب فقال تصدق علي  
بارك الله فيك فقال الخضر آمنت ما شاء الله من أمر يكون ما عندي شيء أعطيك  
فقال المسكين أسألك بوجه الله لما تصدقت علي فاني نظرت السماحة في وجهك  
ورجوت البركة عنيدك فقال الخضر آمنت بالله ما عندي شيء أعطيك الا أن  
تأخذني فتبيعني فقال المسكين وهل يستقيم هذا قال نعم أقول لقد سألتني  
بأمر عظيم أما اني لا أخيبك بوجه ربي يعني قال فقدمه الى السوق فباعه باربعمئة  
درهم فمكث عند المشتري زمانا لا يستجمل في شيء فقال انما اشتريتني لالتماس  
خير عندي فأوصني بعمل قال أكره أن أشق عليك انك شيخ كبير ضعيف قال ليس  
يشق علي قال قم فانقل هذه الحجارة ~~وصكان~~ لا يتقلها دون ست نفر في يوم فخرج  
الرجل لبعض حاجاته ثم انصرف وقد نقل الحجارة في ساعة فقال أحسنت وأجملت  
وأطقت ما لم أرتطيقه ثم عرض للرجل سفر فقال اني أحسبك أميناً فاخلقني  
في أهلي خلافة حسنة قال أوصني بعمل قال اني أكره أن أشق عليك قال ليس يشق  
علي قال فاضرب من اللبن لبيتي حتى أقدم عليك قال فرأى الرجل لصفه قال فرجع  
الرجل وقد شيد بناء قال أسألك بوجه الله ما سبيلك وما أمرك قال سألتني بوجه الله  
ووجه الله أوقعني في هذه العبودية فقال الخضر سأحدثك من أنا أنا الخضر الذي  
سمعت به سألتني مسكين صدقة فلم يكن عندي شيء أعطيه فسألتني بوجه الله  
فأمكنته من رقبتي فباعني وأخبرك أنه من سأل بوجه الله فرد سائله وهو يقدر  
وقف يوم القيامة جلده ولا لحم له يتعقق فقال الرجل آمنت بالله شققت عليك

يا نبي الله لم أعلم قال لا بأس أحسنت وأبقيت فقال الرجل يا نبي وأمي يا نبي الله  
أحكم في أهلي ومالي بما شئت أو اختر فأخلى سبيلك قال أحب أن تخلى سبيلي  
فأعبد ربّي فغلى سبيله فقال الخضر الحمد لله الذي أوثقني في العبودية ثم نجاني  
منها اللهم اجعلنا من المحسنين إلى الإخوان والفائزين بالجنة آمين

### باب الصوم

قال الله تبارك وتعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على  
الذين من قبلكم لعلكم تتقون أي أيا ما عدا ذلك \* وأخرج ابن ماجه والبيهقي  
عن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شهر رمضان شهر  
كتب الله عليكم صيامه وسفنت لكم قيامه فمن صامه وقامه إيماناً واحتساباً أخرج  
من ذنوبه كيوم ولدته أمه \* وأحمد عن أبي هريرة عن أبيه عن ابن عباس عن  
عمر بن الخطاب قال ما تقدم من ذنبه وماتاً آخر \* وهو عنه من أدرك رمضان وعليه من رمضان  
شيء فإنه لا يقبل منه حتى يصومه \* وأبو يعلى عن ابن عباس عن عمار بن ياسر قال  
الدين ثلاثة عليهن أيسر الإسلام من ترك واحدة منهن فهو بها كافر حلال الدم  
شهادة أن لا إله إلا الله والصلوة المكتوبة وصوم رمضان (وفي رواية) من ترك  
منهن واحدة فهو بالله كافر ولا يقبل منه صرف ولا عدل وقد حل دمه وماله \* وأبو  
داود والنسائي والترمذي والبيهقي وابن ماجه وغيرهم عن أبي هريرة عن أنس بن مالك  
أن يوماً من رمضان من غير خمسة رخصها الله ولا مرض لم يقضه صوم الدهر كله  
وأن صامه قال علي وابن مسعود رضي الله عنهما من أفطر يوماً من رمضان  
لا يقضيه صوم الدهر قال النخعي إن من أفطر يوماً من رمضان يجب عليه ثلاثة  
آلاف يوم والذي عليه أكثر العلماء أنه يجزئ عن اليوم يوم ولو أقصر منه  
\* خاتمة \* في سرد أحوال ديت تتعلق بالصوم أخرج الترمذي عن أبي هريرة قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن ربكم يقول كل حسنة بعشرة أمثالها إلى  
سبع مائة ضعف والصوم لي وأنا أجزي به والصوم جنة من النار وللصائم  
الصائم طيب عند الله من ريح المسك وإن جهل على أحدكم جاهل وهو صائم  
فليقلل إلى صائم والصائم فرحان فرحة حين يفطر وفرحة حين يلتقي ربه \* وابن  
حبان والحاكم عن أبي هريرة إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صفدت  
الشياطين ومردة الجن وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب وفتحت أبواب الجنة  
فلم يعلق منها باب وينادي مناد كل ليلة يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر ولله  
عنتقاء من النار وذلك كل ليلة \* وابن خزيمة وحبان أنه صلى الله عليه وسلم صعد  
المنبر فقال آمين آمين آمين قبل يا رسول الله أنك صعدت المنبر فقلت آمين آمين آمين

الموكلين بك حتى اتهموا  
بك إلى عرش الرحمن  
فرموك من أيديهم وثأداك  
الله عز وجل بعظيم كلامه  
يا ابن آدم ادن مني قد نوت  
بقلب خافق محزون وجيل  
وطرف خاشع ذليل  
و أعطيت كما بك الذي  
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة  
الأحصاء أفليت شعري  
ياي قد تم تقف بين يدي  
الله وياي لسان نجيب  
وبأي قلب تعقل ما تقول  
وماذا تقول إذا قال أما  
استحييت مني وظنفت أفي  
لا أراك وعن الفضيل  
أفي لا أغبط أن أكون  
ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسل  
ولا عبداً صالحاً أليس  
هؤلاء يتعاقبون في القيامة  
إنما أغبط من لم يخلف  
وأنشد بعضهم  
مثل وقوفك يوم الحشر عراباً  
مستعطفاً قلقاً أحياناً  
حيراناً  
النار ترقر من غيظ ومن  
حنق  
على العصاة وتلقى الرب  
غضباً  
اقرأ كتابك يا عبدي على  
مهل  
والنظر إليه ترى هل كان ما كان



لما قرأت كتابا لا يغادرني

خفا وما كان في سروا علانا  
قال الخليل خذوه  
يا ملائكتي

مررت وابعدي الى النيران  
عطشانا

يا رب لا تنجزنا يوم الحساب  
ولا

تجعل لنا نارك فينا اليوم  
سلطانا

فصل في الميزان قال

الله تعالى القارعة ما القارعة

وما أدراك ما القارعة يوم

يكون الناس كالقفر أش

المبعوث وتسكون الجبال

كالعن المنقوش فاما من

ثقلت موازينه فهو في

عشت قراضية وأما من

خفت موازينه فامه هاوية

وما أدراك ماهية نار حامية

وذكرا أبو بكر البرار رضي

الله عنه عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال ملك موكل

بالميزان فيؤتي يابن آدم

فيوقف بين كفتي الميزان

فان ثقل ميزانه نادى ملك

بصوت يسمع الخلائق سعد

فلان سعادة لا يثقي بعدها

أيد او ان خف ميزانه نادى

ملك بصوت يسمع الخلائق

شقي فلان شقاوة لا يسعد

بعدها أبدا \* وفي سنن أبي

دواد عن عائشة رضي الله

فقال ان جبريل عليه السلام أتاني فقال من أدرك شهر رمضان فلم يغفر له فمات  
فدخل النار فأبعده الله قل آمين فقلت آمين ومن أدرك أبويه أو أحدهما فلم  
يبرهما لمات فدخل النار فأبعده الله قل آمين فقلت آمين ومن ذكرت عنده فلم  
يصل عليه فمات فدخل النار فأبعده الله قل آمين فقلت آمين \* ومحمد بن منصور  
السمعاني عن أنس انما سمي رمضان رمضا لان فيه يرمض الذنوب \* والطبراني  
والبيهقي عن عمر رضي الله عنه ذاكرا لله في رمضان مغفور وسأل الله فيه لا يحجب  
والبيهقي عن عبد الله بن أبي أوفى يوم الصائم عبادة وصحته تسبيح وعمله مضاعف  
ودعاؤه مستجاب وذنوبه مغفورة \* والحاكم عن ابن عمر لكل عبد صائم دعوة  
مستجابة عند افطاره أعطيها في الدنيا أو أخره في الآخرة \* وفي المسند عن واثلة  
ابن الأسقع عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أنزلت صحف إبراهيم في أول ليلة  
من شهر رمضان وأنزلت التوراة لست مضين من رمضان وأنزل الانجيل لثلاث  
عشرة مضين من رمضان وأنزل الفرقان لربع وعشرين خلت من رمضان  
(وروي) عن سعيد بن المسيب عن سلمان مرفوعا قال خطبنا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في آخر يوم من شعبان فقال يا أيها الناس قد أطلتكم شهر عظيم شهر  
مبارك فيه ليلة خير من ألف شهر جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا من  
تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه ومن أدى فيه فريضة  
كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة  
وشهر المواساة وشهر يزاد فيه الرزق من فطر فيه صائما كان له مغفرة لذنوبه وعتق  
رقيقه من النار وكان له مثل أجره من غير ان ينقص من أجره شيء قالوا يا رسول الله  
ليس كلنا نجد ما نفطر الصائم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي الله هذا  
الثواب من فطر صائما على تمر أو شربة ماء أو صدقة لبن وهو شهر أوله رحمة  
وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار ومن خفف عن مملوك عقر الله له وأعنته  
من النار واستكثر وافيته من أربع خصال خصلتين ترضون بهما ربكم فشهادة أن  
لا اله الا الله وتبغفرونيه وأما اللتان لا غنى لکم عنهما فتسألون الله الجنة  
وتعودون به من النار ومن سقى صائما سقاء الله من حوضي شربة لا ينظمأ  
بعدها أبدا (وفي رواية) من فطر صائما في شهر رمضان من كسب حلال صلت  
عليه الملائكة ليالي رمضان كلها وصالحه جبريل عليه السلام ليلة القدر ومن  
صالحه جبريل عليه السلام يرق قلبه وتكثر دموعه (وروي) سلمة بن شبيب عن  
ابن عباس مرفوعا قال في كل ليلة من ليالي شهر رمضان عند الافطار ألف ألف

عنها أنما ذكرت النار فبكت  
 فقال صلى الله عليه وسلم  
 ما يبكيك قالت ذكرت النار  
 فبكت فهل تذكر من  
 أهليكم يوم القيامة فقال  
 صلى الله عليه وسلم أما في  
 ثلاثة مواطن فلا يدرك  
 فيها أحد أحد عند  
 الميزان حتى يعلم أن  
 ميزانه أم يتقل وعنده  
 السكاب حين يقال هاؤم  
 اقرأوا كتابه حتى يعلم أين  
 يقع كتابه أي يمينه أم في  
 شماله أم من وراء ظهره  
 وعند الصراط إذا وضع بين  
 ظهره وبين جهنم وفي الوسيط  
 عن أبي هريرة رضي الله  
 عنه قال سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول  
 ليغذرن الله إلى آدم ثلاث  
 معاذير يقول الله يا آدم  
 لولا أني لغنت السكتانين  
 أو أغضت الكذب  
 والخلف وأوصدت راحت  
 اليوم ولدك أجمعين من  
 شدة ما أعددت لهم من  
 العذاب ولكن حق القول  
 مني لئن كذبت رسلي  
 وعصى أمري لأملأن  
 جهنم من الجنة والناس  
 أجمعين ويقول الله عز وجل  
 يا آدم أعلم أني لا أدخل من  
 زريق النار أحدا ولا

عتيق من النار فإذا كان ليلة الجمعة أعتق الله في كل ساعة منها ألف ألف عتيق  
 من النار كلهم قد استوجب النار فإذا كان آخر ليلة من الشهر أعتق في ذلك اليوم  
 بعدد ما أعتق من أول الشهر إلى آخره أعتقنا الله من النار وقال النخعي صوم  
 يوم من رمضان أفضل من ألف صوم وتسبحة فيه أفضل من ألف تسبحة وركعة  
 فيه خير من ألف ركعة والنفقة فيه مضاعفة كالنفقة في سبيل الله (وروي) عن  
 ابن مسعود أنه قال إذا كان يوم القيامة وأراد الله بعبد خيرا أعطاه الله كتابه  
 جهر أو قال له اقرأ سر حتى لا يفحشه بين خلقه فيقرأ كتابه سرا فلم يسمع أحد  
 فيقول الملائكة اللهم هذه عناية لم تسبق لأحد من العباد وقد أوعدت من  
 عبادك أن تعليه وتخرقه بالنار فيقول سبحانه وتعالى يا ملائكتي اني أحرقت في  
 الدنيا نار الجوع والغش في آخر الشديدي شهر رمضان فلا أحرقه اليوم  
 بالنيران وقد عفت عنه وغفرت له ما سلف من الذنوب والعصيان وأنا التكرم  
 الملائكة (وحكي) عن بعض أهل العلم أنه قال كان عندنا رجل اسمه محمد وكان  
 لا يصلي الا طعما فإذا دخل شهر رمضان زين نفسه بالثياب الفاخرة والطيب  
 ويصوم ويصلي ويقضي ما فاتته فقلت له في ذلك فقال هذا شهر التوبة والرحمة  
 والبركة عسى الله أن يخافوا زعني بفضلها فأتته في المنام فقلت له ما فعل الله  
 بك قال غفر لي لأجل حرمة شهر رمضان غفر الله لنا وللجميع المسلمين

فصل في أحكام الصوم في شهره ليلة لكل يوم من رمضان وأقلها نويث صوم  
 رمضان والأكل نويث صوم غدغن أدا غرض رمضان هذه السنة لله تعالى  
 والتملظ بها وترك مفطرنها وأومنه السحور وبالقرأ حب ويحصل ولو بجرعة  
 ماء ووقته من نصف الليل وتأخير أولي ما لم يقع في شك قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم السحور أكله بركة فلا تدعوه ولو أن يجرع أحدكم جرعة من ماء فإن الله  
 وملائكته يصلون على المتسحرين رواه أحمد وقال صلى الله عليه وسلم خير  
 خصال الصائم السوا الذي رواه البيهقي وقال إذا صمت فاستاكوا بالغداة ولا  
 تسناكوا بالعشي فإنه ليس من صائم تيس شقاه بالعشي الا كان نورا بين عيفيه  
 يوم القيامة رواه الطبراني وتجميل فطر إذا تحقق الغروب وتقدمه على الصلاة  
 وكونه بثلاث طبقات فممرات فموات ماء ودعاء بعده وهو اللهم لك صمت وعلى  
 زرقك أفطرت وبك آمنت وعليك توكلت ورحمتك رجوت واليك تبت ذهب  
 الظمأ وابتل العروق وثبت الأجر إن شاء الله تعالى قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من ربه عز وجل قال الله أحب عبادي إلى أعجلهم فطراروا الترمذي  
 وقال صلى الله عليه وسلم لا يزال أمتي على سبيل ما لم يقظروا بفطرهم طلوع النجم

أعذب منهم بالنار أحدا  
 الا من قد علمت بعلي أبي  
 لورددته الى الدنيا لعاد  
 الى شئ مما كان فيه ولم يرجع  
 ولم يعتب ويحول عز وجل  
 قد جعلتك حكما بيني وبين  
 ذريتك قم عند الميزان  
 فانظر ما رفع اليك من  
 أعمالهم فمن ربح منهم  
 خبره على شئ من مقال ذرة  
 فله الجنة حتى تعلم أني  
 لا أدخل منهم النار الا  
 ظالمنا وفي الصحيح عن أبي  
 هريرة رضي الله عنه أن  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال أتدرون من  
 المغلس قالوا المغلس فينا  
 من لا درهم له ولا متاع فقال  
 إن المغلس من أمتي من يأتي  
 يوم القيامة بصلاة وزكاة  
 وصيام ويأتي قد شتم هذا  
 وقذف هذا وأكل مال هذا  
 وسفك دم هذا وضرب هذا  
 فيعطى هذا من حسناته  
 وهذا من حسناته فان  
 فنبت حسناته قبل أن  
 يقضى ما عليه أخذ من  
 خطاياهم فطرحه عليه  
 ثم طرح في النار وفي  
 الصحيح ان أول ما يقضى  
 في الدماء وفي معالم التنزيل  
 روى عن عبد الله بن  
 مسعود قال اذا كان يوم  
 القيامة جمع الله الاقرب

رواه الطبراني ورس في رمضان اكنار تلاوة القرآن وسدقة وتوسعة على العيال  
 واحسان الى الاقارب والجارين وتعميد واعتكاف لاسمائها عشر آخره ودعاء اللهم  
 انك عفوتحبا العفو فاعف عني في العشر الاواخر ويدي للصائم أن يكف نفسه  
 عن الشهوات المباحة من التلذذ بمسحوق أو مبصر أو ملوس أو مشوم كشم  
 ريحان ودفتر اليه ولمسه وأن يغتسل نحو جنازة قبل الفجر وأن يجترز عن دوق  
 طعام أو غيره ومضغ نحو الخبز لطفل واسانه عن الفحشاء وبفسداته وصول عين  
 خوفه واستفاعة واستمنا ووطء في فرج مع تمهد واختيار وعلم بحرمة وبكونه  
 مفطر او يجب مع القضاء الامساك في رمضان على متعمد فطر وتاركه لسهو لا ومن  
 تيسر طائفا فها أو أفطر طائفا الغروب فيان خلافه ومن بان له يوم ثلاثي شعبان  
 أنه من رمضان ومن سبقه ماء المياقة في مضغصة أو استنشاق لا على مسافر  
 ومريض زال عذرهما بعد الفطر ولا على امرأة طهرت في حيض أو نفاس نهارا  
 نعم يس لهم الامساك بقية النهار فان خافوا نوب اخفاء كلهم عن يجهل  
 عذرهم ومما يبطل ثواب الصوم اجماع الكذب والغيبة والمشاغمة لما قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة  
 في أن يدع طعامه وشرابه ورواه البخاري وقال صلى الله عليه وسلم رب صائم  
 ليس له من صيامه الا الظمأ رواه النسائي ورد في حديث ليس الصيام من  
 الطعام والشراب انما الصيام من اللغو والرفث قال الحافظ أبو موسى المديني  
 هو على شرط مسلم قال بعض السلف أهون الصيام ترك الطعام والشراب  
 وقال اذا صمت فليصم بعملك وبصرتك ولسانك عن الكذب والمجادع اذى  
 الجار واعلم أن التقرب الى الله تعالى بترك المباحات لا يكمل الا بعد التقرب  
 بترك المحرمات فمن ارتكب المحرمات ثم تقرب بترك المباحات كان بمثابة من يترك  
 الفرائض ويتقرب بالنوافل وان كان صومه مجزئا عند الجمهور بحيث لا يؤمر  
 باعادته لم يكن قال الاوزاعي يفطر بالكذب والغيبة لما قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم خمس خصال يفطرن الصائم وينقضن الوضوء الكذب والغيبة  
 والغيبة والنظر بشهوة واليمين الكاذبة رواه الاردي والديلمي عن أنس وفي  
 مسند الامام أحمد أن امرأة من صامتا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فأجهدهما الجوع والعطش في آخر النهار حتى كادتا أن تلتقا فبعثتا الى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم تستأذنان في الافطار فارسل اليهما قائدا وقال لهما  
 قبا فيهما ما كتما فقامت احدهما نصف دما غيبطا ولحما عروبا وواقعت الاخرى  
 مثل ذلك حتى ملأناه فتعجب الناس من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

والآخرين ثم نادى مناد  
 ألا من كان يطلب مظلة  
 فليجيئ إلى حقه فليأخذ  
 فيقرح المسرء أن يكون له  
 الحق على والده أو ولده أو  
 زوجته أو أخيه فبأخذه  
 وإن كان صغيرا ومصدق  
 ذلك في كتاب الله عز وجل  
 فإذا تمخ في الصور فلا أنساب  
 بينهم يوشد ولا يتسألون  
 حين تفلت موازينه فأولئك  
 هم المفلحون ومن خفت  
 موازينه فأولئك الذين  
 خسروا أنفسهم في جهنم  
 خالدون ويؤتى بالعبد  
 وينادى مناد على رؤس  
 الأولين والآخرين هذا  
 فلان بن فلان من كان له  
 عليه حق فليأت إلى حقه  
 ثم يقال آت هؤلاء حقوقهم  
 فيقول يارب من أين وقد  
 ذهب الدنيا فيقول الله  
 عز وجل للملائكة انظروا  
 في أعماله الصالحة فأعطوهم  
 منها فإن بقي مثقال ذرة  
 من حسنة قامت الملائكة  
 ياربنا بقي له مثقال ذرة  
 من حسنة فيقول الله  
 عز وجل ضعفوها لعبدي  
 وأدخلوه بفضل رحمتي  
 الجنة ومصدق ذلك في  
 كتاب الله عز وجل أن الله

هاتان صامتا عما أحل الله لهما وأفطرا على ما حرم الله عليهما فغدت احداهما  
 على الاخرى ففعلتا تغتابان الناس فهذا ما أكتان من لحومهم (وروى) عن ابن  
 مسعود الانصاري أنه قال ما من عبد صام رمضان في انصات وسكوت وذكر الله  
 وأحل حلاله وحرم حرامه ولم يرتكب فيه فاحشة الا انسلخ من رمضان يوم ينسلخ  
 وقد غفرت له ذنوبه كلها وبقي له بكل تسبيحة وتهليلة بيت في الجنة من زمردة  
 خضراء في جوفها يا قوة حمراء في جوف تلك الباقوة خيمة من درة مجوفة فيها  
 زوجة من الجور العين اخواني اهتقوا باصرصومكم واحذروا عما يبطله ويرده  
 عليكم فقد قيل اذا تعلق مظلوم بحسنات صوم ظالمه يقول الله سبحانه وتعالى  
 الصوم لي وأنا أجزى به فلا تفسدوا مثل هذا العمل بترك المبالاة بحبب ود الله  
 عز وجل واركوا في رمضان الخالق والحقاء فإنه شهر الصفا والمعاملة بالوفاء  
 فطوبى لا قوام صاموا عن الشهوات وقاموا في الخلوات يتلون من آيات ذكره صحفا  
 ضاعفت الله لهم بصيامهم أجورا ووعدهم في الجنة قصورا وغرفا شعر  
 شهر الصيام لقد علوت مكرما \* وغدوت من بين الشهور معظما  
 يا صامئى رمضان هذا شهركم \* فيه أباحكم المهيمن مغنما  
 يا فوز من فيه أطاع الله \* متقربا جتنبا ما حرما  
 قالوب كل الويل للعاصي الذي \* في شهره أكل الحرام وأجرما  
 نسأل الله الكريم المثلان أن يجعلنا من حافظ على حبب وصيام رمضان ففاز  
 بالفردوس والجنان والقصور والجور العين الحسان

فصل في فضل العشر الاخير وليسلة القدر والاعتكاف واجناء ايلتى العيد  
 وصدقة الفطر (أخرج) الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله  
 عليه وسلم إذا دخل العشر الاخير شدة مثزرها وأحيا ليله وايقظ أهله وفي رواية تسلم  
 عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يجتهد في العشر الاخير ما لا يجتهد في غيره كان  
 النبي صلى الله عليه وسلم يخص العشر الاخير في رمضان بأعمال لا يعملها في بقية  
 الشهر \* وأخرج الديلمي عن أنس أن الله تعالى وهب لأمي ليلة القدر ولم يعطها  
 من كان قبلهم \* والمطبراني عن عباد بن الصامت التمسوها في العشر الاخير فأنها  
 وتر في احدى وعشرين أو ثلاث وعشرين أو خمس وعشرين أو سبع وعشرين أو تسع  
 وعشرين أو أربعين ليلة فمن قامها ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر \* وهو  
 عن واثلة ليلة القدر ليلة ليلة لا حارة ولا باردة ولا سحاب فيها ولا مطر ولا ريح ولا  
 يرمى فيها بحجم من علامة يومها أن تطلع الشمس لا شعاع لها \* والفسائي عن عائشة  
 رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله أ رأيت أن علمت أي ليلة ليلة القدر ما أقول

لا يظلم متقال ذرة وان تك  
 حسنة يضاعفها وان كان  
 عبد اشقى قالت الملائكة  
 الهنا فثبت حسنة وبقى  
 طالبون فيقول الله عز  
 وجل خذوا من سيئاتهم  
 فأضيفوها الى سيئاتهم  
~~سبحوا~~ السكاالى النار  
 وذكر الترمذى من حديث  
 عبد الله بن عمرو بن العاص  
 رضى الله عنهما قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ان الله يخلص رجلا  
 من امتى على رؤس الخلائق  
 يوم القيامة فيقر عليه  
 تسعة وتسعين سجلا كل  
 سجل مثل مد البصر ثم  
 يقول الله اكبر من هذا  
 شيئا اظلم كيتفى الجاقظون  
 فيقول لا يارب فيقول الله  
 اكبر عذر فيقول لا يارب  
 فيقول بلى ان لك عندنا  
 حسنة فانه لا ظلم عليك  
 اليوم فخرج له بطاقة فيها  
 أشهد أن لا اله الا الله  
 وأشهد أن محمدا رسول الله  
 فيقول احضروا زنت فيقول  
 يارب ما هذه البطاقة مع  
 هذه السجلات فيقال انك  
 لا تظلم قال فيوضع السجلات  
 في كفة والبطاقة في كفة  
 فطاشت السجلات وثقلت

فيها قال قولى اللهم انك عفو رحيم فاعف عني \* وأخرج البيهقي عن عائشة من  
 اعتكف ليلة القدر ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه \* وابن ماجه والبيهقي  
 عن ابن عباس المعتكف يعكف الذنوب ويجرى له من الاجر كاجر عامل الحسنات  
 كلها \* والشحان عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يعتكف العشر الاواخر من رمضان حتى توفاه الله ثم اعتكف أزواجه من بعده  
 \* والبيهقي عن الحسن بن علي رضى الله عنهما من اعتكف عشر ايام في رمضان كان  
 كحجتين وعمرتين \* والطبراني عن أبي امامة تمام الرباط أربعين يوماً ومن رباط  
 أربعين يوماً لم يبع ولم يشتر ولم يحدث حدثاً خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه \* وأخرج  
 ابن ماجه عن أبي امامة من قام ليلة العيد محتسباً لله لم يمت قلبه يوم يموت القليل  
 \* وابن عساکر عن معاذ من أحيا الليالي الاربع وحيث له الجنة ليلة التروية  
 وليلة غرة وليلة النحر وليلة الفطر \* وأخرج الدارقطني والبيهقي عن ابن عمر  
 رضى الله عنهما ما زكاة الفطر فرض على كل مسلم حر وعبد ذكر وأنثى من المسلمين  
 صاع من تمر أو صاع من شعير \* وهما عن ابن عباس زكاة الفطر طهرة للصائم من  
 اللغو والرفث وطعمة للمساكين من أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ومن أداها  
 بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات \* وابن مبرر عن جرير ان شهر رمضان  
 معلق بين السماء والارض لا يرفع الا بزكاة الفطر \* اخواني مضى شهر رمضان  
 وشهد على المسيء بالاساءة وعلى المحسن بالاحسان وحصل كل على ما قسم له من  
 ربح وخسران فباحسرة المفرط لقد أضاع الزمان وباحسرة الميؤف كانه أخذ  
 من الموت الامان أو علم أن القضاء يمهله الى صوم رمضان ثان هذا شهركم قد  
 انتصب لكم مؤذنا وسار مسرعا فأين البكاء لرحيله وأين الاستدراك  
 لقليله وأين الاقتداء بفعل الخير ودليله فله ما كان أطيب زمانه من صوم  
 وسهر وما كان أصفى أوقاته من آفات الكدر وما كان أذلا لثغاله فيه بالآيات  
 والصور فبايت شهرى من قام بواجباته وسقته ومن اجتهد في عمارة زمنه  
 ومن الذى أخلص في سره وعلمه ومن الذى خلص من آفات الصوم وقته  
 رزقنا الله تعالى امتثال الفضائل واجتناب الرذائل ومن علينا بحسن القبول  
 والثواب الجزيل آمين

**فصل في صوم التطوع** \* أخرج البيهقي عن جابر قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم عن ربه عز وجل قال الله تعالى الصيام حنة يستجن بها العبد من  
 النار وهو لى وأنا أجرى به \* والخطيب عن سهل بن سعد من صام يوماً تطوعاً  
 لم يطلع عليه أحد لم يرض الله له ثواب دون الجنة \* والشحان عن أبي سعيد من

بالبطاقة قال فلا يتعمل مع  
باسم الله تعالى شيء أئى من  
يكان معه ذكر الله فلا  
يقاومه شيء من المعاصي بل  
يترجى الذكر على المعاصي  
فتفكر رجلك الله في ميزانك  
واحترز من خسرانك  
واعلم أن من لاسيته له فله  
الجنة ومن لاحتته له فله  
النار ومن خلط فالعدل  
بالميزان فاتقوا الله عباد الله  
ومظالم العباد بأخذ  
أموالهم والتعريض  
لأعراضهم وتضييق قلوبهم  
واساءة الخلق في معاشرتهم  
فان ما بين العبد وبين الله  
خاصة بالمغفرة اليه أسرع  
فيبل اذا تعلق المظلوم  
بالمظالم الاواب وهو الذي  
أقلع عن الذنب فلم يعد اليه  
ولم يتمكن من الاستحلال  
قال الله للمظلوم ارفع رأسك  
فيرفع رأسه فاذا بقصر عظيم  
يلوح فيقول ما هذا يا رب  
فيقول انه للبيع فاشتره  
منى فيقولوا ما معنى غنسه  
فيقول ان تبرى مظلمة  
أخيلك فالتعصر لك فيقول  
قد فعلت يا رب (وحكى)  
انه لما حضرت لقمان  
الحكيم الوفاء بكى فقال له ابنه  
ما يملكك يا أبت فقال يا بني  
لست أبكى على الدنيا ولا

صام يوما في سبيل الله بعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا \* والترمذي عن  
عمارة الصائم اذا أكلت عنده المفاطير صلت عليه الملائكة \* وأخرج أحمد  
ومسلم عن أبي أيوب من صام رمضان وأتبعه ستا من شوال كان كصوم الدهر  
والطبراني عن عمر رضى الله عنه من صام رمضان وأتبعه ستا من شوال خرج  
من ذنوبه كيوم ولدته أمه \* وأخرج مسلم عن أبي قتادة ان صيام يوم عرفة يكفر  
الذنوب سقتين سنة ما ذنبه وسنة آتية \* وأبو سعيد عن ابن عمر رضى الله عنهما من  
صام يوم عرفة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر \* والبيهقي عن الفضيل من حفظ  
لسانه وسمعه وبصره يوم عرفة غفر له من عرفة الى عرفة \* وأخرج ابن أبي شيبة عن  
أبي هريرة صوموا يوم عاشوراء هو يوم كانت الانبياء يصومونه فصوموه \* ومسلم  
عن أبي قتادة مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيام يوم عاشوراء فقال  
يكفر السنة الماضية \* وهو عن ابن عباس ان ثبت الى قابل لا صوم من التاسع  
وأخرج أحمد والترمذي عن أبي ذر من صام ثلاثة أيام من كل شهر فقد صام الدهر  
كله \* وهما وابن حبان عنه اذا صمت من الشهر ثلاثا فم ثلاث عشرة وأربع  
عشرة وخمس عشرة \* والطبراني عن ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا يدع صوم أيام البيض في شفر ولا حصر \* وأخرج أحمد وابن ماجه عن أبي  
هريرة كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم الاثنين والخميس فقبل يا رسول الله  
انك تصوم الاثنين والخميس فقال ان يوم الاثنين والخميس يغفر الله فيهما لكل  
مسلم الا اذا هاجر ين يقول دعهما حتى يصطلحا \* والترمذي عنه كان صلى الله  
عليه وسلم يتحرى صوم الاثنين والخميس وقال يعرض الاعمال فيهما فأحب  
أن يعرض أعمالى وأعمالهم \* وأخرج الترمذي وابن ماجه عنه ما من أيام أحب  
الى الله أن يتعبد له فيها من عشرين ليلة يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة  
وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر \* وأبو داود أنه صلى الله عليه وسلم كان يصوم  
تبع ذى الحجة \* ومسلم عنه أفضل الصلاة بعد المكتوبة في جوف الليل وأفضل  
الصيام بعد شهر رمضان مصلن شهر الله المحرم \* والبيهقي عن أنس ان في الجنة نهرا  
يقال له رجب أشد ما بها من اللبن وأحلى من العسل من صام يوما من رجب سقاه  
الله من ذلك النهر \* وهو والترمذي عنه أفضل الصوم بعد رمضان شعبان  
لتعظيم رمضان وأفضل الصدقة صدقة في رمضان \* والنسائي والبيهقي عن  
عائشة رضى الله عنها قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال هل  
عندكم شيء فقلنا لا فقال انى اذا صائم \* وروى عن أنس بن مالك أنه قال يخرج  
الصائمون من قبورهم يوم القيامة يعرفون يعرف صيامهم من أفواههم يخرج

أطيب من ربح المسك تنقل اليهم الموائد والاباريق مخنومة أفواها بالمسك  
فيقال لهم كواقد جعتم حين شبع الناس واشربوا فقد عطشتم حين روى  
الناس واستريحوا فقد تعبتم حين استراح الناس قال فيأكلون ويشربون  
ويستريحون والناس مشغولون في الحساب في عناء وظمأ \* عن سلمان الداراني  
أنه صام يوماً في الحرم ثم فرأى قائلاً يقول أتبيع ثواب صومك في هذا اليوم بما لله  
دنيا قال لا قال وبما لله ألف قال لا قال وبما لله ألف قال لا وعزة ربي وجلاله قال  
فبأى شيء تبيعه فقال لا أبيع الثواب بالدنيا وما فيها ولكن أبيعها بالنظر إلى المولى  
فقبل له صم فسوف تراه ان شاء الله تعالى (وحكى) المياضي عن الشسلي أنه قال  
كنت في قافلة بالشام فخرج الاعراب فأخذوها وجعلوا يعرضونها على أميرهم  
فخرج جراب فيه سكر ولوز وأكلوا منه ولم يأكل الأمير فقلت له لم لا تأكل فقال  
أنا صائم فقلت تقطع الطريق وتأخذ الأموال وتقتل النفس وأنت صائم فقال  
يا شيخ أترك الصلح موضعاً فلما كان بعد حين رأيت به يطوف حول البيت وهو محرم  
كالشتر البالي فقلت أنت ذلك الرجل فقال نعم ذلك الصيام أوقع الصلح بيننا  
رحمه الله وزحنا معه \* وهو أيضاً عن سعيد بن أبي عروبة قال حج الحاج بن يوسف  
فزل بعض المياه بين مكة والمدينة ودعا بالغداء وقال الحاجبه انظر إلى من  
يتعدى معنى وأشأله عن بعض الأمر فنظر نحو الجبل فإذا هو بإعرابي بين شملتين  
قائم فضر به برجله وقال أنت الأمير فأتاه فقال له الحاج اغسل يدك وتعد معي  
فقال أنه قد دعا من هو خير منك فأجبتة قال ومن هو قال الله تبارك وتعالى  
دعاني إلى الصوم فضمت قال في هذا الحر الشديد قال نعم صمت ليوم هو أشد حراً  
من هذا اليوم قال فأفطروا صم غدا قال إن صممت لي البقاء إلى غدا أفطرت قال  
ليس ذلك إلى قال فكيف تسألني فأجلاً بأجل لا تدر عليه قال أنه طعام طيب  
قال لم تطيبه أنت ولا الطباخ إنما طيبته العافية رضي الله عنه وعنا \* فمات في  
فضل عاشوراء \* أخرج القسائي عن علي رضي الله عنه أن كنت صائماً بعد شهر  
رمضان فصم المحرم فانه شهر الله فيه يوم تآب الله على قوم ويتوب على آخرين  
والشجان عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فوجد  
اليهود صياماً يوم عاشوراء فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا اليوم  
الذي تصومونه فقالوا هذا يوم عظيم أنجى الله فيه موسى وقومه وأغرق فرعون  
وقومه فصامه موسى شكراً فكن تصومونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكن  
أحق وأولى بموسى منكم فصامه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر أصحابه  
بصيامه ومسلم عن أبي قتادة سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيام يوم

علي نعيمها ولكن غلب  
مأماً من الشقة البعيدة  
والغفارة السحيقة والعقبة  
الكؤود والزاد القليل  
والحمل الثقيل ولا أدري  
أحط عن ذلك الحمل حتى  
أبلغ الغاية أم أثقل حتى  
أساق إلى النار فهذا  
أنكى ومات رحمه الله  
وأشدد بهمهم  
أراني إذا حدثت نفسي  
بتوبة  
تعرض لي من دون ذلك  
غائق  
تقضت حياتي في اشتغال  
وغفلة  
وأعمال سوء كلها لا توافق  
طردت وغيري بالصلاح  
مقرب  
ودون بلوغى مسك متضائق  
وكيف وزلات المسنى كثيرة  
أيقرب عبد عن مواليه آبق  
إلى الله أشكو قلب سوء  
قد احتوى  
عليه الهوى واستأصلته  
العلائق  
ولي خزن يزداد في كل لحظة  
ودمع جفوني للبكاء يسابق  
فان تغفر الذنب الذي قد أتيت  
فقد أله رجائي والظنون  
توافق

علامة ما يولي من الفضل  
ان أنا

هصرت الدنيا أو قلت انك  
طالق

هناك سيد وكل سر معظم  
لعيني وتغشاني هناك  
الحقائق

**فصل في المرور على**  
الصراط والحوض قال الله  
تعالى فور بك لتخترنهم  
والشياطين ثم لتخترنهم  
حول جهنم حيثما تم لتزغن  
من كل شعبة أيهم أشد على  
الرحمن عتيا ثم لكن أعلم  
بالذين هم أولى بها أصليا وان  
منكم الا واردها كان  
على ربك حتما مقضيا ثم  
تجزي الذين اتقوا وتجزئ  
الظالمين فيها حيثما  
واختلف في ورودها فقيل  
هو الدخول فيها وهي  
خامدة فيعبرها المؤمنون  
وتنهار بغيرهم وقيل هو  
الجواز على الصراط فانه  
محدود عليها ومحمده  
النور يرحمه الله وفي  
صحح مسلم عن أبي هريرة  
أوحى الله بعد ما ذكر  
حديث الشقاعة التي لها  
الناس البعسل الله عليه  
وسلم فيها وهي الراحة  
من الموقف والفصل بين  
العباد قال فيأتون محمدا

عاشوراء فقال يكفر السنة الماضية \* والبيهي صوموا التاسع والعاشر ولا تشبهوا  
باليهود \* وروى بعض العلماء المتقدمين في المنام فسئل عن حاله فقال صغرت لي  
بصيام يوم عاشوراء ذنوب سنين سنة (وحكى) اليافعي والناصري في ايضاحه من  
أعجب ما ورد في عاشوراء أنه كان يصومه الوحوش والهوام (وحكى) عن فتح بن  
شخرف أنه قال كنت أفت للنخل الخبز كل يوم فلما كان يوم عاشوراء لم تأكله  
وأخرج أبو موسى المديني عن عبد الله بن عمر من صام عاشوراء فكأنما صام  
السنين ومن تصدق فيه كان كصدقة السنة \* والطبراني والبيهقي عن أبي سعيد  
من وسع على عياله يوم عاشوراء وسع الله عليه في سنته كلها \* قال سفيان بن عيينة  
جربنا النخل هذا الحديث خمسين سنة أو ستين سنة فوجدناه كذلك (وحكى)  
اليافعي أنه كان في الري قاض غني فجاءه فقير يوم عاشوراء فقال له أعز الله  
القاضي أنارجل فقير ذو عيال وقد جئت مستشفعا بحرمته هذا اليوم لتعطيني  
عشرة أمنان خبز وخمسة أمنان لحم ودرهمين فوعده القاضي بذلك إلى وقت  
الظهر فرجع فوعده إلى العصر فلما جاءه وقت العصر لم يعطه شيئا فذهب الفقير  
منكسر القلب فخر بنصراني جالس بساب داره فقال له بحق هذا اليوم أعطني  
شيئا فقال النصراني وما هذا اليوم قد صكر له الفقير من صفاته شيئا فقال له  
النصراني اذكر حاجتك فقد أقسمت بعظيم الحرمة فذكر له الخبز واللحم  
والدرهمين فأعطاه عشرة أفقرة حنطة ومائة من لحم وعشرين درهما وقال  
هذا لك واعيا لك فادمت حيا في كل شهر كرامة لهذا اليوم فذهب الفقير إلى  
مقره فلما جئ الليل ونام القاضي سمعها تقا يقول ارفع رأسك فرفع رأسه فأبصر  
قصرا مبنيًا بلبنة من ذهب ولبنة من فضة وقصر من ياقوتة حمراء بين ظاهره من  
باله فقال الهى ما هذا ان القصر ان فقيل له هذان كالك لو قضيت حاجة الفقير  
فلما رددته صار القصران النصراني قال فانتبه القاضي مرعوبا ينادى بالويل والنبور  
فعدا إلى النصراني فقال له ماذا فعلت البارحة من الخير فقال وكيف ذلك فذكر له  
الرويا ثم قال له بعني الجميل الذي عملته مع الفقير بما تراه أف فقال أيها القاضي  
كل مقبول غال لا أسع ذلك عمل الأرض كلها أتجمل على بالقصرين فقال أنت  
أنت بمسلم قطع الزنار وقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وأن  
دينه هو الحق (وحكى) أنه كان بمصر رجل تاجر في التمر يقال له عطية بن خلف  
وكان من أهل الثروة ثم افتقر ولم يبق له سوى ثوب يستعوره فلما كان يوم عاشوراء  
صلى الصبح في جامع عمرو بن العاص ومن عادة هذا الجامع لا يدخله النساء الا في  
يوم عاشوراء لا جمل الدعاء فوقف يدعو مع جملة الناس وهو بمنزل عن النساء



فنهوم ويؤذن له وترسل  
 الأمانة والرحم فتقومان  
 حنبي الصراط عينا وشمالا  
 فيمر أولكم كالبرق ثم كمر  
 الرج ثم كمر الطير وشدة  
 الرجال تجري بهم أعمارهم  
 وفيكم صلى الله عليه وسلم  
 قائم على الصراط يقول  
 رب سلم رب سلم حتى يجيء  
 الرجل فلا يستطيع السير  
 إلا زحفا قال وفي حافتي  
 الصراط كلاليب معلقة  
 مأمورة بأخذ من مرت  
 فخدوش ناج ومكدوس في  
 النار والذي نفس أبي  
 هريرة بيده ان قعر جهنم  
 لسبعون خريفا قال في أكمال  
 العلم تفسيره الحديث الآخر  
 ان العشرة العظيمة لتلقي  
 في شفير جهنم فتهدى فيها  
 سبعين عاما حتى تقضى الى  
 قرارها وفي صحيح البخاري  
 قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يخلص المؤمنون  
 من النار فيحبسون على  
 قنطرة بين الجنة والنار  
 فيقتص لبعضهم من بعض  
 مظالم كانت بينهم في الدنيا  
 حتى اذا ذهبوا وتيقوا أذن  
 لهم في دخول الجنة فوالذي  
 نفس محمد بيده لا أحد لهم  
 أهدي لثقله في الجنة منه  
 لم يزله كان في الدنيا وفي

خفاءه امرأة ومعها أطفال فقال فقالت يا سيدي سألت الله الاما فخرجت عني  
 وآثرني بشئ أسست عليه على قوت هذه الاطفال فقدمان أبوهم وماتك لهم شيا  
 وثلاثين بقية ولا أعرف أحد أقتضه وما خرجت في هذا اليوم الا عن ضرورة  
 أحوحتني الى بذل وجهي وليس لي عادة بذلك فقال الرجل في نفسه أنا ما أملك  
 شيا وليس لي غير هذا الثوب وان خلعتني انكسفت عورتني وان رددتها فأي عذر  
 لي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها اذهبي معي حتى أعطيك شيا  
 فذهبت معه الى منزله فأوقفها على الباب ودخل وخلع ثوبه واترخص خلق كان عنده  
 ثم ناولها الثوب من شق الباب فقالت له ألبسك الله من خلل الجنة ولا أحوحك  
 في باقي عمرك الى أحد فخرج يداها وأغلق الباب ودخل بيته يذكركم الله تعالى الى  
 الليل ثم نام فرأى في المنام حورا لم ير الاون أحسن منها ويسدها نقاعة قد عطرت  
 ما بين السماء والارض فناولته النقاعة فكسرها فخرج منها حلقة من خلل الجنة  
 لا يساوي لها الدنيا وما فيها فألبسته الحلقة وجلست في حجره فقال لها من أنت  
 فقالت أنا عاشوراء زوجتك في الجنة فقال فيم نلت ذلك فقالت بدعوة تلك  
 المسكينة الارملة والايام الذين أحسفت اليهم بالامس فانتبه وعنده من  
 السرور ما لا يعلمه الا الله تعالى وقد عبق من طيبه المكان فتوضأ وصلى ركعتين  
 شكرا لله تعالى ثم رفع طرفه الى السماء فقال الهي ان كان منامي حقا وهذه  
 زوجتي في الجنة فاقبضني اليك فاستم الكلام حتى يحل الله بروحه الى دار السلام  
 (واعلم) أن ما يفعله الناس يوم عاشوراء من الاغتسال وبس الثياب الجسد  
 والاكتحال والتطيب والاختضاب بالخناء وطبخ الأطعمة بالحبوب وصلاة  
 ركعات بدعة مذمومة فالسنة ترك ذلك كله لانه لم يفعل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وأصحابه ولا أحد من الائمة الاربعة وغيرهم وما روى فيها من الاحاديث  
 فكذب موضوع وأن ما يفعل في كثير من البلدان من ايقاد القناديل الكثيرة  
 في ليال معروفة من السنة بدعة قبيحة منكفرة وفقنا الله لاكتساب الفضائل  
 واجتناب الرذائل

### باب الحج

قال الله تعالى والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا يوجدان الزاد  
 والراحلة فاضلا عن دين ومؤمن من يؤمنه ذهابا وايابا (وأخرج) الشيخان عن أبي  
 هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج  
 فحجوا من حج لله فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه والهجرة الى العمرة  
 كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة \* وأبو ذعيم عن عبد الله بن

ابن جبل ان المؤمن لا يطعن قلبه ولا تسكن روعته حتى يخلف جسر جهنم وكان أبو مبصرة رضي الله عنه اذا أوى الى فراشه قال يا ليت أمي لم تلدني ثم يبكي ثقيل فما يبكيك فقال أخبرت أنا وأردوها ولم تخبر أنا صادر ون عنها وبكى عبد الله بن رواحة وقال آية أنزلت ينبتني فيها ري أنى وارد النار ولم ينبتني أنى صادر عنها فذلك الذى لا يكفى وقال الحسن كيف لا يحزن المؤمن وقد حدث عن الله أنه وارد جهنم ولم ينبت به بأنه صادر عنها \* وفي صحيح مسلم عن أنس قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين أنظرونا اذا أغفى اغفاء ثم رفع رأسه بشبها فقال ما أضحكك يا رسول الله قال نزلت على آ نفاسورة يقرأ فيها بسم الله الرحمن الرحيم انا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شأنك هو الأبر ثم قال أتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله أعلم قال فانه نهروعدته ربي عليه خير كثير وهو حوض ترد عليه

مسعود من جاء حاجا يريد به وجه الله فقد غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر وشفع فمن دعا له \* وأحمد بن منيع وأبو يعلى عن جابر بن عبد الله من قضى نكته وسلم المسلمون من لسانه ويده غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر \* والطبراني عن عبد الله بن جراد جوفان الحج يغسل الذنوب كما يغسل الماء اندون \* والترمذي والبيهقي عن علي رضي الله عنه عن ملك زادا أورا حلة تبلغه الى بيت الله ولم يحج فلا عليه أن يموت يهوديا أو نصرانيا \* وقال عمر رضي الله عنه لقد هممت ان أبعث رجلا الى هذه الامصار فينظر واسكل من له حدة ولم يحج فيضربوا عليهم الجزية ما هم بمسلمين \* وقال شعيب بن جببر مات لي جابر فوسل لم يحج فلم أصل عليه (وحكى) الباقى أنه ركب جماعة من التجار في البحر متوجهين الى الحج فانكسر المركب وضاق وقت الحج وفيهم انسان معه بضاعة بخمسين ألفا فتركها او توجه الى الحج فقالوا له لو أوقت في هذا المكان لعلمه بخسر خلك بعض بضاعتك فقال والله لو خصلت الى الدنيا كلها ما اخترتها على الحج ودعا من يشهده من أولياء الله بعد أن رأيت منهم ما رأيت قالوا وما رأيت منهم قال كآمة متوجهين الى الحج فأصابنا عطش في بعض الايام وبلغت الشربة كذا وكذا ودرت في الركب من أوله الى آخره فلم يحصل لي ماء يبيع ولا غيره وبلغ العطش منا الجهد فتقدمت قليلا واذا أنا بفقر معه عكازة وركوة وقد ركن العكازة في ساقية بركة والماء يبيع من تحت العكازة ويجرى في الساقية الى البركة فحشت الى البركة فشربت وملأت قريتي ثم أعلمت الركب فاستقوا كلهم منها وتركوها وهي تطفخ قال فهل يسمع دفوت مشهدين شهد هؤلاء القوم رضي الله عنهم وهو أيضا عن علي بن الموفق قال جلست يوما في الحرم وقد ذهبت ستين حجة فقلت في نفسي الى متى أتردد في هذه المسالك والتفار ثم غلبتني غيبي ففمت فاذا أنا بقائل يقول يا ابن الموفق هل تدعو الى بيتك الامن تحب فطوبى لمن أحبه المولى وحله الى المقام الاعلى \* وهو عن أبي عبد الله الجوهري قال كنت سنة في عرفات فلما كان آخر الليل نمت فرأيت ملكين نزلا من السماء فقال أحدهما لصاحبه كم وقف هذه السنة قال صاحبه مائة ألف ولم يقبل منهم الا ستة أنفس قال فهممت أن أطم وجهي وأنوح على نفسي فقال له ما فعل الله في الجميع قال فطر الكريم اليهم بعين الكرم فوهب لكل واحد مائة ألف وغفر ب ستة أنفس اسمائة ألف وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم \* وهو عن ذى التون أنه قال رأيت شاما عند الكعبة يكثر الركوع والسجود فدنوت منه فقلت انك تسكرا الصلاة فقال أنتظر الاذن في الانصراف قال فرأيت رقعة سقطت عليه مكنو با فيها من الله العزير الغفور الى

أمتي يوم القيامة آتيت  
عند النجوم فيتحلج العبد  
منهم فأقول رب انه من  
أمتي فيقول ما تدري  
ما أحدث بعدك وقوله يجتلي  
بلفظ المجهول أي بعدك  
به عن الحوض وهو ما  
المرتبة واما العاصي وفي  
كتاب الترمذي عن سمرة  
ابن جندب قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان  
لكل نبي حوضا وانهم  
ليتباهون ايهم أكثر  
واردة واني لأرجو أن  
أكون أكثرهم واردة  
وفي صحيح البخاري عن سهل  
ابن سعد قال قال النبي صلى  
الله عليه وسلم أنا فرطكم  
على الحوض من مرة على  
شرب ومن شرب لم يظمأ  
أبد الهردن على أقوام أعرفهم  
ويعرفوني ثم يحال بيني  
وبينهم وزاد أبو سعيد  
الخدري فقال فأقول يا نبي  
مني فيقال انك لا تدري  
ما أحدثوا بعدك فأقول  
سحقا سحقا لمن غيري عدي  
(قوله لم يظمأ) أي لم يعطش  
وفيه أن الشرب منه يكون  
بعد الحساب والنجاة من  
النار وفيه أن الواردين  
المارين عليه كلهم  
يشربون وانما يمنع الذين

العبد الصادق الشكور انصرف مغفورا لما تقدم من ذنبك وما تأخر قبل الله  
بخنا وغفر ما تقدم من كثرت ذنوبنا وما تأخر وتحمّل تبعاتنا آمين  
تنبيه في الحج والعمرة تجبان في العمر مرة على كل مسلم مكلف حرمه تطيع  
بوجدان الزاد والراحلة ولو يبيع عقاره فاضلا عن مؤنة لا تفتة لمن يمونه ذهابا وائابا  
وعن دين عليه ولو مؤجلا أو أمهل به الى ايامه على التراخي بشرط عزمه على الفعل  
فمن ملت أو غضب ولم يحج بعد الاستطاعة تبين فقه في آخر سني الامكان وكذا  
فما بعد ما في المعضوب الى أن يحج عنه فاشهده أو قضى فيها تبين بطلانه  
وكذلك ترويح مواليته قال الغزالي من استطاع فأخرجني أفلس لزمه كسب مؤنته  
أو سؤلها من زككاه أو صدقة الحج والامان عاصيا وقيل يجب على القادر أن  
لا يترك في كل خمس سنين لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل  
ان عبدا أحببت له جسمه ووسعت عليه في المعيشة فمضى عليه خمسة أعوام لم يعد  
الى الحرم رواء البيهقي وابن حبان في حاشية في روى عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان الله تعالى يباهي بأهل عرفات الملائكة يقول يا ملائكتي انظروا  
الى عبادي شعنا غيرا أقبلوا يضربون الى من كل فيم عميق فأشهدكم أني قد أجبت  
دعاءهم وشفعت رغبهم ووهبت مسيئهم لحسنهم وأعطيت محسنهم جميع  
ماسألوني غير التبعات التي بينهم فاذا أقاض القوم الى جمع ووقفوا وعادوا  
في الرغبة والطلب الى الله تعالى يقول الله تعالى يا ملائكتي عبادي وقفوا  
فعادوا في الرغبة والطلب فأشهدكم أني قد أجبت دعاءهم وشفعت رغبهم  
وهبت مسيئهم لحسنهم وأعطيت محسنهم جميع ماسألوني وكفلت عنهم بالتبعات  
التي بينهم تحمّل الله تبعاتنا وغفر كثير ذنوبنا (وروى) من أم البيت لا تضع  
ناقصه خفا ولا ترفعه الا كتب له به حسنة ومحى عنه خطيئته وركعتا الطواف  
كعتق رقبة من بني اسمعيل والسعي كعتق سبعين رقبة والوقوف يغفر به الذنوب  
وان كانت بعدد الرمل وكفطر المطر وركب البحر وبكل حصاة من الجمار تكفير  
كبيرة من الموبقات والتحرمد خور عند الله وبكل شعرة حلفت حسنة ومحو  
خطيئته وبالطواف بعد ذلك يضع ملك يده بين كفيه فيقول اعمل فيما يستقبل  
وقد غفرتك ماضى غفر الله ما قدمنا وما أخرنا (وروى) اذا قضيت الحاج فسلم  
عليه وصالحه ومبره أن يستغفر لك قبل أن يدخل بيته فإنه مغفورا له (وروى)  
أن آدم عليه السلام أتى البيت ألف أئمة من الهند على رجليه لم يركب قط فيهن  
وما نبي الا مع حتى هو ووصالح (وحكى) القاضي عياض أن قوما أتوا الى سعدون  
الخلواني بالمشيرة فاعلموه أن كلمة قتلوا رجلا وأضر موا عليه النار طول الليل

ثم ادرك غسن الزود  
والمرور عليه وحققا  
بعد او هذا شعر بانهم  
مردون عن الدين لانه  
يشفع للعصاة ويهت بهم  
ولا يقول لهم مثل ذلك  
\* وفي صحيح البخاري عن  
أبي هريرة رضي الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال بينما أنا قائم عند  
الجوهر اذا زمرة حتى  
اذا عرفهم خرج رجل من  
بني وبينهم فقال لهم قلت  
أن قال الى النار والله قلت  
ما شأنهم قال انهم ارتدوا  
بعدك على أديارهم  
القهقري ثم اذا زمرة حتى  
اذا عرفهم خرج رجل من  
بني وبينهم فقال لهم  
قلت أن قال الى النار  
والله قلت ما شأنهم قال انهم  
ارتدوا على أديارهم  
القهقري فلا أراه يخلص  
فيهم الا مثل همل النعم  
قال الكرماني في السكواكب  
الدراري والله مل يفتحن  
ما يترك ممهلا لا يتجد ولا  
يرعى حتى يضيع ويهلك أي  
لا يخلص منهم من النار الا  
قليل وهذا شعر بانهم  
صنفان كفار وعصاة (وفي  
صحيح مسلم) عن أبي هريرة  
رضي الله عنه قال ان رسول

فلم يعمل فيه شيئا وبقي أبيض اللون فقال لعنه حج ثلاث حج قالوا كيف ذلك قال  
حدثت أن من حج حجة أدنى فرضه ومن حج ثمانية دبره ومن حج ثلاث حج حرم  
الله شعره وبشره على النار (وحكي) عن محمد بن المسكندر أنه حج ثلاثا وثلاثين حجة  
فلما كان في آخر حجة حجا قال وهو واقف بعرفات اللهم اني قد وقفت في موقفي هذا  
ثلاثا وثلاثين وقفة فواحدة عن فرضي والثانية عن أبي والثالثة عن أبي  
وأشهدك يا رب أني قد وهنت الثلاثين لمن وقف موقفي هذا ولم يتقبل منه فلما دفع  
بعرفات ونزل بالمزدلفة فودي في المنام يا ابن الله كدرا تسكرم على من خلق  
الكرم أتجود على من خلق الجود ان الله تعالى يقول لك وعزى وجلالي اهد  
غفرت لمن وقف بعرفات قبل أن أخلق عرفات بالقي عام فسأل الله الكريم الجواد  
أن يغفر لنا كثر ذنوبنا ويحمل تبعاتنا ويتقبل توبتنا

**فصل في أحكام الحج** أركانه احرام بنية نيت الحج وأحرمته ووقوف  
بعرفة وطواف سبعا وسعي سبعا مبتدئا بالضحا الى المروة وعائدا منها الى الصفا  
وازالة شعرات من رأسه وأفضلها الوقوف وعند بعض المحققين الطواف وغير  
الوقوف أركان للهرة وواجباته احرام من ميثقات ومبيت بمزدلفة لحظية من نصف  
أخير من ليلة النحر ومبيت بمنى ليالي التشريق ورعى أيامها سبعا سبعا الى  
الجمرات وطواف وداع لغريمكي ونحو خاض ويجب ترك واحد منها فدية  
\* وشروط الطواف طهارة وستر عورة واشدا بالجمر الاسود ومحاذاة بكل يده  
وجعل البيت عن يساره \* ومحرمات الاحرام وطء وقبلة ومباشرة بشهوة  
واستئناء ونسكاح وتطيب ودهن شعر وازالة وتقليم ظفر واصطياد أو كل ما صيد  
له وليس رجل مخبط واستر رأسه وستر امرأة شيا من وجهها فان فعل شيئا مناسبا  
أو جاهلا بخبره فان كان اتلافا كخلق شعر وقتل صيد وجبت الفدية أو تمتعا  
كليس وتطيب فلا ونقل النوى في المجموع قول بعضهم يندب أن يقبض كل أحد  
بالمحرم في عشرين الحجة بعدم ازالة شعر وظفر وقول آخر ينسب التعريف  
في يوم عرفة بالاجتماع بعبد الظهور في أي بلد كان الذكر والدعاء قسما بأهل  
عرفة وتصل الامام أحمد فله عن الحسن وجماعة

**فصل في فضل مكة** قال الله تعالى ان أول بيت وضع للناس للذي بمكة مباركا  
وهدي للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا (وروي) أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله انك خير أرض الله وأحب أرض الله الى  
ولولا أني أخرجت منك ما خرجت (وروي) ما على وجه الأرض بلدة يرفع الله تعالى  
فيها الحبة الواحدة بمائة ألف حسنة الا مكة ومن سلى فيها صلاة رخصته مائة

الله صلى الله عليه وسلم أتى  
المقبرة فقال السلام عليكم  
دار قوم مؤمنين وأنا إن شاء  
الله بكم لاحقون وودت  
أن أقدر أنا أخواننا قالوا  
أولسنا أخوانك يا رسول  
الله قال بلى أنتم أصحابي  
وأخواننا الذين لم يأتوا  
بعد قالوا وكيف تعرف من  
لم يأت بعد من أمثلك  
يا رسول الله قال أرايت لو  
أن رجلا له خيل فرس محجلة  
بين ظهري خيل دهمهم  
ألا يعرف خيله قالوا بلى  
يا رسول الله قال فانهم يأتون  
غير المحجلين من الوضوء  
وأنا فرطهم على الخوض  
ألا لبيذادن رجال عن  
حوضي كما يذاذ البعير الضال  
أناديهم ألا هلم ألا هلم  
فيقال انهم قد بدلو ببعذك  
فأقول سحقا سحقا \* وفي  
كتاب الترمذي عن ثوبان عن  
النبي صلى الله عليه وسلم  
حوضي من عدن إلى عمان  
البقاء ماؤه أشد بياضا من  
اللبن وأحلى من العسل  
وأنبته عدد نجوم السماء  
من شرب شربة لم يظمها  
بعدها أبدا أول الناس  
ورودا عليه فقراء المهاجرين  
الشعث رؤسا الدنس  
ثيابا الذين لا ينسكبون

ألف صلاة ومن صام فيها يوما كتب الله له صوم مائة ألف يوم ومن تصدق بدرهم  
كتب الله له مائة ألف درهم صدقة ومن ختم القرآن مرة واحدة كتب الله له  
مائة ألف خقة ومن سبح الله تعالى فيها مرة كتب الله له مائة ألف بغيرها وليوم  
واحد في حرم الله وأمنه أرجى لك وأفضل من صيام الدهر وقيامه في غيرها من  
البلدان (وروي) من صلى خائف المقام ركعتين غفر له ما تقدم من ذنبه وأعطي  
من الحسنات بعد ذلك من صلى خلفه أضعافا وأمنه الله تعالى يوم القيامة من  
الفرع الأكبر وأمر عز وجل جبريل وميكائيل وجبرائيل جميع الملائكة أن يستغفروا  
له إلى يوم القيامة (وروي) من طاف حول بيت الله سبعاً في يوم صائف شديد الحر  
حاسر أعن رأسه واستلم الحجر الأسود في كل طوفة من غير أن يؤذي أحداً أو قل  
كلامه إلا من ذكر الله كتب له بكل قدم يرفعها سبعون ألف حسنة وهي عنه  
سبعون ألف سيئة ورفع له سبعون ألف درجة وفضل الماشي على الراكب كفضل  
القمر ليلة البدر على سائر النجوم (وروي) من طاف بالبيت خمسين مرة  
يعني خمسين أسبوعاً خرج من ذنبه كيوم ولدته أمه (وروي) أن الحجر الأسود  
يشهد لمن استلمه وقبلة من أهل الدنيا وأنه شافع مشفع وأنه كان أشد بياضاً من  
الثلج حتى سودته خطايا أهل الشرك ولولا ذلك مامسه ذو عاهة الأشقي (وروي)  
لا يدخل أحد الكعبة إلا برحمة الله ولا يخرج منها إلا بغفرة الله عز وجل (وروي)  
النظر إلى الكعبة عبادة ومن نظر إلى البيت إيماناً واحتمساباً غفر له ما تقدم من  
ذنبه وما تأخر وخشعه يوم القيامة من الأمنين (وروي) من مرض بمكة يوماً  
واحداً حرم الله جسده على النار (وروي) ما من أحد يدعو عند الركن الأسود  
الاستحيب له وكذلك عند الركن اليماني (وروي) ما على وجه الأرض بلدة  
يستجاب فيها الدعاء في خمسة عشر موضعاً إلا مكة وأولها خوف الكعبة والدعاء  
فيها مستجاب والدعاء عند الحجر الأسود مستجاب والدعاء عند الركن اليماني  
مستجاب والدعاء تحت الميزاب مستجاب والدعاء في الحجر مستجاب والدعاء في  
الملتزم مستجاب والدعاء خلف المقام مستجاب والدعاء عند بئر زمزم مستجاب  
والدعاء على الصفا مستجاب والدعاء على البروة مستجاب والدعاء في الموقف  
مستجاب والدعاء عند المشعر الحرام مستجاب والدعاء عند الجمرات الثلاث  
مستجاب (وروي) يحشر الله تعالى من مقبرة مكة سبعين ألف شهيد خيلون  
الجنة بغير حساب وجوههم كالقمر ليلة البدر يشفع كل واحد منهم في سبعين  
رجلاً فقيل من هم يا رسول الله فقال الغرباء من مات في حرم الله تعالى أو حرم  
رسوله صلى الله عليه وسلم أو مات بين مكة والمدينة حاجاً أو معتمراً بعثه الله يوم

المتنجات ولا تنفع لهم  
السدد فقال عمر بن عبد  
العزير لكني نكحت  
متنجات وفحصت لي السدد  
ونكحت فاطمة بنت عبد  
الملك لا جرم أن لا أغسل  
رأسي حتى يتشعث ولا  
أغسل ثوبي الذي يلي جسدي  
حتى ينسخ \* وفي صحيح  
البخاري كان ابن أبي مليكة  
يقول اللهم انا نعوذ بك أن  
نرجع على أعقابنا أو نتن  
عن ديننا (واعلم) أن الخوض  
لنبيينا محمد صلى الله عليه  
وسلم على باب الجنة يسقى  
منه المؤمنون وهو مخلوق  
اليوم قتب يا أخى إلى ربك  
واتقه لخرجك من ههنا  
وأسأله أن يقبل من قننه  
تقع في دينك فتدأدعن  
خوض نبيك فيسل أن الله  
ستر ثلاثي ثلاث ستر رضاه  
في طاعته فلا يحقرن  
أحدكم من الطاعة شيئا  
فرب محتقر من الطاعة  
فيه رضا الله وستر  
غضبه في معصيته فلا  
يحقرن أحدكم شيئا من  
المعصية قرب محتقر من  
المعصية فيه غضب الله  
وستر وليه في خلقه فلا  
يحقرن أحدكم أحدا من  
خلق الله قرب من لا يؤبه

القيام من الآمنين إلا وإن التصلع من ماء زمزم براءة من النفاق \* كتب الله  
الكريم المنان البراءة لنا من النفاق والنيران وقبض أرواحنا من أحد الحرمين  
وحشرنا في زمرة شهداء حرمة الأمين وأدخلنا الجنة بغير حساب آمين آمين  
(وحكي) اليافعي عن سهل بن عبد الله قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل  
رأيت وليه بالله الامتقدا \* وإن عبد الله بن صالح كان رجلا له سابقة وموهبة  
جريته وكان يفر من الناس من بلد إلى بلد حتى أتى مكة فطال مقامه فيها فقلت  
له لقد طال مقامك بها فقال لي لم لا أقم بها ولم أربلدا ينزل فيه من الرحمة والبركة  
أكثر من هذا البلد والملازمة تغدو فيه وتروح في فيه عجائب كثيرة وأرى  
الملائكة يطوفون بالبيت على صور شتى لا يقطعون ذلك ولو قلت كل ما رأيت  
لصغرت عنه عقول قوم ليسوا بمؤمنين فقلت له أما لك بالله ألا ما أخبرني بشئ من  
ذلك فقال ما من ولي لله تعالى صحت ولا به الا وهو يحضر هذا البلد في كل ليلة  
جمعة لا يتأخر عنه فقامي ههنا لا جل من أراه منهم وتقدر أيت رجلا يقال له مالك  
ابن القاسم الجيلي وقد جاءه يده غمرة فقلت له انك قريب عهد بالكل فقال لي  
استغفر الله فاني منذ أسس جو علم آكل ولكن أطعمت والدني وأسرت لالحق  
صلاة الفجر وبينه وبين الموضع الذي جاء منه تسعمائة فرسخ \* أقول وقد شاهدت  
تصديق ذلك من شجني قطب الزمان شمس دائرة العرفان أبي المصكار من زين  
العبدين محمد البكري متجنا الله بطول بقائه ونفعنا به وبدعائه وحشرنا تحت  
لوائه وهو أن شجني كان جالسا في ليلة من ليالي رمضان عام ست وستين وتسعمائة  
متوجها إلى بيت الله ونظر إليه وكنت أنا وجماعة من فقراءه وراءه فقام الشيخ  
رضي الله عنه على هيئة المتواضع والمتأدب وقننا معه وما رأينا عرض عارض  
للقيام ولا يحيى أحد إليه ثم جلس بعد ساعة فجلسنا نأكل بعض خواص  
أصحابنا الذي كان معنا في ذلك الوقت عن قيام الشيخ رضي الله عنه فقال ان أولياء  
الله يحضرون بهذا البيت ويحتمون بأولياء الله تعالى وهذا من ذلك أدام الله لنا  
التنفع به في الدارين (واعلم) أن السبيات تضاعف في مكة كما تضاعف الحسنات  
فيها على ما روى مجاهد عن ابن عباس والمراد بالمضاعفة زيادة القبح والعذاب  
(وروى) الثوري عن ابن مسعود ما من رجل يمسم سيئة الا تكتب عليه ولو أن  
رجلا بعدن أبين هم أن يقتل رجلا بهذا البيت لاذقه الله عز وجل من عذاب أليم  
وقال جماعة من المفسرين تبعا لما روى سعيد بن جبير عن ابن عباس ان من الظلم  
الذي يذيق الله صاحبه العذاب الأليم ثم الخادم في الحرم \* وحكي شيخنا ابن حجر  
نفعنا الله به أنه وقع لبعض من يعرفه الذي كان على هيئة جميلة وفضل تام ونصون

له وهو ولي الله وستر أيضا  
 رابعا وهو الاجابة في الدعاء  
 فلا يحقرن أحدكم شيئا  
 من الدعاء على أي حال  
 كان وفي أي موطن كان  
 قف على الباب طالبا  
 وذرا لدمع ساكبا  
 وتوسل اليه وار  
 جع عن الذنوب ثابثا  
 تلق من حسن صنعه  
 عند ذلك المجابا  
 لا تخف أن ترد عن  
 كرم الله خائبا  
 فهو يجزي على اليسر  
 ويعطي الرغابا  
 شرف المرء بالتقي  
 فاجعل الصدق صاحبا  
 واحتشم أن يرثيك  
 للذنوب راصبا  
 ان لا دهر أسهما  
 للرزايصواثبا  
 وخطوب اتباعدت  
 فأثارت نواثبا  
 فارض بالله واعتصم  
 واسأل الله راغبا  
 ﴿فصل﴾ في الشفاعة  
 قال الله تعالى يومئذ لا تنفع  
 الشفاعة إلا من أذن له  
 الرحمن وقال لا يشفعون إلا  
 لمن ارتضى \* ذكر أبو بكر  
 البراز عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال يجعل الناس  
 يوم القيامة على الصراط  
 فينفقونهم جنب الصراط

بالغزلة بتقبيل امرأة عند الحجر لمخ مسحا كليا وصار بأثر هيشة وأجمع منظر  
 وأقطع حالة بدناودينا وعقلا وكلاما (وحكى) أن بعض الطائفين نظر إلى أمرد  
 أو امرأة فسالت عينه على خذته وإن بعضهم وضع يده على امرأة فالتصقتا وهجر  
 الناس عن فكهم ما حتى دلهم بعض العلماء أنهم يرجعان إلى محل معصيتهما  
 ويقهلان إلى الله ويصدقان في التوبة ففعل ذلك فقرج الله عنهما وقصة أساف  
 وثالثة شهيرة وهي أنه لما زار نيا في البيت فخرجها الله جبر من فقهه وذباله من  
 الزلات ونسأله أن يعف عنهما من الفتن إلى الممات أنه أكرم كريم وأرحم رحيم  
 ﴿فصل في زيارة قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وفضل المدنية النبوية﴾  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج فزار قبري بعد وفاتي كان كمن زارني في  
 حياتي وقال صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي وقال من حج إلى مكة  
 ثم قصدني في مسجدى كتبت له جنتان مبرورتان وقال من حج ولم يزرني فقد جفاني  
 وقال من زارني بالمدينة محسنا كتبت له شهيدا وشقيعا يوم القيامة وقال لا يصبر  
 على لاواء المدينة وشذتها أحد من أمي إلا كتبت له شقيعا يوم القيامة أو شهيدا  
 وقال من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها فاني أشفع لمن يموت بها فسأل الله  
 الكريم أن يرزقنا شفاعته نبه والموت في حرمه آمين (وحكى) أبو الحسن الصوفي  
 قال وقف حاتم الأصم على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رب انازرنا قبر نبينا  
 فلا تردنا خائبين فنودي يا هذا ما أذنالك في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم إلا  
 وقد ظهر لك أزعج ومن معك من الرزق مغفورا لكم فان الله عز وجل قد رضي  
 عنك وعن زار قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فارض اللهم عنا معهم

### ﴿باب فضل القرآن﴾

أخرج البيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل القرآن  
 على سائر الكلام كفضل الرحمن على سائر خلقه \* والخامس عن ابن مسعود من قرأ  
 حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول الم حرف ولكن ألف  
 حرف ولام حرف وميم حرف \* وأحمد عن معاذ بن أنس من قرأ القرآن وعمل بما  
 فيه ألبس والداه نأجا يوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا  
 لو كانت فيكم لحاظنكم بالذي عمل بها \* وأحمد عن تميم من قرأ بمائة آية في ليلة  
 كتب له قنوت ليلة \* والخامس عن أبي هريرة من قرأ في ليلة مائة آية لم يكتب من  
 الغافلين \* والديلي عن عمرو بن شعيب إذا ختم العبد القرآن صلى الله عليه عند  
 ختمه ستون ألف ملك \* وأبو داود والنسائي عن أنس مشى المؤمن الذي يقرأ  
 القرآن كمثل الأترج ريحها طيب وطعمها طيب ومشى المؤمن الذي لا يقرأ

تضاد في الفرائض في النار ثم يؤذن للأشعة والنبيين والشهداء والصالحين فيشفعون ويخرجون من في النار (وروي) في الجميع أن أول من يشفع المرسلون ثم النبيون ثم العلماء وفي كتاب الترمذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة بشفاعته رجل من أمتي أكثر من بني آدم قيل يا رسول الله سواك قال سواي وفي مسند البزار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من أمتي من يشفع لأقسام من الناس ومنهم من يشفع للعصبة ومنهم من يشفع لقبيلة ومنهم من يشفع للرجل وأهل بيته (وروي) الدارقطني عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الرجل أنا لشرار أمتي قالوا كيف خيارها قال أما خيارها فيدخلون الجنة بأعمالهم وأما شرار أمتي فيدخلون الجنة بشفاعتي (وروي) عن عوف بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا في بين أن يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعته

القرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الخنظلة طعمها مر ولا ريح لها ومثل المجلس الصالح كمثل صاحب المسكن أن لم يصبك منه شيء أصابك من ريحه ومثل المجلس السوء كمثل صاحب السكر أن لم يصبك من شراره شيء أصابك من دخانه \* وأحمد عن أبي هريرة من استمع إلى آية من كتاب الله كتب له حسنة مضعفة ومن تلا آية من كتاب الله كانت له نورا يوم القيامة \* والطبراني عن أنس من علم أماله القرآن نظرا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومن علمه آياه طاهرا فكلما قرأ الآية رفع الله بها للاب درجة حتى يتم إلى آخر ما معه من القرآن \* والديلمي عن أمامة حامل القرآن حامل راية الاسلام ومن أكرمه فقد أكرمه الله ومن أهانه فعليه لعنة الله \* وأخرج الترمذي والفسائي عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت على أجور أمتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت على ذنوب أمتي فلم أر ذنبا أعظم من سورة من القرآن أو آية أو تيها رجل ثم نسيها \* وأبو داود عن سعد ابن عباد ما من امرء تعلم القرآن ثم نسيه إلا لقي الله يوم القيامة أجذم (وحكى) النباغي أن الامام أحمد بن حنبل قال رأيت رب العزة في منامى فقلت يا رب بم تقرب إليك المتقربون قال بكلامي فقامت بهم أو بغيرهم قال بهم وبغيرهم \* **(تنبيهات)** أحدها أن تلاوة القرآن أفضل من سائر أنواع الذكر العام الذي لم يخص بوقت أو محل وهي نظرا وفي الصلاة وبالليل ونصفه الاخير وبين العشاءين وبعد الصبح وفي أفضل الاوقات أفضل (فرع) يس ترتيبها حتى لا يعجز عن الذي لا يفهمه وهو الاتصال من حرف الى حرف آخر شأن بلاوقفه وحرف ترتيب أفضل من حرفي غيره \* قال ابن عباس لأن أقرأ سورة أرتلها أحب الي من أن أقرأ القرآن كله بغير ترتيب قال بعضهم ليس الوقف على رأس كل آية وعليه أبو عمرو القارئ وينبغي أن يكون شأن القارئ الخشوع والتدبر والخضوع اذ هو المقصود والمطلوب وبه يستشعر القلوب \* قال أنس بن مالك رب تال للقرآن والقرآن يلعبه \* وورد في التوراة يا عبيدي أما تستحي مني يا تيك كتاب بعض اخوانك وأنت في الطريق تمشي فتعدل عن الطريق وتقعده لاجله وتقرأه وتدبره حرفا حرفا حتى لا يفوتك منه شيء وهذا ككافي أنزلته إليك انظر كم فصلت لك من القول وكم كررت عليك فيه اتقأسل طوله وعرضه ثم أنت معرض عنه أفكنت أهون عليك من بعض اخوانك يا عبيدي يقصد إليك بعض اخوانك فتقبل عليه بكل وجهك ونصفي الى حديثه بكل قلبك فان تكلمت متكلم



فأخبرت الشفاعة وهي لمن  
مات لا يشرك بالله شيئاً وفي  
الوسيط للواحدى عن  
جابر قال سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول  
إن الرجل يقول في الجنة  
ما فعل صديقي وصديقه في  
الحجيم فيقول الله عز وجل  
أخرجوا الصديقين إلى الجنة  
فيقول من بقي فيها فالتمس  
شافعين ولا صديق حميم  
(وفي صحيح مسلم) عن أبي  
سعيد الخدري قال إن  
ناس قالوا يا رسول الله هل  
نرى ربنا يوم القيامة قال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم نعم قال هل تضارون  
في رؤية الشمس بالظهيرة  
صحو ليس معها سحاب  
وهل تضارون في رؤية  
القمر ليلة البدر صحو ليس  
فيها سحاب قالوا لا يا رسول  
الله قال ما تضارون في  
رؤية الله تعالى يوم القيامة  
الآنما تضارون في رؤية  
أحدهما إذا كان يوم  
القيامة أذن مؤذن ليتبع  
كل أمة ما كانت تعبد فلا  
يبقى أحد كان يعبد غير  
الله من الأصنام والأنداد  
والأوثان الا يتساقطون  
في النار حتى إذا لم يبق الا  
من كان يعبد الله من يرد

أو شغلك شاغل عن حديثه أو مات إليه أن كفوها أنا ذام قبل عايك ومحدث لك  
وأنت معرض عن قلبك أبعثني أهون عليك من بعض أخوانك تعالى الله عن  
ذلك علواً كبيراً (فائدة) قال في المجموع الاشتغال بحفظ ما زاد على الفاتحة  
أفضل من صلاة التطوع وأفتى بعض المتأخرين بأن الاشتغال بحفظه أفضل من  
الاشتغال بفرض الكفاية من سائر العلوم دون فرض العين منها وثانيها أن  
نسيان آية أو حرف منه ولو بالاشتغال بما هو أهم منه كتعلم العلم العيني كبيرة  
وثالثها أنه يجب على من حفظه بعد البلوغ بصفة من اتقان أو توسط أو غيرهما  
كان يتوقف فيه أو يكثر غلظه أن يستمر على تلك الصفة التي حفظه عليها فيحرم  
عليه نقصها من حافظته ورابعها أنه يحرم تمزيق ما كتب فيه قرآن عبثاً وبلعه  
لأكله ولا شرب محو وترك رفعه عن الأرض ومذا الرجل إليه ووضع نحو درهم  
فيه وفي كتب علم شرعي ويندب القيام له كالعلم وحكي يوسف المالك أن  
الامام أبي بكر بن فورك مات في بيت فيه معجف قط وإذا أراد النوم اعتدل عن  
المكان الذي فيه اعظام الكتاب الله عز وجل

**فصل** في فضائل بعض السور والآيات التي ورد فضلها في الأحاديث غير  
الموضوعات \* أخرج عبد الله بن حميد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فاتحة الكتاب تعدل ثلثي القرآن \* وأحمد والترمذي عن أبي هريرة  
والذي نفسي بيده ما أنزل الله في القرآن ولا في الزبور ولا في الأنجيل ولا في  
الفرقان مثلاً يعني أم القرآن وانها السبع المثاني والقرآن العظيم \* وأحمد عن  
أبي امامة أقرأ القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه أقرأوا الزهراوين  
البقرة وآل عمران فانهما يأتيان كأنهما غمامتان أو غيايتان أو كأنهما فرقان  
من طير صواف تتحابان عن أصحابهما أقرأوا سورة البقرة فان أخذها بركة  
وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة \* والبيهقي عن الصلصال من قرأ سورة  
البقرة توج بتاج في الجنة \* وابن مردويه والشيرازي عن ابن مسعود أعظم آية  
في كتاب الله آية الكرسي وأعدل آية في القرآن ان الله يأمر بالعدل والإحسان  
إلى أخيه وأخوف آية في القرآن فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال  
ذرة شراً يره وأرجى آية في القرآن قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم  
لا تقنطوا من رحمة الله \* والخاتمة عن أبي ذر ان الله ختم سورة البقرة بآيتين  
أعطانهما من كنز الذي تحت العرش فتعلموهن وعلموهن نساءكم وأبناءكم فأنها  
سلاة وقراءة ودعاء \* والدارمي عن عثمان بن عفان رضى الله عنه من قرأ آخر  
آل عمران في ليلة كتب له قيام ليلة \* وأحمد عن معاذ بن أنس آية العز وجل

وفاجر وغير أهل الكتاب

فتدعى اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عذري بن الله فيقال لهم كذبت ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد لها ذائبون قالوا عطشنا يا رب فاسقنا فيشار اليهم ألا تردون فيحشرون الى النار كأنها شراب يحطم بعضها بعضها فيساقطون في النار ثم تدعى النصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال لهم كذبت ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال لهم ماذا تبغون فيقولون عطشنا يا ربنا فاسقنا فيشار اليهم ألا تردون فيحشرون الى جهنم كأنها شراب يحطم بعضها بعضها فيساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من جر وفاجر اتاهم رب العالمين في اذنى صورة من التي رأوه فيها قال فماذا تلتظرون لتتبع كل أمة ما كانت تعبد قالوا ربنا فارقنا الناس في الدنيا أقفر ما صكنا اليهم ولم نصاحبههم فيقول أنار بكم فيقولون نعوذ بالله منك لا نشر لك بالله شيئا مرتين أو ثلاثا حتى أن بعضهم

الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الآية \* والبيهقي عن ابن عباس سورة الكهف تدعى في التوراة الخاتمة تحول بين قارثا وبين النار \* ومسلم عن أنى الدرداء من قرأ العشر الاواخر من سورة الكهف عصم من قننة الدجال \* وأحمد والترمذي والنسائي والحاكم عن جابر كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ الم تنزيل السجدة وتبارك الذي يمدد الملك \* والدارمي عن خالد بن مغيدان قال اقرؤا النجبة وهي الم تنزيل فانه بلغني أن رجلا كان يقرأها ما يقرأ شيئا غيرها وكان كثير الخطايا فبشرت جناحها عليه قالت رب اغفر له فانه كان يكثر قراءتي فشفعها الرب تعالى وقال اكتبوا له بكل خطيئة حسنة وارفعوا له درجة \* وقال أيضا انها تضادل عن صاحبها في القبر تقول اللهم ان كنت من كتابك فشفعني فيه وان لم أكن من كتابك فامحني عنه وأنها تكون كالطير تجعل جناحها عليه فتشفع له فتعنه من عذاب القبر وقال في تبارك مثله \* وعن أبي سعيد من قرأ يس مرة فساكنها قرأ القرآن مرة \* وفي رواية البيهقي عن معقل بن يسار من قرأ يس ابتغاء وجه الله غفر له ما تقدم من ذنبه فأقرؤها عند موتكم \* وأبو نعيم عن ابن مسعود رضي الله عنه من قرأ يس في ليلة أصبح مغفورا \* والبيهقي عن أبي هريرة من قرأ يس كل ليلة غفر له \* وفي رواية عنه من قرأ يس في يوم وليلة ابتغاء وجه الله تعالى غفر له \* والدارمي عن عطاء بن أبي رباح قال من قرأ يس في صدر النهار قضيت حوائجه \* والبيهقي عن الخليل بن مرة قال الجواميم سبع وأبواب جهنم سبع يحجب كل عاميم منها يقف على باب من هذه الابواب يقول اللهم لا تدخل هذا الباب من كان يؤمن في ويقرأني \* والترمذي عن أبي هريرة من قرأ حم الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك \* وابن الضريس عن الحسن قال من قرأ سورة الدخان في ليلة غفر له ما تقدم من ذنبه \* والبيهقي والديلمي عن فاطمة رضي الله عنها قارئ الحديد واذا وقعت والرحمن يدعى في ملكوت السموات والارض ساكن الفردوس \* والبيهقي عن ابن مسعود من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا \* وابن عدي عن أنس علموا نساءكم سورة الواقعة فانها سورة الغنى \* والترمذي والنسائي عن العرياض بن سارية كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ المسحاة في كل ليلة قبل أن يرقد يقول ان فيهن آية خيرا من ألف آية قال الخافض بن كثير هي قوله هو الا قول والاخر الى علم \* وقال أبي بن كعب أفضل المسحاة سبع اسم ربك الاعلى \* والبيهقي عن أبي امامة من قرأ خواتيم الحشر من ليل أو نهار فقبض في ذلك اليوم أو الليلة فقد أوجب الله له الجنة \* وأحمد وأبو داود والترمذي والحاكم وابن عدي وحيان عن أبي هريرة

ليكاد أن يتقلب فيقول  
هل بينكم وبينه آية  
تعرفونه بها فيقولون نعم  
فيكشف عن ساق فلا يبقى  
من كان يسجد لله من تلقاء  
نفسه إلا أذن الله له  
بالسجود ولا يبقى من كان  
يسجد اتقاء ورياء إلا  
جعل الله ظهره طبقة  
واحدة كما أراد أن يسجد  
مخبر على قفاه ثم يضرب  
الجسر على جهنم ويحل  
الشفاعة ويقولون اللهم  
سلم سلم فيمر المؤمنون  
كطرفة العين وكالبرق  
وكلا يمج وكلا طيروا كأجويد  
الخليل والركاب فجاج مسلم  
ويخدوش مرسيل ومكدوس  
في نار جهنم حتى إذا خلص  
المؤمنون من النار فوالذي  
نفسى به مامن أحد  
منكم بأشد مناشدة في  
استيفاء الحق قد تبين  
لكم من المؤمنين لله يوم  
القيامة لاخوانهم الذين  
في النار يقولون ربنا كانوا  
يصومون معنا ويصومون  
معنا ويحجون فيقال لهم  
أخرجوا من عرفتم فخرجهم  
صوهم على النار فخرجون  
خلفا كثيرا ثم يقولون ربنا  
ما بقي فيها أحد من أمرتنا  
به فبقول ارجعوا فن

ان سورة في القرآن ثلاثين آية شفعت لرجل حتى غفر له وهي تبارك الذي يسده  
الملك \* وفي رواية أبي داود تشفع \* والترمذي عن ابن عباس قال ضرب بعض أصحاب  
النبي صلى الله عليه وسلم خباءه على قبر وهو لا يحسب أنه قبر فاذ فيه انسان يقرأ  
فيه سورة تبارك الذي يسده الملك حتى ختمها فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره  
فقال هي الميمنة هي المنجية تجبه من عذاب الله \* والحاصل منكم عنه وددت أن  
تبارك الذي يسده الملك في قلب كل مؤمن \* والترمذي عن أنس من قرأ اذا  
زلزلت عدات نصف القرآن ومن قرأ قل يا أيها الكافرون بعد لتدبر القرآن  
ومن قرأ قل هو الله أحد عدت له ثلث القرآن \* والبيهقي عن ابن عمر  
ألا يستطيع أحدكم أن يقرأ ألف آية في كل يوم قالوا ومن يستطيع أن يقرأ  
ألف آية في كل يوم قال أما يستطيع أحدكم أن يقرأ ألهماكم التكاثر \* والشحان  
وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه ومالك وأحمد والطبراني والبراز وأبو  
عبيد عن عشرة من الصحابة قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن \* والعقيلي عن  
رجاء الغنوي من قرأ قل هو الله أحد ثلاث مرة ان فكأنما قرأ القرآن أجمع  
\* وأحمد عن معاذ بن أنس من قرأ قل هو الله أحد عشر مرة اتى النبي الله له بيتا  
في الجنة \* والبيهقي وابن عدي عن أنس من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة غفر  
الله له خطيئة خمسين عاما ما اجتنب خصالا أربع الدماء والاموال والفروج  
والاشربة \* والطبراني عن فيروز من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة في الصلاة  
أو غيرها كتب الله له براءة من النار اللهم اكتب لنا البراءة من النار \* وورد  
في سورة لم يكن أن الله تعالى يقول لمن قرأها أبشر عبيدي فوعزتي لا يمكن لك  
في الجنة حتى ترضى وفي العاديات أنه تعدل نصف القرآن وفي سورة النصر أنها  
تعدل ربع القرآن \* وروى الجويني في تفسيره عن أبيان بن أبي عياش قال حضرنا  
وفاة موري العجلي فلما سجد وقبلنا قد قضى رأينا نورا ساطعا قد سطع من عند  
رأسه حتى خرق السقف ثم رأينا نورا قد سطع عند رجليه مثل الاول ثم رأينا  
نورا سطع من وسطه فسكنه ساعة ثم انه كشف الثوب عن وجهه فقال هل رأيتم  
شيئا قلنا له نعم وأخبرناه ما رأينا فقال تلك سورة السجدة قد كنت أقرأها في كل  
ليلة وكان النور الذي رأيتم عند رأسي أربع عشرة آية من أولها والنور الذي  
رأيتم عند رجلي أربع عشرة آية من آخرها والنور الذي رأيتم في وسطه في وسط آية  
السجدة بنفسها أصدت تشفع لي وبقيت سورة تبارك تحرسني ثم قضى \* وحكى  
الداقعي قال سمعت من بعض الصالحين في بعض بلاد اليمن أنه لما دفن بعض  
الموتى وانصرف الناس من في القبر ضربوا دقاعيفا ثم خرج من القبر كلب أسود

فقال له الشيخ ويحك ايش أنت قال أنا عمل الميت فقال هذا الضرب فيك أم فيه قال بلى في وجدت عنده سورة يس وأخواتها خالتي بيني وبينه وضربت وطردت فسأل الله المنان أن يجنبنا عذاب القبر والنيران وأن يرزقنا الحور والجنان بركة القرآن آمين

### باب أذكار الصباح والمساء

(أخرج أحمد) عن عبد الرحمن بن غنم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال قبل أن ينصرف ويثني رجليه من صلاة المغرب والصبح لا اله الا الله وحده لا شريك له الملائكة له بكل واحدة عشر حسنة ومحبت عنه عشر سيئة ورفع له عشر درجات وكانت له حرز من كل مكروه وحرز من الشيطان الرجيم ولم يحل الذنب أن يذكره الا الشرك وكان من أفضل الناس عملا الا رجلا يفضل به يقول أفضل مما قال \* وزاد النسائي من قالهن من صلاة العصر أعطى مثل ذلك \* وأحمد والخاربي سيد الاستغفار اللهم أنت ربّي لا اله الا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب الا أنت من قالها من النهار موقنا بها مات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها مات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة \* وأبو داود والترمذي كان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أصبح اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت واليك المرجع وإذا أمسي قال اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت واليك المصير \* وابن السني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به تقول إذا أصبحت وإذا أمسيت يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث فأصلي على شأني كله ولا تسكني الى نفسي طرفة عين \* وأبو داود إذا أصبح أحدكم فليقل أصبحنا وأصبح الملك لله رب العالمين اللهم اني أسألك خيرا هذا اليوم فخصه ونصره ونوره وبركته وهداه وأعوذ بك من شر ما فيه وشر ما قبله وشر ما بعده ثم إذا أمسي فليقل مثل ذلك \* وأبو داود دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم المسجد فإذا هو برجل من الانصار يقال له أبو أمامة فقال يا أبا أمامة مالي أراك جالسا في غير وقت الصلاة قال هموم لزمتني ودبون يارسول الله قال أفلا أعلمك كلاما إذا قلته أذهب الله همك وقضى عليك دينك قلت بلى يارسول الله قال قل إذا أصبحت وإذا أمسيت اللهم اني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين

ووجدتم في قلبه مثقال دينار من خير فأخرجوه فخرجون خلقا كثيرا ثم يقول أرجعوا لمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فأخرجوه فخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذكر فيها خيرا فيقول الله شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق الا أرجم الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط قد عادوا حما فليقيمهم في نهر في أفواه الجنة يقال له نهر الحياة فيخرجون كما يخرج الحبة في حبيث السيل فيخرجون كالثلث في رقبهم الخواتم فيقول أهل الجنة هؤلاء عتقاء الرحمن أدخلهم الله الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه فيقال لهم لكم ما رأيتم ومثله (اعلم) أن الشفاعة خمس أولها الراحة من هول الموقف وتجميل الحساب وهي مختصة بمحمد صلى الله عليه وسلم والثانية في ادخال

قوم الجنة بغير حساب  
وهي أيضا وردت له صلى  
الله عليه وسلم والثالثة  
قوم استوجبوا النار فيشفع  
فيهم نبينا ومن شاء الله  
له أن يشفع له والرابعة في  
زيادة الدرجات في الجنة  
لأهلها والخامسة فهم  
دخل النار من المؤمنين  
فيشفع فيهم نبينا وغيره من  
الأنبياء والملائكة  
وأخوانهم المؤمنين ثم  
يخرج الله كل من قال  
لا إله إلا الله من غير شفاع  
شافع حتى لا يبقى فيها إلا  
الكافرون كما في حديث  
أنس ثم أعود الرابعة  
فأجده تلك الحامد ثم أخرج  
له صاحبدا فيقال يا محمد  
ارفع رأسك وقل تسمع ورسول  
تعطيه واشفع تشفع فأقول  
يا رب ائذن لي فمن قال لا إله  
إلا الله قال ليس ذلك اليك  
لكن وعزتي وكبريائي  
وعظمتي وجبريائي  
لا أخرج من قال لا إله إلا  
الله أي أفضل بأخراجهم  
دون شفاعته شافع فهو لا  
هم الذين معهم مجرد  
الايمان وهم الذين لم يؤذن  
في الشفاعه فيهم وإنما  
دلت الآثار أنه أذن لمن  
عنده شيء رائد على الايمان

الذين وقهر الرجال قال فقلت فاذهب الله تعالى همى وقضى عني ديني \* وابن  
السنى جاء رجلا الى أبي الدرداء فقال يا أبا الدرداء قد احترق بيتك فقال  
ما احترق لم يكن الله عز وجل يفعل ذلك بكلمات سمعتهن من رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من قالها أول نهار لم تصبه مصيبة حتى يمسي ومن قالها آخر النهار  
لم تصبه مصيبة حتى يصبح اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت عليك توكلت وأنت  
رب العرش العظيم ماشاء الله كان وعالم يشاء لم يكن لا حول ولا قوة إلا بالله العلي  
العظيم أعلم أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما اللهم  
انى أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها انى ربى على  
صراط مستقيم وأخرجه من طريق آخر أنه تكرر بحى رجل اليه يقول  
أدر لك دارك فقد احترقت وهو يقول ما احترقت لاني سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول من قال حين يصبح هذه الكلمات لم يصبه في نفسه ولا أهله ولا  
ماله شيء يكرهه وقد قلنا اليوم ثم قال انضوا بنا ققام وقاموا معه فانتهوا الى داره  
وقد احترق ما حولها ولم يصها شيء \* وفي رواية أخرى له من قالها ثم مات دخل  
الجنة وهو أن رجلا شكك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يصيبه الآفات  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اذا أصبحت بسم الله على نفسي ومالي  
وأهلى فانه لا يذهب لك شيء فقال له الرجل فذهب عنه الآفات \* ومسلم وأبو  
داود أما انك لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق  
لم تضر \* وفي رواية ابن ماجه ماضر له دغ عقرب حتى يصبح \* وأحمد وأبو داود ومن  
قال حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات رويت بالله ربنا وبالإسلام ديننا وبمحمد صلى  
الله عليه وسلم نبيا ورسولا كان حقا على الله أن يرضيه \* وابن السنى اذا أصبحت  
قل اللهم أنت ربى لا شريك لك أصبحنا وأصبح الملك لله لا شريك له ثلاث مرات  
واذا أمسيت قل مثل ذلك فانهم يكفرون ما بينهن \* والترمذى وأبو داود ما من  
عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شيء في  
الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم يضره شيء \* وفي رواية  
بخاءة بلاء \* والترمذى من قال حين يمسي ثلاث مرات أعوذ بكلمات الله التامات  
من شر ما خلق لم يضره حمة تلك الليلة \* وأبو داود من قال حين يصبح أو يمسي اللهم  
انى أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت  
الله لا إله إلا أنت وأن محمدا عبدك ورسولك أعنى الله ربى من النار ثم قالها  
مرتين أعنى الله نصفه من النار ومن قالها ثلاثا أعنى الله ثلاثة أرباعه من النار  
فان قالها أربعا أعنى الله تعالى \* وابن السنى من قال في كل يوم حين يصبح وحين

من عمل صالح أو ذكر خفي  
أو عمل من أعمال القلوب  
من شفقة على مسكين  
وخوف من الله ونية صادقة  
في عمل فاته وجعل للشافعين  
من الملائكة والنبيين  
دليل عليه وتفرد الله بعلم  
ما تكنه القلوب والرحمة  
لمن ليس عنده سوى  
الآيمان فقله متقال ذرة  
من آيمان ومن خيرا أصبح  
أن معناه شيء زائد على  
مجرد الآيمان لان مجرد  
الآيمان الذي هو التصديق  
لا يتجزأ فليسك يا أخي  
بالآيمان بان تعتقد بقلبك  
دين الاسلام وتنطق مع  
ذلك بالشهادتين فان  
اقتصرت على أحدهما  
خلدت في نار جهنم التي  
وقودها الناس والحجارة  
ولا تنفعك شفاعت شافع ثم  
عليك أن تحضر زمن  
المعاصي فان المعاصي يريد  
الكفر فقد حكى أن ثلث  
الفضيل بن عياض حضرته  
الوفاة فدخل عليه الفضيل  
وجلس عند رأسه وقرأ  
سورة يس فقال يا أستاذ  
لا تقرأ هذه السورة  
فحككت ثم لقننه فقال قل  
لا اله الا الله فقال لا أقولها  
لاني برى منها ومات على

يحيى حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات  
كفاه الله تعالى ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة \* وابن حبان والحاكم من قال  
اذا أصبح مائة مرة واذا أمسى مائة مرة سبحان الله وبحمده غفرت ذنوبه وان  
كانت أكثر من زبد البحر \* وفي رواية أبي داود سبحان الله العظيم وبحمده  
والترمذي من قرأ حم المؤمن الى اليه المصير وآية الكرسي حين يصبح حفظ به ما  
حتى يمسي ومن قرأها حين يمسي حفظ به ما حتى يصبح \* وأبو داود من قال حين  
يصبح فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الى وكذلك تخرجون أدرك ما فاته في  
يومه ذلك ومن قاله من حين يمسي أدرك ما فاته في ليلته \* وابن السني عن محمد بن  
أبراهيم عن أبيه قال وجهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سريقتنا مرنا أن نقرأ  
اذا أمسينا واذا أصبحنا أنفسيت أنفسنا خلقناكم عبداً وأنكم اليينا لا ترجعون  
وهو والترمذي من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من  
الشیطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله تعالى به سبعين  
ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيداً ومن قالها حين  
يمسي كان بتلك الميزة \* وأبو داود والترمذي عن عبد الله بن حبيب قال خرجنا في  
ليلة مطر وظلمة شديدة فطلب النبي صلى الله عليه وسلم ليصلي بنا فأدركناه فقال  
قل فلم أقل شيء أثم قال قل فلم أقل شيئاً ثم قال قل قلت يا رسول الله ما أقول قال قل هو  
الله أحد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات يكفبك من كل شيء

باب ما يقال عند النوم والاستيقاظ منه \*

(أخرج) البخاري عن أبي هريرة قال وكفى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ  
زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحثون الطعام وذكر الحديث وقال اذا أويت  
الى فراشك فاقرأ آية الكرسي فانه لن يزال معك من الله حافظ ولا يقربك  
شیطان حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقت وهو كذوب وذلك شیطان  
\* والشيطان الآتيان من آخر سورة البقرة من قرأ بهما في ليلة كفتاه  
\* وهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه  
ثم نفث فيهما فقرأ قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس  
ثم مسح بهما ما استطاع من جسده بيد أبهما على رأسه ووجهه وما أقبل من  
جسده يفعل ذلك ثلاث مرات \* وأبو داود والترمذي عن نوفل قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اقرأ قل يا أيها الكافرون ثم ثم على خاتمها فابها برأه من  
الشرك أجازنا الله من الشرك والنفاق \* والترمذي من قال حين يأوى الى فراشه  
أستغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه ثلاث مرات غفر الله تعالى

ذلك فدخل الفضيل منزله

وجعل يميني أربعين يوما  
لم يخرج من البيت ثم رآه  
في النوم وهو يعجب به  
الى جهنم فقال بأي شيء  
ترى الله المعرفة عنك وكنت  
أعلم تلاميذك فقال بثلاثة  
أشياء أولها بالنعمة فاني  
قلت لأصحابي بخلاف  
ما قلت لك والثاني بالحمد  
حدثت أصحابي والثالث  
كان بي علة فجاء الى طيب  
فسأته عنها فقال اشرب  
في كل سنة قدحاً من خمر  
فان لم تفعل تبقى بك العلة  
فكنت أشربه فعود بالله  
من السخط الذي لا طاقة  
لنا به قال بعضهم

إذا أنقذ الدنيا على المرء دنة  
خافاته منها فليس بضائر  
اللهم ارحمنا ولا تعذبنا  
ووفقنا ولا تخذلنا ولا  
تسلب منا الايمان عند  
خواتمة فانه لا ملجأ لنا الا  
اليك ولا معول لنا الا  
عليك يا أرحم الراحمين  
﴿فصل﴾ قال الله تعالى

فالأذين كفروا قطعتم لهم  
ثياب من نار يصب من  
فوق رؤسهم الجمر يصهريه  
ما في بطونهم والجلود ولهم  
مقامع من حديد كلما  
أرادوا أن يخرجوا منها من

له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وان كانت عدد النجوم وان كانت عدد رمي عالج  
وان كانت عدد أيام الدنيا \* وانشأ حبان والسني من قال حسين بأوى الى فراشه  
لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ولا حول  
ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر غفرت  
ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر \* والشيخان عن علي رضي الله عنه أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال له ولما طمعه رضى الله عنهما اذا أوينما الى فراشكما فسيجا  
ثلاثاً وثلاثين واحداً ثلاثاً وثلاثين وكبراً أربعاً وثلاثين قال علي رضي الله عنه  
ما تركته منذ سمعته منه صلى الله عليه وسلم قبل له ولا ليلة صفين قال ولا ليلة صفين  
والبخاري كان صلى الله عليه وسلم اذا أوى الى فراشه قال يا سبتك اللهم أحبا  
وأمرت باسمك في وضعت جنبي وبك أرفعه ان أمسكت نفسي فارحمها وان  
أرسلتها فأحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين \* والشيخان اذا أتيت مضجعتك  
فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن وقل اللهم اني أسلمت نفسي  
اليك وقوتك أمري اليك وألجأت ظهري اليك ورغبة ورهبة اليك لا ملجأ  
ولا منجأ الا اليك أمنت بكتابك الذي أنزلت ونبيك الذي أرسلت اللهم فني  
عذابك يوم تبعث عبادك فان مت مت على الفطرة واجعلهن آخراً تقول \* وابن  
السني من بات على طهارة ثم مات من ليلته مات شهيداً \* وأخرج البخاري كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ من النوم قال الحمد لله الذي أحيانا بعد  
ما أماتنا واليه القشور \* وابن السني ما من رجل يفتبه من نومه فيقول الحمد لله  
الذي خلق النوم والليقة الحمد لله الذي بعثني سالماً سوياً أشهد أن لا اله الا الله  
بحي الموتي وهو على كل شيء قدير الا قال الله تعالى صدق عبدي \* وهو ما من عبد  
يقول عند رده الله تعالى روحه لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد  
وهو على كل شيء قدير الا غفر الله تعالى ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر \* وأحد  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام الا والسواك عند رأسه فاذا استيقظ بدأ  
بالسواك \* ومسلم من نام عن خربه أو عن شيء منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة  
الظهر كتبت له كما نقرأه من الليل

﴿باب ما يقال في بعض الاحوال﴾

(أخرج) ابن السني من ليس ثوباً فقال الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير  
حول مني ولا قوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه \* وهو والحاكم كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اذا خرج من بيته قال بسم الله التكلان على الله لا حول ولا  
قوة الا بالله \* والشيخان كان صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء قال اللهم اني

غم أغنياء وأفياها وذوقوا  
عذاب الحريق \* تفتح  
وجوههم النار وهم فيها  
كالخون \* أولئك الأغلال  
في أعناقهم والسلاسل  
يسحبون في الحميم ثم في  
النار يسجرون \* والذين  
كفروا لهم نار جهنم لا يقضى  
عليهم فيموتوا ولا يخفف  
عنهم من عذابها كذلك  
ينجزى كل كفور وهم  
بصطرخون فيها ربنا  
أخرجنا فعل صالحا غير  
الذي كان عمل أول فمرم  
ما تذكرك فيه من تذكرة  
وجاءكم النذير فذوقوا  
عذاب الظالمين من نصير \* ان  
شجرة الزقوم طعام الأثيم  
كالهسل يغلي في البطون  
كغلي الحميم خذوه فاعتلوه  
الى سواء الجحيم أي وسطها  
ثم صواب فوق رأسه من  
عذاب الحميم ذق انك  
أنت العزيز الكريم  
وأصحاب الشمال ما أصحاب  
السمال في سموم وحميم  
وظل من يحموم لا بارد  
ولا كريم انهم كانوا قبل  
ذلك مترفين وكانوا يصرّون  
على الحنث العظيم وكانوا  
يقولون أنذارنا وكنا رابا  
وعظما ما أتينا ليعثون أو آياتنا

أعوذ بك من الخبث والخبائث \* وإنما ما جبهته والشي كان اذا خرج من الخلاء  
قال الحمد لله الذي أذهب عني الأذى وغافاني \* والترمذي كان اذا دخل المسجد  
صلى على محمد وسلم وقال رب اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك واذا خرج  
صلى على محمد وسلم وقال رب اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك \* وأبو داود  
والترمذي من أكل الطعام فقال الحمد لله الذي أطعني هذا ورزقني من غير  
حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه \* والترمذي والحاكم من دخل  
السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت  
وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير ورفع بها صوته كتب الله له ألف  
ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة \* والترمذي من  
جلس في مجلس وكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم  
وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك غفر الله له ما كان في  
مجلسه ذلك غفر الله لنا ما تقدم وما تأخر من كبار ذنوبنا وسيئات أعمالنا  
(تنبيهات) أحدها أنه يسأل اذا كان الواردة أول النهار وآخره وعند النوم  
والبقطة فيبغى لرب الخبير الاغتناء بحفظها ومواظبتها وقد استوفها الجلال  
السيوطي في وظائف اليوم والليلة وثانيها أن الاشتغال بالذكر الخاص بوقت  
أو محصل بان ورد الشرع به فيه ولو من طريق ضعيف أفضل من تلاوة القرآن  
لتنصيب الشارع عليه والذكر الخاص الوارد عن بعض الصحابة كالوارد عنه  
صلى الله عليه وسلم وثالثها أنه ينبغي للذاكر والداعي أن يتدبر ما ذكر ويدعوه  
ويتعقل معناه \* قال الاسنوي وغيره من أتباعه ما تورد غافلا عن معناه  
المعلوم له لولا الغفلة لا ثاب عليه \* وقال شيخنا ابن حجر رحمه الله برحمته في الدعاء  
الذي لم يفهم المعنى يحتمل أنه يثاب

### باب في أذكار غير مقيدة بوقت

(أخرج) الترمذي وابن ماجه وصححه الحاكم عن أبي الدرداء قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في  
درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من أن تلقوا عدوكم  
فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا بلى قال ذلك الله \* والترمذي  
والنسائي وإنما ما جبه وحسان أفضل الذكرا لا اله الا الله \* وأحمد ومسلم أحب  
الكلام الى الله تعالى أربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر لا يضرك  
بأيهن بدأت \* وابن ماجه عليكم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر  
فان من يحططن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها \* وابن عدي أكثر ما من قول



الأولون قبل أن الأولين  
 والآخريين لمجموعون إلى  
 ميقات يوم معلوم ثم انكم  
 أيها الضالون المكذبون  
 لا يكون من شجر من زقوم  
 لها ثؤن منها البطون  
 فشاربون عليه من الحميم  
 فشاربون شرب الهيم هذا  
 ترلهم يوم الدين نحن  
 خلقناكم فلو لا تصدقون  
 خذوه فغلوه ثم اجعلهم  
 سلاسل في سلسلة ذرعهما  
 سبعون ذراعا فاسلكوه انه كان  
 لا يؤمن بالله العظيم ولا  
 يحض على طعام المسكين  
 فليس له اليوم ههنا حيم  
 ولا طعام الا من غسدين  
 لا يأكله الا الخاطئون  
 هل أتاك حديث الغاشية  
 وجوه يومئذ خاشعة عاملة  
 ناصية تصلي تاراحمية  
 تسقي من عين آنية ليس  
 لهم طعام الا من ضريع  
 لا يسمن ولا يغني من جوع  
 \* وفي كتاب الترمذي عن  
 أبي هريرة رضي الله عنه  
 قال قال النبي صلى الله عليه  
 وسلم لما خلق الله الجنة  
 قال لجبريل اذهب فانظر  
 اليها فذهب فنظر اليها  
 والى ما أعد الله لاهلها  
 فيها ثم جاء فقال أي رب  
 وعزك لا يجمع بها أحد

لا حول ولا قوة الا بالله فانها من كنوز الجنة \* ومسلم أن النبي صلى الله عليه  
 وسلم خرج من عند جويرية رضي الله عنها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها  
 ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة فقال ما زلت على الحالة التي فارقتك  
 عليه قالت نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك أربع كلمات  
 ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه  
 ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته \* والترمذي عن علي رضي الله عنه قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أعلمك كلمات إذا أنت قاتلهم وعليك مثل  
 عدد الذر خطا باغفر الله لك قل لا اله الا الله العلي العظيم لا اله الا الله الحليم  
 الكريم لا اله الا الله سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد  
 لله رب العالمين \* وهو واحد والحمد والحمد لله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ألا أعلمك كلمات لو كان عليك مثل جبل ثبير ذنبا أذابه الله عنك قل اللهم اكفني  
 بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عن سواك \* والشحان من قال لا اله الا الله  
 وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له  
 عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحبت عنه مائة سيئة وكانت له حرز من  
 الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد أفضل مما جاء به الا رجل عمل أكثر  
 منه \* والخطيب وأبو نعيم وابن عبد البر من قال في يومه مائة مرة لا اله الا الله الملك  
 الحق المبين كان له أمان من الفقر وأمان من وحشة القبور وفتح له أبواب الجنة  
 والبيهقي ما من مسلم يقف عشية عرفة فيستقبل القبلة بوجهه ثم يقول لا اله الا الله  
 وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة ثم يقرأ قل هو  
 الله أحد مائة مرة ثم يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم  
 وعلى آل إبراهيم انك حميد مجيد وعليهما معهم مائة مرة الا قال الله تعالى يا مالا تكني  
 ماجزاء عبدى هذا أشهدكم أني قد غفرت له وشفعت في نفسه ولو سألتني عسدي  
 هذا لشفعت في أهل الموقف \* وزرعي عن ابن عباس قال الليل والنهار أربع  
 وعشرون ساعة وحروف لا اله الا الله محمد رسول الله أربع عشرة وعشرون حرفا فمن قال  
 لا اله الا الله محمد رسول الله كفر كل حرف ذنوب ساعة فلا يبقى عليه ذنب اذا  
 قالها في كل يوم مرة فكيف بمن يكثر من قول لا اله الا الله ويجعلها شغلا  
 اخواني ان كنتم عاصين فقولوا لا اله الا الله فانها تسكف الذنوب والعصيان وان  
 كنتم طائعين فجدوا ايمانكم يقول لا اله الا الله فانها تجدد الايمان وتورث الايمان  
 والامان والعفو والغفران \* وأخرج البغوي استغفروا ربكم اني استغفر الله  
 وأتوب اليه كل يوم مائة مرة \* ومسلم لكل داء دواء ودواء الذنوب الاستغفار

الإدخالها ثم حفرها بالمكارة

ثم قال يا جبريل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها ثم جاء فقال أي رب وعزتك لقد خشيت أن لا أدخلها أحد قال فلما تخلق الله النار قال يا جبريل اذهب فانظر اليها قال فذهب فنظر اليها فقال أي رب وعزتك لا يسمع بها أحد فسدخلها ففها بالشهوات ثم قال يا جبريل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها فقال أي رب وعزتك لقد خشيت أن لا يبقى أحد الإدخالها \* وفي صحيح مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تاركهم هذه التي يؤذي آدم جزء من سبعين جزءا من نار جهنم قالوا والله إن كانت لكافية يا رسول الله قال فأنما فضلت عليها بتسعة وستين جزءا كلها مثل حرها وذكر سليمان بن عيينة عن أبي هريرة قال قال صلى الله عليه وسلم تاركهم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم ولولا أنها ضربت بالماء مرتين ما كان لأحد فيها منقعة \* وفي كتاب الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله

\* وابن السني من استغفر الله في كل يوم سبعين مرة غفر الله له سبعين ذنبا وقد خاب عبد وأمة عمل في اليوم والليلة أكثر من سبعين ذنبا \* وأحد الحاكم من أكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب (وروي) معروف الكرخي عن أنس بن مالك وابن عمر أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال دلني على عمل يدخلني الجنة قال لا تغضب قال فاق لا أطيق ذلك قال فاستغفر الله عز وجل كل يوم بعد صلاة العصر سبعين مرة يغفر الله لك ذنوب سبعين عاما قال فان لم تأت على ذنوب سبعين قال يغفر لا ذنبا يغفر الله لنا ولا قاربنا (وحكي) الباقى عن بعض الصالحين أنه عبد الله عز وجل أربعين سنة فلما كان بعض الليالي أخذته ذالة على الله عز وجل فقال الهني أرفى ما قد أعددت لي من الجوار العين فما استتم الكلام حتى انشق الحجاب فخرجت منه جويرية فخرجت إلى الدنيا لفتقتها فقال لها انسية أنت فانشأت تقول شكوت إلى المولى وقد علم الشكوى \* وأعطاك ما ترجو وقد كشف البلوى \* وأرسلني أذا السلك وانني \* أنا جيت طول الليل لو تسمع النجوى فقال لها يا جارية لمن أنت قالت أنا لك فقال كم لي مثلك جويرية قالت مائة جويرية ولكل جويرية مائة خادمة ولكل خادمة مائة وصيفة ولكل وصيفة مائة قهرمانة ففرج وقال يا جويرية هل أعطى أحدا أكثر مني قالت بأمسكين عطاؤه أعطاه النطالين الذين يقولون أسأغفر الله فيغفر لهم ثم يستغفرون الله عند غروب الشمس فيغفر لهم غفر الله لنا ولوالدينا ولا حبا بنا \* (تعبه) اعلم أن أفضل الذكر لا اله الا الله وأنه لا يساوي شيء من الأذكار هذا الذكر أصلا كما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا اجتمعت المشايخ الشوايح قدس الله أرواحهم على اختيار هذه الكلمة الشريفة فعملوا بها في السلوك والتسليم وقالوا ينبغي للبندى أن يقتصر عليها بعد الفرائض والسنن والرواتب من الصلوات فيشتغل سائر أوقاته بها الا ما لا بد منه \* قال النووي والهيجم أن ذكر اللسان مع حضور القلب أفضل من ذكر القلب وحده \* والهيجم المختار أنه يستحب هذا الذكر قوله لا اله الا الله لمبا فيه من التدبر فالمراد من الذكر حضور القلب فينبغي أن يكون هو مقصود الذكر فمحرض على تحصيله وإذا ذكر الله تعالى وقلبه غافل عنه فهو غير ذاكر له بل ناس له بقلبه وموافق بلسانه فينبغي توبته من ذلك ولزوم الاستغفار منه \* وقال بعضهم من قال الله وقلبه غافل عن الله فخصمه في الدارين الله \* وقال القطب المحقق سهل بن عبد الله التستري لا أعرف معصية أتبع منه أعادنا الله من الغفلة في الذكرو الصلاة ورزقنا الاخلاص والحضور فيهما

﴿بَابُ فَضْلِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ﴾

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما (أخرج) الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوا على فإن الصلاة على كفارة لكم وزكاة لمن صلى على صلاة صلى الله عليه عشرين مرة أو أحيى أو ألقى أو مات من ربي عز وجل فقال من صلى عليك من أمتك صلاة كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات ورد عليه مثلها \* والطبراني من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرين مرة ومن صلى على عشرين صلى الله عليه مائة ومن صلى على مائة كتب الله له مائة عشرين برائة من النفاق وبرائة من النار وأسكنه يوم القيامة مع الشهداء وابن عباس كثر أكرهوا الصلاة على فإن صلاتكم على مغفرة لذنوبكم واطلبوا إلى الدرجة الوسيطة فإن وسيلتي عند ربي شفاعتي لكم \* والترمذي عن أبي بن كعب قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا ذهب ثلثا الليل قام فقال أيها الناس اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه جاء الموت بما فيه قال أبي فقلت يا رسول الله اني أكره الصلاة فكم أجعل لك من صلاتي قال ما شئت قلت الربع قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت فالنصف قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت فاجعل لك صلاتي كلها قال إذا نسكتي همتي ويغفر لك ذنبك \* والطبراني من ذكرت عنده عظمي الصلاة على خطي طريق الجنة \* وابن أبي عامر ألا أخبركم بأجل الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من ذكرت عنده فلم يصل على فذلك أجل الناس \* والهيرواني وابن شكريال موقوف على أبي بكر رضي الله عنه قال الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحق للخطايا من الماء للنار والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من عتق الرقاب وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من هج الاتفس أو من ضرب السيف في سبيل الله \* والطبراني من قال جزى الله عنا محمد أبا وأهله أتعب سبعين ملكا ألف صباح (وروي) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة تحت ظل الرحمن عز وجل يوم لا ظل الا ظله قيل من هم يا رسول الله قال من فرج عن مكروب من أمتي ومن أحيى سني ومن أكثر الصلاة على وعنه صلى الله عليه وسلم قال من صلى على في كتاب لم تزل الملائكة يستغفرون له ما دام اسمي في ذلك الكتاب (وروي) الترمذي عن زين العابدين أنه قال علامة أهل السنة كثرة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وذكر ابن الجوزي في سلوة الاخران أن آدم عليه السلام لما رام القرب من حواء طلبت منه المهر فقال يا رب ماذا أعطيها قال يا آدم صل على صفني محمد صلى الله عليه وسلم عشرين مرة ففعل \* وقال كعب الأحبار أوحى الله عز

صلى الله عليه وسلم أوقد  
على النار ألف سنة حتى  
احمرّت ثم أوقد عليها  
ألف سنة حتى ابيضت ثم  
أوقد عليها ألف سنة حتى  
اسودت فهي سوداء  
مظلمة \* وفي صحيح مسلم عن  
أبي هريرة رضي الله عنه  
قال كأمع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اذ سمع وجبة  
فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم أئدرن ما هذا عليه  
قال قلنا الله ورسوله أعلم قال  
هذا اجر رحي به في النار  
منذ سبعين خريفا فهو  
يهور في النار الآن حتى  
انتهى الى قعرها فسمعتم  
وجبتها \* وفي كتاب  
الترمذي عن عبد الله بن  
عمرو بن العاص قال قال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لو أن أرضا ضامة مثل هذه  
وأشار الي مثل الجمجمة  
أرسلت من السماء الى  
الأرض في مسيرة خمسمائة  
سنة لبلغت الأرض قبل  
الليل ولو أنها أرسلت من  
رأس السلسلة لسارت  
أربعين خريفا الليل والنهار  
فبسل أن تبلغ أصلها أو  
قعرها \* وفي صحيح البخاري  
عن أنس عن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال يقول الله

لا هون أهل النار عذابا  
يوم القيامة لو أن لك مافي  
بالارض من شئ أكنت  
اتقدي به فيقول نعم فيقول  
قد أردت منك أهون من  
هذا وأنت في صلب آدم  
أن لا تشر لي شيئا فأبيت  
الا أن تشر لي \* وفي صحيح  
مسلم عن النعمان بن بشير  
رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ان أهون أهل النار  
عذابا من له نعلان وشرا كان  
من نلر يغلى منها  
دماغه كما يغلى المرجل  
ما يرى أن أحدا أشد منه  
عذابا وأنه لا هون لهم عذابا  
وفيه عن سمرة بن جندب  
أنه سمع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول ان  
منهم من تأخذه النار الى  
كعبيه ومنهم من تأخذه  
حجرته ومنهم من تأخذه  
الى عنقه \* وفي مسند  
البراز عن أبي هريرة رضي  
الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لو كان  
في المسجد مائة ألف أو  
يزيدون ثم تنفس رجل من  
أهل النار لا حرقهم \* وفي  
كتاب الترمذي عن ابن  
عباس رضي الله عنهما قال  
برسول الله صلى الله عليه

وجل الى موسى عليه السلام في بعض ما أوحى اليه يا موسى أعجب أن لا يالك من  
عطش يوم القيامة قال الهى نعم قال فاكثرا الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم  
\* وروى أن مسرفا من بني اسرائيل لما مات رموا به فأوحى الله لموسى عليه السلام  
أن غسله وصل عليه فاني قد غفرت له قال يا رب يوم ذلك قال انه فتح التوراة يوما فوجد  
فيها اسم محمد صلى الله عليه وسلم فصلى عليه فغفر له بذلك وفي شرف المصطفى  
لا في سعيد أن عائشة رضي الله عنها كانت تخط شيئا في وقت السجرات فسلت الابر  
وطفي السراج فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فأضاء البيت بضوئه صلى الله  
عليه وسلم ووجدت الابر فقال ما أضواء وجهك يا رسول الله قال ويل لمن لا يرا في  
قالت ومن لا يرا قال الخيل قالت ومن الخيل قال الذي لا يصلي على \* اذا سمع  
باسمى \* وذكر أبو ذعيم في الحلية أن رجلا من الأنبياء صلى الله عليه وسلم ومعه طير  
قد اصطاده فأطلق الله سبحانه الذي أنطق كل شئ الطير فقال يا رسول الله ان لي  
أولادا وأنا أَرْضَعُهُمْ وانهم الآن جبايع فلم ير هذا أن يخليني حتى أذهب فأرضع  
أولادي وأعود قال فان لم تعودى قالت ان لم أعد فلعنني الله كمن تذكر بين يديه  
فلا يصلي عليك فقال النبي صلى الله عليه وسلم أطلقها وأناضامنها فذهبت الطيرة  
ثم عادت فنزل جبريل عليه السلام وقال يا محمد الله يقرئك السلام ويقول وعزى  
وجلال لا أنا أرحم بامتك من هذه الطيرة بأولادها وأنا أَرْضَعُهُمْ اليك كما رجعت  
الطيرة اليك الحمد لله الذي جعلنا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم تسليما  
\* تنبيه \* ان لكثرا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مع السلام مطلوب  
مرغب فيها فيبقى الحرص عليه كل حين ولو بأقل الصلاة وهو اللهم صل على محمد  
وآله وسلم ولا يسمع أحد بعظيم فضلها وتركها الا متهاون بالدين وتحسينها مطلوب  
أيضا لما روى ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا صليت على فأحسنوا  
الصلاة فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض على الحديث والمراد بتحسينها أن يأتي  
الصلاة بكلمها وأفضلها من أفضل الكيفيات الواردة في الصلاة على النبي صلى  
الله عليه وسلم وأجمعها الكيفية التي استنبطها وجمعها شيخنا ابن حجر نفعنا الله به  
وهي اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد وآزواجه  
أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم  
في العالمين انك حميد مجيد وبارك على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل  
محمد وآزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما باركت على ابراهيم وعلى  
آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد وكما يليق بعظيم شرفه وكرامته ورضاه عنه  
وما تحب وترضى له دائما أبدا عديم مودة لك ورضا نفسك وزنه

وسلم لو أن قطرة من الزقوم  
قطرت في دار الدنيا  
لأفسدت على أهل الدنيا  
معاشهم فكيف بمن  
يكون طعامه \* وعن أبي  
سعيد الخدري عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال  
ليرادق النار أربعة  
حدر وكف كل حدر  
مسيرة أربعين سنة قال  
صلى الله عليه وسلم لو أن  
دلوا من غساق تهرق في  
الدنيا لانت أهل الدنيا قال  
العلماء الغساق عرق أهل  
النار وصيدهم وقيل  
دموعهم يقونها مع الحميم  
وقال صلى الله عليه وسلم  
ويل واد في جهنم يهوى  
الكافر أربعين خريفا  
قبل أن يبلغ قعره والصعود  
جبل من نار يصعد فيه  
سبعين خريفا ويهوى  
كذلك أبدا وقال صلى الله  
عليه وسلم لو أن مقمعا من  
حديد وضع على الأرض  
فاجتمع النملان ماتلوه  
من الأرض وقال لو ضرب  
بجمع من حديد الجبل  
لنفتت وصار غبارا \* وفي  
كتاب الترمذي عن أبي هريرة  
رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يخرج عنق من النار  
يوم القيامة له عينان

عرشك أفضل صلاة وأكلها وأتمها كما ذكره الذي ذكره وعن غفرل عن  
ذكره وذكره الغافلون وسلم تسليما كذلك وعلينا معهم وقال شيخنا ان هذه  
الكيفية قد جعت الوارد في معظم كفيات القشهد التي هي أفضل الكيفيات  
وسلم ما استنبطه العلماء من الكيفيات وزادت بزيادة بليغة فليكن هي الأفضل  
على الإطلاق وقال العلامة الحافظ الشرحي وغيره ان جميع الاذكار لا تقبل  
ولا تقبل الامع حضور القلب الا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فانها تقبل  
مع عدم حضور القلب وقال الشيخ الكبير قطب الدوائر أبو الحسن البكري رضي  
الله عنه ينبغي للمرء أن لا تنقص صلاته على رسول الله صلى الله عليه وسلم عن  
الخمسة ما في كل يوم ولو بأقل الصلاة وقال أبو طالب السكي في قوت القلوب  
ينبغي أن لا ينقص صلاته عليه عن الثلاثة (وحكى) أن رجلا حج وكان يكثر  
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في مواقف الحج وأعماله فقبل له لم تستغل  
بالدعاء المأثور فاعتذر بأنه خرج للعب وهو والد له خات بالبصرة فكشف عن  
وجهه فاذا هو صورة حمار فخرن خراشديد ثم أخذته سنة فراء صلى الله عليه  
وسلم وتعلق به وأقسم ليخبره بقصة والده فقال انه كان يأكل الرابوا كاه يقع له  
ذلك دينا أو أخرى ولكنه كان يصلي على كل ليلة عند نومه مائة مرة فلما عرض له  
ذلك أخبرني به الملك الذي يعرض على أعمال أمي فسألت الله فشفعني فيه  
فاستيقظ فرأى وجه والده كالندى ثم لما دفنه معهما فاقول له سبب العناية التي  
حفت والدك الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم قاليت أن  
لا أتركها على أي حال كنت في أي مكان كنت (وحكى) أيضا أنه توفي تاجر عن مال  
واثنين وثلاث شعرات من شعره صلى الله عليه وسلم فاقسم المال نصفين وشعرتين  
ونصفت واحدة فطلب الأكبر قطعا نصفين فأبى الأصغر اجلالا له صلى الله عليه  
وسلم فقال له الأكبر أتأخذ الثلاث بحفظك من المال قال نعم ثم جعل الثلاث  
في جيبه وصار يخرجها ويشاهدها ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فعن  
قريب أكثر ما له وفي مال الأكبر ولما توفي الصغير رآه بعض الصالحين ورأى النبي  
صلى الله عليه وسلم فقال له قل للناس من كانت له إلى الله حاجة فليأت قبر فلان هذا  
ويسأل الله قضاء حاجته فكان الناس يقصدون قبره حتى بلغ إلى أن كل من مر  
على قبره راكبا ينزل ويمشي راجلا في ذكر منامات يرى الشبي رحمة الله  
في المنام جارا له فقال مررت في أهوال عظيمة وذلك أنه أرتج على عند السؤال  
فقلت في نفسي من أين أتى على ألم أمي على الاسلام فتوديت هذه عقوبة أهمالك  
لسانك في الدنيا فلما هم في المللكان حال بيني وبينهم مارجل جميل طيب الرائحة

تبصران وأذنان تسمعان  
ولسان ينطق يقول اني  
قد وكلت بثلاث بكل جبار  
عني وبكل من دعا مع الله  
الها آخر وبالصورين  
\* وفي كتاب الترمذي عن  
أبي امامة رضى الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه  
وسلم في قوله يسقي من ماء  
صديد يخرج منه ولا يكاد  
يسبغه قال يقرب الى فيه  
فاذا أدنى منه شوى وجهه  
ووقعت فبروة رأسه فاذا  
شربه قطع أمعاء حتى  
يخرج من دبره يقول الله  
تعالى وسقروا جميعا  
قطع أمعاءهم ويقول جل  
وعلاوان يستغيثوا يغاثوا  
بماء كالمهل يشوي  
الوجوه وفيه عن أبي هريرة  
رضي الله عنه عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال ان  
الحميم ليصب على رؤوسهم  
فينفذ الحميم حتى يخلص  
الى جوفه فيسل ما في  
جوفه حتى يحرق من قدميه  
وهو الصهر ثم يعاد كما كان  
\* وفيه عن أبي سعيد  
الخدري رضي الله عنه عن  
النبي صلى الله عليه وسلم  
قال وهم فيها كالخون قال  
تشويه النار فتخلص شفته  
العليا حتى تبلغ وسط رأسه

فذكرني حتى قد كرتها فقلت له من أنت يرحمك الله قال أنا شخص خلقت لكثرة  
صلاتك على النبي صلى الله عليه وسلم وأمرت أن أنصرك في كل كرب ورأت امرأة  
ولدها بعد موته يعذب فخرت لذلك وبكت ثم رأته بعد ذلك وهو في النور والرحمة  
فسأله عن ذلك فقال مررت رجل بالمقبرة فصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وأهدى  
نواحي الاموات بفصل نصيب المغفرة \* ورأى رجل من أهل شيراز أبا العباس أحمد  
ابن منصور عليه حلة وعلى رأسه تاج مكلل بالجوهر فقال له ما فعل الله بك فقال  
غفر لي وأكرمني وتوجني وأدخلني الجنة فقال له بماذا قال بكثرة صلاتي على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم \* وكان بعض الصالحين جعل على نفسه عبدا معلوما صلى  
على النبي صلى الله عليه وسلم عند النوم فاخذته عيناه ليله فرأى النبي صلى الله  
عليه وسلم داخل عليه فامتلا بيبته ثورا فقال له هات هذا الفم الذي يكثرا الصلاة  
علي \* أقبله قال فاستحييت فأدرت له خدي فقبله فانتبهت فاذا البيت يفوح مسك من  
رائحته صلى الله عليه وسلم وبقيت رائحة المسك في قبلته في خدي نحو ثمانية أيام  
\* ورأى بعض الصالحين أبا نصر الكاغدي فقال ما فعل الله بك قال رخصني  
وغفر لي وأدخلني الجنة فقبل له بماذا قال لما وقفت بين يديه أمر الملائكة فحسبوا  
ذنوبي وصلاتي على النبي صلى الله عليه وسلم فوجدوها أكثر فقال لهم المولى جلت  
قدرته حسبكم بأملا نكتي لا تحاسبوه واذهبوا به الى جنتي اللهم أدخلنا الجنة  
بغير حساب بحاج الشفييع العاقب صلى الله عليه وسلم عددا ذكره الذا كرون  
وعدهما غفل عن ذكره الغافلون وسلم كذلك

#### باب الشرك الأصغر وهو الرياء

قال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء الله فليجمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا  
أي لا رائي بعمله \* وأخرج أحمد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أخوف  
ما أخاف عليكم الشرك الأصغر وهو الرياء يقول الله يوم القيامة للرايين اذا جرى  
الله الناس باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن في الدنيا انظروا هل تجدون  
عندهم جزاء \* وابن حبان ان أخوف ما أخاف على أمتي الاشرار بالله أعمالي لست  
أقول تعبدون ثمسا ولا قمر ولا وثنا ولكن أعمالا لغر الله وشهوة خفية والطبراني  
ان أدنى الرياء شرك وأحب العبيد الى الله الاتقياء الأخفاء أي المبالغون في ستر  
عبادتهم وتزيمها عن شوائب الأغراض الفانية والخلق الدنية الذين اذا انما ابوا  
لم يتفقوا واذا شهدوا أي حضر والم يعرفوا أو ثلث أئمة الهدى ومصابيح العلم  
وأبو ذعيم والديلي ان الله حرم الجنة على كل مرء \* والديلي ربح الجنة يوجد  
من مسيرة خمسمائة عام ولا يجدها من طلب الدنيا يعمل الآخرة والطبراني ان في

وجههم واذا ناستغفروهم من ذلك الوادي في كل يوم أربعين مرة أعند ذلك  
 الوادي لمرأتين من أمته محمد صلى الله عليه وسلم لحامل كتاب الله وللمصدق في غير  
 ذات الله وللصالح وللخارج في سبيل الله وهو البهيقي من أحسن الصلاة حيث  
 يراه الناس ثم أضاءها حيث مخلوق ذلك استهانة استهان بها بنار به و ابن مانع رب  
 ضائم ليس له من صيامه إلا الجوع ورب قائم ليس له من قيامه إلا السهر \* والديني  
 اياكم أن تخلطوا طاعة الله بحب ثناء العباد فيحبط أعمالكم \* وسلم قال الله  
 تعالى أنا أغني الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته  
 وشركه \* وسورة إذا كان يوم القيامة أتى بخصف مخممة تنصب بين يدي الله تعالى  
 فيقول الله الملائكة اقبلوا هذا أو اتوا هذا فيقول الملائكة وعزتك ما رأينا فيها  
 الاختلاف فيقول نعم لكن كان لغيري ولا أقبل اليوم إلا ما أتاني به وجهي \* وأحد  
 ومسلم أن أول الناس يقضى عليه يوم القيامة رجل استشهد فأقى به فعرّفه أي الله  
 فعمته فعرّفها قال لها عملت فيها قال قالت فيك حتى استشهدت قال كذبت  
 ولكنتك قالت لي قال جرى أي شجاع فقد قيل ثم أمر به فيسحب على وجهه حتى  
 أتى في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأقى به فعرّفه فعمته فعرّفها قال لها  
 عملت فيها قال نعمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال كذبت ولكنتك نعمت  
 أي قال هو عالم وقرأت القرآن لي قال هو قارئ فقد قيل ثم أمر به فيسحب على  
 وجهه حتى أتى في النار ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله  
 فأقى به فعرّفه فعمته فعرّفها قال لها عملت قال ما تركت من سبيل تحب أن ينفق  
 فيها لك قال كذبت ولكنتك فعلت لي قال هو جواد فقد قيل ثم أمر به فيسحب  
 على وجهه ثم أتى في النار \* والطبراني والبيهقي يؤمر ثمان يوم القيامة إلى الجنة  
 حتى إذا دنوا منها واستمشقوا ريحها ونظروا إلى قصورها وإلى ما أعد الله لاهلها  
 فيها فنادوا أن امضوا فهم عنها لا نصيب لهم فيها فخرجون بحسرة ما يرجع  
 الأولون والآخرون عنها فيقولون ربنا لو أدخلتنا النار قبل أن نرى ما رأينا  
 من ثوابك وما أعددت فيها لأولئك كان أهون قال ذلك أردت منكم يا أشقياء  
 كنتم إذا دخلتم بارزتموني بالعظام وإذا القيمت الناس لقيمتموهم فخبثين تراؤن  
 الناس بأعمالكم خلاف ما تعطوني من قلوبكم هبتم الناس ولم تهابوني  
 وأبدلتهم الناس ولم تحبوني وتركتم للناس ولم تتركوا لي فاليوم أذيقكم العذاب  
 مع ما حرمتهم من الثواب (وروي) الذهبي سأل رجل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقال ما الجنة غدا قال صلى الله عليه وسلم أن لا تخادع الله قال وصيف  
 تخادع الله قال أن تعمل بما أمرك الله ورسوله وترى وجهه الله فأتوا الرباء

وثتر على شقته السفلى حتى  
 تضرب سرته \* وفي كتاب  
 الترمذي قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان غلط  
 جلد الكافر اثنا عشر  
 وأربعون ذراعاً وان ضربته  
 مثل أحد وان مجلسته في  
 جهنم كباين مكة والمدينة  
 \* وفي صحيح مسلم قال ضرب  
 الكافر أو ثاب الكافر  
 مثل أحد وغلظ جلده  
 مسيرة ثلاث وقال ما بين  
 منكبي الكافر في النار  
 مسيرة ثلاث للراكب  
 المسرع (وروي) عن ابن  
 عمر رضي الله عنهما قال  
 قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ان الكافر  
 ليسحب لسانه الفرسخ  
 والفرسخين يتوطأ الناس  
 وفي كتاب الترمذي وغيره  
 عن أنس قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم أيها  
 الناس ابكوا فان لم تبكوا  
 قتلوا فان أهل النار  
 يكون في النار حتى قيل  
 دموعهم على وجوههم  
 كأنها جداول حتى تنقطع  
 الدموع فتسيل الدماء  
 فتصرخ العيون فلو أن  
 سفينة أخرجت فيها الجحش  
 (وحكي) عن شقيق البلخي  
 أنه كان يوماً يعاتب نفسه

ويوصيها ويقول يا شقيق  
لا تعص الله الأعلى حسب  
ما تطيق من عذابه واعمل  
لا تخزنك على قدر حوائجك  
اليها واطلب الرزق على  
قدر مقامك في الدنيا  
واعمل لدار لا تنقاد لها  
فسوف ترى اذا انجلي الغبار  
أفرس تحتك أم حمار  
(وروي) أن الربيع بن خيثم  
كان يذهب الى ابن مسعود  
فترتجانون حداد فرأى  
الحديدية المحمأة في السكر  
فغشي عليه ولم يبق الى  
الغد فلما أفاق سئل عن  
ذلك فقال تذكرت كون  
أهل النار في النار \* اخواني  
صحبوا الايمان وهو تصديق  
القلب ولا يعتبر بالامع  
اللفظ بالشهادتين حتى  
تجوا من خلود نار جهنم  
واحرصوا كل الحرص  
على الاتيان بكال خصال  
الاسلام حتى تجوا من  
دخولها رأسا  
أيا عاملا للنار جسمك لين  
فقر به تمرينا بحر الظهيرة  
ودرجه في لسع الزناير تجتري  
على نهش حبات هناك  
عظيمة  
فان كنت لا تهوى فويلك  
ما الذي  
دعاك الى استخاط رب البرية

فانه الشرك بالله وان المرائي ينادى عليه يوم القيامة على رؤس الخلائق بأربعة  
أسماء يا كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر ضل عملك وبطل أجرک فلا خلاق لك  
اليوم فالتمس أجرک ممن تعمل له يا مخادع (وتقبيها) أحدهما ان الرياء المذموم  
ارادة العامل بعبادته غير وجه الله تعالى كان يقصد اطلاع الناس على عبادته  
حتى يحصل له نحو مال أو ثناء وقد اختلف حجة الاسلام الغزالي وساطان العلماء  
عز الدين بن عبد السلام فيمن قصد بعمله الرياء والعبادة فقال الغزالي ان غلب  
باعث الدنيا فلا ثواب له أو باعث الآخرة فالثواب له وان تساوى باسقاطا فلا ثواب  
أيضا وقال ابن عبد السلام لا ثواب مطلقا ورجحه الزركشي للاخبار الصحيحة  
تكبر من عمل عملا أشرك فيه غيري فانباري عنده هو الذي أشرك (وثانيهما) أن  
العبد اذا عقد عبادته على الاخلاص ثم ورد عليه وارء الرياء فان كان بعد تمام  
العمل لم يؤثر فيه لانه تم على الاخلاص فان تكاف الظهارة والتحدث به قصد  
للرياء قال الغزالي فهو مذموم وفي الآثار والاختار ما يدل على أنه يحبط العمل  
ثم قال الا قدس أنه مثاب على عمله الذي انقضى ومعاقب على مرائته بطاعة الله  
ولو بعد فراغه منها (وحكى) أن رجلا أضاف سفيان الثوري وأصحابه فقال لاهله  
ها اتوا الطبق لا الذي أتيت به في الحجة الاولى بل في الثانية فقال سفيان الثوري  
هو مسكين أفسد بهما حقيقته عافانا الله من الرياء \* وورد أنه صلى الله عليه وسلم قال  
لا يبي بكر رضى الله عنه الشرك أخفى من ديب النمل وسألك على شيء اذا فعلته  
أذهب الله عنك مغارا شرك وكباره تقول اللهم اني أعوذ بك أن أشرك بك  
وأنا أعلم وأستغفر لك لما لا أعلم تقولها ثلاث مرات وسئل بعض الأئمة من  
المخلص فقال الذي يكثر حسنه كما يكثر سيئاته وسئل آخر ما غاية الاخلاص  
قال أن لا تشب محمدة الناصر (وحكى) الشيخ شرف الدين بونس في مختصر الاحياء  
ان من أخلص لله في العمل وان لم ينو ظهر آثار بر كنه عليه وعلى عقبه الى  
يوم القيامة كما قيل لما أهبط آدم عليه السلام الى الارض جاءته وحوش القلابة  
تسلم عليه وترويه فكان يدعو لكل جففس بما يليق به فجاءت طائفة من الطباء  
فدعاهن ومسح على ظهورهن فظهر فيهن نوافج المسك فلما رأى بواقبها ذلك  
قالوا من أين هذا الكن فقلن زينا في الله آدم فدعانا ومسح على ظهورنا فغشى  
الباقى اليه فدعاهن ومسح على ظهورهن فلم يظهر لهن من ذلك شيء فقالوا قد  
فعلنا كما فعلتم فلم نر شيئا مما حصل لكم فقالوا أنتم كان عملكم تمتلوا كما مال  
اخوانكم وأواملك كان عملهم من غير شوب فظهر ذلك في نسلهم وعقبهم الى يوم  
القيامة اللهم ارزقنا الاخلاص واجعلنا من المخلصين



## باب التكبر والعجب

قال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً إلى الأرض ولا فساداً  
والعاقبة للنتقين قال أبو حيان علق الله حصول الدار الآخرة على مجرد عدم إرادة  
العسلو فكيف بمن باشر وقال ولا فساد أبداً كلاً لا بدل على أن كلاً منهم حامة صود  
لا مجموعها \* وعن علي كرم الله وجهه إن الرجل ليحببه أن يكون ثراً لا نفع له  
أجود من ثراً فعل صاحبه فيدخل تحتها \* وعن الفضيل أنه قرأها ثم قال  
ذهبت الأمانى \* وعن عمر بن عبد العزيز أنه كان يردّها حتى قبض \* وأخرج  
مسلم وأبو داود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار من كان في قلبه  
مثقال ذرة من خردل من إيمان ولا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال حبة من  
خردل من كبر \* وابن عباس كراياكم والكبر فان إبليس حمل الكبر على أن لا  
يعبد آدم وأماكم والحرص فان آدم عليه السلام حمله الحرص على أن أكل  
من الشجرة وأماكم والحسد فان ابن آدم أنما قتل أحدهما صاحبه حسداً فان  
أصل كل خطيئة \* والنسائي والترمذي يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال  
الذئب في صورة الرجال يغشاهم الذل من كل مكان يساقون إلى سبعين في جهنم يسمى  
بولس به لوهم نار الانبار يسقون من عصارة أهل النار من طينة الخبال \* وفي  
رواية يسقون من طينة الخبال وهو عصارة أهل النار \* وأبو الشيخ ثرارة متى  
المعجب بدينه المرائي بعمله الخاصم بحجته الرياء شرك \* وأبو نعيم من حمد نفسه  
على عمل صالح فقد ضل شكره وحبط عمله \* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن  
في النار ثوابيت يجعل فيها المتكبرون فيغلق عليهم \* وقال صلى الله عليه وسلم من  
أحب أن يقتل له الرجال قناباً فليتبوأ مقعده من النار \* وقال صلى الله عليه وسلم  
من أراد أن ينظر إلى رجل من أهل النار فليتنظر إلى رجل قاعد وبين يديه قوم قيام  
وقال أبو الدرداء لا يزال العبد يزداد من الله بعد ما مشى خلفه \* وقال سليمان بن  
داود عليهما الصلاة والسلام يوم اللعن والانس والطير والبهاائم اخرجوا فخرج  
في مائتي ألف من الانس ومائتي ألف من الجن فرفع حتى هم رجل الملائكة في  
السموات ثم خفض حتى مست قدماه البحر فسمع صوتاً لو كان في قلب صاحبكم  
مثقال ذرة من كبر لحقت به أبعد مما رفعت \* وسئل سليمان عليه السلام عن  
السببة التي لا ينفع معها حسنة فقال الكبر (وروي) أن خليعاً من بني إسرائيل  
جلس إلى عابد يتقرب به فأنف من مجالسته وطرده فأوحى الله تعالى إلى نبيه أنه  
غفر للخليع وأحبط عمل العابد الجاهل العاصي إذ تواضع وذل هيبة الله وخوفاً  
منه فقد أطاع فهو أطوع من العالم المتكبر والعابد المعجب \* وقال الغزالي

تبارزه بالنكرات عشية  
وتصبح في أبواب نسل وعفة  
فانت عليه منك أجرى  
على الورى

عما فيك من جهل وخبث  
طوية  
تقول مع العصيان رب غافر  
صدقت ولكن غافر بالمشيئة  
ورب بلرزاق كما هو غافر  
فلم تصدق فيهما ما بالسوية  
فانت ترجو العفو من  
غير توبة \* ولست ترجى  
الرزق إلا بحيلة

على أنه بالرزق كفل نفسه  
لكل ولم يكفل لكل بجنة  
الهي أجراً من عظيم ذنوبنا  
ولا تخزننا واظنر البنا رحمة  
وخذبنا واصبنا اليك وهب لنا  
يقينا يقينا كل شك وريبة  
الهي اهدنا فيمن هديت  
وخذبنا

إلى الحق نجداً في سواء  
الطريقة  
وكن شغلنا عن كل شغل  
وهما  
وبغيتنا عن كل هم وبغية  
وصل صلاة لا تناهي على  
الذي

جعلت به مسك ختام النبوة  
﴿فصل﴾ في الخلود في  
النار قال الله تعالى  
والذين كفروا وكذبوا بآياتنا  
أولئك أصحاب النار هم

فيها خالدون وفي كتاب الترمذي عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقي على أهل النار الخوج فيعدل ما هم فيه من العذاب فيستغيثون بالطعام فيعانون بطعام من قريع لا يمن ولا يغني من جوع فيستغيثون بالطعام فيعانون بطعام ذي غصة فيذكرون أنهم كانوا يحزون الغصص في الدنيا بالشراب فيستغيثون بالشراب فيرفع اليهم الخمج بكلايب الحديد فإذا دنت من وجوههم شوت وجوههم فإذا دخلت بطونهم قطعت ما في بطونهم فيقولون ادعوا خربة جهنم فيقولون أولم تلك تأتكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين إلا في ضلال قال فيقولون ادعوا ما لكا فيقولون يا مالك ليقتض علينا ربك قال فيجيبهم انكم ما تكثرون قالوا لا محشيت أن بين دعائهم واجابة مالك انا هم ألف عام قال فيقولون ادعوا ربكم فلا أحد خير من ربكم فيقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما

كل من رأى نفسه خيرا من أحد من خلق الله فهو متكبر \* وقال جندون من ظن أن نفسه خير من فرعون فقد أظهر الكبر أعادنا الله من الكبر وحنانا من العجب \* خاتمة في ذم الخيلاء وفضل التواضع \* أخرج البخاري في كتابه عن رجل كان قبلكم يحرق أزاره من الخيلاء فحسب فيه فهو يتجمل في الأرض إلى يوم القيامة وأحمد من تعظم في نفسه واختال في مشيته لقي الله وهو عليه غضبان \* وسلم ان الله لا ينظر إلى من يحرق أزاره بظر إلا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر قيل ان الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة قال ان الله جميل يخيب الجمال \* وأخرج ابن أبي الدنيا التواضع لا يزيد العبد الا رفعة فتواضعوا رزقكم الله والعفو لا يزيد العبد الا عزافا عفووا عنكم الله والصدقة لا تزيد المال الا كثرة فتصدقوا رزقكم الله عز وجل \* والترمذي والحاكم من ترك اللباس تواضعا لله تعالى وهو يقدر عليه دغاه الله يوم القيامة على رؤس الخلائق حتى يخبر من أي حبل الايمان شاء يلبسها \* والبيهقي والخطيب البادي بالسلام يرى من الكبر \* وأبو ذعيم تواضعوا وجاهلوا المساكين تكلوا ومن كابر الله وتخرجوا من الكبر والطيراني ان من تواضع لله تعالى الرضا بالدون من شرف المجالس \* والبيهقي ما استكبر من أكل معسه خادمه وركب الخمار بالاسواق واعتقل الشاة فخلها وهو من خيل سلغته فقد برئ من الكبر \* وقال عروة بن الزبير رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعلى غاتقه قربة ماء فقلت يا أمير المؤمنين لا يلقي لك هذا فقال لما أتاني الوفود سامعين مطيعين دخلت نفسي نخوة فأجبت أن أكرمها ومضى بالقربة إلى حجرة امرأته من الانصار فافرقها في انائها ورؤي أبوه مرة وهو أمير المدينة على ظهره خرقة حطب وهو يقول طرقتوا الامير وقيل لا يريده متى يكون الرجل متواضعا فقال اذا لم يزل نفسه مقاهلا لا حالا ولا يرى أن في الخلق من هو شر منه \* وقال ابراهيم بن سليمان الشرف في التواضع والعز في التقوى والخربة في القناعة (وحكي) بعضهم رأيت عند الصغار جلارا كابلغة وبين يديه علمان يعنفون الناس ثم رأيتهم بعد ادحا فيا حاسرا لحويل الشعر فقلت له ما فعل الله بك قال ترفعت في موضع يتواضع الناس فيه فوضعتني حيث يرفع الناس الله هم ارضقنا التواضع وارفعنا به فكانا عليا

### باب الحق والحمد

قال الله تعالى أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله \* وأخرج ابن ماجه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب \* والدليل الحسد يفسد الايمان كما يفسد الصبر العمل \* والطيراني ليس مني

فوحسد ولا غمة ولا كهانة ولا أنامنه \* والحاكم والدلي ان ابليس يقول ايقوا  
من بني آدم البقي والحسد فانهم ما يعدلان عند الله الشرك \* وأحمد والترمذي  
دب اليكم داء الاعم قبلكم الحسد والبغضاء هي الحالقة حالقة الدين لا حالقة الشعر  
والذي نفس محمد بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا  
أفلا أنبئكم بشئ اذ فعلتموه تحابنتم أفشو السلام بينكم \* وأخرج البيهقي ان  
الله يطلع على عباده ليلة النصف من شعبان فيغفر للمستغفرين ويرحم المسترحين  
ويؤخر أهل الحقد كما هم عليه \* وابن زنجويه تعرض أعمال بني آدم على الله كل  
يوم اثنين وخميس فيرحم الله المسترحين ويغفر للمستغفرين ثم يذره أهل الحقد  
بحقدهم \* وروى فعل المعروف بقى مصارع سوء ووعظ بعض الأئمة بعض  
الامراء فقال اياك واليكبر فانه أول ذنب عمى الله تعالى به ثم قرأ واذقلنا  
للالئكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس واياك والحر من فانه أخرج آدم من  
الجنة أسكنه الله الجنة عرضها السموات والارض وقال كل منها الا شجرة واحدة  
نهاه الله عنها فمن حرمه أكل منها فأخرج الله من الجنة ثم قرأ اهبطا منها جميعا  
الآية واياك والحسد فانه حمل ابن آدم على أن قتل أخاه حين حسده ثم قرأ وابل  
عليه من نيا بني آدم بالحق اذ قرأ باقر بانا نقبل من أحسدهما ولم نقبل من الآخر  
قال لا قتلتك قال انما يقبل الله من المتقين وقيل كان السبب في قتله أن زوجته  
المقتول هامل كانت أحمل من زوجة القاتل فابيل حسده عليها حتى قتله (وحكى)  
أن بعض الصالحين كان يجلس بجانب ملك ينصحه ويقول له أحسن الى الحسن  
يا حسنه فان المسمى يستكفيه اساءته فحسده على قريب من الملك بعض الجهلة وعمل  
الجهلة على قتله فسمي به الملك فقال له انه يزعم أنك أبحر وأماره ذلك أنك اذا قربت  
منه وضع يده على أنفه لتسلايشم رائحة البحر فقال له انصرف حتى أبظر فخرج  
فدعا الرجل أنزله وأطعمه ثوبا فخرج الرجل من عنده وجاء للملك وقال مثل قوله  
السابق أحسن الى الحسن الى آخره كعادته فقال له الملك ادن مني فدياسنه  
فوضع يده على فيه فخافه أن يشم الملك منه رجع اليوم فقال الملك في نفسه ما أرى  
فلانا الا قد صدق وكان الملك لا يكتب بخطه الا بخاتمة أو صلة فكسب له بخطه  
لبعض عماله اذا أتاك صاحب كفى هذا فاذبحه واسلحه واحش جلدته تينا وايعث  
به الى فأخذ الكتاب وخرج فلقبه الذي سعى به فقال ما هذا الكتاب قال خط الملك  
الى بصلة فقال هب مني فقال هو لك فأخذته ومضى الى العامل فقال العامل  
في كتابك أن أذبحك وأسلحك قال ان الكتاب ليس هو لي الله انه في أمري حتى  
أراجع الملك قال ليس لكتاب الملك مراجعة فذبحه وسلحه وحشا جلدته تينا

ضالين زينا أخرجنا منها  
فان عدنا فانظالمون قال  
فحبهم اخسوافيها ولا  
تكلمون قال فعند ذلك  
لسوا من كل خير وعند ذلك  
ياخذون في الزفير والحيرة  
والويل ويروى أن لهب  
النار يرفع أهل النار حتى  
يطيروا كما يطير الشرر فلذا  
رفعهم أشرفوا على الجنة  
وبينهم حجاب فنادى أصحاب  
الجنة أصحاب النار أن قد  
وجدنا ما وعدنا ربنا حقا  
فهل وجدتم ما وعد ربكم  
حقا قالوا نعم فاذن مؤذن  
بينهم أن لعنة الله على  
الظالمين ونادى أصحاب النار  
أصحاب الجنة أن أفيضوا  
علينا من الماء أو مما  
رزقكم الله قالوا ان الله  
جزمها على الكافرين  
فتردهم ملائكة العذاب  
بمقام الحديد الى قعر  
جهنم قال بعض المفسرين  
هو معنى قول الله عز وجل  
كلما أرادوا أن يخرجوا  
منها أعيدوا فيها وقيل لهم  
ذوقوا عذاب النار الذي  
كنتم به تكذبون وفي  
الكشاف وأنوار التنزيل  
عن ابن عباس رضي الله  
عنهما أن لهم ست دعوات  
اذا دخلوا النار يقولون

ألف سنة ربنا أبصرنا

وسمعنا فأرجعنا فعمل صالحا  
فيجابون لقد حق القول مني  
فيقولون ألفا ربنا أمتنا  
العتيقين وأحييتنا العتيقين  
فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى  
خروج من سبيل فيجابون  
ذلكم بأنه إذا دعى الله  
وحده كفرتم فيقولون ألفا  
بأمالك لم يقض علينا ربك  
فيجابون أنسكم ما كنون  
فيقولون ألفا ربنا أخرنا إلى  
أجل قريب نحب دعوتك  
فيجابون أولم تكونوا  
أقسمتم من قبل ما لكم من  
زوال فيقولون ألفا ربنا  
أخرجنا فعمل صالحا فيجابون  
أولم نخرجكم ما تبد كرفيه من  
قد كروا لكم النذير فيقولون  
ألفا رب أرجعون لعلى أعمل  
صالحا فيبائر كذا لا نعلم  
بهو قائلها فيجابون اخذوا  
فيها ولا تكلمون ثم لا يكون  
لهم فيها إلا زفير وشهيق  
وعواء وفي صحيح مسلم عن  
عبد الله بن عمر رضي الله  
عنهما ما أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال إذا صار  
أهل الجنة إلى الجنة وصار  
أهل النار إلى النار أتى  
بالموت حتى يجعل بين الجنة  
والنار فيذبح ويقال يا أهل  
الجنة لا موت ويا أهل النار

وبعث به ثم عاد الرجل إلى الملك كعادته وقال مثل قوله فحبب الملك وقال ما فعل  
الكتاب قال لقيني فلان واستوهبه مني فدفعته له فقال الملك انه ذكركم أنك ترعم  
أني أبخر قال ما قلت ذلك قال فلم وضعت يدي على أنفك وفيك قال ألمحمني ثوبا  
فسكرت أن تشبه قال صدقت أرجع إلى مكانك فقد لقي السيء أساءته فتأملوا  
رحمكم الله شؤم الحسد وما جر إليه اللهم طهر قلوبنا من الحسد والحقد (وحي)  
أبو نعيم عن يحيى الجاني قال كنت في مجلس سفيان بن عيينة فاجتمع عليه ألف  
إنسان أو يزيدون أو يتقصون فالتفت في آخر مجلسه إلى رجل كان عن يمينه فقال  
قم حدث القوم حديث الحية فقال الرجل أسندوني فأسندناه وسأل بخقون عينة  
ثم قال ألفا معوا وعوا واحدة ثني أي عن جدي أن رجلا كان يعرف بمحمد بن حمير  
وكان له ورع يصوم النهار ويقوم الليل فخرج ذات يوم يتصيدا فعرضت له حية  
فقالت يا محمد بن حمير أجرني أجارك الله قال لها من قالت من عدو قد ظلمني قال لها  
وأي عدو لك قالت له من ورأى قال لها ومن أي أمة أنت قالت من أمة محمد  
صلى الله عليه وسلم قال فقمت بردائي وقلت ادخلي فيه قالت يراني عدوي فقلت  
طمري فقلت ادخلي بين طمري وبطني قالت يراني عدوي فقلت لها يا الذي  
أصنع بك قالت إن أردت اصطناع المعروف فافعل علي فإني حتى أنساب فيه قلت  
أخشى أن تقتليني قالت لا والله ما أقتلك الله شاهد علي بذلك وملائكته وأنبياؤه  
وحلة عرشه ومكان هواته إن أنا قتلتك قال محمد بن الحنفية ففتحت في فأنسأت  
فيه ثم مضيت فمارضني رجل معه مصامة فقال لي يا محمد قلت وما أساء قال لميت  
عدوي قلت ومن عدو لك قال حية قلت اللهم لا واستغفرت ربى من قولي لا مائة مرة  
ثم مضيت قليلا فخرجت رأسها من في وقالت انظر مضى هذا العدو فالتفت فلم  
أر أحدا قلت لم أر أحدا إن أردت أن تخبرني فاجري فقالت الآن يا محمد اختر  
واحدة من اثنتين إما أن أقمت كبدا وإما أن أثقب قوادلك فأدعك بلأروح فقلت  
سبحان الله أين العهد الذي عهدت إلي واليمين الذي خلفت ما أسرع ما نسيت  
قالت يا محمد لم نسيت العداوة التي كانت بيني وبين أمك آدم حيث أخرجه من  
الجنة على أي شيء أردت اصطناع المعروف مع غير أهله قلت لها ولا بد أن تقتليني  
قالت لا بد من ذلك فامهليني حتى أسير إلى تحت هذا الجبل فأمرهد لنفسي  
موضعا قالت شأئك قال محمد مضيت أريد الجبل وقد أيست من الحياة فرفعت  
طرفي إلى السماء وقلت يا لطيف يا لطيف الطيفني يا لطيف الطيف بالقدرة  
التي استوت بها على العرش فلم يعرف العرش أين مستقر لك منه إلا كفتيني  
هذه الحية ثم مضيت فمارضني رجل طيب الرائحة نقي البدن قال لي سلام عليك

قلت وعليك السلام يا أخي قال مالي أراك تغير لونك قلت من عدو قد ظلمني قال  
وأن عدوك قلت في جوف قال لي افترق فاك ففتحت في فوض فيه مثل ورقة زيتونة  
خضراء ثم قال امضغ وابلع فضغت وبلعت فلم ألبث يصير الامضغ بطني ودارت  
في بطني فرميت بها من أسفل قطعة قطعة فطعته بالرجل فقلت له من أنت  
الذي من الله عليّ بذلك ففصلك ثم قال ألا تعرفني قلت اللهم لا قال يا محمد بن حمير  
انه لما كان بينك وبين الحية ما كان ودعوت بذلك الدعاء ففجعت ملائكة السموات  
السبع الى الله عز وجل فقال وعزقي وجلالي رأيت بعيني كل ما فعلت الحية  
بعبدى وأمرني الله سبحانه وتعالى اليك لئلا يقال لي المعروف مستقرى في  
السماء الرابعة ان انطلق الى الجنة وخذ ورقة خضراء والحق بها عبدى محمد بن  
حمير يا محمد عليك باصطناع المعروف بيني وبينك من سوء روائه وان ضيعه المصطنع  
اليه لم يضيع عند الله عز وجل

### باب الغضب

(أخرج) البيهقي وابن عساكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يا معاوية  
يا أبا بكر والغضب ثمان الغضب يفسد الايمان كما يفسد الطير العسل \* والخمر انطى  
اياكم والبغضاء فانها الخالقة \* وابن شاهين يقول الله ابن آدم اذكرني حين تغضب  
أذكر لك حين أغضب ولا تحمقك فيمن أحمق \* والحكيم ان الغضب مبهم من نار  
جهنم يضعه الله على نياط أحدكم ألا ترى أنه اذا غضب احمرت عينه وارتد وجهه  
وانتفخت أوداجه \* والترمذي للنار باب لا يدخله الا من شق غيظه بسخط الله  
والطبراني من دفع غيظه دفع الله عنه عذابه \* وأحمد وأبو داود ان الغضب من  
الشيطان والشيطان خلق من النار وانما يطفا بالماء النار فاذا غضب أحدكم  
فليتوضأ \* والطبراني لو يقول أحدكم اذا غضب أعوذ بالله من الشيطان الرجيم  
ذهب عنه غيظه (وروى) أن بعض الصحابة حمله الغضب على أن ارتد عن الاسلام  
ومات كافرا فقامل شر الغضب وما يحمل عليه والعياذ بالله وعن وهب بن منبه أن  
راهبا في صومعته أراد الشيطان أن يضلّه فحجز عنه فناداه ليفتح له فسكت فقال ان  
ذهبت ندمت فسكت فقال أنا المسيح فأجابه وقال ان كنت المسيح فأصنع بك ألت  
قد أمرتنا بالعبادة والاجتهاد ووعدتنا القيامة فلو حدثنا اليوم بغير ذلك لم نقبله  
منك فأخبره أنه شيطان جاء ليضلّه فلم يستطع ثم قال له ساني عما شئت أخبرك قال  
ما أريد أن أسألك عن شيء فولى الشيطان مدبرا فقال له الراهب ألا تسبح قال بلى قال  
أخبرني أي اخلاق بني آدم أعون لك عليهم قال الحدة ان الرجل اذا كان حديدا  
قلبناه كما يقلب الصبيان الكرة أعادنا الله من شر الشيطان وشركه

لا موت وترداد أهل الجنة  
فرحا الى فرحهم وأهل  
النار خزا الى خزيهم وفي  
كتاب الترمذي فلو أن أحدا  
مات فرح المات أهل الجنة  
ولو أن أحد مات خزا المات  
أهل النار فأتق الله يا أخي  
ولا تصغر ذنبا ولا تلق مثل  
هذا خلف ظهرك فظننا  
منك أنه انما يلحق الكفار  
فقد روى البخاري في  
صحبه أن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال يا بلال قم  
فأذن لا يدخل الجنة الا  
مؤمن وأنه قال صلى الله  
عليه وسلم ان العبد لم يعمل



ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكر لك أخاك بما يكره قيل أفرأيت إن كان  
 في أنفي ما أقول قال إن كان فيه ما أقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه فقد بهته \* وأبو  
 داود عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم حسبك من صفية  
 كذا وكذا تعني قصصها قال لقد قلت كلمة لو فرجت بجاء البحر لرجته أي لا تنته  
 وغير ربحه \* وابن أبي الدنيا عن سمية قالت قلت لامرأة مرة وأنا عند رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم إن هذه الطويلة الذين فقال الفظي الفظي أي ارعى  
 ما في قلبك فلفظت مضغة أي قطعة من لحم \* وأبو الشيخ من أكل لحم أخيه في الدنيا  
 قرب إليه يوم القيامة فيقال له كلمة ميتا كما أكلته حيا فبأكله ويكلم ويضج  
 وابن أبي الدنيا من اغتیب عنده أخوه المسلم فلم ينصره وهو يستطيع نصره أذله  
 الله في الدنيا والآخرة \* وأحمد عن جابر بن عبد الله قال كنا مع النبي صلى الله عليه  
 وسلم فارتفعت ريح منتنة فقال صلى الله عليه وسلم أتدرون ما هذه الريح هذه  
 ريح الذين يغتابون المؤمنين \* وهو عن ابن عباس قال ليلة أسرى بغى الله صلى الله  
 عليه وسلم نظري النار فاذا قوم يأكلون الجيف قال من هؤلاء يا جبريل قال  
 هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس وقال الحسن والله للغيبة أسرع فسادا في دين  
 المؤمن من الأكلة في الجسد قال ابن عباس إذا أردت أن تذكر عيوب صاحبك  
 فاذكر عيوبك وقيل يوثق العبد يوم القيامة كلبه ولا يرى فيه حسنة فيقول  
 أين صلاتي وصيامي وطاعتني فيقال ذهب حملك كله باغتيا بك الناس \* وقيل  
 للحسن البصري إن فلانا اغتابك فبعث إليه طبق حلوى وقال بلغني أنك أهديت  
 إلى حسنة تلك فكأنك (وحكى) القشيري عن أبي جعفر البجلي قال إنه كان  
 عندنا شاب من أهل بلخ وكان يجتهد ويتعبد إلا أنه كان يغتاب الناس ويقول  
 فلان كذا وكذا فقرأته يوما عند الخنثين الغساليين فخرج من عندهم فقلت يا فلان  
 ما حالك فقال تلك الواقعة في الناس أو وقعتني إلى هذا ابتليت بجنحت من هؤلاء وأنا  
 هوذا أخدمهم من أجله وتلك الأحوال كلها قد ذهبت عني فادع الله لي لعل الله  
 يرخصني (وحكى) الباقعي عن الجنيد أنه قال كنت جالسا في معبد الشونيزية  
 أتتني جنازة أسلى عليها فرأيت فقيرا عليه أثر الفسك يسأل الناس فقلت في  
 نفسي لو عمل هذا عملا يصون به نفسه عن المسألة كان أجمل به فلما انصرفت إلى  
 منزلي وكان لي شيء من الأوراد الليل من البكاء والصلاة وغير ذلك فتقل على جميع  
 أورادي فسهرت وأنا قاعد فغلبنى النوم فرأيت ذلك الفقير حتى جىءه على نحو  
 كالشاة المشوية فقيل لي كل لحمه فقد اغتبته وكشف لي الحال فقلت ما اغتبته وإنما  
 قلت في نفسي شيئا فقبل لي ما أنت عن يرضي منك مثل هذا فاذهب واستحل منه

بما القون عن أمره أن  
 تصيبهم قسوة أو يصيبهم  
 مذاب أليم أنه قال هي  
 الموت على غير الشهادة قال  
 أبو حفص الحداد المعاصي  
 يريد الكفر كما أن الحمى  
 يريد الموت وقال حاتم الأصم  
 لا تغتر بموضع صالح فلا  
 مكان أصلح من الجنة فاق  
 آدم فيها مالتى ولا تغتر  
 بكثرة العبادة فان إبليس  
 بعد طول تعبد له لقي مالتى  
 ولا تغتر بكثرة العلم فان  
 بلعام كان يحسن اسم الله  
 إلا عظم فانظر ماذا لقي ولا  
 تغتر بروية الصالحين فلا  
 تنقص أكبر من المصطفى

فلما أصبحت لم أزل في طلبه حتى رأيته في موضع يلتقط من الماء عند ترده الماء  
أوراقا من البقل مما تساقط من غسل البقل فسلمت عليه فرد علي وقال تعود  
يا أبا القاسم قلت لا قال اذهب غفر الله لنا ولك **(تنبيه)** ان الغيبة حرام اجماعا  
بل قال كثيرون انها كبيرة وقد نقل القرطبي المفسر وغيره الاجماع على انها من  
الكبائر لما فيها من الوعيد الشديد لكن حمله بعضهم على غيبة أهل العلم وحملته  
القرآن وكذا استمائها والسكون عليها مع القدرة على دفعها (واعلم) أن حد  
الغيبة المحرمة أن تذكر ولو بنحو إشارة وكناية حتى بالقلب غير ذلك الغائب المحصور  
المعين للسامع حيا كان أو ميتا بما ~~يكره~~ عرفا أن يذكر به مما هو فيه بحضرته  
أو غيبته ويجب على من اغتاب أن يبادر إلى التوبة بشروطها فيقطع ويندم  
ويستغفر للغيبة ان لم يعلمها والا استحلها منها فان تعذر لموته أو تعسر لغيبه استغفر  
الله له وانفسه ولا يكفي تحليل وارثه

### باب النعمة

قال الله تعالى ولا تطع كل حلاف مهين - فما زلنا نهم (أخرج) الشيخان عن  
حدیث یقه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة غمام \* والطيراني  
ليس مني ذو حسد ولا نعمة ولا كهانة ولا أنا منه \* وأحمد خيار أمي الذين اذاروا  
ذکر الله وشرار أمي المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الأجرة الباغون البراء  
بالعنت \* وابن حبان في صحيحه ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة  
والصدقة قالوا بلى قال اصلاح ذات البين فان افساد ذات البين هي الخالقة وصحة  
الترمذي ثم قال وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم هي الخالقة لا أقول تتخلق  
الشعروا لكن تتخلق الدين (وروى) كعب أنه أصاب بني اسرائيل فخط فاستسقى  
موسى عليه الصلاة والسلام مرات فلما أجيب فأوحى الله اليه اني لا أستجيب  
لك ولا لمن معك وفيكم غمام قد أصر على النعمة فقال من هو حتى تخرجه من  
بيننا فقال يا موسى أنها كم عن النعمة وأكون غماما فتابوا بآجمعهم فسقوا وقال  
عبد الله بن المبارك ان ولد الزنا لا يكتف الحديث فعدم كفه المستلزم للشيء بالنميمة  
دليل على أن فاعل ذلك ولد الزنا وقيل عمل الغمام أصر من عمل الشيطان لان عمل  
الشيطان بالسوسة وعمل الغمام بالمواجهة (وحكى) أنه نودي على يسع عبد ليس  
فيه غيب الا أنه غمام فاستراه من استخف هذا العيب فلم يحكك عنده أياما حتى تم  
لزوجته أنه يريد التزويج بغيرك أو التسترى وأمرها أن تتخذ موسى وتخلق  
بها شعرات من خلقه ليسحروها فصدقته وعزمت على ذلك ففاء اليه ونم لها عنها  
أنها اتخذت لها موسى وتريد بجلت الليلة فتناوم ترى ذلك فصدقته فتناوم ففأعت

فلم يتفق بلصاته آثاره  
وأعداؤه وقيل لما ظهر  
على إبليس ما ظهر لحق  
جبريل ومكائيل عليهما  
السلام في مكان زمانا لم يلا  
فأوحى الله اليهما مالكا  
تسكن كل هذا الكساء فقالا  
يا رب لا تأمن مكرنا فقال  
الله تعالى ~~هكذا~~ كونا  
لا تأمنا مكرى وعن أبي  
بكر الورقاني رحمه الله أنه  
قال أكثر ما ينزع الايمان  
من العبد عند الموت فتنظرنا  
في الذنوب فلم نجد أنزع  
لايمان من ظلم العباد  
أوقع قد يتك بالعليل  
والزم مقارنته الحمول



لتخلق فقال صدق الغلام فلما أوتى إلى حلقه أخذ المومني منها وذبحها فغاء أهلها  
 فرأوها مقتولة فقتلوه فوقع القتال بين الفريقين بشؤم ذلك القمام (وحكى) أيضا  
 أن رجلا ماتت أخته فلما دفنت سقط من جيبه في قبرها ذهب كان معه فرجبه  
 ليلا ونفس القبر فوجدته ممتلئا ناراً فرجع إلى أمه فقال لها أخبريني ما كانت تفعل  
 أختي من المنكر فقالت له لا أعرف منكراً إلا أنها كانت تخرج ليلا فتسمع على  
 أبواب الجيران ما يقولون وتنتم به فيقع بذلك بينهم فتنة فقال هو ذلك وأخبرها بالحال  
 عافانا الله من ذلك بمنه (في تنبيهه) قال الحافظ المنذري اجتمعت الأمة على تحريم  
 النعمة وأنها من أعظم الذنوب عند الله عز وجل وقد اتفق العلماء على أنها من  
 الكبائر وهي نقل كلام بعض الناس إلى بعض على وجه الفساد بينهم أما نقل  
 الكلام نصيحة للقول إليه فواجب (في خاتمة) أخرج الشيخان تجردون شر الناس  
 ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه \* والطبراني ذو الوجهين في الدنيا  
 يأتي يوم القيامة وله وجهان من نار \* وهو والاصحاب في من كان ذا لسانين جعل  
 الله له يوم القيامة لسانين من نار وقال الغزالي ذو اللسانين من يتردد بين متعاديدين  
 ويكلم كلاماً يوافقهم ويل من يتردد بين متعاديدين الا وهو بهذه الصفة وهذه عين  
 النفاق والعياذ بالخلاق

### باب الكذب

قال الله تعالى ألا لعنة الله على الكاذبين (وأخرج) أحمد والشيخان والاربعة  
 وغيرهم عن جماعة من الصحابة من طرق كثيرة صحيحة بلغت التواتر قالوا قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار  
 والشيخان عليهما السلام بالصدق فان الصدق يهدي إلى البر والبر يهدي إلى الجنة  
 وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً وما يزال  
 والكذب فان الكذب يهدي إلى الفجور والفجور يهدي إلى النار وما يزال  
 العبد يتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً \* وهما أربع من كن فيه كان  
 منافقاً خالصاً ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها  
 اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر \* وأحمد  
 وأبو الشيخ إياكم والكذب فان الكذب يحجاب للإيمان \* والترمذي وأبو ذر  
 اذا كذب العبد كذبة تباعد عنه الملك ميلاً من بين ما جاء به \* والحاكم كفى بالمرء  
 من الكذب أن يحدث بكل ما سمع وكفى بالمرء من التبع أن يقول آخذ حتى لا أترك  
 منه شيئاً \* وأحمد وأبو داود وويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم وويل له وويل له  
 \* وأحمد خمس ليس لهن كفارة الشرك بالله وقتل النفس بغير حق وهن

وامان هو الكذب  
 وتنع عن قال وقيل  
 فسوف تسئل يوم  
 شرك المليلك عن القليل  
 والمرء في شغل بدا  
 لك عن المصاحب والتحليل  
 لا بد تتجربى ما صنعت  
 من الدقيق وبالجليل  
 فحما استطعت على ذنوب  
 بك بالغدو والأصيل  
 ان كنت ترغب في الجنة  
 ن ولهن مولانا الطليل  
 قال في الكمال المعلم اعلم ان  
 الاجماع قد وقع على أن  
 الكفار لا تنفعهم أعمالهم  
 ولا ثابون عليها بخفيف  
 عذاب ولا ينعمون

المؤمن والقرار من الزحف وعين صابرة يقطع بها ما لا يغير حق \* والخاري من  
 تحلم يحلم لم يره كاف أن يعقد بين شعيرتين ولن يفعل ومن استمع الى حديث قوم وهم  
 له كارهون صب في أذنيه الآنك يوم القيامة \* وأحمد وابن أبي الدنيا من قال لصبي  
 تعال هالك ثم لم يعطه فهي كذبة \* وابن حبان عن عائشة رضي الله عنها قالت  
 ما كان من خلق أبغض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب ما اطلع على  
 أحد من ذلك بشئ فيخرج من قلبه حتى يعلم أنه أحدث توبة (وحكى) الباقي عن  
 الشيخ أبي عبد الله محمد بن قاتل قال كنت عند الشيخ عبد القادر رحمه الله ووقعنا  
 به فسأله سائل عن علام بنيت أمره قال على الصدق وما كذبت قط قال رضي الله  
 عنه كنت صغيرة في بلادنا فخرجت في يوم عرفه وتبعني بقر حرائة فالتفت الي  
 بقرة وقالت يا عبد القادر ما هذا خلقت وما هذا أمرت فخرجت فزعا الى دارنا  
 وصعدت سطح الدار فرأيت الناس واقفين بعرفات فجلت الى أمي فقلت لها هبيني  
 لله عز وجل وأنت في في المسير الى بغداد أشغل بالعلم وأزور الصالحين فسألتني  
 عن سبب ذلك فاخبرتها بخبري فبكيت أمي وقامت الى ثمانين دينارا وأورثها أبي  
 فتركت لأخي أربعين دينارا واطاعت في دليقي تحت ابطي أربعين دينارا وأذنت لي  
 بالمسير وعاهدتني على الصدق في كل أحوالي وخرجت مودة عا وقالت يا ولدي  
 اذهب قد ودعتك الله عز وجل فهذا وجه لا أراه الى يوم القيامة وسرت مع قافلة  
 صغيرة تطلب بغداد فلما تجاوزنا همدان وكابأرض كذا وكذا بلاد سهاها  
 خرج علينا سستون فارسا فأخذوا القافلة ولم يتركوها على أحد فاجتازني أحدهم  
 وقال لي يا فقير ما معك فقلت له أربعون دينارا فقال وأين هي قلت مخالطة في دليقي  
 تحت ابطي وطن أني استهزأت به فتركتني وانصرف ومررت في آخر وقال مثل ما قال  
 الأول فأجبت به جواب الأول وتركتني وانصرف وتواليا عند مقدمهم فأخبراه  
 بما سمعاه مني فقال علي به فأني في البسه واذا هم على تل يصمون أموال القافلة  
 فقالوا لي ما معك فقلت أربعون دينارا فقالوا وأين هي فقلت مخالطة في دليقي  
 تحت ابطي فأمر بدليقي ففتح فوجد فيه الاربعين دينارا فقال لي ما حملك على  
 الاعتراف قلت ان أمي عاهدتني على الصدق وأنا لا أخون عهدا فبكيت المقدم  
 وقال أنت لم تخن عهد أمك وأنا في كذا وكذا سنة أخون عهد ربي فتاب على يدي  
 فقال أصحابه له أنت كنت مقدما في قطع الطريق وأنت الآن مقدما في التوبة  
 فتابوا كلهم على يدي وردوا على القافلة ما أخذوا منهم فهو أول من تاب على يدي  
 نعمنا الله ببركته وحشرنا في زمرة \* (وتقبيه) الكذب عند أهل السنة هو  
 الاخبار بالشئ على خلاف ما هو عليه سواء علم ذلك وتعمده أم لا وأما العلم

ناشاة بعضهم الى الكفر  
 كثير المعاصي وأعمال  
 الشر وأذى المؤمنين  
 يزيد اذون عذابا كما قال الله  
 تعالى ما سلككم في سقر  
 قالوا لم نك من المصلين ولم  
 نك نطعم المسكين وكنا  
 نخوض مع الخائضين وكنا  
 نكذب يوم الدين حتى  
 آتانا اليقين فما تنفعهم  
 شفاعة الشافعين فليس  
 اذا عذاب أبي طالب  
 كعذاب أبي جهل وذكر  
 عند الحسن أن آخر من  
 يخرج من النار يقال له  
 هذا عذاب ألف عام

والتمسوا فأنما هما شرطان لللاثم (واعلم) أنه قد يباح وقد يجب فالضابط أن كل مقصود محمود يمكن التوصل إليه بالصدق والكذب جميعا فالكذب فيه حرام وإن أمكن التوصل إليه بالكذب وحده فباح أن أبيع بتمصيل ذلك المقصود وواجب أن وجب تمصيل ذلك كالورأى معصوما اختفى من ظالم يريد قتله أو ابتداءه بالكذب هذا واجب لوجوب صفة عدم المعصوم وكذا الوسأل ظالم عن ودبعة يريد أخذها فجب أنكارها وإن كذب بل لو استخلف جازله الخلف ويورى والاحتث ولزمه الكفارة وقيل يلزم الخلف ومهما كان لا يتم مقصود وحرب أو إصلاح ذات البين أو استمالة قلب المجنى عليه أو إرضاء زوجته إلا بالكذب فيه فباح ولو سأله السلطان عن فاحشة وقعت منه سرا كونا أو شرب خمر فله أن يكذب ويقول ما فعلت ذلك وله أن ينكر أيضا سرا أخيه موحى جاز الكذب فهل يشترط التورية أو يجوز مطلقا قال شيخنا ابن حجر والذي يتجه عدم وجوب التورية مطلقا قال الغزالي والاحسن أن يورى وهى أن يطلق لفظا وهو ظاهر في معنى وهو يريد معنى آخر يتناول ذلك اللفظ كما قال النخعي إذا باع انسان عنك شيئا قلته بقل الله يعلم ما فعلت من ذلك من شئ يفهم السامع النفي ومقصوده بما أنها معني بالذي وهو مباح إن دعت إليه حاجة والافكره وحرام أن توصل به إلى باطل أو دفع حق قال الشافعي رضي الله عنه ومن الكذب الخفي أن يروى الانسان خبرا عمن لا يعرف صدقه من كذبه حشرا لله في زمرة الصديقين وأوليائه المقربين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

### باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال الله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر \* قال الغزالي أفهمت الآية أن من هجره ما خرج من المؤمنين \* وقال القرطبي جعلهما الله فرقا بين المؤمنين والمنافقين \* وأخرج مسلم عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان \* والبرار الاسلام ثمانية أسهم الاسلام أى الشهادة ثمان سهم والصلاة سهم والزكاة سهم والصوم سهم وحج البيت سهم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سهم والجهاد في سبيل الله سهم وقد خاب من لا سهم له \* والأصهار في لا تزال لا اله الا الله تنفع من قالها وترد عنهم العذاب والنقمة مالم يستحقوا بجهادها قالوا يا رسول الله وما الاستخفاف بحقها قال يطهر العمل بمعاصي الله فلا ينكر ولا يغير \* وهو أيضا أيها الناس مروا بالمعروف وانها عن المنكر

ينادي باحثان بامنان فبكي  
الحسن وقال ليتني كنت  
هناذا فتجسوا مني فقال  
ويحكم أليس بوما يخرج  
ولاشك أنه رحمه الله كان  
قالا بأحكام الآخرة قال  
يحيى بن معاذ لا تدري  
أى الصيغتين أعظم أفوت  
الحنان أم دخول النيران  
أما الجنة فلا صبر عنها وأما  
النار فلا صبر عليها وعلى  
كل حال ففوت النعيم أيسر  
من مقاساة الجحيم ثم  
الطامة الكبرى والصبيحة  
العظمى هي في الجلود  
إذا بى قلب يتجمله وأي

قبيل أن تدعوا الله فلا يستجيب لكم وقبل أن تستغفروا فلا يغفر لكم ان الامر  
 بالمعروف والنهي عن المنكر لا يدفع رزقا ولا يقرب أجسلا ولا يحيا من اليهود  
 والرهبان من النصارى لما تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله  
 على لسان أنبيائهم ثم عمو بالبلاء \* ولأبوداود والترمذي أفضل الجهاد كلمة حق  
 عند سلطان جائر \* ورزين إن الرجل يتعلق بالرجل يوم القيامة وهو لا يعرفه  
 فيقول له مالك إلى وما بيني وبينك معرفة فيقول كنت تراني على الخطأ والمنكر  
 ولا تنهاني \* والشحان بجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أفتابه  
 فيدور بها في النار كما يدور الخمار برحاه فجتمع أهل النار عليه فيقولون يا فلان  
 ما أصابك ألم تكن تأمرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر فيقول قد كنت آمركم  
 بالمعروف ولا آتية وأنما كنتم عن المنكر وآتية \* والبيهقي أوحى الله عز وجل  
 إلى جبريل عليه السلام أن اقلب مدينة كذا وكذا وأهلها فقال يارب إن فيه  
 عبدك فلانا لم يعصك طرفة عين قال فقال اقلبها عليه وعليهم فان وجهه لم يتغير  
 في ساعة قط \* **تقريبه** اعلم ان الامر بواجبات الشرع والنهي عن محرماته  
 واجب على كل مكلف من حر وقن وذكر وأثنى ولو غير مسموع القول وجوب  
 كفاية وقد يكون فرض عين كما اذا كان عيلا لا يعلم غيره أو لا يقدر عليه غيره وأنه  
 ينكر باليد ثم ان عجزه في اللسان فلو قدر واحد باليد وآخر باللسان تعين على الاول  
 الا ان يكون الرجوع لذى اللسان أقرب أو أنه يرجع له ظاهرا وباطنا ولا يرجع  
 لذى اليد الا ظاهرا فقط فيتعين على ذى اللسان فعليه أن يغيره بكل وجه أمكنه  
 فلا يكفي الوعظ ممن أمكنه ازالتة باليد ولا كراهة القلب لمن قدر على النهي  
 باللسان فان عجز عن الانكار باللسان أو لم يقدر على التعيين والمهجر  
 والنظر ينز الزمة ذلك ولا يكفيه انكار القلب ولا يسقط الانكار بالقلب عن  
 مكلف أصلا اذ هو كراهة المعصية وهو واجب على كل مكلف بل ذهب جماعة منهم  
 أحدين جنبل أن ترك الانكار بالقلب كفر والعياذ بالله اللهم اجعلنا من عبادك  
 الصالحين وأوليا ثلث المقرين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون آمين يارب  
 العالمين

### باب الكسب

\* أخرجه أحمد والطبراني عن أبي بردة بن ديار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أفضل الكسب بيع معروف وعمل الرجل يده \* والبيهقي عن معاذ بن أبي طيب  
 الكسب كسب التجار الذين اذا جدد ثوبهم كذبوا واذا ائتمنوا لم يخونوا واذا  
 وعدوا لم يخلفوا واذا اشتروا لم يذموا واذا باعوا لم يظروا واذا كان عليهم لم يظلموا

تقريبه  
 فصل في الجنة وما  
 لا أهلها من النعم  
 تعالى وبشر الذين آمنوا  
 وعملوا الصالحات أن لهم  
 جنات تجري من تحتها  
 الأنهار كلما رزقوا منها من  
 ثمرة رزقا قالوا هذا الذي  
 رزقنا من قبل وأتوا به  
 متشابها ولهم فيها أزواج  
 مطهرة وهم فيها خالدون  
 (والسابقون) أي إلى الجنة  
 أو الذين (السابقون أولئك  
 المقربون في جنات النعيم  
 ثلثة من الأولين وثلاثة  
 من الآخرين على سرر

وإذا كان لهم لم يعسروا \* وابن ماجه والحاكم عن ابن عمر التاجر الامن الصدوق  
المسلم مع الشهداء يوم القيامة \* والاصمعي والديلمي عن أنس التاجر الصدوق  
تحت ظل العرش يوم القيامة \* وسعيد بن منصور عن نعيم بن عبد الرحمن مرسل  
تسعة أعشار الرزق في التجارة والعشر في المواشي \* والطبراني عن ابن عمر لو أذن  
الله تعالى في التجارة لأهل الجنة لا تجرأ في البر والعطر \* والخطيب عن أبي  
هريرة عليك يا ابن آدم صاحب البر يعجبه أن يكون الناس بخير وفي خصب \* وأما  
ماجه وحبان يأمشر التجار أن التجار يعشون يوم القيامة فجارا الامن اتقى الله  
وبر وصديق \* والطبراني عن ابن عباس من أمتى كالأمن عمل يديه أمتى مغفورا  
له \* وأحمد والبخاري عن المقداد ما أكل أحد طعاما خيرا من أن يأكل من عمل يده  
\* وأحمد وابن ماجه عن عقبة بن المنذر أن موسى عليه السلام أجز نفسه ثمان سنين  
أو عشر على عفة فرجه وطعام بطنه \* والخطيب وابن عساكر عن سهل بن سعد  
عمل الأبرار من الرجال الخياطة وعمل الأبرار من النساء المغزل \* وأحمد وابن  
ماجه عن عائشة إذا سب الله لأحدكم رزق من وجه فلا يدعه حتى يتغير له  
\* **خاتمة** \* أخرج الطبراني عن المقداد إذا كان في آخر الزمان لا بد للناس فيها  
من الدراهم والدينار يقيم الرجل بها دينه وديناه \* وابن عساكر عن أنس ليس  
بخيركم من ترك دينه ولا آخرته ولا آخرته لدينه حتى يصب منها جميعا فان الدنيا  
يلاغ إلى الآخرة ولا تكونوا كالأعلى الناس \* **تكملة** \* أفضل المكاسب التجارة  
وقال بعض المحققين أفضلها الزراعة ثم الصناعة ثم التجارة

**فصل** \* أركان البيع عاقدان ومعهود عليه وصيغة وشرط فيها لفظ يدل  
على الإيجاب والقبول كبعثتك وملكتك وهولك ووهبتك بكذا أو كاشتريت هذا  
وتملكته ورزيت وقبلت بكذا بلا تخلل بينهما فصل طويل ولا كلام أجنبي وإن  
قل وينعقد بالسكينة كذو وجعته لك بكذا لا يعاطاة لكن اختار الثوري كجمع  
مقدمين إلا انعقاد بكل ما يعده الناس بيعا عرفا وفي العاقدين تكليف واختيار  
واسلام من يشتري له ما كتب فيه قرآن ولو آية وإن أثبت لغیر الدراسة أو كتب علم  
شرعي أو رقيق مسلم أو مرتد أو عدم حراية من يشتري له آلة حرب كترس ودروع  
ونخيل وفي المعهود عليه طهارته فبيع نجس العين باطل وإن أمكن طهره  
بالاستحالة وكذا ما تنجس لا يطهر بالغسل ويجوز شحوا الصدقة بالنجس واقتناء  
الكلب للحو حراسة وتربية الزرع بنجس والنفع في بطل بيع ما لا ينفع كحبي نخو  
خطئة أو زبيب ويحرم أخذ حبة وخلال من حق غيره ويجب ردهما و **كفر**  
مستحقه ولا يصح بيع السم إلا أن تنفع قليلا كالأفيون والولاية على المعهود عليه

موضوعة) أي منسوجة  
بالذهب مشبكة بالجواهر  
(منسكين عليها متقابلين)  
وجوه بعضهم إلى بعض  
ليس أحد وراء أحد  
(يطوف عليهم ولدان  
مخادون لا يشبون ولا  
يتغرون بأكواب) جمع كوب  
أما لا عروة ولا خرطوم  
(وأما بقى وكأس هي معين  
لا يصعدون عنها ولا يتفرون)  
أي لا يقبض عنها صداعهم  
ولا ذهاب عقلهم (وفاكهة  
عما يتفرون ولحم طير عما  
يشتمون وحواري عن كمال  
اللائق المكنون) أي  
المصون عما يضربه (جاء

بملك أو غيره فيبطل بيع المرء مال غيره فزوليا وان أجاز له المالك وقدره تسليم  
المبيع فلا يصح بيع مغبوب لغير قادر على انتزاعه وآبق وضال وان عرف مكانه  
ولا بيع المهلك في بركة واسعة بحيث يحتاج أخذه منها إلى كثير كلفة والعلم به فيبيع  
أحد نحو التوبين باطل ورؤية المتعاقدين ما عقد على عينه فيبيع ما لم يره  
أحدهما واشراء باطل وان بالغ في وصفه وكذا رهنه واجارته وهبته

**فصل في الربا** قال الله تعالى الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي  
يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا انما البيع مثل الربا وأحل الله  
البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله  
ومن عاد فاولئك أصحاب النار هم فيها خالدون وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا  
اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فانتظروا يحرب من الله  
ورسوله أي في الدنيا والآخرة أما في الدنيا فيجب على حكام الشريعة اذا علموا من  
شخص تعاطى الربا أن يعزروه بالحبس وغيره الا أن يتوب فان كانت له مشوكه ولم  
يقدر واعليه الانصب جرب فصبوا آلة الحرب والقتال كما قاتل أبو بكر رضي الله  
عنه مانعي الزكاة وأما في الآخرة فلا يعلم أنواع عذابهم الا الملك المنتقم (وأخرج  
الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتنبوا السبع  
الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن قال الشر بالله والسحر وقتل النفس التي حرم  
الله الاباحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات  
الغافلات المؤمنات \* وأحد بسند صحيح والطبراني عن عبد الله بن حنظلة درهم  
ربا يأكل الرجل وهو يعلم أشد عند الله من ستة وثلاثين زنية \* وابن أبي الدنيا  
والبيهقي عن رجل من الصحابة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أمر  
الربا وعظم شأنه وقال ان الدرهم يصيبه الرجل من الربا أعظم عند الله في الخطيئة  
من ستة وثلاثين زنية يزنيها الرجل \* والخاكم وقال صحيح على شرط الشيخين  
والبيهقي الربا ثلاثة وسبعون بابا يسرها مثل أن ينسكح الرجل أمه \* والطبراني  
اماكم والذنوب التي لا تغفر الغلول فن غل شيئا أتى به يوم القيامة وأكل الربا فمن  
أكل الربا بعث يوم القيامة مجنونا يتخبط ثم قرأ صلى الله عليه وسلم الذين يأكلون  
الربا إلى المس \* والاصمغاني عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال لما أسرى بي مررت بقوم بطونهم بين أيديهم كل رجل منهم بطنه مثل  
البيت الفخم قد مالت بهم بطونهم منضدين على سائبة أي طريق آل فرعون وآل  
فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا قال فيقولون مثل الابل المهومة لا  
يسمعون ولا يعملون فاذا أحس بهم أصحاب تلك البطون قاموا قبلهم بطونهم فلا

يستمعون  
فبها لغوا عينا باطلا ولا  
تأثميا أي ما يقع في الاثم  
الا قبيلا سلاما أي  
الا التمس منهم بعضهم  
على بعض (وأصحاب اليمين  
ما أصحاب اليمين هم الأبرار  
دون القربين في صدر  
مخضود) أي لا شوك له  
أوشني الغصن من  
شجرة الجمل (وللم) مؤز  
(منضود) مناضد قد  
نضد بالجمل من أسفله  
إلى أعلاه (وللم مدود) أي  
منبسط أو دائر وفي الحديث  
ان في الجنة شجرة يسير  
الراكب في ظلها مائة عام

يستطيعون أن يبرحوا حتى يغشاهم آل فرعون فيردونهم مقبلين ومديرين فذلك  
 عذابهم في البرزخ بين الدنيا والآخرة قال صلى الله عليه وسلم فقلت من هؤلاء  
 يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون الربا \* وفي رواية له بطونهم كالبيوت فيها  
 الطيات ترى من خارج بطونهم \* ومسلم عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أكل الربا موكلة وكاتبه وشاهده وقال وهم سواء (وروى) أحمد عن كعب  
 الأحبار أنه قال لأن أرى ثلاثة وثلاثين زينة أحب إلي من أن أكل درهم ربا  
 وقال ابن عباس أنه لا يقبل من أكل الربا صدقة ولا جهاد ولا حج ولا صلة وقال  
 أيضا من عامل بالربا استتيب فإن تاب ولا ضرب عنقه وأخبرنا شيخنا ابن حجر نفعنا  
 الله به أنه كان في صغره يتعاهد قبر والده للقراءة عليه فخرج يوما بعد صلاة الصبح  
 بغلس في رمضان وقال أظن أن ذلك كان في العشر الأخير بل في ليلة القدر فلما  
 جلس على قبره وقرأ شيئا من القرآن ولم يكن في المقبرة أحد غيره فاذا هو مع التأوه  
 العظيم والآنين القطيع بآه آه وهكذا بصوت أزججه من قبر ميني بالنورة والجص  
 له يماض عظيم فقطع القراءة واستمع فسمع صوت ذلك العذاب من داخله وذلك  
 الرجل المعذب يتأوه وتأوها عظيم بحيث يخلق سماعة القلب ويفزعها فاستمع إليه  
 زمنا فلما وقع الأسفار خفي حسه عنه فتربه إنسان فقال له الشيخ هذا قبر من فقال  
 هذا قبر فلان أدركه الشيخ وهو صغيرو كان الرجل المعذب على غاية من ملازمة  
 المسجد والصلاة في أوقاتها والصمت عن الكلام وهذا كله شاهده وعرفه منه فكبر  
 على الشيخ الأمر جدا لما علمه من الأحوال التي كان ذلك الرجل ملتصبا بها في  
 الظاهر فسأل واستقصى الذين يطلعون على حقيقة أحواله فأخبروه أنه كان  
 يأكل الربا فإنه كان تاجرا ثم كبر وبقى معه شيء من الحطام فلم ترض نفسه الظالمات  
 الخبيثة أن تأكل من جنبه حتى يأتيه الموت بل سؤل له الشيطان المعاملة بالربا حتى  
 لا ينقص ماله فأوقعه في ذلك العذاب الاليم حتى في رمضان حتى في ليلة القدر  
 تركوا عباد الله الربا الذي قال فيه نبيكم صلى الله عليه وسلم أنه كالزنا بأمه وأنه  
 كسنة وثلاثين زنية وإن آتته لا يغفر ولا تقدر وبالاشقياء المغرورين فانهم غدا  
 يعملون ما يحل لهم من أنواع العذاب الاليم شيئا فان يسير اللهم اغفر لنا ما قد منا وما  
 أخرنا وما أسررنا وما أعلنا واهدنا الصراط المستقيم آمين \* تقبيبه \* أن الربا حرام  
 أجماعا وهو من الكبائر المهلكة وكفر مستحله واعلم أنه إنما يجري في نقد وما قصد  
 اطعم فان يسع ربوي بجنسه شرط مماثلة وحلول وتقابض قبل التفرق أو بغير  
 جنسه واتحد اعلة شرط الاخير ان وقال أبو القاسم بن عبد الله الوراق رأيت عبد  
 الله بن أبي أوفى في سوق الصيارفة فقال يا معشر الصيارفة أبشروا قالوا بشرنا

ما يقطعها (وما مسكوت)  
 أي مصوب تجري على  
 وجه الأرض من غير  
 أخذود (وما كنهية)  
 لا مقطوعة (في زمان ولا)  
 ممنوعة (من أحد) وفرش  
 مسفوعة (سما بين السماء  
 والأرض) وجوه يومئذ عمة  
 ذات راحة (لسميها) في  
 الدنيا (راضية) في الآخرة  
 لما رأت من ثوابها (في الجنة)  
 عالية (الحل أو القدر) لا  
 تسمع فيها لأغنية (لغوا) فيها  
 عين جارية فيها سر مسفوعة  
 رفيعة السهل إذا أراد أن  
 يجلس عليها صا حيا

الله بالجنة ثم تبشرنا يا أبا محمد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للصيارفة  
أبشروا بالنار وفي قرض شيء بشرط جرت نفع للقرض فهذا هو المشهور الآن بين  
الناس واقع كثيرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقرض أحدكم أخاه قرضا  
فأهدى إليه طبقا فلا يقبل أو حمله على دابته فلا يركبها إلا أن يكون جرى بينه وبينه  
قبل ذلك رواه ابن ماجه والبيهقي \* وحكى أنه كان لأبي حنيفة على يهودي مال كثير  
قرضا وأخذ يوما شيئا من طين جدار اليهودي وترتب به ورقة ناسيادينه عليه فلما  
نذكره أبرأه عن جميع ذلك المال حذرا من أن يكون ذلك ربا وإن الحيلة في الربا  
وغيره حرام عند مالك وأحمد بن حنبل وقال بعضهم ورد أن أكلة الربا يحشرون في  
صورة الكلاب والخنازير من أجل حيلتهم على أكل الربا كما مسح أصحاب السبت  
حين تحيلوا على اصطيا د الخيتان التي نهاهم الله عن اصطياها يوم السبت  
تفقروا لها حياضا تقع فيها يوم السبت حتى يأخذوها يوم الأحد فلما فعلوا ذلك  
مسحهم الله قرده وخنازير وهكذا الذين يتحيلون على الربا أنواع الحيل فان الله  
تعالى لا يخفى عليه حيل المحتالين والمخادعين

فصل في الاحتسار والتفريق بين الوالدة وولدها \* أخرج أحمد والحاكم  
عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتسكركرة يريد أن يغلب بها  
على المسلمين فهو خاطئ أي آثم وقد برئت منه ذمة الله ورسوله \* وهما من احتسكرك  
طعاما أو بعين ليلة فقد برئ من الله وبرئ الله منه وأبما أهل عرصة أصبح فيهم  
أمر وجائعا فقد برئت منهم ذمة الله تبارك وتعالى \* وابن عساكر من احتسكرك  
طعاما على أمتي أربعين يوما وتصدق به لم يقبل منه \* والطبراني بنس العبد المحتسكرك  
أن أرخص الله الاسعار خزن وإن أغلاها فرح \* والحاكم من دخل في شيء من  
أسعار المسلمين يغلب عليهم مكان حقا على الله أن يقدفه في جهنم رأسه أسفله  
\* والاصماني أن طعاما أتى على باب المسجد فخرج عمر رضي الله عنه وهو أمير  
المؤمنين يومئذ فقال ما هذا الطعام فقالوا طعام جلب البنا أو علينا فقال له بعض  
الذين معه يا أمير المؤمنين قد احتسكرك قال ومن احتسكركه قالوا احتسكركه فروخ  
وقال مولى عمر بن الخطاب فأسل إليهما فأتياه فقال ما جلكما على احتسار  
طعام المسلمين فقالوا يا أمير المؤمنين نشترى بأموالنا ونبيع فقال عمر سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من احتسكرك على المسلمين طعامهم ضربه الله  
بالجذام والافلام فقال عند ذلك فروخ يا أمير المؤمنين فاني أعاهد الله وأعاهدك  
على أن لا أعود في احتسار طعام أي افتحول إلى بر مصر وأممولى عمر فقال نشترى  
بأموالنا ونبيع فزعم أبو يحيى أحد رواة أنه رأى مولى عمر مجذوما مشدوما

فواضعت له ثم ترتفع  
(وأكواب موضوعة) بين  
(ونخاري) وسائد  
(أي يهيم) بعضها بجانب  
(مصفوفة) بعضها بجانب  
(وزراني) بسطفاخرة  
بعض (مبثوثة) مبسوطة وفي صحيح  
(مبثوثة) مبسوطة وفي صحيح  
مسلم عن أبي هريرة رضي  
الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال الله  
تعالى أعددت لعبادي  
الصالحين ما لا يعددأت ولا  
أذن سمعت ولا خطر على  
قلبي بشروا قروا ان شئتم  
فلا تعلم نفس ما أخفى لهم  
من قرة أعين قال أهل  
اللغة قرة أعين يعبر بها  
عن المسرة وروية ما يجب



وأخرج أحمد والترمذي عن أبي أيوب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
فرق بين الوالدة وولدها فرق الله بينهما وبين أحبته يوم القيامة \* وابن ماجه لعن  
الله من فرق بين الوالدة وولدها وبين الاخ وأخته \* (تقريبها) أحدهما أن  
الاحتسار المحرم هو أن يمسك ما اشتراه في الغسالة لا الرخص من الأقوات ولو  
تحرأوز بيديا بقصد أن يبيعه بأعلى مما اشتراه عند اشتداد الحاجة اليه وألحق  
الغزالي بالأقوات كل ما يعين عليه كاللحم والفواكه وصرح القاسمي بمسكراة  
الاحتسار في الثياب (وثانيهما) أن التفرق بين الوالدة وولدها الغير المميز  
لصغير أو جنون فهو بيع الغير من يعتق عليه حرام وإن رخصت الام لا بالعق  
والوقف ويطل ذلك التصرف والاب والجد والجدوة وإن بعد كالألم عند فقدها  
ويحرم التفرق أيضا بالسفر بين الامة وولدها الغير المميز وبين الزوجة وولدها  
بخلاف المطلقة ويحرم نحو بيع ولد الهممة ما لم يستغن عن اللبن أو لم يقصد الذبح  
ويطل ويحث السبكي حرمة ذبح أمه مع بقائه ويحرم بيع نحو العنب عن علم أو ظن  
أنه يتخذ مسكرا للشرب والحشيشة ممن يعلم أنه يستعملها والامرء عن عرف  
بالفجور به ولو بالاستفاضة والديك للهارشة والكبش للناطحة وكل ما يؤدى الى  
معصية ولو ظنا

(فصل في الغش في البيع وغيره) أخرج مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال من حل علينا السلاح فليس منا ومن غشنا فليس منا \* وهو  
والترمذي عنه أنه صلى الله عليه وسلم مر على صبرة طعام فادخل يده فيها فتالت  
أصابعه بلال فقال ما هذا يا صاحب الطعام قال أصابته السماء أي المطر يا رسول  
الله قال أفلا تجعله فوق الطعام حتى يراه الناس من غشنا فليس منا \* وابن ماجه  
من باع عصيا لم يمينه لم يزل في مقت الله ولم يزل الملائكة تلعنه \* والبيهقي والاصهاني  
عن أبي هريرة موقوفا عليه أنه مر بناحية الحرة فاذا بانسان يحمل لبنا يبيعه فنظر  
اليه أبو هريرة فاذا هو قد خلطه بالماء فقال له أبو هريرة كيف تكون اذا قيل لك  
يوم القيامة خلص الماء من اللبن \* وحكي الغزالي في الاحياء أن شخصا كانت  
له بقرة يحلمها ويخلط في لبنها ماء ويبيع بفاء مسيل فغرق البقرة فقيل بعض  
أولاده ان تلك المياه المتفرقة التي صيبتها في اللبن اجتمعت دفعة واحدة  
وأخذت البقرة \* وحكى شقيق البلخي أنه كان لابي حنيفة شريك في التجارة  
يقال له بشر فخرج بشر في تجارته بمصر فبعث اليه أبو حنيفة سبعين ثوبا من ثياب  
خزف كتبت اليه ان في الثياب ثوب خزفيا بسلامة كذا فاذا بعته فبين للبشرى  
العيب قال فباع بشر الثياب كلها ورجع الى الكوفة فقال أبو حنيفة هبل بينت

الانسان ووافقته وفي صحيح  
البخاري عن أبي هريرة  
رضي الله عنه عن النبي  
صلى الله عليه وسلم ان في  
الجنة شجرة يسير الراكب  
في ظلها مائة سنة اقرؤا ان  
شتم وظل محمد ودواب  
قوس أحدكم في الجنة خير  
 مما طلعت عليه الشمس  
أو تغرب \* وفي كتاب  
الترمذي ما في الجنة شجرة  
الاوسافها من ذهب وفي  
كتاب الترمذي عن أبي  
هريرة قال قلت يا رسول  
الله من خلق الخلق قال من  
الماء قلنا الجنة ما بناؤها  
قال ابنة من ذهب ولبنة

ذلك العيب الذي في التوب الخز فقال بشر فبشيت ذلك العيب قال فتصدق أبو حنيفة بجميع ما أصابه من تلك التجارة الاصل والفرع جميعا قال وكان قصيبه من ذلك ألف درهم قال فقد دخلت فيه الشبهة فلا حاجة لي به (تنبيه) ضابط الغش المحرم أن يعلم ذو السلعة من نحو بائع أو مستتر فيها شيئا لو اطلع عليه من يريد أخذها بذلك المقابل فيجب عليه أن يعلم به ويجب أيضا على أجنبي علم بالسلعة عيبا أن يخبر مريد أخذها وإن لم يسأله عنها كما يجب عليه إذا رأى انسانا يخطب امرأة وعلم بها أو به عيبا أو رأى انسانا يريد أن يخاطب آخر له امرأة أو صدقة أو قراءة نحو علم وعلم باحدهما عيبا أن يخبر به وإن لم يستشره فلا يكفي في تعيين العيب هو معيب مثلا ولا انما اتهمته بالعيب

فصل في انفاق السلعة بالخلف الكاذب يخرج مسلم عن أبي ذر ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم قال فقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات فقلت خابوا وخسروا من هم يا رسول الله قال المسبل والمنان والمنفق سلعته بالخلف الكاذب والطبراني والبيهقي ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم أشمط زان وغائل مستكبر ورجل جعل الله بضاعته لا يشتري الا بيمينه ولا يبيع الا بيمينه \* ومسلم اياكم وكثرة الخلف في البيع فانه ينفق ثم يحق \* والطبراني بامعشر التجار اياكم والكذب \* وابن حبان عن أبي سعيد قال مررت بأعرابي بشاة فقلت بئعها بثلاثة دراهم فقال لا والله ثم باعها فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال باع آخرته بدينار

فصل في بخس نحو الكيل والوزن والذرع قال الله تعالى (ويل) أي شدة عذاب أو واد في جهنم من شر أوديتها ولوسيرت فيه جبال الدنيا لذات من شدة حره (للطافين) الذين يزيدون لانفسهم من أموال الناس بخس الكيل أو الوزن (الذين اذا كملوا على الناس) أي منهم لانفسهم (يستوفون) الكيل (واذا كالوهم أو وزنوهم) أي كالوا أو وزنوا لهم (يخسرون) أي ينقصون الكيل والوزن (ألا يظن) أي يتيقن (أولئك) الذين يفعلون ذلك (أنهم مبعوثون ليوم عظيم) أي هوله وعذابه (يوم يقوم الناس لرب العالمين) أي من قبورهم حفاة عراة قال السدي سبب نزول هذه الآية أنه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة كان بها رجل يقال له أبو جهينة له مكيالان يكيل باحدهما ويكالم بالآخر فانزل الله الآية \* وأخرج الترمذي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصحاب الكيل والوزن انكم قد وليتم أمرين هلك فيهما الامم السافكة \* وابن ماجه والحاكم عن ابن عمر قال

من فضة وملاطها المسك  
الأذرة وحباؤها اللؤلؤ  
والياقوت وترايب الزعفران  
من يدخلها نيسم ولا يؤمن  
وتخلد ولا يموت ولا يقضى  
نسابهم ولا تبلى نياهم وفي  
صحح مسلم قال ان أول  
زمرة يدخلون الجنة على  
صورة القمر ليلة البدر ثم  
الذين يوفونهم على أشد  
كوكب دري في السماء  
اضاءة قلوبهم على قلب  
رجل واحد لا اختلاف  
بينهم ولا تباغض لكل  
امرئ منهم زوجتان من  
الحور العين يرى من سوقهن

أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر المهاجرين خمس خصال إذا  
ابتليتم بهن وأعوذ بالله أن تدركوهن لم تظهر الفاحشة في قوم قط فيعلنوا بها إلا  
فشا فيها هم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا ولم  
ينقصوا الكيل والميزان إلا أخذوا بالسنين وهي العام المحط الذي لا تقب  
الأرض فيه شيئا وقع مطرا ولا وشدة المؤنة وجور السلطان ولم يمنعوا زكاة أموالهم  
الأمنعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا ولم ينقصوا عهد الله وعهد  
رسوله الأسلط الله عليهم عدوا من غيرهم فآخذوا بعض ما في أيديهم ولم يحكم  
أنهم بكتاب الله ويتخبروا فيما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم وقال عكرمة  
أشهد أن كل كال ووزان في النار ف قيل له إن ابنك كال ووزان فقال أشهدوا  
أنه في النار وقال علي رضي الله عنه لا تلتبس الخواصج من رزقه في رؤس المكيال  
والسنن الموازين وما أحسن قول من قال الويل لمن يبيع بحبة ينقصها  
جنة عرضها السموات والأرض ويشتري بحبة يزيد بها واديها في جهنم يذيب جبال  
الدينا وما فيها (وحكى) أبا يعقوب عن مالك بن دينار أنه دخل على جاره احتضر  
فقال يا مالك جبلان من النار بين يدي أ كاف الصعود عليهما قال مالك فسأت  
أهله عن حاله فقالوا كان له مكيالان يكيل باحدهما ويكتال بالآخر فدعوت بهما  
فضربت أحدهما بالآخر حتى كسرتهما ثم سألت الرجل فقال ما يزداد الأمر  
الاشددة فأت في مرضه (وحكى) أيضا عن بعضهم أنه قال لبعض الناس وهو في  
الترع وكان يعامل الناس بالميزان قل لا اله الا الله فقال ما أقدر أن أقولها لسان  
الميزان على لساني يمنعني من النطق بها قال فقلت له أما كنت توفى الوزن قال بلى  
ولكن ربما كان يقع في الميزان شيء من الغبار ولا أشعر به تفكر واعباد الله إذا  
كان هذا حال من لا يشعر في ميزانه الغبار فكيف حال من يزن ناقصا عجبا لمن يبيع  
جنة بحبة ينقصها ويشتري واديها في جهنم بحبة يزيد بها ﴿تقبيه﴾ ان البخس فيما  
ذكر حرام بل هو كبيرة كما صرحوا به ومن البخس المحرم ما يعتاده فسقة التجار  
والبرازين في ذرع الثياب ونحوها من طلب تشديد جزائها حين البيع وارتخائها  
حين الشراء فهم داخلون في الوعيد الشديد

﴿فصل في السماحة وإقالة النادم﴾ أخرج البخاري عن جابر عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم رحم الله عبد اسمعنا إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى  
\* وأحمد والترمذي عنه غفر الله لرجل عن كان قبلكم كان سهلا إذا باع  
سهلا إذا اشترى سهلا إذا اقتضى \* والبيهقي عليه بأول السوم فان الرجوع مع  
السماحة وقال أبو عمر كان الزبير تاجرا محمدا في التجارة يعني محظوظا ف قيل له

من وراء العظم واللعن  
من الحسن يسجون الله  
بكرة وعشبا لا ينقصون  
ولا يبولون ولا يتغوطون  
ولا يتسفلون ولا يمتشطون  
آتيهم الذهب والفضة  
وأمشطهم الذهب ووقود  
محاضرهم الآتية وأزواجهم  
الخور العين ورتبهم  
المك على خلق رجل  
واحدة على صورة أيهم  
آدم ستون ذراعا في السماء  
(وفيه) قال يا كل أهل الجنة  
فيها ويشربون ولا يتفلون  
ولا يبولون ولا يتغوطون  
ولا يمتشطون قالوا لمبال  
الطعام قال جلاء وريح

أدركت في التجارة ما أدركت قال اني لم اشتر معيما ولم أزد ربحا والله يبارك ما يشاء  
 (وحكى) أنه كان السرى السقطى في ابتداء أمره في بغداد صاحب دكان وكان  
 لا يزيد في البيع والشراء إلا ربع نصف درهم لكل عشرة واشترى بسقاية دينار  
 لوزا فغلا اللوز فجاء الدلال وقال بيع ربع ثلاثة لكل عشرة فقال لا أزيد الربح  
 فوق نصف درهم لكل عشرة ولا أنقص عزمي فقال الدلال أنا أيضا لا أبيع ربع  
 متاعك بالنقص فلا باع الدلال ولا نقض السرى عزمه \* وأخرج البيهقي من  
 أقوال نادما قال الله عشرته يوم القيامة (وحكى عن بعض التجار الصالحين أنه اشترى  
 يوما عبدا بثلاثين ألف درهم فلما كان الغد أضعف ثمنه ربع ثلاثين ألفا فدرهم  
 أخرى فسمع ذلك البائع فندم على بيعه وتحسر فقال له بعض اخوانه أنتعجب أنك  
 ترجع اليك عبدا ولا يقول ربك الله فقال اى والله فقال له تبرك غدا وتصلى مع  
 الشيخ صلاة الصبح فإذا سلم من صلاته وفرغ من دعائه فسلم عليه وقل انى ندمت على  
 بيعك العبد أمس ولا ترد على هذا شيئا فقال نعم ثم بكر فصلى معه في المسجد فلما  
 فرغ قال له انى ندمت على بيعك العبد فقال لعلامه قم وأعطه جميع عبده فقال له  
 بعض الحاضرين قد صار ثمنه ضعف ما وزنت أثرت عليه فقال نعم اليك عنى سمعت  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من أقال نادما سمعته أقاله الله عشرته يوم  
 القيامة أفلا أشترى أقاله عشرتى يوم القيامة بثلاثين ألف درهم فأخدمته ثلاثين  
 ألفا ورده العبد اليه **بختامة** وعلم أنه يحرم البيع على البائع وهو بان يقول  
 للمشتري من الخيار ردها لو أنا بعتك أحسن منه بمثل ذلك الثمن أو مشله بالنقص  
 والشراء على الشراء وهو أن يقول للبائع من الخيار افسح لأشترى منك هذا  
 المبيع بأزيد والنخش وهو أن يزيد في الثمن لا رغبة بل ليخضع غيره والسوم على سوم  
 الغير بغير إفادة أن يزيد في الثمن بعد أن يصرح بالاستقراره أو يعرض على المشتري  
 أرخص منه

**فصل في الدين ومطل الغنى** أخرج البخارى وابن ماجه عن ابى هريرة عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه  
 ومن أخذها يريد اتلافها اتلفه الله \* والدليل صاحب الدين مغلول في قبره لا يشك  
 الا قضاء دينه \* والطبراني من ادان ديناً وهو ينوى أن يؤديه أدام الله عنه يوم  
 القيامة ومن استدان ديناً وهو لا ينوى أن يؤديه مات قال الله عز وجل يوم القيامة  
 أنظفنت أنى لا أخذ لعبدى بحقه فيؤخذ من حسناته فتجعل في حسنات الآخرين لم  
 تكن له حسنات أخذ من سيئات الآخرين فتجعل عليه وابن عدى أعمار رجل تزوج امرأة  
 فنوى أن لا يعطيها من صداقها شيئا مات يوم يموت وهو زان وأعمار رجل اشترى من

كره المستك بالهـ  
 التسليم والتعبد  
 قاهمون النفس وفي الصبح  
 قال ان أهل الجنة يراءون  
 أهل العرف من فوقهم  
 كل يراءون الكواكب  
 الذرى الغابر في الاق  
 من المشرق والغرب  
 اتفاضل ما بينهم قالوا  
 يا رسول الله تلك منازل  
 الأنبياء لا يبلغها غيرهم  
 قال بلى والذي نفسي بيده  
 رجال آمنوا بالله وصدقوا  
 المرسلين \* وفي مسند الزاهد  
 عن عبد الله بن مسعود قال  
 قال رسول الله صلى الله

رجل يعاقبني أن لا يعطيه من ثمنه شيئا مات يوم يموت وهو غائب والخاشع في النار  
 وابن ملجج باعناد حسن من مات وعليه درهم أو دينار قضى من حسنة ليس ثم  
 دينار ولا درهم \* والبخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي قتادة قال قال  
 رجل يا رسول الله أرايت ان قتلت في سبيل الله صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر يكفر  
 الله عنى خطايي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فلما أدبر ناداه فقال نعم  
 الا الدين كذلك قال جبريل وقال يغفر لك همد كل ذنب الا الدين \* وهسلم يغفر  
 للشهيد كل ذنب الا الدين \* وفي شرح السنة عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم بجنزة ليصلى عليها فقال هل على صاحبكم دين قالوا نعم  
 قال هل ترك له من وفاء قالوا لا قال فصدوا له على صاحبكم قال على بن أبي طالب رضي  
 الله عنه على دينه يا رسول الله فقدم فصلى عليه وقال فلك الله رها نك من النار كما  
 فككشرها ان أخيك المسلم ليس من عبد مسلم يقضى عن أخيه دينه الا فلك الله  
 رها نه يوم القيامة \* وفيه أيضا أنه صلى الله عليه وسلم ذكر رجلا من بني اسرائيل  
 سأل بعض بني اسرائيل أن يسلفه ألف دينار فقال ائتمني بالشهداء أشهدهم  
 قال كفى بالله شهيدا قال فائتمني بالكفيل قال كفى بالله كفيلا قال صدقت فدفعها  
 اليه الى أجل مسمى فخرج بالبحر فمضى حاجته ثم التمس مركبا ركبا يقدم عليه  
 للأجل الذي أجده فلم يجد مركبا فآخذ خشبة فنقرها فأدخل فيه ألف دينار  
 وخصيفة منه الى صاحبه ثم رجع موضعها ثم أتى بها الى البحر فقال اللهم انك تعلم  
 اني سألت فلانا ألف دينار فساأني كفيلا ففات كفى بالله كفيلا فرضى بك وسألتني  
 شهيدا ففات كفى بالله شهيدا فرضى بك واني جهدت أن أجدمركا أبعت اليه  
 الذي له فلم أقدر واني استودعتكها فرمى بها في البحر حتى ولجت فيه ثم انصرف  
 وهو في ذلك يلتمس مركبا فخرج الى بلده فخرج الذي كان أسلفه ينظر لعل مركبا  
 قد جاء بماله فاذا بالخشبة التي كان فيها المال فأخذها لاهله حطبيا فلما نشرها  
 وجد المال والخصيفة ثم قدم الذي كان أسلفه فأتى بالالف الدينار وقال والله  
 ما زلت جاهد في طلب مركب لا تبك بمالك لما وجدت مركبا قبل الذي أتيت  
 فيه قال هل كنت بعثت الى شيئا قال أخبرك أني لم أجدمركا قبل الذي بعثت فيه  
 قال فان الله قد أدى عنك الذي بعثت في الخشبة فانصرف بالالف الدينار راشدا  
 \* وأخرج الشيخان مطلق الغني ظم فاذا أتبع أحدكم على ملي فليتبّع \* وابن  
 حبان والحاكم في الواجد أي مطلق القادر على وفاء دينه يحل عرضه وعقوبته  
 \* وخاتمة في انظار المصير \* أخرج أحمد عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من أنظر ميسرا أو وضع له أي حط عنه دينه أو بعثه بالبراءة منه وفاء

عليه وسلم انك تشتر الى  
 الطير في الجنة فتشبهه  
 فحي مشويا بين يديك  
 وفي كتاب الترمذي عن  
 علي رضي الله عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ان في الجنة لغرفا يرى  
 ظهورها من ظهورها فقام  
 ويطونها من ظهورها فقام  
 اليه أعرابي فقال لمن هي  
 يا رسول الله فقال هي لمن  
 أطاب الكلام وأطعم  
 الطعام وأدام الصيام  
 وصلى بالليل والناس نيام  
 وفي كتاب الترمذي عن  
 سعيد بن أبي وقاص عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم

الله عز وجل من في جهنم \* وأحمد ومسلم من أنظر معسر أو وضع عنه أظله الله  
 في ظله يوم لا ظل الا ظله \* وأحمد وابن ماجه من أنظر معسرا فله بكل يوم مثله صدقة  
 قبل أن يحجل الدين فإذا حل الدين فأنظره فله بكل يوم مثله صدقة \* وأحمد  
 والطبراني يدعوا الله بصاحب الدين يوم القيامة حتى يقف بين يديه فيقال يا ابن آدم  
 فم أخذت هذا الدين وفيه ضيعت حقوق الناس فيقول يا رب انك تعلم أني  
 أخذته فلم آكل ولم أشرب ولم ألبس ولم أضيّع وأمكن ما حرق وما سرق وما  
 وضعت أي يبيع بأقل مما اشتري به فيقول الله صدق عبدي أنا أحق من قضى عنك  
 فيدعوا الله بشئ فيضعه في كفة ميزانه فترجح حسنة على سيئة فيدخل الجنة  
 بفضل رحمته \* والشحان عن حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول ان رجلا من كان قبلكم أتاه الملك ليقبض روحه فقال هل عملت من خير  
 قال ما أعلم قيل أنظر قال ما أعلم شيئا غير أني كنت أبايع الناس في الدنيا فأظفر  
 الموسر وأتجاوز عن المعسر فأدخله الله الجنة **(تبيينات)** أحدها أن  
 الاستدانة مع نية عدم الوفاة أو مع عدم رجائه بأن لم يضطر ولا كان له جهة  
 ظاهرة في منها والدائن جاهل بحاله حرام (وثانيها) أن يطل الغني بعد مطالته  
 بالدين بغير عذر حرام وصرح جماعة من أئمتنا بأن من امتنع من قضاء دينه مع  
 قدرته عليه بعد أمر الحاكم له به للعاكم أن يشدد عليه في العقوبة فيخسه  
 بحديدة إلى أن يؤدى أو يموت (وثالثها) أنه يحرم على من عليه دين حال السفر  
 بغير إذن غيره حيث لم يعلم رضاه وان كان به رهن أو ضمن فلا يترخص كعبد  
 أتى بقصر ولا جمع وافتار وتنفل سائر أو سقوط جمعة وأكل ميتة لا يضطرار  
 ويجوز لغريمه ولو ذميا منعه من السفر حتى يوفيه أو يوكل فيه من ماله الحاضر  
 لأن كان الدين مؤجلا وان قصر أجله (ورابعها) أن من ثبت اعساره حرم حبه  
 وملازمته ووجب انتظاره إلى ميسرة

### باب في ذم المكس

(أخرج) أحمد وأبو داود والحاكم عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة صاحب مكس \* وأحمد والطبراني عن أبي  
 الخير قال عرض مسلمة بن مخلد وكان أميرا على مصر على رويغ بن ثابت أن يوليه  
 العثور فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان صاحب المكس  
 في النار \* وأحمد وابن عبد الحكم عن مالك بن عتاهية قال سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول اذا تميم عاشر افاقتلوه \* وأحمد عن الحسن بن أبي عامر  
 أنه اسبغ كلاب بن أمية على أيلة وعثمان بن أبي العاص في أرضه فأتاه

قال لو أن ما قبل ظهر مما في  
 الجنة بدا لتخرقت له ما بين  
 تدافع السموات والأرض  
 ولو أن رجلا من أهل الجنة  
 اطاع قيدا ساروه لطمس  
 ضوءه ضوء الشمس كما  
 تطمس الشمس ضوء النجوم  
 \* وفي كتاب الترمذي رضى  
 الله عنه عن علي قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان في الجنة لسوقا يجتمعان  
 فيها ثراء ولا بيع الا الصور  
 من الرجال والنساء فاذا  
 انتهى الرجل سورة  
 دخل فيها وفي كتاب  
 الترمذي عن سليمان بن

عثمان فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان بالليل ساعة يفتح فيها  
 أبواب السماء فينادي مناد هل من سائل فأعطيه هل من داع فأستجيب له هل من  
 مستغفر فأغفر له \* وان داود عليه السلام خرج ذات ليلة فقال لا يسأل الله أحد  
 حاجته الا أعطاه الا أن يكون ساحرا أو عساقا أو كلاب يقرقور فركب فيه  
 فأتى بدر إلى ابن عامر فقال دونك عملك قال لم قال حدثني عثمان بكذا أو هكذا  
 والطبراني عن عثمان بن أبي العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تفتح أبواب  
 السماء نصف الليل فينادي مناد هل من داع فيستجاب له هل من سائل فيعطى  
 هل من مكروب فيفرج عنه فلا يبقى مسلم فيدعو بدعوة الا استجاب الله له الا  
 زانية تسعي بفرجها أو عساقا \* وأبو ذعيم عن زيد بن أرقم قال كنت مع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في بعض سكك المدينة فرأيت رجلا أعرايا فاذا ظمئة مشدودة  
 فقال يا رسول الله ان هذا الأعراي صادق فلا هو يذبحني فأستريح ولا هو يتركني  
 فاذهب ولي خشفان في البرية وقد تعقد هذا اللن في أخلاقي فقال لها رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان أطلقك أنت رجعي قالت نعم والاعذبني الله عذاب العشار  
 فأطلقها فذهبت ثم رجعت \* وورد من حديث علي أن خرج الطبراني في الكبير  
 بلفظ أن النبي صلى الله عليه وسلم لعن سهيلا ثلاث مرات فانه كان يعسر الناس  
 فخصه الله شهابا أنبت عن أنبي عن أبي الحسن عن مجاهد في قوله تعالى ولا  
 تعدوا أبلاك صراط تودون قال زيات في المكسين وأنشدكم لنفسي

أقبل أولى المكسين ولا تسكرث \* ان جملوا ذلك أوحترموه

فان خير الخلق أوصى بأن \* اذا لقيتم عساقا فاقسلوه

أعاذنا الله من شرورهم وحمائهم قتلهم \* وذكر ابن الجوزي في كتاب مواعظ  
 الملوك أن كسرى خرج في بعض أيامه للصيد فاقطع عن أصحابه وأطلقه بحماية  
 فطرت مطرا شديدا حال بينه وبين جنده فحضر لا يرى أين يذهب فأنتهى إلى  
 خوخ فيه عجوز فتزل عندها وأدخل فرسه فأقبلت ابتها به فرقة فدرعتها فاحتلتها  
 فرأى كسرى لبها كثيرا فقال ينبغي أن نجعل على كل بقرة خراجا فهذا حلال  
 كثير ثم قامت في آخر الليل فتعلبها فوجدتها لا لبن فيها فنادت يا أماء قد أضمر الملك  
 رعيته سوا قالت وما ذلك قالت ان البقرة ما تبض بقطرة لبن قالت لها امكثي  
 فان عليك ليلانا فاضمر كسرى في نفسه العدل والرجوع عن ذلك العزم فلما كان  
 آخر الليل قالت لها أمها قومي احتلبي فقامت فوجدت البقرة حافلا فقالت يا أماء  
 قد والله زال ما في نفس الملك من الشر فلما ارتفع النهار جاء أصحاب كسرى فركب  
 وأمر بحمل العجوز وابتها إليه فأحسن اليهما وقال كيف علمتما ذلك قالت

جديدة عن أبيه أن رجلا قال  
 يا رسول الله هل في الجنة  
 من خيل قال ان الله أدخلك  
 الجنة فلا تشاء أن تحمل  
 فيها على فرس من يا قوتة  
 حمراء تطير بك في الجنة  
 حيث شئت الاحلت وسأله  
 رجل فقال يا رسول الله  
 هل في الجنة من ابل فقال  
 ان يدخلك الله الجنة يكن  
 لك فيها ما اشتيت نفسك  
 ولنت عينك وفي كتاب  
 الترمذي قال صلى الله  
 عليه وسلم من مات من  
 أهل الجنة من صغير أو  
 كبير يردون نبي ثلاثين في

البحور انما هم المذبح كذا وصكذ انما هم فينا بعدل الا اخصبت ارضنا  
وانسع عيشنا وما عمل فينا بحور الا ضاق عيشنا وانقطع مواد النفع عنا **تنبيه**  
ان المصكس حرام اجماعا ويكفر من استعمله او قال انه حق السلطان معتقدا  
انه حق وقال سلطان العلماء عز الدين بن عبد السلام بانه يحرم على من يعرف  
الكلمة والحساب كناية حساب المكس ان قصد اجماعه الظلمة الذين لعنهم الله  
ورسوله

### باب الظلم

قال الله تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص  
فيه الابصار وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل  
الا ان تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم ان الله كان بكم رحيما  
ومن يفعل ذلك عدوا وظلما فسوف نصليه نارا وكان ذلك على الله يسيرا وقال  
ما للظالمين من حسيم ولا شفيع بطاع (وأخرج) الشيخان عن أبي بكر رضي الله  
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبة عني في حجة الوداع ان دماءكم  
وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم  
هذا وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم ألا فلا ترجعوا بعدي كفارا يضرب  
بعضكم رقاب بعض \* ومسلم عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فما يرويه عن الله تعالى أنه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته  
محرما بينكم فلا تظالموا \* وأحمد والبيهقي عن ابن عمر اتقوا الظلم فان الظلم  
ظلمات يوم القيامة \* والشيخان عن أبي موسى أن الله على الظالم اذا أخذه  
لم يقله ثم قرأ وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهي ظالمة ان أخذه ألم شديد  
ومسلم عن أبي هريرة أن درون من الفلاس من أمي قالوا للفلس فينا من لا درهم له  
ولا متاع فقال ان الفلاس من أمي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة  
فيأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى  
هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيته حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ  
من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار \* والطيالسي والبراز عن أنس  
الظلم ثلاثة فظلم لا يغفره الله وظلم يغفره وظلم لا يتركه فاما الظلم الذي لا يغفره  
فالشرك قال الله تعالى ان الشرك أظلم عظم وأما الظلم الذي يغفره الله فظلم  
العباد أنفسهم فيما بينهم وبين ربهم وأما الظلم الذي لا يتركه الله فظلم العباد  
بعضهم بعضا حتى يدين لبعضهم من بعض \* وأحمد والشيخان عن عائشة وعن  
سعيد بن زيد عن ظم قيسد شبر من الارض أي قدره طوقه من سبع أرضين أي

الجنة لا يزيدون عليها أبدا  
وكذلك أهل النار وقال  
الشيخان أدنى  
ان عليهم  
لواثة منها تنضي ما بين  
المشرق والمغرب وفي كتاب  
الترمذي قال صلى الله عليه  
الترمذي قال صلى الله عليه  
وسلم ان في الجنة مائة  
درجة ما بين كل درجتين  
كباين السماء والارض  
كما بين الفردوس أعلاها درجة  
منها ففجر أنهار الجنة الأربعة  
ومن فوقها يكون العرش  
فاذا سألتم الله فاسألوه  
الفردوس وحكي أن أصحاب  
الثوري كلوه فيما كانوا  
يرون من خوفه واجتهاده  
ورثة حاله فقالوا يا أستاذ



يخفف الله الأرض فيضرب البقعة في عقبه كالطوق \* وأحمد وابن حبان من  
 يعلو بن مرة أبا رجل ظم شبرا من الأرض كافة الله أن يحفره حتى يبلغ آخر سبع  
 أرضين ثم يظوفه يوم القيامة حتى يقضي بين الناس \* وأحمد والطبراني من أخذ  
 شيئا من الأرض بغير حقه طوفه من سبع أرضين لا يقبل منه صرف ولا عدل  
 والدبلي عن حذيفة الظلمة وأعوانهم في النار \* وأبو داود من حمى مؤمنا من  
 منافق إذا قال بعث الله ملكا يحكي لهم يوم القيامة من بارحهم الحديث  
 والخطيب عن علي رضي الله عنه اتق دعوة المظلوم فأنما يسأل الله تعالى حقه وإن  
 الله لا يمنع ذا حق حقه \* والطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه دعوة المظلوم  
 مستجابة وإن كان فاجرا فيجوره على نفسه (وروى) عن عبد الله بن أنيس قال  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر العباد يوم القيامة حفاة عراة  
 غرلاب ما فيناديهم مناد بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب أنا الملك الذي  
 الذي لا يبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة وأحد من أهل النار يطلبه  
 عذوبة حتى لا يظلمه فافترها ولا يبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وعنده  
 مظلمة حتى لا يظلمه فافترها ولا يظلم ربك أحد أنما يارسل الله كيف وإنما تأتي  
 الله حفاة عراة قال بالحسنات والسيئات جزاء ولا يظلم ربك أحدا \* وعن ابن عباس  
 قال يؤخذ من العبد والامة يوم القيامة فينادى به على رؤس الخلائق هذا فلان  
 ابن فلان من كان له عليه حق فليأت إلى حقه قال فتفرح المرأة أن يكون لها حق على  
 ابنها أو أخيها ثم قرأ فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون قال فيغفر الله من حقه  
 ما يشاء ولا يغفر من حقوق الناس شيئا فيقضي فينصب العبد للناس ثم يقول الله  
 لأصحاب الحقوق اتبوا إلى حقوقكم قال فيقول العبد يارب فثبت الدنيا فمن  
 أين أوتيهم حقوقهم فيقول الله الملائكة خذوا من حسنة فاعطوا كل ذي حق  
 حقه بقدر طلبته فإن كان وليا لله وفضل له مثقال ذرة ضاعفها الله حتى يدخل  
 الجنة بها وإن كان عبدا شقيها ولم يفضله شيء فيقول الملائكة ربنا فثبت حسنة له  
 وبقى طائبون فيقول الله خذوا من سيئاتهم فأضيفوه إلى سيئاتهم ثم صكوا له صكا  
 إلى النار (وحكى) الياقبي عن بكر صاحب الشبلي قال لما حضرت الوفاة الشبلي  
 قال على درهم مظلمة تصدقت عنه بالوفاء على شيء أعظم منه (وحكى) أيضا  
 عن عمار بن دينار قال كان رجل من بني إسرائيل على ساحل البحر فرأى رجلا وهو  
 ينادي بأعلى صوته الامن رأني فلا يظلم أحد قال فدنا منه وقال يا عبد الله ما خبرك  
 فقال اعلم أني كنت رجلا شريفا فميت يوما إلى هذا الساحل فرأيت صيادا  
 قد صاده فساأته أن يهبها مني فأبى فساأته أن يبيعها مني فأبى فضر برأسه

لو نقصت من هذا الجهد  
 نلت مرادك أيضا إن شاء  
 الله تعالى قال سفيان  
 كيف لا أجد وقد بلغني  
 أن أهل الجنة يكونون في  
 منازلهم فيجلى لهم نور  
 يضيء له الجنان الثمان  
 فيظنون أن ذلك نور من  
 جهة الرب سبحانه فخصرون  
 صاحبدين فينادون أن  
 ارفعوا رؤسكم ليس الذي  
 تظنون إنما هو نور جارية  
 تهبمت في وجهه صاحبهم  
 أنشأ يقول  
 ما نتر من كانت القردوس  
 مسكنه  
 لما اتجهل من نور وأتسار

بسوطي وأخذتها منه قهرا ومضيت به أقال فينيما أنا ماش بها حاملها اذ عشت على  
 ابيها فرمت أن أخلص ابيها مني منها فلم أقدر رجعت الى عيالي فعالجوا أن يخلصوا  
 ابيها مني منها فلم يقدروا الا بعد تعب شديد وقيل لي انما تعلقت بابها مع عند ما قدمت  
 اليه ليا كلها قال فأصبح ابيها في قديمي وانتفع ثم انفتحت فبسه عيون من آثار  
 أنياب السمكة فذهبت الى طيب محسن فلما نظر الى ابيها في قال هذا أكلة بلا  
 شك وان لم تقطع ابيها لم تهلكت فقطعت ابيها ثم ضربت على يدي فلم أطق النوم  
 ولا القرار من شدة الألم فقييل لي اقطع كفك فقطعها وانتشر الألم الى الساعد  
 وآلمني شديد ولم أطق القرار وجعلت أستغيث من شدة الألم فقييل لي اقطعها من  
 المرقق فقطعها فانتشر الألم الى العضد وضربت على عضدي أشد من الألم الأول  
 فقييل لي اقطع يدك من كتفك والاسرى الى جسدك كاه فقطعها فقال لي بعض  
 الناس ما سبب ألمك فذكرت له قصة السمكة فقال لو كنت رجعت في أول ما أصابك  
 الألم الى صاحب السمكة فاستحللت منه واسترضيته ولا قطعت من أعضائك  
 عضو فاذهب اليه الآن والطالب رضاه فقييل أن يصل الألم الى يدك قال فلم أزل  
 أطلبه في البلد حتى وجدتته فوقعت على رجله أقبلهما وأبكي فقلت يا سيدي  
 سأتسلب الله الا عفوت عني فقال لي من أنت فقلت أنا الذي أخذت منك السمكة  
 فصبها وذكرك ما جرى علي وأرسته يدي فبكي حين رآها وقال يا أخي قد أحلتك  
 منها ما قد رأيت بك من هذا البلاء فقلت يا سيدي سألتك بالله هل كنت دعوت  
 علي لما أخذتها منك قال نعم قلت اللهم هذا يقوى علي بقوة علي ضعفي فأخذ  
 مني ما رزقني فأراني فيه قدرتك قلت قد أرا الله قدرته في وأنا أتائب الى الله هما  
 كنت عليه (وحكي) أيضا عن علي بن حرب قال خرجت أنا وبعض شباب الموصل الى  
 الشط فركبنا في زورق فلما بعدنا من البلد وتوسطنا البحر اذا سمكة كبيرة طمرت  
 من الشط الى وسط الزورق فقام الشباب ونزلوا الى حافة الشط ليجمعوا حطبها  
 برسم السمكة فنزلت معهم فينما نحن نمشي على جانب الشط واذا بالقرب منا خربة  
 فذهبنا اليها ننظر آثارها واذا فيها شاب مكشوف وآخرو مذبح الى جانبه وبغل  
 واقف عليه قماش فقلنا للشباب ما قصتك وما هذا المذبح فقال لي كنت مكثريا  
 مع هذا المكاري صاحب هذا البغل فعدي لي الى هذا المكان وكنتني كما ترون  
 وقال لا بد لي من قتلك فناشدته الله تعالى لا تظلمني ولا ترجع اني ولا تعد مني روي  
 بل تأخذ القماش وأنت في حل منه وحلفت له بالله تعالى أني لا أعلم به أحدا وما  
 زلت أناشده بالله تعالى وهو لا يفعل فذهب الى سكني كائنت في وسطه يجذبها  
 فتهسرت عليه أن يخرج من غلافها لئلا يجذبها الى أن خرجت بصعوبة فغما

تراه عيشي كعيش خاتقا وخلا  
 الى المساجد عيشي بين أطهار  
 ما نفس مالك من صبر على  
 النار  
 قد حان أن تصلي من بعد  
 ادبلد  
 (وقيل) لو هب من منبه اليبس  
 لا اله الا الله مفتاح الجنة  
 قال بلي ولكن ليس مفتاح  
 الا له أسنان فان جئت  
 بمفتاح له أسنان فذلك  
 والا لم يفتح لك ذكره  
 البخاري في صحيحه وروي  
 ان الله عز وجل أوحى الى  
 موسى ما أقبل حياء من  
 يطعم في جنتي بغصير عمل  
 كيف أجود برحمتي على

أخطأت خلقه فذبحته فهو كاترون وأنا على حالتي هذه قال فخللنا كانه وأعطيناه  
البغل والقماش وراح وعدنا إلى الزورق فلما صنعنا طفرت السمكة إلى الشط  
(وحكى) أيضا أن امرأة امرأة ثيلية كان لها دار بجوار قصر الملك وكانت تشين  
القصر وكلما رام الملك منها أن تبسج الدار أت أن تبسج منه فخرجت المرأة في سفر  
فأمر الملك بدمها فلما جاءت المرأة من السفر قالت من هدم دارى قبل لها الملك  
فرفعت طرفها إلى السماء وقالت الهى وسيدى ومولاى غبت أنا وأنت حاضر  
للضعيف معين وللظالم ناسر ثم جلست فخرج الملك في موكبه فلما نظر إليها قال لها  
ما تظنين قالت أظن خراب قصرى فهزأ بقولها وضحك منها فلما جن عليه الليل  
خسفيه وبقصره ووجد على بعض حيطان القصر مكتوب هذه الآيات  
أتهزأ بالدعاء وتزدرى \* ومليدريك ما صنع الدعاء  
سهام الليل لا تخطى ولكن \* لها أمد ولا مد انتقضاء  
وقد شاء الإله بما تراه \* لها الملك عندكم بقاء

حفظنا الله من شرور الظالمين وحنانا من مكاييد الكافرين \* (تعبه) ان الظلم  
هو وضع الشيء في غير موضعه وقيدل التصرف في ملك الغير بغير إذنه والغصب  
هو الاستيلاء على حق الغير وهما حرامان بالكتاب والسنة والاجماع فيكفر  
مستحلهم ولو يفسق ولو لحبة أجماعا (وروى) أن عيسى عليه السلام مر بمقبرة  
فنادى رجلا منهم فأحياه الله فقال له من أنت فقال كنت حمالا أنقذ للناس  
فقلت يوما لسان خطيبا وكسرت منه خلا لا تخلف به فأنا مطا لبيبه منذمت  
ربنا اغفر لنا وتحمّل تبعاتنا وارزقنا الاخلاص في كل أمورنا وكما يحرم الظلم  
يحرم الاعانة عليه ولو بكلمة قال عليه الصلاة والسلام من مشى مع ظالم لبعينه  
على ظلمه أزل الله قدميه عن الصراط يوم تدهض فيه الاقدام \* وقال أبو هريرة  
إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الظلمة وأعوان الظلمة وأشباها الظلمة أين من  
لاق لهم دواة وبرى لهم فلما فهمعون في تابوت واحد ثم يسبقهم على رؤس الخلائق  
إلى جهنم ورفع بعضهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال الاثمة بلغنا أنهم يرون  
أنه ليس أحد أشد عذابا منهم لما يحل بهم من ضيق التابوت وشدة العذاب \* وذكر  
أبو شبرة أن منسكرا وذكيرا أتيا رجلا إلى قبره وقال أنا ضاربك مائة ضربة فقال  
الميت انى كنت كذا وكذا وتشقيد بعض أعماله حتى حطاه عنه عشرين ثم لم يزل يتشفع  
حتى حطوا الجميع الا ضربة فضر به ضربة فالتهب القبر عليه نار افضال لم يضرب بها  
فقال لا مررت بمظلوم فاستغاث بك فلم تغثه فهذا حال من لم ينصر المظلوم مع قدرته على  
نصره فكيف حال الظالم \* وقال بعضهم رأيت في المنام رجلا من يتخدم الظلمة

من يغفل بطاعتي وعن  
شهر بن حوشب طلب  
الجنة بلا عمل ذنب من  
الذنوب وانتظار الشفاعة  
بلا سب نوع من الغرور  
وارتجاء الرحمة عن لا يطاع  
حق وخذلان \* وعن رابعة  
البصرية أنها كانت تشد  
ترجوا التجارة ولم تسلك  
مسالكها  
ان السفينة لا تجرى على

اليس  
قال الشيخ الباقى رحمه  
الله عليه  
فيا هجيا ندرى بنار وجنة

والسكسين بعد موته وهو في حالة قبحة فقلت له ما حالك فقال شر حال فقلت الى  
 أين صرت فقال الى عذاب الله فقلت ما حال الظلمة عندهم قال شر حال أما سمعت  
 قول الله عز وجل وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون (وحكى) أنه جاء خياط  
 الى سفيان الثوري فقال اني أخيط ثياب السلطان أقراني من أعوان الظلمة فقال  
 سفيان بل أنت من الظلمة أنفسهم لكن أعوان الظلمة من يبيع منك الأبرة  
 والخيط ومن الظلم المحرم أن تظلم المرأة من نحو صداق أو نفقة أو كسوة وهو  
 داخل في قوله صلى الله عليه وسلم لي الواجد ظلم يحل عرضه وعقوبته أي شكايته  
 وتعزيره بالجلس والضرب وتأخير أجره الأجير أو منعه منه بعد فراغ عمله الذي شرط  
 عليه الأجرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ثلاثة أنا خصمهم يوم  
 القيامة رجل عصى الله ورسوله وأمر الناس لغير الله فقاتل فاستوفى منه ولم يعطه أجره رواه ابن ماجه قال صلى الله عليه وسلم أعطوا الأجير  
 أجره قبل أن يجف عرقه رواه الطبراني (وحكى) أنه عجم حمام داود الطائفي  
 فأعطاه دينارين فقالوا أسرفت فقال لا دين لمن لا ضره وأهله (وحكى) عن الشبل  
 قال قال لي خاطري يوما أنت بخيل فقلت ما أنا بخيل فقال بل أنت بخيل فقلت ما أنا  
 بخيل فقال بل أنت بخيل فنويت أن أول شيء يقع علي أعطيه أول فقير ألقاه فما  
 تم هذا الطائر حتى دخل على فلان سمعته يخمس دينارا فأخذتها وخرجت فأول  
 من ألقيت فقير ضرير أوقال أكه بين يدي فخرت به فخره فماتت له ذلك فقال  
 أعطها المزني فقلت انما دناي فرفع رأسه الى وقال أما قلنا لك انك بخيل فماتت  
 المزني فقال منذ قد بين يدي هذا الفقير عقدت مع الله عقدا أن لا آخذ على  
 حلاقته شيئا قال فأخذته وأودعته الى البحر فرميت بها فيه واستعمال العارية  
 في غير المنفعة التي استعارها لها وأغار عمار من غير إذن مالكها واستعمالها بعد  
 المدة الموقوفة بها وقيل انه رجع ابن المبارك من عمرو ورجع ابراهيم بن آدم من  
 بيت المقدس الى البصرة لرد ثمره الى الشام وفي قلم استعاره قلم ردة على صاحبه  
 وكان حسان بن أبي سنان لا ينام مضطجعا ولا يأكل سمينا ولا يشرب باردا ستمين  
 سنة فرؤى في المنام بعد مائة فليل له ما فعل الله بك فقال خيرا ألا في محبوس  
 عن الجنة بآخرة استعزتها فلم أرد لها

فصل في كل مال يتيمة قال الله تعالى ان الذين يأكلون أموال اليتامى  
 ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وأخرج الشيخان عن أبي  
 هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتنبوا السبع الموبقات قالوا  
 يا رسول الله وما هي قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الأبالج

وليس لذي ثناني أو تلك

تخذر إذا لم يكن خوف وشوق

ولا حياء فدا باني فبنا من الحبيب

يدكر ولست بالحز صابرين ولا بلى

فكيف على الثمران يا قوم

تصبر وفوت جنان انك لا أعظم

حسرة فليحسب النكس

على تلك سلاب شراب

فأف لنا أي نعدو ولا نندبر

الى تنها نعدو ولا نندبر

وأكل الربوا وكل مال اليتيم والتولى يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات  
المؤمنات \* والحاكم واليهيقي عن أبي هريرة أربع حق على الله أن لا يدخلهم  
الجنة ولا يذيقهم نعيمها مد من خمر وآكل الربوا وكل مال اليتيم بغير حق  
والعاق والديه \* والحاكم عن أبي موسى ثلاثة يدعون الله عز وجل فلا يستجاب  
لهم رجل كانت تحتة امرأة سيئة الخلق فلم يطلقها أو رجل كان له على رجل آخر  
مال فلم يشهد عليه ورجل أتى سفيها ماله وقد قال الله تعالى ولا تؤثروا المسفهاء  
أموالكم \* وفي تفسير القرطبي من أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال رأيت ليلة أسري في قوم ألهم مشافر كشافر الابل وقد وكل بهم من  
يأخذ مشافرهم ثم يجعل في أفواههم خفرا يخرج من أسافلهم قتل ياجرجيل  
من هؤلاء قال هم الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما \* تنبيه \* أن أكل مال  
اليتيم من الكثر المهلكة اتفاقا وظاهرا كلامهم أنه لا فرق بين قليله وكثيره ولو  
حبة \* خامسة \* في كفالة اليتيم والشفقة والسعي على الأرملة \* أخرج البخاري  
أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا \* وابن ماجه من عال ثلاثة من أيتام كان كمن قام  
ليده وصام نهاره وغدا ورايح شاهر أسبغه في سبيل الله وكنف أنا وهو في الجنة  
أخوانا كما أن هاتين أختان وألصق أصبعيه السبابة والوسطى \* والترمذي  
من قبض يتيما من بين مسلمين إلى طعامه وشرا به أدخله الله الجنة البتة إلا أن  
يهرل ذملا لا يغفر له (وفي رواية) حتى يستغني عنه وجبت له الجنة \* وابن ماجه  
خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن إليه وشر بيت في المسلمين بيت فيه  
يتيم يساء إليه \* وحزرة بن يوسف وابن النجاران في الجنة دار يقال لها  
دار الفرح لا يدخلها إلا من فرح يتامى المؤمنين \* وأبو يعلى أنا أول من افتتح  
له باب الجنة إلا أني أرى امرأة تبادرني فأقول مالك ومن أنت تقول أنا امرأة  
قعدت على أيتام لي \* والطبراني والذي بعثني بالحق لا يعذب الله يوم القيامة  
من رحم اليتيم ولأنه في الكلام ورحم يمه وضعف ولم يتطاول على جاره بفضل  
ما آتاه الله \* وأحمد من مسح على رأس يتيم لم يمهه الله كانت له في كل شعرة  
سرت يده عليها حسنة (وروى) أن الله تعالى قال ليعقوب عليه السلام  
إن سبب ذهاب بصره وانحناء ظهره وفعل أخوة يوسف به ما فعلوا به أنه آتاه يتيم  
مسكين صائم جائع وقد ذبح هو وأهله شاة فاكواها ولم يطعموه ثم أعلمه الله أنه لن  
يحجب شيئا من خلقه حبه لليتامى والمساكين وأمره أن يصنع طعاما ويدعو  
المساكين ففعل قال بعض السلف كنت في بدء أمرى متكبرا منكم على المعاصي  
فأريت يوما يتيما فأكرمه كما يكرم الولد بل أكثر ثم غفرت رأيت الرأباسة أخذوني

وليس لنا عقل وقلب منور  
فقطوب لمن يوثق القناعة  
والتقى وأوقاته في طاعة الله بهر  
اللهم اجعلنا من التقين  
الوارثين للجنة ولا تحرمنا  
من رفدك ورحمتك يا عظيم  
المنة  
فوصل في صفة الحور  
العين \* قال الله تعالى وجور

أخذ امرئها إلى جهنم وإذا باليتيم قد اعترضني وقال دعوه حتى أراجع ربي فيه  
فأبوا وإذا النداء خلوا عنه فقد وهبنا له ما كان منه باحسانه إليه فاستيقظت  
وبالغت في أكرام اليتامى من يومئذ (وحكى) أن رجلا من المنهكين في الفساد مات  
في نواحي البصرة فلم تجد امرأته من يعينها على حمل جنازته لكثرة فسقه وتخافي  
الناس له فاستأجرت حمالين يحملونها إلى المصلى فاصلى عليه أحد فحملوه إلى  
الاهراء ليدفنوه وكان بالقرب من الموضع جبل فيه رجل من الزهاد الكبار قتل  
ذلك الزاهد للصلاة عليه وانتشر الخبر في البلدة والوازل فلان لمصلى على فلان  
فخرج الناس فصلوا عليه مع الزاهد وتجبوا من صلاته عليه فقال لهم انه قبيل لي  
في النوم انزل إلى الموضع الغلا في ترفيه جنازة رجل ليس معها الا امرأته فصل  
عليها فانه مغفور له فزاد فحبب الناس فاستدعى الزاهد زوجته يسألهما عن حاله  
وكيف كانت سيرته فقالت كان كما سمعت طول النهار في المأخور مشغولا بشرب  
الخمر فقال انظري هل يعرض له شيء من أفعال الخير قالت لا والله الا أنه كان  
يفيق كل يوم من سكره عند صلاة الصبح فيبدل ثيابه ويتوضأ ويصلى الصبح ثم  
يعود إلى مأخوره يشتغل بشربه ولهوه وكان لا يخلو بيته من يتيم أو يتيمة يفضل على  
ولده وكان يفيق في أثناء سكره فيبكي ويقول الهى أى زاوية من زوايا جهنم تريد  
أن تتلأها بهذا الخبيث يعني نفسه \* وأخرج الشجان عن أبي هريرة الساعى على  
الارملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله وأحسبه قال وكالقائم لا يقتروا كالصائم  
لا يفطر \* وابن ماجه الساعى على الارملة كالمجاهد في سبيل الله وكانذى يقوم  
الليل ويصوم النهار (وحكى) أنه كان لبعض مياسير العلويين بنات من علوية فأت  
واشتد بهن الفقر إلى أن رحلن من وطنهن خوفاً من السمات فدخلن مسجد بلد  
مهمجور فتركتهم فيه وخرجت تحتال لهن على القوت فترت بكبير البلد وهو مسلم  
فشرحت له حالها فلم يصدقها وقال لا بد أن تصيى عندي البيعة بذلك فقالت أنا  
غريبة فأعرض ثم مرت بجوسي فشرحت له حالها بذلك فصدق وأرسل بعض  
نساءه فأتت بها وبساتها إلى داره فباع في أكرامهن فلما مضى نصف الليل رأى ذلك  
المسلم القيامة والنبي صلى الله عليه وسلم معقود على رأسه لواء الحمد وعنده قصر  
عظيم فقال يا رسول الله لمن هذا القصر فقال لرجل مسلم قال أنا مسلم موحد قال  
صلى الله عليه وسلم أقم عندي البيعة بذلك فخير فقص له صلى الله عليه وسلم خبر  
العلوية فأنابه الرجل في غاية الحزن والكآبة أذردها ثم بالغ في الفحص عنها حتى  
دل عليه يد الرجل الجوسي فطلبها منه فأبى وقال قد لحقني من بركاتهن فقال خذ ألف  
دينار وسلمهن إلى فأبى فأراد أن يكرهه فقال له الذى تريده أنا أحق به والقصر  
الذى

هذه أمثال اللواتي  
المسكون خباء كما كانوا  
يعملون وقال تعالى فكنتم  
الذات قوت والمرجان وقال أنا  
أنا أنا من أفتاء فعملنا من  
أبكارا عرا أتراها لا أصحاب  
اليمين وفي صحيح مسلم قال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم إن اللواتي في الجنة  
تخذه من لؤلؤة واحدة

الذي رأى في النوم خلق لي فقال أنت لست بمسلم فقال أتتخبر علي بإسلامك  
فوالله ما نمت أنا وأهل داري حتى أسلمنا كلها على يد العلوية ورأيت مثل منامك  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلوية وبنايتها عندك قلت نعم يا رسول الله  
قال القصر لك ولأهل دارك فانصرف المسلم وبه من الكفاية والحزن ما لا يعلمه  
إلا الله تعالى

**فصل في الحياة** قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول  
وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون وقال تعالى إن الله لا يهدي كيد الخائنين (وأخرج)  
الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا إيمان  
لن لا أمانة له ولا صلاة لن لا طهورة له ولا دين لن لا صلاة له وموضع الصلاة من  
الدين كموضع الرأس من الجسد \* وأحدوا بن حبان عن أنس لا إيمان لن لا أمانة  
له ولا دين لن لا عهد له \* والشيخان عن أبي هريرة آية المنافق ثلاث إذا حدث  
كذب وإذا وعد أخلف وإذا أئتمن أخان \* وأبو النضر عن أنس ثلاث من كن  
فيه فهو منافق وإن صام وصلى وحج واعتقر وقال لي مسلم من إذا حدث كذب  
وإذا وعد أخلف وإذا أئتمن خان \* وأبو يعلى والبيهقي عن النعمان بن بشير من  
خان شريك فيها أئتمنه عليه واسترعا له فأناب إلى الله \* والشيخان عن أبي حميد  
الساعدي قال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من الأزد يقال له ابن اللتبية  
على الصدقة فلما قدم قال هذا الكم وهذا أهدي إلى مقام النبي صلى الله عليه  
وسلم على النبي محمد الله وأثنى عليه ثم قال ما بال العالمين تبعته على بعض أعمالنا  
فيقول هذا الكم وهذا أهدي إلى فها جلس في بيت أمه أو بيت أبيه فينظر  
أيهدي إليه أم لا فوالذي نفسي بيده لا يأخذ أحد منكم شيئا إلا جاء يوم القيامة  
يحمله على رقبته إن كان بعير له رغاء أو بقرة له خوار أو شاة لها يعار ثم رفع يديه حتى  
رأى باعقرة أبيه ثم قال اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت \* والبخاري عن علي كرم  
الله وجهه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فطلع علينا رجل من أهل  
العالية فقال يا رسول الله أخبرني بأشد شيء في هذا الدين وألينه فقال ألينه شهادة  
أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأشد ما آخا العالسية الأمانة أنه لا دين  
لن لا أمانة له ولا صلاة ولا زكاة الحديث \* والترمذي عنه إذا فعلت أمي خمس  
عشرة خصله حل بها البلاء إذا كان المغنم دولا والأمانة مغنما والزكاة مغرما  
وأطاع الرجل زوجته وعق أمه وبر صديقه وحقق آياه وارتفعت الأصوات في  
المناجاة وكان زعيم القوم أرذلهم وأكرم الرجل مخافة شره وشربت الخمر  
وليس الحرير واتخذت القينات والمعارف ولعن آخر هذه الأمة أولها فليترقبوا

صحة قولها ستون ميلا  
في نسل زلوية منها المؤمن  
أهل إبراهيم الآخرون  
يطوف عليهم المؤمن  
وجنتان من فضة آيتهما  
وما فيهما وجنتان من  
ذهب آيتهما وما فيهما  
وما بين القوم وبين أن  
تظروا إلى ربهم الأرداء  
الكبرياء على وجهه في

عند ذلك رجحاً حراً أو خسفاً أو مسخاً \* وصح عن ابن مسعود قال القتل في سبيل  
الله يكفر الذنوب كلها إلا الأمانة \* وصح عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول  
اللهم اني أعوذ بك من الجوع فإنه بئس الضيق وأعوذ بك من الخيانة فإنه  
بئس البطانة

### باب الوصية \*

(أخرج) أحمد وابن ماجه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
الرجل ليحل بعلم أهل الشريعة سنة وإذا أوصى جاري وصيته فليحتم له بشراً عمله  
فيدخل النار وان الرجل ليحل بعلم أهل الشريعة سنة فيعدل في وصيته فليحتم  
له بخير عمله فيدخل الجنة \* وأبو داود والترمذي عنه ان الرجل يعمل أو المرأة  
بطاعة الله ستين سنة ثم يحضرها الموت فيضار ان في الوصية فتجب لهما النار  
وابن ماجه عن أنس من قر من ميراث وارثه قطع الله ميراثه من الجنة (ورود)  
من قطع ميراثاً فرضه الله قطع الله ميراثه من الجنة (وروى) القسائي عن النبي  
صلى الله عليه وسلم أنه قال الاضرار في الوصية من الكبائر \* (تقريبه) قد صرح  
صلى الله عليه وسلم بان ذلك من الكبائر ومن ثم صرح جمع من أئمتنا وغيرهم بذلك  
وقال ابن عاقل في تفسيره اعلم أن الاضرار في الوصية يقع على وجوه منها أن  
يوصى بأكثر من الثلث أو يقر بكل ماله أو بعضه لأجنبي أو يقر على نفسه بدین  
لا حقيقة له دفعا للميراث عن الوارث أو يقر بان الدين الذي كان له على فلان  
قد استوفاه منه أو يبيع شيئاً بثمن رخيص أو يشتري شيئاً بثمن غال كل  
ذلك لغرض أن لا يصل المال إلى الورثة ومن الاضرار في الوصية أن يوصى على  
نحو أطفاله من يعلم من حاله أنه يا كل مالهم أو يكون سبباً لضیاعه لكونه لا يحسن  
التصرف فيه أو يحوز ذلك اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك وأعنا بقضائك  
عن سوال آمين

### باب النكاح \*

قال الله تعالى فأنكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع \* وأخرج  
الشيخان عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر  
الشباب من استطاع منكم الباعة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج  
ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء \* والبيهقي عن أبي أمامة تروجوا فاني  
مكاثركم الا حم ولا تكوفوا كراهية النصارى \* وهو عن أبي هريرة من أحب  
فطرني فليستن مني سقني وان من سقني النكاح \* وعن أنس اذا تزوج العبد فقد  
استكمل نصف الدين فليتنق الله في النصف الباقي \* وأحمد والشيخان

جنة عدن أي صفة  
الكبرياء والعظمة فهو  
كبريائه وعظمته لا يريد  
أن يراه أحد من خلقه حتى  
يأذن لهم في دخول الجنة  
عدن فريون فيها \* وفي صحيح  
مسلم قال ان في الجنة لسوقاً  
يأتونها كل جمعة قلوب  
السمائل فتحنو في  
وجوههم وثيابهم فيزدادون



والترمذي والنسائي وابن ماجه عن النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التبتل  
وابن عسدي عن جابر أيماساب تزوج في حداثة منه عجم شيطانه ياويلي عصم مني  
دينه \* وأحمد وابن أبي شيبة وابن عبد البر عن عكاف بن وداعة أنه أتى النبي صلى  
الله عليه وسلم فقال له ألك زوجة يا عكاف قال لا قال ولا جارية قال لا قالت وأنت  
صحيح موسر قال نعم الحمد لله قال فانت اذا من اخوان الشياطين ان كنت من  
رهبان النصارى فالحق بهم وان كنت منافعا صنع كما تصنع فان من سقى النكاح  
شراركم عزابكم وان أردل موتاكم عزابكم ويحك يا عكاف تزوج فقال عكاف  
يا رسول الله لا أتزوج حتى تزوجني من شئت قال صلى الله عليه وسلم تزوجتك على  
اسم الله والبركة الكريمة بفت كلثوم الحميري \* والدبلي وأبو داود من ترك  
التزوج مخافة العيلة فليس منا \* وأحمد ومسلم عن ابن عمر الدنيا كلها متاع وخير  
متاعها المرأة الصالحة \* وابن ماجه عن أبي أمامة ما استفاد المؤمن بعد تقوى  
الله خيرا له من زوجة صالحة ان أمهرها أطاعه وان نظرها اليها سرته وان أقسم  
عليها أبرته وان غاب عنها نعتته في نفسها وماله \* والطبراني عن ابن مسعود  
تزوجوا الا بكرا فمن أعذب أفواها وأنتق أرقاما وأرضى باليسير \* وأبو داود عن  
معقل بن يسار تزوجوا الودود والودوداني مكاربكم الامم \* والبيهقي عن أبي سعيد  
وابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولده ولد فليحسن اسمه  
وأدبه واذا بلغ فليزوجنه فان بلغ ولم يزوجه فاصاب اثما فانما اثمه على أبيه \* وهو  
عن عمر رضي الله عنه مكتوب في التوراة من بلغت له ابنة اثنتي عشرة سنة فلم  
يزوجها فاصابت اثما فانما ذلك عليه \* والطبراني وابن عسار من سلامة حاضنة  
السيد ابراهيم أم ترضى احدا كن أنها اذا كانت حاملا من زوجها وهو عنها راض  
أن لها مثل أجر الصائم والقائم في سبيل الله وان أصابها الطلق لم يعلم أهل السماء  
والارض ما أخفى لها من قرّة أعين فاذا وضعت لم يخرج من لبنها جرعة ولم يمص من  
ثديها مصصة الا كان لها بكل جرعة وبكل مصصة حسنة فان أسهرها ليلة كان لها  
مثل أجر سبعين رقبة تعتقهم في سبيل الله \* وأبو داود عن ابن عمر أبغض الحلال  
الى الله الطلاق (وحكى) أبو العباس أحمد بن يعقوب أنه رأى معروفا الكرخي  
في النوم فقبل له ما صنع الله بك قال أبا حنيفة الجنة غير أن في نفسي خسة اني  
خرجت من الدنيا لم أتزوج (وحكى) أن بعض الصالحين كان يعرض عليه التزوج  
فيأتي برهة من دهره فانتبه من نومه ذات يوم وقال تزوجوني فزوجوه فسئل عن ذلك  
فقال لعلي الله يرزقني ولدا ويقبضه فيكون لي مقدمة في الآخرة ثم قال رأيت في  
المنام كأن القيامة قد قامت وكنت من جملة الخلائق في الموقف وبني من العطش

حسنا وحبالا فيرجعون  
الى أهليهم وقد ازدادوا  
حسنا وحبالا فيقول لهم  
أهلهم والله لقد ازددتم  
بعدنا حسنا وحبالا وفي  
كتاب الترمذي قال ان أول  
زمرة يدخلون الجنة يوم  
القيامة ضوء وجوههم على  
مثل ضوء القمر ليلة البدر  
والزمرة الثانية على مثل

والكرب ما كاد أن يقطع عني وكذا الخلائق في شدة العطش والكرب فتحن  
كذلك إذا ولدان قد ظهروا بأيديهم أباريق من فضة مغطاة بمناديل من نور  
وهم يتخللون الجمع ويتجاوزون أكثر الناس ويسقون واحدا بعد واحد  
فدنت يدي إليهم وقلت لبعضهم استغني فقد أجهدتني العطش فنظر إلي وقال  
ليس لك ولد فبنا انما نسبي آباءنا وأمهاتنا فقلت من أنتم فقالوا نحن أطفال  
المسلمين

**فصل في أركان النكاح أربعة (الاول)** الإيجاب والقبول فالإيجاب كأنك تنكح  
أوز زوجتك لا أحلتك ابنتي والقبول كنكحتني أو تزوجتها أو قبلت أو رضيت  
نكاحها أو النكاح ولا يشترط فيهما العريضة ولو لمع معرفتها لكان يشترط أن  
يرجم بماء صريح فيه في تلك اللغة ويشترط أن لا يطول فصل بينهما (الثاني)  
الزوجان فيشترط في المرأة خلوها من نكاح وعدة وتصدق فيه حيث لم يعلم لها  
نكاح سابق أو ادعت موت زوج غير معين أو طلاقه والافلا وفي الزوج علمه بحلها  
له وفيهما التعيين فزوجة لك إحدى ابنتي أو زوجت بنتي أحدكما باطل ولو لمع  
الإشارة (الثالث) الولي وهو أب ثم أبوه فيزوجان بكرا أو ثيبا بلا وطء كمن زالت  
بكرتها بنحو أصبح من كفف مؤسرا بمهر المثل مطلقا غير إذنها حيث لا عداوة  
ولا ثيبا بوطء إلا بإذنها نطقا بعد بلوغها وتصدق البالغة في دهرى الشيوبة قبل  
المعقدين وان لم تزوج لا بعده ولو أثبت ثم أخ لا يوين ثم لا ب ثم ابنتهما كذلك  
ثم عم لا يوين ثم لا ب ثم بنوهما ثم عم الأب ثم بنوه كذلك ثم معتك ثم عصباته ثم معتقه  
ثم عصباته فيزوج المذكورون البالغة بإذنها نطقا ان كانت ثيبا والا كفي  
سكوتها بعد استئذانها ولو لمع كفو ثم ان عدموا أو قاب أقر بهم مرحلتين أو فقد  
أو عضل زوج قاض أو ثابته ~~كفف~~ ع بالغة في محل ولايته حال التزوج لا بغيره  
وان رضيت به فحكم عدل ولته أمرها أما تزويج البتة فباطل اتفاقا قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل فنكاحها  
باطل فنكاحها باطل وقال صلى الله عليه وسلم لا تزوج المرأة المرأة ولا المرأة  
نفسها فان الزانية هي التي تزوج نفسها (الرابع) الشاهدان فيشترط كونهما  
رجلين حريين عدلين بصيرين جميعين يعرفان لسان المتعاقدين غير متعنين للولاية  
ويصح ظاهرهما بتوري عدالة إذا عقدهما غير الحاصصكم ويندب استباتهما  
قبل العقد احتياطا وبزول الستر بتفسيق عدل ولو تاب القاسق عند العقد لم  
يصح به جالا كما لا يصح تزويج عفيفة لقاسق تاب عند العقد قبل الاستبراء قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نكاح إلا بولي مرشد وشاهدي عدل وما كان

أحسن كوكب دري في  
السماء لكل رجل منهم  
زوجتان على كل زوجة  
سبعون حلة يرى في سافها  
من ورائها وفي كتاب القسائي  
عن أنس قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
يعطي المؤمن في الجنة  
قوة كذا وكذا من الجماع  
قيل يا رسول الله أو يطيق

من نكاح على غير ذلك فهو باطل

**فصل في ذكر ما يجري بين الزوجين** \* أخرج مسلم وأبو داود عن أبي سعيد الخدري أن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر أحدهما سر صاحبه \* وأحمد عن أسماء بنت زيد أنها كانت عند رسول صلى الله عليه وسلم والرجال والنساء يعود عنده فقال لعل رجلا يقول ما فعل بآله ولعل امرأة تخبر بما فعلت مع زوجها فآزم القوم أي سكتوا فقلت أي والله يا رسول الله أنهم يفعلون ونحن يفعلون قال فلا تفعلوا فانما مثل ذلك مثل شيطان لقي شيطانه فتغيبها والناس ينظرون \* وهو واليهي عن أبي الهيثم أنه صلى الله عليه وسلم قال (١) السباع حرام (٢) تنبيه (٣) إن افشاء الرجل سر زوجته والمرأة سر زوجها يان يذكر كل منهما ما يقع بينهما من أمور الاستمتاع وتفاصيل الجماع حرام وأما ذكر حرج الجماع لغير فائدة فذكره

**فصل في منع أحد الزوجين حق الآخر** \* قال الله تعالى وعاشروهن بالمعروف وقال تعالى ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة \* قال ابن عباس إنى لا تزين لامرأتى كما تزين لى لهذه الآية \* وقال بعضهم يجب أن يقوم بحقوقها ومصالحها ويجب عليها الانقياد والطاعة له \* والترمذي وصححه وابن ماجه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع بعد أن حمد الله تعالى وأثنى عليه ووعظ ألا فاستوصوا بالنساء خيرا فانما هن عوان عندكم ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك إلا أن يأتين بفاحشة مبينة فان فعلن فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا إلا أن اسكنكم على نسائكم حقا وانسائكم عليكم حقا فحقوقكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم من تكرهون ولا يأذن في بيوتكم من تكرهون ألا وحققن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن \* والطبراني والحاكم حق المرأة على الزوج أن يطعمها إذا طعم ويكسوها إذا اكتسى ولا يضرب الوجه ولا يقبح ولا يسجر إلا في البيت \* وهو أيمار رجل تزوج امرأة على ما قل من المهر أو أكثر ليس في نفسه أن يؤدي إليها حقها أخذها نفقات ولم يؤد إليها حقها لقي الله يوم القيامة وهو زان الحديث \* والترمذي أن من أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا ولطفهم بآله خيركم خيركم لآله \* وميسرة بن علي والرافعي أن الرجل إذا نظر إلى امرأته ونظرت إليه نظر الله إليهما نظره رحمة فإذا أخذ بكفها تساقطت ذنوبهما في خلال أصابعهما \* والطيالسي حق الزوج على زوجته أن لا تمنعه نفسها وإن كانت على ظهر قتب وأن لا تصوم يوما واحدا إلا بأذنه

(١) قوله السباع حرام  
السباع بوزن ككاف  
القماموس الجماع والفحار  
بكثرته اه

ذلك قال يعطى قوة مائة  
وفي كتاب الترمذي عن  
علي قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ان في الجنة  
لجنة عا للورد العين رفيع  
بأصوات لم يسمع الخلائق  
مثلا يقان نحن الخالقات  
فلا نبيد ونحن الناعبات  
فلا نبوس ونحن الراضيات  
فلا نخط قطوبى لمن كان

الا القرينة فان فعلت أثمت ولم تقبل منها وان لا تعطى من بيته شيئا الا باذنه فان  
 فعلت كان له الاجر وكان عليها الوزر وأن لا تخرج من بيته الا باذنه فان فعلت اغما  
 الله وملائكة الغضب حتى تنوب أو ترجع وان كان ظانها \* والطهراني المرأة  
 لا تؤذي حق الله حتى تؤذي حق زوجها كله لو سألها وهو على ظهره فتمنع  
 نفسها \* والخاكم وصحبه أن امرأة قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ان ابن عمي  
 فلا يخطبني فاجبرني ما حق الزوج على الزوجة فان كان شيئا أطبق تزوجته قال من  
 حقه أن لو سال منكره دما أو قبحا فطهسته بلسانها ما أدت حقه لو كان يقبض  
 ابشر أن يسجد لبشر لا امرت المرأة أن تسجد لزوجها اذا دخل عليها لما فضله الله  
 عليها قالت والذي بعثك بالحق لا أتزوج ما بقيت الدنيا \* وأحمد عن أنس رضي  
 الله عنه قال كان أهل بيت من الانصار لهم رجل يستقون عليه أي يستقون عليه  
 الماء من البئر وانه استصعب عليهم فنعهم ظهره وان الانصار جاؤا الى النبي  
 صلى الله عليه وسلم فقالوا انه كان انما جل نسي عليه الماء من البئر وانه استصعب  
 علينا ومنعنا ظهره وقد عطش الزرع والتخل فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وقال لا صحابه قومه واقاموا فدخلوا الخائط والجل في ناحية فثنى النبي صلى الله  
 عليه وسلم نحوه فقالت الانصار يا رسول الله صار مثل الكلب تخاف عليك  
 صولته قال ليس علي منه بأس فلما نظر الجمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أقبل نحوه حتى خر ساجدا بين يديه فأخذ صلى الله عليه وسلم بناصيته أذل ما كانت  
 قط حتى أدخله في العمل فقال له صحابه يا رسول الله هذا بهيمة لا تعقل يسجد لك  
 ونحن نعقل فحقن أحق أن نسجد لك قال لا يصلح لبشر أن يسجد لبشر ولو صلح  
 ابشر أن يسجد لبشر لا امرت المرأة أن تسجد لزوجها لعظم حقه عليها لو كان  
 من قدمه الى مفرق رأسه فرحة يجس بالقبض والصد يد ثم استقبلته فطهسته ما أدت  
 حقه \* وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال من صبر على سوء خلق امرأته أعطاه  
 الله من الاجر مثل ما أعطى أيوب عليه السلام على بلائه ومن صبرت على سوء  
 خلق زوجها أعطاها الله ثواب أمية امرأة فرعون \* وروى أن رجلا جاء الى عمر  
 رضي الله عنه يشكو اليه خلق زوجته فوقف يمينه ينظر خروجه فسمع امرأته  
 تسبيل عليه بلسانها وهو ساكت لا يرد عليها فانصرف الرجل قائلا اذا كان  
 هذا حال أمير المؤمنين فكيف حال فخرج عمر فرآه موليا فناداه وقال ما حاجتك  
 فقال يا أمير المؤمنين جئت أشكو اليك خلق زوجتي واستنظاتها على فسمعت  
 زوجتك كذلك فرجعت وقلت اذا كان هذا حال أمير المؤمنين مع زوجته فكيف  
 حال فقال يا أبا أي أحملاها الحقوق لها على انها طباخة لطعامي خبازة لخبري

لما وكاله وفي كتاب الترمذي  
 قال صلى الله عليه وسلم  
 لغدوة في سبيل الله أو  
 راحة خير من الدنيا وما  
 فيها واقاب قوم أحد منهم  
 أو موضع يده في الجنة خير  
 من الدنيا وما فيها ولو أن  
 امرأة من نساء أهل الجنة  
 اطلعت الى أهل الارض  
 لأضاعت ما بينهنما والآن

غسالة لثياني مريضته لولدي وليس ذلك بواجب عليها ويسكن قلبي بها عن الحرام  
فأنا أحملها لذلك فقال الرجل يا أمير المؤمنين وكذلك زوجتي قال فاحملها فانما  
هي مدة يسيرة (وحكى) أنه كان لبعض الصالحين أخ صالح وكان يزوره كل سنة  
فجاء مرة لزيارته فطرق بابه فقالت زوجته من فقال أخوزوجك في الله جاء  
لزيارته فقالت ذهب يحتطب لارده الله وبالغت في شتمه وسبه فينما هو كذلك  
وإذا بأخيه قد حمل الأسد خرمة حطب وهو مقبل به فلما وصل أخاه سلم عليه  
ورحب به ثم أنزل الحطب من على ظهر الأسد وقال له اذهب بارك الله فيك ثم أدخل  
أخاه وهي تسبه فلا يجيبها فأطعمه ثم ودعه وانصرف على غاية التعجب من صبره  
عليها ثم جاء في العام الثاني فدق الباب فقالت من قال أخوزوجك جاء يزوره  
قالت مرحبا وبالغت في الثناء عليهما وأمرته بانتظاره فجاء أخوه والحطب على  
ظهره فأدخله وأطعمه وهي تبالغ في الثناء عليهما فلما أراد مفارقتها سأله عما  
رأى من حمل الأسد حطبه في زمن تلك البسطة اللسان ومن حمله الحطب هو على  
ظهره في زمن هذه السهولة اللينة لما السبب فيه فقال يا أخي توفيت تلك الشرسة  
وكنت صابرا على شؤمها ونعيمها فحضر الله تعالى لي الأسد الذي رأيت يحصل  
الحطب بصري عليها ثم تزوجت هذه الصالحة وأنا في راحة فانقطع عني الأسد  
فاحتجت أن أحمل على ظهري لأجل راحتي مع هذه الصالحة

**فصل في النشوز** قال الله تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله  
بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات بما أفاضل الله  
بما حفظ الله واللاتي يخافون نشوزهن فعضوهن واحسروهن في المضاجع  
واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا إن الله كان عليا كبيرا (وروى)  
الشحان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعا الرجل  
امراة إلى فراشه فابت فبات غضبا عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح \* وهما  
والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته إلى فراشه فتأبى عليه إلا كان الذي في  
السماء أي أمره وسلطانها ساخطا عليها حتى يرضى عنها أي زوجها \* وابن  
حبان والبيهقي ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة ولا يرتفع لهم في السماء حسنة العبد  
الآبى حتى يرجع إلى مولاه والمرأة الساخط عليها زوجها حتى يرضى  
والسكران حتى يهجو \* والخطيب أبا امرأة خرجت من بيتها بغير إذن زوجها  
كانت في سخط الله حتى ترجع إلى بيتها أو يرضى عنها زوجها (وفي رواية) لعنها  
كل ملك في السماء وكل شيء مرث عليه غير الجن والانس حتى ترجع \* وأحمد  
والطبراني والبيهقي والحاكم أبا امرأة أسخطت ثم خرجت فماتت على قوم

فأبينها رجلا ونصيفها  
على رأسها خبر من الدنيا  
وما فيها قال في الصحاح  
النصيف الخمار وفي كتاب  
الترمذي قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أدنى  
أهل الجنة الذي له ثمانون  
ألف خادم واثنان وسبعون  
زوجة وتنصب له قبة من  
لؤلؤ وبرجد وياقوت كفي

لحدود أربعين سنة وكل عير زانية \* وأبنا عسدي وعساكر إذا قالت المرأة  
 لزوجها ما رأيت منك خيرا قط فقد حبط عملها \* وأبو داود والترمذي أيما  
 امرأة سألت زوجها الطلاق من غير بأس فحرام عليها راتحة الجنة \* وأبو داود  
 وابن ماجه لا يسئل الرجل فيما ضرب امرأته عليه \* وورد عنه صلى الله عليه وسلم  
 أنه قال اطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء وذلك بسبب قلة طاعتهم لله  
 ورسوله ولا زواجهن وكثرة تهرجهن والتهرج هو إذا أرادت الخروج من بيتها  
 استأنت أختها بها وتجملت وتحسنت وخرجت تفتن الناس بنفسها فان سلمت  
 في نفسها لم يسلم الناس منها ولهذا قال صلى الله عليه وسلم المرأة عورة فاحبسوهن  
 في البيوت فان المرأة إذا خرجت الطريق قال لها أهلها أين تريدن قالت أعود  
 مريضا وأشبع جنازة فلا يزال بها الشيطان حتى يخرج ذراعها وما التفت  
 المرأة وجه الله يعمل أن تقع في بيتها وتعدربها وتطبع بعلمها \* وكان على رضى  
 الله عنه يقول ألا تسخمون ألا تغارون يترك أحدكم امرأته تخرج بين الرجال  
 تنظر اليهم وينظرون اليها \* وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال يستغفر  
 للمرأة المطيعة لزوجها الطير في الهواء والحيتان في الماء والملائكة في السماء  
 والشمس والقمر مادامت في رضا زوجها وأيما امرأة عصت زوجها فعليها  
 لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وأيما امرأة كذبت في وجه زوجها فهي في  
 سخط الله إلى أن نضا حكمه وأيما امرأة خرجت من دارها بغير إذن زوجها لعنتها  
 الملائكة حتى ترجع \* وجاء عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال أربعة من النساء في  
 النار امرأة بذي اللسان على زوجها ان غاب عنها زوجها لم تصن نفسها وان حضر  
 آذته بلسانها وامرأة تكلف زوجها ما لا يطيق وامرأة لا تستر نفسها من الرجال  
 وتخرج من بيتها متهرجة أي متجملية بلبس أفخر ثيابها وامرأة ليس لها إلا  
 الأكل والشرب والنوم وليس لها رغبة في الصلاة ولا في طاعة الله ولا في طاعة  
 رسوله ولا في طاعة زوجها \* وقال على كرم الله وجهه دخلت على النبي صلى الله  
 عليه وسلم أنا وفاطمة فوجدناه يبكي بكاء شديدا فقلت له قد ألبسناك أمي يا رسول  
 الله ما الذي أبكاك قال يا علي ليل أسري بي إلى السماء رأيت نساء من أمتي يعذبن  
 من أنواع العذاب فبكيت مما رأيت من شدة عذابهن رأيت امرأة معلقة  
 يشعرها بغلي دماغها ورأيت امرأة معلقة بلسانها والحميم يصب في حلقها  
 ورأيت امرأة قد شد رجلها إلى ثديها ويدها إلى ناصيتها ورأيت امرأة  
 معلقة بثديها قد سلطت عليها الحيات والعقارب ورأيت امرأة وأسها  
 رأس خنزير وبدنها بدن حمار عليها ألف ألف لون من العذاب ورأيت امرأة على  
 صورة الكلب والنار تدخل من فيها وتخرج من دبرها والملائكة يضربون

بين الحاشية إلى صنعاء وفي  
 سند البزار عن أبي هريرة  
 رضى الله عنه قال قيل  
 يا رسول الله أنقص إلى  
 قسائنا في الجنة فقال أي  
 والذي نفسي بيده ان الرجل  
 لينقص في اليوم الواحد  
 إلى مائة عذراء وعن أبي  
 سعيد الخدري قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه

رأسيها بجماع مع من نار فقامت فاطمة الزهراء وقالت يا حبيبي وقرّة عيني ما كان  
 أحمال هؤلاء حتى وقع عليهن العذاب فقال صلى الله عليه وسلم يا بنية أما المعلقة  
 وشعرها فانها كانت لا تغطي شعرها من الرجال وأما المعلقة بلسانها فانها كانت  
 تؤذي زوجها وأما المعلقة بشدها فانها كانت تؤذي فراش زوجها وأما التي شد  
 رجلها الى ثديها ويداها الى ناصيتها وقد سلبت عليها الحيات والعقارب فانها  
 كانت لا تقتسل من الجنابة والحيض وتستعزى بالصلاة وأما التي رأسها رأس  
 خنزير ويدنها بدن حمار فانها كانت غمامة كذابة وأما التي على صورة كلب والنار  
 تدخل من فيها وتخرج من دبرها فانها كانت منانة حسادة وبابنية الويل لامرأة  
 تعصى زوجها **تنبية** اعلم أن الشوز الذي عده جماعة من الحكماء يتحقق  
 بمنعها الاستمتاع وطأ أو غيره كس ولو بموضع عيने وبخروجها من المنزل بغير اذنه  
 ولو لوت أحد ابويها أو الى مجلس ذكر وتعلم فضيلة لا تعلم أحكام الحيض والنقاص  
 ونسأثر العلم العيني بل يلزم عليها الخروج لتعلمها ويحرم عليه منعها عنه ان لم يكن  
 عالما ولا علمها وجوبا وبامتناعها من النقطة معه وبإغلاقها الباب حين أراد  
 الدخول اليها وبإدعائها الطلاق في متى صدر منها شيء من المذكورات ولو لحظة  
 لا تستحق نفقة ذلك اليوم وكسوة ذلك الفصل ولا قسمها منه بل تستحق أن يهجرها  
 الزوج في المنهج الى أن تصلح ولو بلغ سنين وأن يضربها ولو بسوط وعصا وأن تلغنها  
 الملائكة الأبرار الذين لا يعصون الله طرفة عين وأن يعذبها الجبار في دار الهوان  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما امرأة باتت وزوجها عنها راض دخلت  
 الجنة رواه الترمذي وابن ماجه \* وقال صلى الله عليه وسلم اذا صلت المرأة  
 خمسة اوصامت شهرها وحصفت فرجها وأطاعت زوجها قيل لها ادخلي الجنة  
 من أي الابواب شئت رواه أحمد \* وقال ألا أخبركم بنفسائكم في الجنة قلنا بلى  
 يا رسول الله قال كل ودود ولدود اذا غضبت أو أسى اليها أو غضب زوجها قالت  
 هذه يدي في يدك لا أكتحل بغض حتى ترضى رواه الطبراني \* وقالت عائشة رضي  
 الله عنها يا معشر النساء لو تعلمن بحق أزواجهن عليكن الجنة المرأة منكن تسمع  
 الغبار عن قدمي زوجها بجر وجهها وينبغي لها أن تعرف أنها كالسملوك للزوج  
 فلا تصرف في شيء من ماله الا باذنه بل قال جماعة من العلماء انها لا تصرف أيضا  
 في مالها الا باذنه لانها كالمنجورة له وقال بعضهم يجب على المرأة دوام الحياء من  
 زوجها وغض طرفها أقدامه والطاعة لامره والسكوت عنده وكلامه والقيام عند  
 قدومه وعند خروجه وعرض نفسها عليه عند النوم والتعطر له وتعاهد الفم  
 بالمسك الطيب ودوام الزينة بحضرة وتركها في غيبته وترك الجنابة عند غيبته في

وسلم أهل الجنة اذا جامعوا  
 نساءهم عادوا أبكرا وفي  
 صحيح مسلم عن القسرين  
 شعبه عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال سأل موسى  
 عليه السلام عما أدنى  
 أهل الجنة منزلة قال هو  
 رجل مجيء بعدما أدخل  
 أهل الجنة الجنة فيقال له  
 ادخل الجنة فيقول أي رب

فراشه أو ماله وإكرام أهله وأقاربه ورؤية القليل منه كثير أو قال وينبغي للمرأة  
الخاتمة من الله أن تحتمد في طاعة الله وطاعة زوجها وتطلب رضاه فوجبتها  
ونارها

﴿فصل في القسم﴾ أخرج مسلم والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن المقسطين عند الله يوم القيامة على منابر من نور  
عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا  
والطبراني أن الله تعالى كتب الغيرة على الفساء والجهاد على الرجال فمن صبر  
مهن إيماناً واحتساباً كان له مثل أجر الشهيد \* والترمذي والحاكم من كانت  
عنده امرأة إن لم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه ساقط \* والنسائي من  
كانت له امرأة إن عيل إلى أحدهما على الأخرى جاء يوم القيامة وأحد شقيه مائل  
والمراد بقوله عيل الميل بظاهرة بأن يرجح أحدهما في الأمور الظاهرة التي حرم  
الشارع الترجيح فيها لا الميل القلبي لخبر عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله  
عليه وسلم يقسم بين نسائه فيعدل ويقول اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تليني  
فيما تملك ولا أملك يعني القلب

### ﴿باب في التهاجر﴾

(أخرج) أحمد والطبراني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يحل لمسلم أن  
يهجر مسلماً فوق ثلاث ليال فانهما إذا كانا عن الحق أي ما تلاقى عنده مادام على  
ضرامهما وأولهما فياً أي رجوعاً إلى الصلح يكون سبقه بالفيء كفارة له وإن سلم  
فلم يقبل ورد عليه سلامه ردت عليه الملائكة وردت على الآخر الشيطان فان مادام على  
ضرامهما لم يدخل الجنة جميعاً أبداً \* وأبو داود والنسائي لا يحل لمسلم أن يهجر  
مسلماً فوق ثلاث فن هجر فوق ثلاث فأت دخل النار \* والشَّحْجَان لا يحل لمسلم  
أن يهجر أناء فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخبرهما  
الذي يبدأ بالسلام وأخذ منه العلماء أن السلام يرفع أثم الهجر \* ومسلم تعرض  
الأعمال في كل اثنين وخميس فيغفر الله عز وجل في ذلك اليوم لأمريء لا يشرك  
بالله شيئاً إلا امرأة كانت بينه وبين أخيه شحناء يقول اتركوها هذين حتى  
يصطلحا وفي رواية تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين والخميس فيغفر لكل عبد  
لا يشرك بالله شيئاً إلا رجلاً كان بينه وبين أخيه شحناء فيقول أنظروا هذين حتى  
يصطلحا أنظروا هذين حتى يصطلحا أنظروا هذين حتى يصطلحا \* والبيهقي  
عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع  
عنه ثوبيه ثم لم يستتم أن قام فلبسهما فأخذتني غيرة شديدة فظننت أنه يأتي بعض

وكيف وقد نزل الناس  
منابرهم وأخذوا أخذانهم  
فيقال له أترضى أن يكون لك  
مثل ملك من ملوك الدنيا  
فيقول رضيت رب فيقول  
هذا لك وعشرة أمثاله  
ولك ما اشتئت نفسك  
ولنت عينك فيقول رضيت  
رب قال رب فأعلاهم منزلة  
قال أولئك الذين أردت



صويحياتي فخرجت أتبعه فأدركته بالبيع ببيع الفخر قد يستغفر للمؤمنين  
والمؤمنات والشهداء فقلت بأبي وأمي أنت في حاجة دينك وأنا في حاجة الدنيا  
فانصرفت فدخلت حجرتي ولى نفس عال ولحقني رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال ما هذا النفس يا عائشة فقلت بأبي وأمي أتيتني فوضعت عنك ثوبك ثم  
لم تستم أن أقت فلبستهما فأخذتني غيرة شديدة ظننت أنك تأتي بعض صويحياتي  
حتى رأيتك بالبيع تصنع ما تصنع فقال يا عائشة أكنت تخافين أن يحيف الله  
عليك ورسوله أنا في جبريل عليه السلام فقال هذه ليلة النصف من شعبان والله  
فيها اعتناء من النار بعدد شعور غنم كلب لا ينظر الله فيها إلى مشرك ولا إلى  
مناحن ولا إلى قاطع رحم ولا إلى مسبل أزاره ولا إلى عاق لوالديه ولا إلى مدمن خمر  
قالت ثم وضع عنه ثوبه فقال هذه ليلة النصف يا عائشة تأذني لي في قيام هذه الليلة  
قلت نعم بأبي وأمي فقام فمسجد طويلا حتى ظننت أنه قد قبض فقامت ألتفسه  
ووضعت يدي على باطن قدميه فتحركت ففرحت وسمعته يقول في سجوده أعوذ  
بمقول من عقابك وأعوذ برضاك من الخطك وأعوذ بك منك جيل وجهك  
لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك فلما أصبح ذكرت من له فقال  
يا عائشة تعلمين وعلمين فان جبريل عليهن وأمرني أن أرددهن في السجود  
﴿تنبيه﴾ ان هجر أخيه المسلم فوق ثلاثة أيام حرام بل قال جماعة من العلماء انه  
من الكثرة لا العذر شرعي كبدة أو فسق ولو خفيا وضابطه أنه متى عاد إلى صلاح  
دين الهاجر أو المهجور جاز والافلا

### ﴿باب عقوق الوالدين﴾

قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا \* قال ابن عباس  
يريد البر بهما مع اللطف ولين الجانب فلا يغلق لهما في الجواب ولا يحدد النظر  
اليهـ ما ولا يرفع صوته عليهما بل يكون بين يديهما مثل العبد بين يدي سيده  
تذلل لهما \* وقال تعالى وقضى ربك أن لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا  
اما يغفل عن ذلك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما  
وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما  
كما ربي صغيرا \* وقال أن اشكر لي ولو الديك إلى المصير فانظر وقضى الله وإياه  
كيف قرن شكرهما بشكره \* قال ابن عباس ثلاث آيات نزلت مقرونة بثلاث  
لا يقبل الله منها واحدة بغير قريقتها أحدها قوله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا  
الرسول لمن أطاع الله ولم يطع الرسول لم يقبل منه الثانية قوله تعالى أقيموا الصلاة  
وآتوا الزكاة فمن صلى ولم يركل لم يقبل منه الثالثة قوله تعالى أن اشكر لي ولو الديك

خرجت كرامتهم يدي  
ونفقت عليها فلم تر عين ولم  
تسمع أذن ولم تخطر على قلب  
بشر قال ومصادقه من  
كتاب الله تعالى فلا تعلم نفس  
ما أخفى لهم من قرة أعين  
وفي صحيح مسلم عن أبي  
سعيد الخدري رضي الله  
عنه قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ان الله تعالى

فمن شكر الله ولم يشكر والديه لم يقبل منه ولذا قال صلى الله عليه وسلم رضا الله  
 في رضا الوالدين وسخط الله في سخط الوالدين \* وصح أن رجلا جاء يستأذن النبي  
 صلى الله عليه وسلم في الجهاد فقال أحى والدك قال نعم قال فقيم ما جاهد فجاهد  
 فانظر كيف فضل بر الوالدين وخمد منهما على الجهاد \* وأخرج أحمد والبخاري  
 عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البكر الاشرار بالله وعقوق  
 الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس \* والطبراني عن ثوبان ثلاثة لا ينفع معهم  
 عمل الشريك بالله وعقوق الوالدين والفرار من الزحف \* وأحمد والقسائي  
 والحاكم عن ابن عمر ثلاثة حرم الله تبارك وتعالى عليهم الجنة مدمن الخمر  
 والعاق لوالديه والديوث الذي يقر في أهله الخبيث أي الزاني فهم مع علمه وقيل  
 هو الذي لا يمنع الناس عن الدخول على زوجته وقيل هو الذي يشتري جارية تغني  
 للناس \* والحاكم والاصمعي كل الذنوب يؤخر الله منها ما شاء الى يوم القيامة  
 الا عقوق الوالدين فان الله يجعل لصاحبه في الحياة قبل الممات والخطيب  
 عن علي رضي الله عنه من أخرج والديه فقد عقمهما \* وعن وهب ابن منبه قال أوحى  
 الله تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى وقر والديك فان من وقر والديه مددت له  
 في عمره ووهبت له ولدا يبره ومن عقر والديه قصرت عمره ووهبت له ولدا يعقه  
 وقال أبو بكر بن مريم قرأت في التوراة أن من يضرب أباه يقتل \* وقال وهب في  
 التوراة على من سلب والديه الرجم (وروي) أن علقمة وكان كثيرا لاجتهاد في  
 الطاعة من الصلاة والصوم والصدقة فحرض واشتد مرضه فارسلت امرأته الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان زوجي علقمة في الترع فأردت أن أعلمك يا رسول  
 الله بحاله فارسل صلى الله عليه وسلم عمارا وبلا لاصهيبا وقال امضوا اليه فلقنوه  
 الشهادة فأتوا واليه فوجدوه في الترع ففعلوا بلقنونه لا اله الا الله وتسانه لا ينطق  
 بها فأرسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال هل من أبويه أحد حتى  
 قيل يا رسول أم كبيرة السن فأرسل اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها  
 ان قدرت على المسير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والا فترمي في المنزل حتى  
 يأتيك فناء اليها الرسول وأخبرها بذلك فقالت نفسي لنفسه الفداء أنا أحق  
 بأثنيانه فتوكلت وقامت على عصا وأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلمت فرد  
 عليها السلام وقال لها يا أم علقمة اصدقيني وان كذبتني جاء الوحي من الله تعالى  
 كيف حال ولدت علقمة قالت يا رسول الله كثير الصلاة كثير الصيام كثير الصدقة  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما حالك معه قالت يا رسول الله أنا عليه ساخطة  
 قال ولم قالت يا رسول الله كان يؤثر زوجته ويعصيني قال صلى الله عليه وسلم

يقول لاهل الجنة يا اهل  
 الجنة فيقولون لبيك ربنا  
 وسعديك والخير في يديك  
 فيقول هل رضىتم فيقولون  
 وما لنا لا نرضى برب وقد  
 أعطيتنا ما لم نعط أحدا من  
 خلقك فيقول الا أعطيتكم  
 أفضل من ذلك فيقولون  
 يا رب وأي شيء أفضل من  
 ذلك فيقول أحسن لكم

ابن سخط أم علقمة حجب لسان علقمة عن الشهادة ثم قال صلى الله عليه وسلم يا بلال  
 لا تطلق واجمع لي خطبا كثيرا قالت وما تصنع به يا رسول الله قال احرقه بالنار قالت  
 يا رسول الله هو ولي لا يحمل قلبي أن تحرقه النار بين يدي قال يا أم علقمة فعذاب  
 الله أشد وأبقى فان سرته أن يغفر الله له فارضى عنه فوالذي نفسي بيده لا يتفجع  
 بسلامته ولا بصيامه ولا بصدقة ما دمت عليه ساخطة فقالت يا رسول الله فاني  
 أشهد الله تعالى وملائكته ومن حضرني من المسلمين أني قد رضيت على ولي  
 علقمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق اليه يا بلال فانظر هل يستطيع  
 أن يقول لا اله الا الله أم لا ففعل أم علقمة تكلمت بما ليس في قلبها حياء مني  
 فانطلق بلال فسمع علقمة يقول من داخل الدار لا اله الا الله فدخل بلال فقال  
 يا هؤلاء ان سخط أم علقمة حجب لسانه عن الشهادة وان رضاها أطلق لسانه ثم  
 مات علقمة في يومه فحضره النبي صلى الله عليه وسلم فأمر بغسله وكفنه ثم صلى عليه  
 وحضر دفنه ثم قام على شفير قبره فقال يا معشر المهاجرين والانصار من فضيل  
 زوجته على أمه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا  
 ولا عدلا الا أن يتوب الى الله عز وجل ويحسن اليها ويطلب رضاها فرضا الله  
 في رضاها وسخط الله في سخطها (وروي) أن العوام من حوشب قال نزلت مرة  
 حيا والى جانب ذلك الحى مقبرة فلما كان بعد العصر انشق منها قبر فخرج رجل  
 رأسه رأس حمار وجسده جسد انسان فنهق ثلاث نهقات ثم انطبق عليه القبر  
 فاذا العجوز تعزل شعرا أو صوفا قصالت الى امرأة أخرى ترى تلك العجوز قلت مالها  
 قالت تلك أم هذا قلت وما كان قصته قالت كان يشرب الخمر فاذا راح يقول له أمه  
 يا بني اتق الله الى متى تشرب الخمر فيقول لها انما أنت تهقين كما ينهق الجمار قالت  
 مات بعد العصر قالت فهو يفتش عنه القبر بعد العصر كل يوم فينهق ثلاث نهقات  
 ثم ينطبق عليه القبر والعياذ بالله من العقوق **تنبيه** ان عموق والوالدين  
 أو أحدهما وان علا ولوم وجود أقرب منه من الكبر المهلكة اتفاقا **خاتمة**  
 في بر الوالدين **خرج الشيخان عن ابن مسعود** قالت سألت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أي العمل أحب الى الله قال الصلاة على وقتها قلت ثم أي قال بر  
 الوالدين قلت ثم أي قال الجهاد في سبيل الله **وأبو يعلى والطبراني** أقي رجل الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انني أشتهي الجهاد ولا أقدري عليه قال هل  
 بقي من والديك أحسد قال أمي قال قاتل الله في برها فاذا فعلت فأنت حاج ومعتبر  
 ومجاهد **والرافعي عن ابن عباس** ما من رجل ينظر الى وجه والديه نظرة رحمة  
 الا كتب الله له حاجة مقبولة مبرورة **وابن ماجه والقيس** والحاكم جاء رجل

وضواني فلا أسخط عليكم  
 بعده أبدا اخواني انكروا  
 الدنيا وكذا حوالا آخره  
 وارفضوا حب النساء الدنيا  
 واشتروا الحور الفاخرة  
 فانها أدرك بأيسر الاثمان  
 وتكون معكم مخلدة في  
 الجنان **وروي عن مالك**  
**ابن دينار** رضى الله عنه أنه  
 كان يوما فاشيا في أرضه

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أردت أن أغزو وقد  
جئت أستشيرك فقال هل لك من أم قال نعم قال فالزمها فإن الجنة تحت أرجلها وفي  
رواية لك والدان قلت نعم قال فالزمهما فإن الجنة تحت أرجلها \* والشحان  
جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من أحق  
الناس بحسن صحابي قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من  
قال أبوك \* والترمذي وابن حبان والحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال  
أنى أذنبت ذنبا عظيما فهل لي من توبة فقال هل لك من أم فقال لا قال فهل لك من  
خاله قال نعم قال فبرها \* والديلى دعاء الوالد لولده كدعاء النسي لا متنه \* وأبو  
داود وابن ماجه عن مالك بن ربيعة الساعدي قال بينما نحن جلوس عند رسول الله  
صلى الله عليه وسلم إذ جاء رجل من بني سلمة فقال يا رسول الله هل بقي من بر أبي  
شيء أبرهما به بعد موتهما فقال نعم الصلاة عليهما أى الدعاء والاستغفار لهما  
وانفاذ عهدهما من بعدهما وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما واکرام صديقيهما  
(وحكى) البغوى في معالمة أنه كان في بني اسرائيل رجل صالح له ابن طفل وله عجلة  
أتى بها الى غيبة وقال اللهم أستودعك هذه العجلة لابنى حتى يكبر ومات الرجل  
فصار العجلة فى الغيبة عوانا وكانت تهرب من كل من رآها فلما كبر الابن كان  
بازا ابوالدته وكان يقسم ايله ثلاثة أثلاث يصلى ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند رأس  
أمه ثلثا فاذا أصبح انطلق فاحتطب على ظهره فيأتى به السوق فيبيعه بما شاء الله  
ثم يصدق بثلته ويأكل ثلثه ويعطي والدته ثلثه فقال له أمه يوما ان أباك ورثك  
عجلة استودعها فى غيبة كذا فانطلق فادع اله ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب  
أن يردها عليك وعلا متهما أنك اذا نظرت اليها تخيل اليك أن شعاع الشمس  
يخرج من جملتها وكانت تسمى تلك البقرة المذبة لحسها وصفتها فلما أتى النبي  
بالغيضة فقرأها ترحى فصاح بها وقال أعزم عليك بالله ابراهيم واسماعيل واسحق  
ويعقوب فاقبلت تسمى حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها بقوده فتمسكمت  
البقرة وقالت أيها الفتى البار بوالدته اركبني فان ذلك أهون عليك فقال الفتى ان  
أمرى لم تأمرنى بذلك ولكن قالت خذ بعنقها فقامت البقرة باله بنى اسرائيل  
لوركبتي ما كنت تقدر على أبدا فانطلق فانكروا أمرت الجبل أن ينقلع من أصله  
وينطلق معك لفعل لبرك بأمك فسار الفتى بها الى أمه فقالت له انك قصير لا مال لك  
ويشقى عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق فبيع هذه البقرة قال بكم  
أبيعها قالت بثلاثة دنانير ولا تبع غير مشورتي وكان ثمن البقرة ثلاثة دنانير فانطلق  
بها الى السوق فبعث الله ملكا ليرى خلقه قدرته وليختبر الفتى بربه بوالدته وكان الله

البقرة فاذا هو بجارية من  
جوارى الولد راكبة  
ومعها الحليم فلما رآها  
مالك نايدى أتت الجارية  
أبيعتك مولانا فقالت  
كيف قلت يا شيخ قال أبيعتك  
مولانا قالت ولو باعني  
أكل مثلك يشتريني قال  
نعم وخيرا منك فحكمت  
وأمرت به الى أن يجعل الى

به خبير فقال له الملك بكم تبيع هذه البقرة قال بثلاثة دنانير واشترط عليك رضا  
والدني فقال الملك خذ ستة دنانير ولا تستأمر والدني فقال القتي لو أعطيتني وزنها  
ذهبا لم آخذها الا برضا أمي فردّها الى أمه فآخبرها بما لهن فقالت فارجعها فبعضها  
بستة دنانير على رضائي فانطلق بها الى السوق وأتى الملك فقال استأمرت أمك  
فقال القتي انها أمرتني أن لا تنقصها عن ستة دنانير على أن استأمرها فقال الملك  
فاني أعطيتك اثني عشر دينارا على أن لا تستأمرها فأتى القتي ورجع الى أمه  
فآخبرها بذلك فقالت ان الذي يأتيك ملك يأتيك في صورة آدمي ليحتريك فاذا أتاك  
فقل له أنا أمرنا أن تبيع هذه البقرة أم لا ففعل فقال له الملك اذهب الى أمك فقل لها  
أمسكي هذه البقرة فان موسى بن عمران يشتريها منكم لقتيل يقتل من بني  
اسرائيل فلا تبعوها الا بعلم مسكها دنانير فأمسكها وقدر الله على بني اسرائيل  
ذبح تلك البقرة بعينها فحازوا يستوفون حتى وصف لهم تلك البقرة مكافأة له  
على بر والده فضلا منه ورحمة (وحكي) اليافعي أن الله سبحانه وتعالى أوحى الى  
سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام أن اخرج الى ساحل البحر تبصر عجبا  
فخرج سليمان بن داود ومن معه من الجن والانس فلما وصل الساحل التفت يمينا  
وشمالا فلم ير شيئا فقال لعفريت غص في هذا البحر ثم اتني بعلم ما تجد فيه فغاص  
ثم رجع بعد ساعة وقال يا نبي الله اني ذهبت في البحر مسيرة كذا وكذا لم أصل الى  
قعره ولا نظرت فيه شيئا فقال لعفريت آخر غص في هذا البحر وأتني بعلم ما تجد  
فيه فغاص ثم رجع بعد ساعة وقال مثل قول الاول الا أنه غاص مثل الاول مرتين  
فقال لا صف بن برخيا وهو وزيره الذي ذكره الله تعالى في القرآن قال الذي عنده  
علم من الكتاب قال له أتني بعلم ما في هذا البحر فجاء بقبة من الكافور الايض  
لها أربعة أبواب باب من در وباب من ياقوت وباب من جوهر وباب من زبرجد  
أخضر والابواب كلها مفتحة ولا يدخل فيها قطرة من الماء وهي في داخل البحر في  
مكان عميق مثل مسير قنطرة في العفريت الال ثلاث مرات فوضعها بين يدي  
سليمان عليه السلام واذا في وسطها شاب حسن الشباب نقي الثياب وهو قائم  
يصلي فدخل سليمان عليه السلام القبة وسلم على ذلك الشاب وقال ما أتراك في  
قعر هذا البحر قال يا نبي الله انه كان أبي رجلا مقعدا وكانت أمي عمياء فاقت في  
خدمتهما سبعين سنة فلما حضرت وفاة أمي قالت اللهم أطل حياة ابني في طاعتك  
ولما حضرت وفاة أبي قال اللهم استخدم ولدك في مكان لا يكون لاشيطان عليه سبيل  
فخرجت الى هذا الساحل بعد ما دقتهم ما فنظرت هذه القبة موضوعة فدخلتها  
لأنظر حسنها فجاء ملك من الملائكة فاحمل القبة وأنا فيها وأتركني في قعر هذا

دارها فجعل قد خلعت الى  
مولاها فأخبرته ففعل  
وأمر أن يدخل به اليه  
فادخل فألقبته الهيبة  
في قلب السيد فقال  
ما حاجتك فقال بعني  
بجز يسأل قال أو تطيبني  
أداء ثم قال عنها اضدي  
نوايان مستويان فحكوا  
قال وكيف كان عنها

الجحر قال سليمان في أي زمان كنت أتيت هذا الساحل قال في زمان ابراهيم  
 الخليل عليه السلام فنظر سليمان عليه السلام في التاريج فاذا له ألف سنة  
 وأربع مائة سنة وهو شاب لا شيبه فيه قال فما كان طعامك وشربك داخل هذا  
 البحر قال يا نبي الله يا تبنى كل يوم طير أخضر في منقاره شيء أصفر مثل رأس  
 الإنسان فأكله فأجد فيه طعم كل نعيم في دار الدنيا فيذهب عني الجوع والعطش  
 والحسرو والبرد والنوم والنعاس والفترة والوحشة فقال سليمان أتعجب أن تنف  
 معنا أو تردنا إلى موضعك فقال ردني إلى موضعي يا نبي الله فقال رده يا آصف فردّه  
 ثم التفت فقال انظروا كيف استجاب الله تعالى دعاء الوالدين فأحذركم عقوق  
 الوالدين

### ﴿باب قطع الرحم﴾

قال الله تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام \* أي واتقوا الارحام أن  
 تقطعوها وقال تعالى والذين يتقون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر  
 الله أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم الملعنة ولهم سوء الدار (وأخرج  
 الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى  
 خلق الخلق حتى اذا فرغ منهم قامت الرحم فقال له قالت هذا مقام العائذ بك من  
 القطيعة قال نعم أما رضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك قالت بلى قال  
 فذلك لك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا ان شئتم فهل عسيتم ان توليتم  
 ان تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى  
 أبصارهم \* وهما لا يدخل الجنة قاطع أي قاطع رحم \* والترمذي وابن ماجه عن أبي  
 بكر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ذنب أجدر أن يحق  
 من أن يجعل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البغي  
 وقطيعة الرحم \* والطبراني عن جابر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ونحن مجتمعون فقال يا معشر المسلمين اتقوا الله وصلوا أرحامكم فإنه ليس من  
 ثواب أسرع من صلة الرحم وإياكم والبغي فإنه ليس من عقوبة أسرع من عقوبة  
 بغي وإياكم وعقوق الوالدين فإن ربح الجنة يوجد من مسبرة ألف عام والله لا  
 يحدها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جازأزاره خيلاء إنما الكبرياء لله رب  
 العالمين \* وأحدان أعمال بني آدم تعرض كل خميس ليلة الجمعة فلا يقبل عمل قاطع  
 رحم \* والاصمهاني كاهلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا يجالسنا قاطع  
 رحم فقام فتى من الحلقة فألقى خالته قد كان بينهما بعض الشيء واستغفرت له ثم عاد  
 إلى المجلس فقال صلى الله عليه وسلم ان الرحمة لا تنزل على قوم وفيهم قاطع رحم

عندك هذا قال لكثرة  
 عيوبها قال وما عيوبها  
 قال ان لم تعط ردفرت وان لم  
 تستكبحزت وان لم تقسط  
 وندهن قلت وشغفت وان  
 تهرت عن قلبل هربت  
 ذات حبض وفاتط وبول  
 وأقدار وخرن وغم وأردار  
 ولعلها لا تودك الانفسها  
 ولا تحبك الا لئلا يجمعها لا تفي

(وروى) عن محمد الباقر أن أباه زين العابدين قال له لا تصاحب قاطع رحم فاني  
وجدته ملعونا في كتاب الله في ثلاثة مواضع وذكر الآيات الثلاث السابقة  
(وحكى) شيخنا ابن حجر رحمه الله أن رجلا غنيا حج فأودع آخره موسوما بالامانة  
والصلاح ألف دينار حتى يعود من عرفة فلما عاد وجدته قد مات فسأل ورثته عن  
المال فلم يكن لهم به علم فسأل علماء مكة فقالوا اذا كان نصف الليل فانتزح من  
وانظره فيها وناد يا فلان باسمه فان كان من أهل الخير فسيجيئك من أول مرة قد هب  
ونادى فيها فلم يجبه أحد فأخبرهم فقالوا والله وأنا اليه راجعون نخشى أن يكون  
صاحبك من أهل النار اذهب الى أرض اليمن فسيجيئك منها فخصي الى اليمن وسأل  
على فم جهنم فانظر فيها بالليل وناد فيها يا فلان فسيجيئك منها فخصي الى اليمن وسأل  
عن البثر فدل عليها فذهب اليها ليلًا ونادى فيها يا فلان فأجابه فقال أين ذهبي  
فقال دفتسه في الموضع القلاني من دارى ولم أضمن عليه ولدى فاتهم واحضر  
هناك فجده فقال ما الذى أنزلك ههنا وقد كنت أظن بك الخير قال كنت لى أخت  
فقيرة هجرتها وكنت لا أحنو عليها فعاقبني الله بسبها وأنزلني هذا المنزل وتصدق  
ذلك الحديث الصحيح لا يدخل الجنة قاطع أى قاطع رحمه وأقاربه ﴿تعبه﴾ قد  
نقل القرطبي في تفسيره اتفاق الأئمة على حرمة قطع الرحم ووجوب صلتها والمراد  
بقطع الرحم قطع ما ألف القريب منه من سابق الوصلة والاحسان لغير عذر  
شرعى فلو كان لم يصل منه الى قريبه احسان ولا اساءة قط لم يفسد بذلك ولا فرق  
بين أن يكون الاحسان الذى ألفه مع قريبه مالا أو مكتوبة أو مراسلة أو زيارة  
أو غير ذلك فقطع ذلك كله بعد فعله لغير عذر كبيرة ﴿خاتمة﴾ فى صلة الرحم  
(أخرج) الشيخان عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان  
يثؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يثؤمن بالله واليوم الآخر فليصل  
رحمه ومن كان يثؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت \* وأبو يعلى عن رجل  
من خشمهم قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو فى نفر من أصحابه قلت أنت  
الذى تزعم أنك رسول الله قال نعم قلت يا رسول الله أى الأعمال أحب الى الله قال  
الايمن بالله قلت يا رسول الله ثم ما قال ثم صلة الرحم قلت يا رسول الله أى الأعمال  
أبغض الى الله تعالى قال الشرك بالله قلت يا رسول الله ثم ما قال ثم قطيعة الرحم  
قلت يا رسول الله ثم ما قال ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر \* وابن  
ماجيه أسرع الخير ثوابا البر وصلة الرحم وأسرع الشر عقوبة البغي وقطيعة  
الرحم \* والطبراني وابن حبان عن أبي ذر قال أوصانى خليلي رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بخصال من الخير وأوصانى أن لا أنظر الى من هو فوقى وأن أنظر

بعبدك ولا تصدق في ودك  
ولا تخلف عليها أحد  
بعبدك إلا رأته مثلك وأنا  
أخذ بدون مسألتى  
جاريتك من الثمن جارية  
نقلت من سلال الكافور  
ومن المسك والجوهر  
والتور لو خرج بريقها  
أجاج البحر طاب ولودى  
بكلامها مبتلا جاب ولودى

الى من هو دوني وأوصاني بحب المساكين واليتامى وأوصاني أن أصل رحي  
وان أدمرت وأوصاني أن لا أخاف في الله لومة لائم وأوصاني أن أقول الحق ولو على  
نفسى وان كان مرأى وأوصاني أن أكثر من لاجل ولا قوة الا بالله فانها كنز من  
كنوز الجنة \* والشجان عن ميمونة أنها أعتقت وليدة لها ولم تستأذن النبي صلى  
الله عليه وسلم فلما كان يومها الذي يدور عليها فيه قالت أشعرت يا رسول الله أنى  
أعتقت ولبيدنى قال أوفعلت قالت نعم قال أما انك لو أعطيت أخوالك وأخواتك  
كان أعظم لأجرك \* والطبراني والحاكم ثلاث من كن فيه حاسبه الله حسابا يسيرا  
وأدخله الجنة برحمته قالوا وما هي يا رسول الله قال تعطي من حرمك وتصل من  
قطعك وتغفو عن ظلمك فاذا فعلت ذلك تدخل الجنة \* والبخارى ليس الواصل  
بالمكافئ ولكن الواصل الذى اذا قطعت رحمه وصلها \* والشجان من أحب أن  
يسقط له في رزقه ويفسأ أى يؤخر في أثره أى أجله فليصل رحمه \* وأبو يعلى ان  
الصدقة وصله الرحم يزيد الله بهما في العمر ويرفع بهما ميتة السوء ويدفع بهما المكر  
والمحذور \* قال الفحالة في تفسير قوله تعالى يجمع الله ما يشاء وبشيت قال ان الرجل  
ليصل رحمه وما بقي من عمره الا ثلاثة أيام فيزيد الله في عمره ثلاثين سنة وان الرجل  
ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاثون سنة فيحطه الله الى ثلاثة أيام (وروى) أن  
ملك الموت أخبر داود عليهما السلام يقبض روح رجل بعد ستة أيام فلما كان بعد  
مدة طوييلة وجد داود ذلك الرجل حيا فسأل ملك الموت عنه فقال انه لما خرج  
من عندك وصل رحمه قد كان قطعها فذا الله في عمره عشرين سنة أخرى

فصل في حقوق المال \* أخرج أحمد وابن ماجه عن أبي بكر رضى الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة سئى المملكة أى الذى يسيء  
الصنيعه الى محبلى كماله قالوا يا رسول الله أليس أخبرتنا أن هذه الامة أكثر الامم  
مملوكين ويتامى قال نعم فأكرمواهم كرامة أولادكم وأطعموهم مما تأكلون قالوا  
فما نفعنا من الدنيا قال فر من تربطه تقايل في سبيل الله علموكم يكفيل فاذا صلى  
فهو أخوك \* وأبو داود عن علي كرم الله وجهه قال آخر كلام النبي صلى الله عليه  
وسلم الصلاة الصلاة اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم \* وفي رواية كان صلى الله  
عليه وسلم يقول في مرضه الذى توفى فيه الصلاة وما ملكت أيمانكم فما زال  
يكبر رها حتى ما يقبض لسانه \* وأحمد والطبراني أنه صلى الله عليه وسلم قال  
في حجة الوداع أرقاءكم أطعموهم مما تأكلون وألبسوهم مما تلبسون فان جاؤا  
بذنوب لا تريدون أن تغفروهم فبيعوا عباد الله ولا تعذبوهم \* ومسلم كفى بالمرء اثما  
أن يحبس عن ماله قوتهم \* وهو عن أبي مسعود البدرى قال كنت أضرب غلاما

معهما الشمس لا تلمح  
دونه وكسفت ولويدي  
الظلماء لا يارتبه وأنشرفت  
ولو واجهت الآفاق بجلبها  
وحظها لم تطرد بها  
وترخفت نثأت من بين  
رياض المسك والزعفران  
وقضبان الباقوت والمرجان  
وقصرت في خيام النعيم  
وعذبت ماء التسميم لا تتخلف



لي بالسوط فسمعت صوتاً من خلفي اعلم يا ابا مسعود فلم افهم الصوت من الغضب  
 قلت ادنا مني اذ هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو يقول اعلم يا مسعود ان  
 الله تعالى اقدر عليك منك على هذا الغلام فقلت لا اضرب عملاً كما بعده ابداً وفي  
 رواية فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله تعالى فقال اما لولم تفعل للفتك النار  
 اولستك النار \* والطبراني من ضرب عملاً كما طمأنته من يوم القيامة \* وابو  
 داود والترمذي يا رسول الله كم اعفون عن الخادم قال كل يوم سبعين مرة \* واحد  
 عن عائشة رضي الله عنها ان رجلاً قعد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
 يا رسول الله ان لي عملاً كين يكذبوني ويخونني ويعصوني واشتمهم واضربهم فكيف  
 انا منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يحسب ما خانوك  
 وعصوك وكذبوك وعقابك اياهم فان كان عقابك اياهم بقدر ذنوبهم كان كفافاً  
 لا لك ولا عليك وان كان عقابك اياهم دون ذنوبهم كان فضلاً لك وان كان عقابك  
 اياهم فوق ذنوبهم اقتصر لهم منك الفضل فتخفى الرجل وجعل يهتف وينبكي  
 فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما تقرأ قول الله تعالى ونضع الموازين  
 القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها  
 وكفى بنا حاسبين فقال الرجل والله يا رسول الله ما اجد لي ولهؤلاء شيئاً خيراً من  
 مقارقتهم أشهدك أنهم احرار كلهم \* وابن حبان والبيهقي ما خفت عن خادمك  
 من عمله فهو اجر لك في موازين يوم القيامة \* والشحان من اعتق رقبة مسلمة  
 اعتق الله بكل عضواً منها عضواً منه من النار حتى فرجه بفرجه \* وابوداود وابن  
 ماجه ثلاثة لا يقبل الله منهم صلاة من تقدم قوماً وهم له كارهون ورجل أتى  
 الصلاة باراً ورجل اعتبد محرراً يعني اعتقه ثم كتم عتقه أو أنكره (وروى) أنه  
 جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني قلت لا متي  
 بازائه قال هل رأيت عليها ذلك قالت لا قال اما انها ستقبل يوم القيامة فرجعت  
 المرأة الى جارتها فأعطتها سوطاً وقالت اجلدني فأبى الجارية فاعتقتها ثم  
 رجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بعتقها فقال عسى أي عسى أن  
 يكفر عتقك اياها ما قد فتها به (وحكى) أنه دخل جماعة على سلمان الفارسي وهو  
 أمير على المدائن فوجدوه يعجن عجيناً أهله فقالوا ألا تترك الجارية تعجن فقال  
 أرسلناها في عمل فكرهنا أن نجعل عليها عملاً آخر (وحكى) أن عمر بن عبد  
 العزيز قال يوماً لرجل يتهرب روجه حتى أنام فروجه فنام فغلها النوم فنأمت فلما  
 انقبت أخذ المروحة وجعل يروحها فلما انتهت ورأته يروحها صاح فقال لها عمر  
 انما أنت بشر مثلي أصابك من الحر ما أصابني فأحييت أن أروحك كما رويته

عهدا ولا تبدل ودها  
 فأيها الحق برفع الثمن قال  
 التي وصفت قال فانها  
 الموجودة الثمن القربية  
 الخطب في كل زمن قال  
 لما تمها رحمت الله قال  
 أيسر المندول لنيل الخطب  
 المأمول أن تنفخ ساعة  
 في ليالك فتصلي ركعتين  
 تخلصها من بك وأن يوضع

فراشه أو ماله أو كرام أهله وأقاربه ورؤية القليل منه كثيرا وقال وينبغي للمرأة الخائفة من الله أن تتجه في طاعة الله وطاعة زوجها وتطلب رضاه فهو جنتها ونارها

﴿فصل في القسم﴾ أخرج مسلم والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن المقسطين عند الله يوم القيامة على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا والطبراني إن الله تعالى كتب القيرة على الفساء والجهاد على الرجال فمن صبر منهم أيمانا واحتسابا كان له مثل أجر الشهيد \* والترمذي والحاكم من كانت عنده امرأة إن لم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه ساقط \* والنسائي من كانت له امرأة إن يعيل إلى أحدهما على الأخرى جاء يوم القيامة وأحد شقيه ماثل والمراد بقوله يعيل الميل بظاهرة بأن يربح أحدهما في الأمور الظاهرة التي حرم الشارع الترجيح فيها إلا الميل القلبي لخبر عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم بين نسائه فيعدل ويقول اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك يعني القلب

### ﴿باب في التهاجر﴾

(أخرج) أحمد والطبراني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يحل لمسلم أن يهجر مسلما فوق ثلاث ليال فانهما إذا كان عن الحق أي ما تلاقى عنده ماداما على صراهما أو ولهما فبأي شيء رجوعا إلى الصلح يكون سبقة بالنفي كفاة له وإن سلم فلم يقبل ورد عليه سلامه ردت عليه الملائكة ورد على الآخر الشيطان فان ما على صراهما لم يدخل الجنة جميعا أبدا \* وأبو داود والنسائي لا يحل لمسلم أن يهجر مسلما فوق ثلاث من هجر فوق ثلاث فأت دخل النار \* والشحان لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام وأخذ منه العلماء أن السلام يرفع أثم الهجر \* ومسلم تعرض الأعمال في كل اثنين وخميس فيغفر الله عز وجل في ذلك اليوم لا يشرك بالله شيئا إلا امرأ كانت بينه وبين أخيه شحناء يقول اترصوا هذين حتى يصطلحا وفي رواية تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين والخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا إلا رجلا كان بينه وبين أخيه شحناء فيقول أنظروا هذين حتى يصطلحا أنظروا هذين حتى يصطلحا أنظروا هذين حتى يصطلحا \* والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع عنه ثوبيه ثم لم يستتم أن قام فليسهما فأخذتني غيرة شديدة فظننت أنه يأتي بعض

وكيف وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم فيقال له أرضى أن يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا فيقول رضيت رب فيقول هذا لك عشرة أمثاله ولك ما شئت نفسك ولدت عينك فيقول رضيت رب قال رب فأغلاهم منزلة قال أو تلك الذين أردت

وحياتي فخرجت أتبعه فأدركته بالبيع ببيع الغرق قد يستغفر للمؤمنين  
والمؤمنات والشهداء فقلت بأبي وأمي أنت في حاجة دينك وأنا في حاجة الدنيا  
فأقصر فتدخلت حجرني ولي نفس عال ولحقني رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال ما هذا النفس يا عائشة فقلت بأبي وأمي أتيتني فوضعت عنك ثوبك ثم  
لم تستم أن أقت فلبستهما فأخذتني غيرة شديدة طنفت أنك تأتي بعض صوحياتي  
حتى رأيتك بالبيع تصنع ما تصنع فقال يا عائشة أكنت تخافين أن يحيف الله  
عليك ورسوله أفأني جبريل عليه السلام فقال هذه ليلة النصف من شعبان والله  
فيها اعتقاء من النار بعدد شعور غنم كلب لا ينظر الله فيها إلى مشرك ولا إلى  
مشاحن ولا إلى قاطع رحم ولا إلى مسبل أزاره ولا إلى عاق لوالديه ولا إلى مدمن خمر  
قالت ثم وضع عنه ثوبه فقال هذه ليلة النصف يا عائشة تأذني لي في قيام هذه الليلة  
قلت نعم بأبي أنت وأمي فقام فمسجد طويلاً حتى طنفت أنه قد قبض فقامت ألقى  
ووضعت يدي على بالحن قدميه فحركت ففرحت وسمعت يقول في سجوده أعوذ  
بعمولك من عقابك وأعوذ برضائك من مضطك وأعوذ بك من جمل وجهك  
لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك فلما أصبح ذكرتهن له فقال  
يا عائشة تعلمين وعليهن فان جبريل عليهن وأمرني أن أرددهن في السجود  
﴿تنبيه﴾ ان هجر أخيه المسلم فوق ثلاثة أيام حرام بل قال جماعة من العلماء انه  
من الكبائر الا لعذر شرعي كبعدة أو فسق ولو خفيا وضابطه أنه متى عاد إلى صلاح  
ذين الهاجر أو المهجور جاز والافلا

### ﴿باب عقوق الوالدين﴾

قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين احساناً \* قال ابن عباس  
يريد البر بهما مع اللطف ولين الجانب فلا يغلظ لهما في الجواب ولا يحذ النظر  
اليهما ما ولا يرفع صوته عليهما بل يكون بين يديهما مثل العبد بين يدي سيده  
تدلل لهما \* وقال تعالى وقضى ربك أن لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احساناً  
اما يغلظ عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما  
وقل لهما قولا كريماً واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما  
كما ربي صغيراً \* وقال أن اشكر لي ولوالديك إلى المصير فانظر وقضى الله وبالله  
كيف قرن شكرهما بشكره \* قال ابن عباس ثلاث آيات نزلت مقرونة بثلاث  
لا يقبل الله منها واحدة بغير قرينها أحدها قوله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا  
الرسول لئن أطاع الله ولم يطع الرسول لم يقبل منه الثالثة قوله تعالى أقيموا الصلاة  
وآتوا الزكاة فمن صلى ولم يزل لم يقبل منه الثالثة قوله تعالى أن اشكر لي ولوالديك

عزيت كرامتهم يدي  
ونعت عليها فلم تر عين ولم  
تسمع أذن ولم تخطر على قلب  
بشر قال ومصادقه من  
كتاب الله تعالى فلا تعلم نفس  
ما أخفى لهم من قرة أعين  
وفي صحيح مسلم عن أبي  
سعيد الخدري رضي الله  
عنه قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ان الله تعالى

فمن شكر الله ولم يشكر والديه لم يقبل منه ولذا قال صلى الله عليه وسلم رضا الله  
 في رضا الوالدين وسخط الله في سخط الوالدين \* وصح أن رجلا جاء يستأذن النبي  
 صلى الله عليه وسلم في الجهاد فقال أحى والدك قال نعم قال فقبه ما جاهد فاهد  
 فانظر كيف فضل بر الوالدين وخد منهما على الجهاد \* وأخرج أحمد والبخاري  
 عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البكر الأشرك بالله وعقوق  
 الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس \* والطبراني عن ثوبان ثلاثة لا ينفع مغفرت  
 عمل الشرك بالله وعقوق الوالدين والقصر من الزحف \* وأحمد والقسائي  
 والحاكم عن ابن عمر ثلاثة حرم الله تبارك وتعالى عليهم الجنة مدمن الخمر  
 والعاق لوالديه والديوث الذي يهر في أهله الخبث أي الزنا فيهم مع علمه وقيل  
 هو الذي لا يمنع الناس عن الدخول على زوجته وقيل هو الذي يشتري جارية تغني  
 للناس \* والحاكم والاصماني كل الذنوب يؤخر الله منها ما شاء إلى يوم القيامة  
 الاعقوق الوالدين فان الله يحمله لصاحبه في الحياة قبل الممات والخطيب  
 عن علي رضي الله عنه من أحرز والديه فقد عظمهما \* وعن وهب ابن منبه قال أوحى  
 الله تعالى إلى موسى عليه السلام يا موسى وقروا لوالديك فان من وقروا والديه مددت له  
 في عمره ووهبت له ولدا يتره ومن عقوق والديه قصرت عمره ووهبت له ولدا يعيقه  
 وقال أبو بكر بن مريم قرأت في التوراة أن من يضرب أباه يقتل \* وقال وهب في  
 التوراة على من سلب والديه الرجم (وروى) أن علقمة وكان كثيرا لاجتهاد في  
 الطاعة من الصلاة والصوم والصدقة فرض واشتد مرضه فارسلت امرأته إلى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن زوجي علقمة في الترع فأردت أن أعلمك يا رسول  
 الله بحاله فأرسل صلى الله عليه وسلم عمارا وبلالا وصهيبا وقال امضوا إليه فلقنوه  
 الشهادة بقاءوا إليه فوجدوه في الترع فجعلوا يلغونه لا اله الا الله ولسانه لا ينطق  
 بها فأرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال هل من أبويه أحد حتى  
 قيل يا رسول أم كبيرة السن فأرسل إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها  
 ان قدرت على المسير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والا فترى في المنزل حتى  
 يأتيك فناء إليها الرسول وأخبرها بذلك فقالت نفسي لنفسه الفداء أنا أحق  
 بآتيانه فتوكلت وقامت على عصا وأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلمت فرد  
 عليها السلام وقال لها يا أم علقمة اصدقيني وان كذبتني جاء الوحي من الله تعالى  
 كيف حال ولدك علقمة قالت يا رسول الله كثيرا الصلاة كثيرا الصيام كثيرا الصدقة  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما حالك معه قالت يا رسول الله أنا عليه مساختة  
 قال ولم قالت يا رسول الله كان يؤثر زوجته ويعصيني قال صلى الله عليه وسلم

يقول لا أهل الجنة بأهل  
 الجنة فيقولون لبيك ربنا  
 وسعديك والخير في يديك  
 فيقول هل رضىتم فيقولون  
 وما لنا لا نرضى بأرب وقد  
 أعطتنا ما لم نعط أحدا من  
 خلقك فيقول الا أعطيتكم  
 أفضل من ذلك فيقولون  
 يا رب وأي شيء أفضل من  
 ذلك فيقول أحسن لكم

ان سخط أم علقمة حجب لسان علقمة عن الشهادة ثم قال صلى الله عليه وسلم يا بلال  
 اقطعوا جميع لي خطبا كثيرا قالت وما تصنع به يا رسول الله قال احرقة بالنار قالت  
 يا رسول الله هو ولدي لا يحمل قلبي أن تحرقه النار بين يدي قال يا أم علقمة فعذاب  
 الله أشد وأبقى فان سرته أن يغفر الله له فارضى عنه فوالذي نفسي بيده لا يقتفع  
 وصلاته ولا بصيامه ولا بصدقة ما دمت عليه ساخطة فقالت يا رسول الله فاني  
 أشهد الله تعالى وملائكته ومن حضرني من المسلمين أني قد رضيت على ولدي  
 علقمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق اليه يا بلال فانظر هل يستطيع  
 أن يقول لا اله الا الله أم لا ففعل أم علقمة تكلمت بما ليس في قلبها جياء مني  
 فانطلق بلال فسمع علقمة يقول من داخل الدار لا اله الا الله فدخل بلال فقال  
 يا هؤلاء ان سخط أم علقمة حجب لسانه عن الشهادة وان رضاها أطلق لسانه ثم  
 مات علقمة في يومه فحضره النبي صلى الله عليه وسلم فأمر بغسله وكفنه ثم صلى عليه  
 وحضر دفنه ثم قام على شفير قبره فقال يا معشر المهاجرين والانصار من فضيل  
 زوجته على أمه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا  
 ولا عدلا الا أن يتوب الى الله عز وجل ويحسن اليها ويطلب رضاها فرضا الله  
 في رضاها وسخط الله في سخطها (وروي) أن العوام بن حوشب قال نزلت مرة  
 حيا والى جانب ذلك الحى مقبرة فلما كان بعد العصر انشق منها قبر فخرج رجل  
 رأسه رأس حمار وجسده جسد انسان فنهق ثلاث نهقات ثم انطبق عليه القبر  
 فاذا بهجوز تغزل شعرا أو صوفا فقالت لي امرأة أخرى ترى تلك الهجوز قلت ما لها  
 قالت تلك أم هذال قلت وما كان قصته قالت كان يشرب الخمر فاذا راح يقول له أمه  
 يا بني اتق الله الى مني تشرب الخمر فيقول لها انما أنت تهقين كما ينهق الحمار قالت  
 لحات بعد العصر قالت فهو يشق عنه القبر بعد العصر كل يوم فينهق ثلاث نهقات  
 ثم ينطبق عليه القبر والعياذ بالله من العقوق <sup>(تنبيه)</sup> ان عقوق الوالدين  
 أو أحدهما أو ان علا ولوم مع وجود أقرب منه من الكبر المهلكة ثقافا <sup>(خاتمة)</sup>  
 في بر الوالدين <sup>(ج)</sup> أخرج الشيخان عن ابن مسعود قالت سألت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أي العمل أحب الى الله قال الصلاة على وقتها قلت ثم أي قال بر  
 الوالدين قلت ثم أي قال الجهاد في سبيل الله \* وأبو يعلى والطبراني في رجل الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انني أشتهي الجهاد ولا أقدر عليه قال هل  
 بقي من والديك أحدا قال أمي قال قاتل الله في برها فاذا فعلت فأنت حاج ومعمّر  
 ومجاهد \* والرافعي عن ابن عباس ما من رجل ينظر الى وجه والده نظرة رحمة  
 الا كتب الله له بها حجة مقبولة مبرورة \* وابن ماجه والقسائي والحاكم جاء رجل

رضواني فلا أسخط عليك  
 بعده أبدا اخواني انكروا  
 الدنيا واكثروا الآخرة  
 وارضوا حب نساء الدنيا  
 واشتروا الحور الفاخرة  
 فانهم أدركوا بأيسر الاثمان  
 وتكون معكم مخلدة في  
 الجنان \* وروى عن مالك  
 ابن دينار رضي الله عنه أنه  
 كان يوما فأنشأ في أرضه

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أردت أن أغزو وقد  
جئت أستشيرك فقال هل لك من أم قال نعم قال فالزمها فإن الجنة عند رجليها وفي  
رواية ألك والدان قلت نعم قال فالزمهما فإن الجنة تحت أرجلهما \* والشحان  
جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من أحق  
الناس بحسن صحابي قال أملك قال ثم من قال أملك قال ثم من قال أملك قال ثم من  
قال أبول \* والترمذي وابن حبان والحاكم أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال  
أتى أذنبت ذنبا عظيما فهل لي من توبة فقال هل لك من أم فقال لا قال فهل لك من  
خالة قال نعم قال فبرها \* والديلي دعاء الوالد لولده كدعاء النسي لامتة \* وأبو  
داود وابن ماجه عن مالك بن ربيعة الساعدي قال بيها نحن جلوس عند رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجل من بني سلمة فقال يا رسول الله هل بقي من بر أبي  
شيء أبرهما به بعد موتهما فقال نعم الصلاة عليهما أي الدعاء والاستغفار لهما  
وانفاذ عهدهما من بعدهما وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما واکرام صديقيهما  
(وحكي) البغوي في معالمة أنه كان في بني اسرائيل رجل صالح له ابن طفل وله عجلة  
أتى بها الى غيبة وقال اللهم استودعك هذه العجلة لابني حتى يكبر ومات الرجل  
فصارت العجلة في الغيبة عوانا وكانت تهرب من كل من رآها فلما كبر الابن كان  
بارا بوالده وكان يقسم ليله ثلاثة اثلث يصلي ثلثا ويصوم ثلثا ويجلس عند رأس  
أمه ثلثا فاذا أصبح انطلق فاحتطب على ظهره فيأتي به السوق فيبيعه بما شاء الله  
ثم يصدق بثلته ويأكل ثلته ويعطي والدته ثلثه فقالت له أمه يوما ان ابالك ورثك  
عجلة استودعها في غيبة كذلك انطلق فادع اله ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب  
أن يردوا عليك وعسلامتها أنك اذا نظرت اليها تخيل اليك أن شعاع الشمس  
يخرج من جلدتها وكانت تسمى تلك البقرة المذبة لحسنها وصفتها فلقي الفتي  
الغبية فقرأها ترحي فصاح بها وقال أعزم عليك بالله ابراهيم واسماعيل واسحق  
ويعقوب فاقبلت تسمى حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها يقودها فتكلمت  
البقرة وقالت أيها الفتي البار بوالده اركبني فان ذلك أهون عليك فقال الفتي ان  
أحي لم تأمرني بذلك ولكن قالت خذ بعنقها فقالت البقرة بالله بني اسرائيل  
لو ركبتني ما كنت تقدر علي أبدا فانطلق فانك لو أمرت الجبل أن ينقل من أصله  
وينطلق معك لفعل لبر لذ بأملك فسار الفتي بها الى أمه فقالت له انك فقير لا مال لك  
ويشق عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق فباع هذه البقرة قال بكم  
أبعها قالت بثلاثة دنانير ولا تبع بغير مشورتي وكان عن البقرة ثلاثة دنانير فانطلق  
بها الى السوق فبعث الله ملسكا يرى خلقه قدرته وليختبر الفتي بربه بوالدهم وكان الله

البقرة فاذا هو بجارية من  
جوارى المولى راكبة  
ومعها الخدم فلما رآها  
قال يا بني أيتها الجارية  
أبيعك مولانا فقال  
كيف قلت يا شيخ قال أبيعك  
مولانا قالت ولو باعني  
أكان مثلك يا شيخ قال  
نعم وخيرا منك ففعلت  
وأمرت به الى أن يجعل الى

به خبير فقال له الملك بكم يبيع هذه البقرة قال بثلاثة دنانير واشترط عليك رضا  
والدني فقال الملك خذ ستة دنانير ولا تستأمر والدني فقال الفتى لو أعطيتني وزنها  
ذهب لم آخذها الا برضا أمي فردّها الى أمه فاخبرها بالثمن فقالت فارجمها فبعها  
بستة دنانير على رضا مني فانطلق بها الى السوق وأتى الملك فقال استأمرت أمك  
فقال الفتى انها أمرتني أن لا تنقصها عن ستة دنانير على أن استأمرها فقال الملك  
فاني أعطيتك اثني عشر ديناراً على أن لا تستأمرها فأتى الفتى ورجع الى أمه  
فاخبرها بذلك فقالت ان الذي يأتيك ملك ياتيك في صورة آدمي ليحتريك فاذا أتاك  
فقل له أنا امرنا أن نبيع هذه البقرة أم لا ففعل فقال له الملك اذهب الى أمك فقل لها  
أمسكي هذه البقرة فان موسى بن عمران يشتريها منكم ليقبل يقتل من بني  
اسرائيل فلا تبعوها الا بملء مسكها دنانير فأمسكها وقدر الله على بني اسرائيل  
ذبح تلك البقرة ببعيها فإزاروا يستوصفون حتى وصف لهم تلك البقرة مكلفاً له  
على بر والدته فضلامه ورحمة (وحكى) اليافعي أن الله سبحانه وتعالى أوحى الى  
سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام أن اخرج الى ساحل البحر تبصر عجبا  
فخرج سليمان بن داود ومن معه من الجن والانس فلما وصل الساحل التفت يمينا  
وشمالا فلم ير شيئا فقال لعفريت غص في هذا البحر ثم اتيتي بعلم ما تجد فيه فغاص  
ثم رجع بعد ساعة وقال يا نبي الله اني ذهبت في البحر مسيرة كذا وكذا لم أصل الى  
قعره ولا نظرت فيه شيئا فقال لعفريت اخرج غص في هذا البحر وأتيتي بعلم ما تجد  
فيه فغاص ثم رجع بعد ساعة وقال مثل قول الاول الا أنه غاص مثل الاول مرتين  
فقال لا صف بن برخيا وهو وزيره الذي ذكره الله تعالى في القرآن قال الذي عنده  
علم من الكتاب قال له أتيتي بعلم ما في هذا البحر فجاء بقية من الكافور الايض  
لها أربع ابواب باب من در باب من ياقوت وباب من جوهر وباب من زبرجد  
أخضر والابواب كلها مفتحة ولا يدخل فيها قطرة من الماء وهي في داخل البحر في  
مكان عميق مثل مسير قما غاص فيه العفريت الال ثلاث مرات فوضعها بين يدي  
سليمان عليه السلام واذا في وسطها شاب حسن الشاب نقي الثياب وهو قائم  
يصلي فدخل سليمان عليه السلام القبة وسلم على ذلك الشاب وقال ما أتراك في  
قعر هذا البحر قال يا نبي الله انه كان أبي رجلا مقعدا وكانت أمي عمياء فاقت في  
خدمتهما سبعين سنة فلما حضرت وفاة أمي قالت اللهم أطل حياة ابني في طاعتك  
ولما حضرت وفاة أبي قال اللهم استخدم ولدي في مكان لا يكون للشيطان عليه سبيل  
فخرجت الى هذا الساحل بعد ما دقنتهما فنظرت هذه القبة موضوعة فدخلتها  
لاظفر حسنها فجاء ملك من الملائكة فاحمل القبة وأنا فيها وأتراني في قعر هذا

دارها فجعل فدخلت الى  
مولاها فأخبرته ففهم  
وأمر أن يدخل به اليه  
فأدخل فألقبته الهية  
في قلب السيد فقال  
ما حاجتك فقال بعني  
جارتك قال أو تطيق  
أداء ثمنها قال نعم اقصدي  
نوايا مستوستان ففهموا  
قال وكيف كان ثمنها

الجبر قال سليمان في أي زمان كنت أتيت هذا الساجل قال في زمان ابراهيم  
الخليل عليه السلام فنظر سليمان عليه السلام في الساجل فوجد فيه ألف سنة  
وأربع مائة سنة وهو شاب لا شيبه فيه قال فما كان طعامك وشربك داخل هذا  
الجبر قال يا نبي الله يا تيني كل يوم طير أخضر في منقاره شيء أصفر مثل رأس  
الإنسان فأكله فأجد فيه طعم كل نعيم في دار الدنيا فيذهب عني الجوع والعطش  
والحسرو والبرد والنوم والنعاس والفترة والوحشة فقال سليمان أتعجب أن تنفق  
معنا أو ترد إلى موضعك فقال ردني إلى موضعي يا نبي الله فقال رده ما آسف فردّه  
ثم التفت فقال انظروا كيف استجاب الله تعالى دعاء الوالدين فأحذركم عقوب  
الوالدين

### ﴿باب قطع الرحم﴾

قال الله تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام \* أي واتقوا الارحام أن  
تقطعوها وقال تعالى والذين يتقون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون مآسر  
الله أن يوصل ويفسدوا في الأرض أولئك لهم الملعنة ولهم سوء الدار (وأخرج  
الشحان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى  
خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت هذا مقام العائذ بك من  
القطيعة قال نعم أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك قالت بلى قال  
فذلك لك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا إن شئتم فهل عسيتم إن توليتم  
أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى  
أبصارهم \* وهما لا يدخل الجنة قاطع أي قاطع رحم \* والترمذي وابن ماجه عن أبي  
بكر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ذنب أجدر أن يقطع  
من أن يجعل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البغي  
وقطيعة الرحم \* والطبراني عن جابر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ونحن مجتمعون فقال يا معشر المسلمين اتقوا الله وصلوا أرحامكم فإنه ليس من  
ثواب أسرع من صلة الرحم وإياكم والبغي فإنه ليس من عقوبة أسرع من عقوبة  
بغي وإياكم وعقوق الوالدين فإن ربح الجنة يوجد من مسيرة ألف عام والله لا  
يورد هاتين ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جازأراره خيلاء إنما الكبرياء لله رب  
العالمين \* وأحمد أن أعمال بني آدم تعرض كل خميس ليلة الجمعة فلا يقبل عمل قاطع  
رحم \* والاصم بهاني كاجلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا يجالسنا قاطع  
رحم فقام فتى من الحلقة فأخبره أنه قد كان بينهما بعض الشيء واستغفرت له ثم عاد  
إلى المجلس فقال صلى الله عليه وسلم إن الرحمة لا تنزل على قوم وفيهم قاطع رحم

عندك هذا قال لكثرة  
عيبها قال وما عيبها  
قال إن لم تعط ودعوت وان لم  
تستك بحزن وان لم تقشط  
وتدمن قلت وشغفت وان  
تجرت عن قلبك هربت  
ذات حيف وغايط وبول  
وأقدار وخرن وهم وأكدار  
ولعلها لا تؤدك إلا لنفسها  
ولا تحبك إلا لئيمها لا تقي



(وروى) عن محمد الباقر أن أباه زين العابدين قال له لا تصاحب قاطع رحم فاني  
وجده ملعوناني كتاب الله في ثلاثة مواضع وذكر الآيات الثلاث السابقة  
(وحكى) شيخنا ابن حجر رحمه الله أن رجلا غنيا حج فأودع آخره موسوما بالامانة  
والصلاح ألف دينار حتى يعود من عرفة فلما عاد وجدته قد مات فسأل ورثته عن  
المال فلم يكن لهم به علم فسأل علماء مكة فقالوا اذا كان نصف الليل فانتزهم  
وانظروا فيها ونادوا فلان باسمه فان كان من أهل الخير فسيجيئك من أول مرة قد ذهب  
ونادى فيها فلم يجبه أحد فأخبرهم فقالوا والله وأنا اليه راجعون نخشى أن يكون  
صاحبك من أهل النار اذهب الى أرض اليمن فقيها بئر تسمى برهوت يقال انه  
على فم جهنم فانظر فيها بالليل وناد فيها يا فلان فسيجيئك منها فاضى الى اليمن وسأل  
عن البئر فدل عليها فذهب اليها ليلا ونادى فيها يا فلان فأجابه فقال أين ذهبي  
فقال دفنته في الموضع القلاني من دارى ولم أؤمن عليه ولدى فاتهم واحضر  
هناك تجده فقال ما الذى أنزلك ههنا وقد كنت أظن بك الخير قال كانت لى أخت  
فقيرة هجرتها وكنت لا أحضر عليها فعاقبني الله بسببها وأنزلني هذا المنزل وتصديق  
ذلك الحديث الصحيح لا يدخل الجنة قاطع أى قاطع رحمه وأقاربه ﴿تنبه﴾ قد  
نقل القرطبي في تفسيره اتفاق الاثمة على حرمة قطع الرحم ووجوب صلتها والمراد  
بقطع الرحم قطع ما أفقر القريب منه من سابق الوصلة والاحسان لغير عذر  
شرعى فلو كان لم يصل منه الى قريبه احسان ولا اساءة قط لم يفسق بذلك ولا فرق  
بين أن يكون الاحسان الذى لنفسه مع قريبه مالا أو مكتابة أو مراسلة أو زيارة  
أو غير ذلك فقطع ذلك كله بعد فعله لغير عذر كبيرة ﴿خاتمة﴾ فى صلة الرحم  
(أخرج) الشحان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان  
يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل  
رحمه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت \* وأبو يعلى عن رجل  
من خضم قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو فى نفر من أصحابه قلت أنت  
الذى تزعم أنك رسول الله قال نعم قلت يا رسول الله أى الاعمال أحب الى الله قال  
الايمان بالله قلت يا رسول الله ثم ما قال ثم صلة الرحم قلت يا رسول الله أى الاعمال  
أبغض الى الله تعالى قال الشر قلت بالله قلت يا رسول الله ثم ما قال ثم قطيعة الرحم  
قلت يا رسول الله ثم ما قال ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر \* وابن  
ماجه أسرع الخبر ثوبا بالبر وصلة الرحم وأسرع الشر عقوبة البغى وقطيعة  
الرحم \* والطبراني وابن حبان عن أبي ذر قال أوصانى خليلي رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بخصال من الخير وأوصانى أن لا أنظر الى من هو فوقى وأن أنظر

بعورك ولا تصدق في ذلك  
ولا تخاف عليها أحد  
بعورك الا رآته منك وأنا  
أخذ بدون مسألتى في  
جارتك من الثمن جارية  
خلقت من سلالته الكافور  
ومن المسك والجوهر  
والنور لو خرج بريقها  
أجاج البحر طاب ولودى  
بكلامها مبتلا جاب ولودا

الى من هودوني وأوصاني بحب المساكين والذين يؤمنهم وأوصاني أن أصل رحي  
وان أدمرت وأوصاني أن لا أخاف في الله لومة لائم وأوصاني أن أقول الحق ولو على  
نفسى وان كان مرأا وأوصاني أن أكثر من لاجول ولا قوة الا بالله فانها كنز من  
كنوز الجنة \* والشجان عن معوية أنها أعتقت وليدة لها ولم تستأذن النبي صلى  
الله عليه وسلم فلما كان يومها الذي يدور عليها فيه قالت أشعرت يا رسول الله أنى  
أعتقت وايدنى قال أو فعلت قالت نعم قال أما انك لو أعطيت أخوالك وأخواتك  
كان أعظم لأجرك \* والطبراني والحاكم ثلاث من كن فيه حاسبه الله حسبا يسيرا  
وأدخله الجنة برحمته قالوا وما هي يا رسول الله قال تعطى من خرمك وتصل من  
قطعك وتعفو عن ظلمك فاذا فعلت ذلك تدخل الجنة \* والبخارى ليس الواصل  
بالمكافئ ولكن الواصل الذى اذا قطعت رحمه وصلها \* والشجان من أحب أن  
يسقط له في رزقه وينسأ أى يؤخر في أثره أى أجله فليصل رحمه \* وأبو يعلى ان  
الصدقة وصلة الرحم يزيد الله بهما في العمر ويرفع بهما مئة سوء ويدفع بهما المكر  
والمحذور \* قال الفحائف في تفسير قوله تعالى يجمع الله ما يشاء ويثبت قال ان الرجل  
ليصل رحمه وما بقى من عمره الا ثلاثة أيام فيزيد الله في عمره ثلاثين سنة وان الرجل  
ليقطع رحمه وقد بقى من عمره ثلاثون سنة فيحطه الله الى ثلاثة أيام (وروى) أن  
ملك الموت أخبر داود عليهما السلام يقبض روح رجل بعد ستة أيام فلما كان بعد  
مدة طويلا وجد داود ذلك الرجل حيا فسأل ملك الموت عنه فقال انه لما خرج  
من عندك وصل رحمه اذ كان قطعها أخذ الله في عمره عشرين سنة أخرى

فصل في حقوق المال \* أخرج أحمد وابن ماجه عن أبي بكر رضى الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة سئى الملكة أى الذى يسيء  
الصفحة الى محال اليك قالوا يا رسول الله أليس أخبرتنا أن هذه الامة أكثر الامم  
مملوكين ويتامى قال نعم فأكرمهم كرامة أولادكم وأطعموهم مما تأكلون قالوا  
فما نفعنا من الدنيا قال فرس تربطه تقا تل في سبيل الله مملوكك يكفيل فاذا صلى  
فهو أخوك \* وأبو داود عن على كرم الله وجهه قال آخر كلام النبي صلى الله عليه  
وسلم الصلاة الصلاة اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم \* وفي رواية كان صلى الله  
عليه وسلم يقول في مرضه الذى توفى فيه الصلاة وما ملكت أيمانكم فما زال  
يكبر رها حتى ما يقبض لسانه \* وأحمد والطبراني أنه صلى الله عليه وسلم قال  
في حجة الوداع أرقاءكم أطعموهم مما تأكلون وألبسوهم مما تلبسون فان جاؤا  
بذن لا تريدون أن تغفروهم فبيعوا عباد الله ولا تعذبوهم \* ومسلم كفى بالمرء اثما  
أن يحبس عن عيالك قوتهم \* وهو عن أبي مسعود البدرى قال كنت أضرب غلاما

معصيا للشمس لا طلت  
دونه وكسفت ولويدي  
الظلماء لا نارته وأتبرقت  
ولو واجهت الآفاق بجلبها  
وحلها لتعطرت بها  
وترخفت نشأت من بين  
رياض المسك والزعفران  
وقضبان الباقوت والمرجان  
وقصرت في خيام النعيم  
وعذبت ماء القسم لا تخلف

لحسها السوط فسمعت صوتا من خلفي اعلم يا ابا مسعود فلم افهم الصوت من الغضب  
 قلت ادنا مني اذ هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو يقول اعلم يا مسعود ان  
 الله تعالى اقدر عليك منك على هذا الغلام فقلت لا تضرب بملوكا بعده ابدا وفي  
 رواية فقلت يا رسول الله هو خير لوجه الله تعالى فقال اما لو لم تفعل للفتك النار  
 اولستك النار \* والطبراني من ضرب بملوكا فليما اقيده منه يوم القيامة \* وابو  
 داود والترمذي يا رسول الله كم اعفون عن الخادم قال كل يوم سبعين مرة \* واحد  
 عن عائشة رضي الله عنها ان رجلا فعد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
 يا رسول الله ان لي مملوكا يكذبونني ويخونوني ويعصوني واشتمهم واضربهم فكيف  
 انا منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يحسب ما خانوك  
 وعصوك وكذبوك وعقابك اياهم فان كان عقابك اياهم بقدر ذنوبهم كان كفافا  
 لا لك ولا عليك وان كان عقابك اياهم دون ذنوبهم كان فضلا لك وان كان عقابك  
 اياهم فوق ذنوبهم اقتصر لهم منك الفضل فتخفى الرجل وجعل يهتف وينكي  
 فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما تقرأ قول الله تعالى ونضع الموازين  
 القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها  
 وكفى بنا حاسبين فقال الرجل والله يا رسول الله ما اجد لي ولهؤلاء شيئا خيرا من  
 مقارقتهم اشهدك انهم احرار كلهم \* وابن حبان والبيهقي ما خففت عن خادمك  
 من عمله فهو اجر لك في موازين يوم القيامة \* والشحان من اعتق رقبة مسلمة  
 اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار حتى فرجه بفرجه \* وابوداود وابن  
 ماجه ثلاثة لا يقبل الله منهم صلاة من تقدم قوما وهم له كارهون ورجل اتي  
 الصلاة دبارا ورجل اعبد محررا يعني اعتقه ثم كتم عتقه او انكره (وروى) انه  
 جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني قلت لامي  
 يا زانية قال هل رايت عليها ذلك قالت لا قال اما انها ستفديك يوم القيامة فرجعت  
 المرأة الى جاريتها فاعطتها سوطا وقالت اجلديني فابت الجارية فاعتقتها ثم  
 رجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بعتقها فقال عسى اى عسى ان  
 يكفر عتقك اياها ما قد فتها به (وحكى) انه دخل جماعة على سلمان الفارسي وهو  
 امير على المدائن فوجدوه يعجن عجينة اهلها فقالوا ألا تترك الجارية تبجن فقال  
 ارسلناها في عمل فكرهنا ان نجتمع عليها عملا آخر (وحكى) ان عمر بن عبد  
 العزيز قال يوما لجارسته روجيني حتى اناام فروجته فنام فغلها القوم فنامت فلما  
 انقبت اخذ المروحة وجعل يروحها فلما انتهت ورأته يروحها صاحت فقال لها عمر  
 انما انت بشر مثلي اصابك من الحر ما اصابني فاحييت ان اروحك كما روجتني

عهدا ولا تبديل ودها  
 فأيها الحق بفتح الهمزة قال  
 التي وصفت قال فانها  
 الموجودة الهمزة القرية  
 الخطب في كل زمن قال  
 لما تمها رحمت الله قال  
 أمير المذول لنيل الخطير  
 المأمول أن تنفخ ساعة  
 في ليالك قمصلي ركعتين  
 تخلصه مال بك وأن يوضع

**﴿فصل﴾** في حقوق الجيران \* قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا  
 وبالوالدين احسانا وبنى القري واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار  
 الجانب والصاحب بالجانب (أخرج الشيخان) عن ابن عمر وعائشة قالا قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه  
 \* والبخاري من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذجاره واستوصوا بالنساء  
 خيرا \* ومسلم من كان يؤمن بالله فليحسن الى جاره \* وأحمد والبخاري والله لا يؤمن  
 والله لا يؤمن والله لا يؤمن الذي لا يأمن جاره بوائقه \* وأحمد والبخاري وابن حبان  
 والحاكم قال رجل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فلانة تذكرك من كثرة صلاتها  
 وصدقتها وصيامها غير أنها تؤذي جارها بلسانها قال هي في النار قال يا رسول  
 الله ان فلانة تذكرك من قلة صلاتها وصيامها وصدقها وأنها تصدق بالاثار أرى  
 القطعات من الاقط ولا تؤذي جيرانها قال هي في الجنة \* ومسلم لا يدخل الجنة من  
 لا يأمن جاره بوائقه \* والبخاري كم من جار متعلق بجاره يوم القيامة يقول يا رب  
 هذا أغلق بابي دوني فنع معروفه عني \* والحاكم والبيهقي ليس المؤمن الذي  
 يشبع وجاره جائع الى جنبه \* والطبراني ما آمن بي من بات شبعان وجاره  
 جائع الى جنبه وهو يعلم \* والطبراني عن معاوية بن جندب قلت يا رسول الله ما حق  
 الجار على جاره قال ان مرض عذته وان مات شيعته وان استقر ضلك أقرضته وان  
 اعور سترته وان أصابه خير هنأته وان أصابه مصيبة عزيت له ولا ترفع بناءك فوق  
 بناءه فتسد عليه الرجح ولا تؤذيه برج قدرك الا أن تعرف له منها \* والبيهقي أن  
 رجلا قال يا رسول الله داني على عمل اذا عملت به دخلت الجنة فقال كن محسنا  
 فقال يا رسول الله كيف أعلم أني محسن قال سل جيرانك فان قالوا انك محسن فأنت  
 محسن وان قالوا انك مسيء فأنت مسيء \* والبخاري وأبو ذعيم الجيران ثلاثة فخاره  
 حق واحد وهو أدنى الجيران حقا وجاره حقان وجاره ثلاثة حقوق فأما الذي له  
 حق واحد فخار مشرك وأما الذي له حقان فخار مسلم حق للاسلام وحق للجوار وأما  
 الذي له ثلاثة حقوق فخار مسلم ذو رحم حق للاسلام وحق للجوار وحق للرحم  
 والترمذي والنسائي يا أبا ذر اذا لم تحب فأكثر المرق وتعاهد جيرانك \* والشيخان  
 ما نساء المؤمنات لا تخفرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة \* والبيهقي حدث الجوار  
 أن رجلا دعا رجلا (وروى) أن سبب ابتلاء يعقوب بابنه يوسف عليه السلام أنه  
 اجتمع هو وابنه على أكل جل مشوى وهما في محكان وكان لهما جار يتيم قسم ربحه  
 واشتهاه وبكى وبكت جدته له عجوز ليكائه وبينهما جدار ولا علم عند يعقوب وابنه  
 فعوقب يعقوب بالبعكاء أسفا على يوسف الى أن سالت وايضت عيناه من الحزن فلما

طعامك فتسد كرجائعا  
 فتؤثره الله تعالى على  
 شهوتك وأن ترفع حجرا أو  
 قدرا وأن تقطع أياك  
 بالبلغة والقلة وترفع همتك  
 عن دار العسر والفقلة  
 فتعيش في الدنيا بعز  
 القناعة وتأتي الى موقف  
 الكرامة آمناء وتزول  
 في الجنة دار النعيم

علم بذلك كان بقية حياته يأمر مناديا ينادى على سطحه ألا من كان مضطرا فليتعبد  
عند آل يعقوب اللهم حسن أخلاقنا ووسع أرزاقنا وبقا عذابنا يوم تبعث عبدا  
(وروى) عن عبيد الله بن المبارك أنه قال فرغت من حج عام فممت في الحرم  
فرأيت ملكين نازلين من السماء فقال أحدهما للآخر صككم حج من الناس  
في هذا العام فقال الآخر سمائة ألف قال فكيف قبل عنهم فقال لم يقبل حج أحد  
منهم ثم قال لكن رجل في دمشق يخفف النعل اسمه موفق لم يأت للحج ولكن قبل  
حجه وبركة الحج قبل حج الكل فانتبهت فقصدت دمشق ووصلت إلى بابها فخرج إلى  
رجل فسأله عن اسمه فقال موفق قلت أي خير خرج منك حتى وجدت هذه  
الدرجة فقال كنت أرجو الحج وما أمكنتني لضيق يدي فحصلت ثلثمائة درهم  
من خصف النعل وقصدت الحج في هذا العام وكانت امرأتى حاملا فسمعت ربح  
الطعام من دار جاري فاشتت ذلك فقصدت بيت الجار فخرجت امرأة فأنسبرتها  
فقلت لقد اضطريت إلى شرح الحال فانأيتا لم يطعموا شيئا ثلاثة أيام فخرجت  
فرأيت حمارا ميتا فقطعت منه قطعة وطبخته فهو حلال لنا وحرام عليكم ففقت  
داري وأخذت الثلثمائة درهم ورحمتها إلى دار جاري وأعطيتها وقلت لها  
أنفق على أيتامك وقلت لنفسى ان الحج في باب داري فأين أذهب

### باب القتل

قال الله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه  
ولعنه وأعد له عذابا عظيما (أخرج) الشيخان عن أبي هريرة اجتنبوا السبع  
الموبقات أي المهلكات قيل يا رسول الله ما هن قال الاشرار بالله وقتل النفس التي  
حرم الله الا بالحق الحديث \* والنسائي والحاكم وصححه عن معاوية قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ذنب عسى الله أن يغفره الا الرجل يموت كافرا  
أو الرجل يقتل مؤمنا متعمدا \* وأبو داود وابن حبان عن أبي الدرداء كل ذنب  
عسى الله أن يغفره الا الرجل يموت مشركا أو يقتل مؤمنا متعمدا \* وأبو داود  
والضياء عن عباد من قتل مؤمنا فاضبط بقتله لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا  
أي فرضا ولا نفلا \* والنسائي والضياء عن يزيد بن قيس قال قتل المؤمن أعظم عند الله  
من زوال الدنيا \* والترمذي عن أبي هريرة لو أن أهل السماء وأهل الأرض  
اشتركوا في دم مؤمن لا كهسم الله عز وجل في النار \* وابن ماجه عنه من أعان  
على قتل مسلم بشطر كلمة لقي الله مكتوبا بين عيفيه آيس من رحمة الله \* والنسائي  
عن ابن مسعود أول ما يسب به العبد يوم القيامة الصلاة وأول ما يقضى به بين  
الناس في الدماء \* وأحمد سمعت النaris سبعين جزأ فلا مرتع وستون وللقاتل

جوار المولى الكريم  
مخلدا فقال باجارية أجمعت  
ما قال شيخنا هذا قالت  
زعم قال أفصدق أم كذب  
قالت بل صدق وبر ونصح  
قال فأتت إذا حرة لله تعالى  
وضيعة كذا وكذا صدقة  
عليك وأنتم أيها الخدم  
أحرار وضيعة كذا وكذا  
لكم وهذه الدار بموافيقها

جزء حسبه \* والبرار والطيراني يخرج عنق من النار يتكلم بلسان طلق ذلق له  
 عينا يصير بهما وله لسان يتكلم به فيقول اني امرت من جعل مع الله الها آخر  
 وكل جبار عنيد ومن قتل نفسا بغير حق فينطلق بهم قبل سائر الناس بخمسمائة  
 عام \* وابن حبان في صحيحه اذا أصبح ابليس بث جنوده فيقول من خذل اليوم  
 مسلما ألبسته التاج قال فيجيء هذا فيقول لم أزل به حتى طلق امرأته فيقول  
 بوشك أن يتزوج ويجيء هذا فيقول لم أزل به حتى أشرك بالله فيقول أنت أنت  
 وبابسه التاج ويجيء هذا فيقول لم أزل به حتى قتل فيقول أنت أنت وبابسه التاج  
 والبخاري الذي يخفق نفسه يخفقها في النار والذي يظعن نفسه يظعن نفسه  
 في النار والذي يقتحم يقتحم في النار \* والشيطان من حلف على عين بيلة غير  
 الاسلام كاذبا متعدها فهو كما قال ومن قتل نفسه بشئ عتبه يوم القيامة وليس  
 على رجل نذر فيما لا يملك ولعن المؤمن كقتله ومن رمى مؤمنا بكفر فهو كقتله  
 ومن ذبح نفسه بشئ عتبه يوم القيامة \* وفي كتابه صلى الله عليه وسلم الى أهل  
 اليمن ان أكبر الكبائر عند الله يوم القيامة الاشرار بالله وقتل النفس المؤمنة بغير  
 حق الحديث (وروي) عن أبي حازم أنه قال شهدت عمر بن عبد العزيز وقد قد  
 رقدة على أثر وجد وجدته فبكي ثم ضحك فلما انتبه قال أبو حازم يا أمير المؤمنين  
 ما الذي جرى لك في منامك حتى ضحكت بعد البكاء قال رأيت ذلك قلت نعم وجميع  
 من حولك قال رأيت كأن القيامة قد قامت وقد حشر الناس مائة وعشرين صفا  
 أمة محمد منهم ثمانون صفا واذا مناد ينادي أين عبد الله بن أبي قحافة فأجاب فأخذته  
 الملائكة فأوقفوه أمام ربهم عز وجل فحوسب حسبا يا يسير اثم نجوا وأمر به وبصاحبه  
 الى الجنة ثم نودي بعلي بن أبي طالب في به فحوسب حسبا يا يسير اثم أمر به الى  
 الجنة قال عمر بن عبد العزيز فلما قرب الأمر مني نودي أين عمر بن عبد العزيز  
 قال فقصيت عسر قائم أخذتني الملائكة فأوقفوني أمام الحق سبحانه وتعالى  
 فسألتني عن النقص والعظمير وعن كل قضية قضيتها ثم غفر لي فأمرني ذات اليمن  
 فحررت بحيفة ملقاة فقلت للملائكة ما هذه الحيفة فقالوا لست بحبيبتك فقلت  
 اليه فسألته وركبته برجلي فرفع رأسه وفتح عينيه فقلت من أنت فقال من أنت  
 فقلت أنا عمر بن عبد العزيز فقال لي ما فعل الله بك فقلت تفضل علي ورحني  
 وفعل بي كما فعلت من سلف من الأئمة فقال لي هنك ما صرت اليه فقلت له من أنت  
 فقال أنا الحاج بن يوسف قدمت على الله عز وجل فوجدته شديدا العقاب والغضب  
 فقلت لي بكل قتيل قتلته وقتلتني بسعيد بن جبير سبعين قتلة وها أنا بين يدي في انتظار  
 ما ينظره الموحدون من ربهم اما الى الجنة واما الى النار \* (تنبه) قد أجمع

سدة مع جميع مالي في  
 عييل الله ثم منيده الى ستر  
 نخشن كان على بعض  
 أبوابها فاجنابه وخلع  
 جميع ما كان عليه واستتر  
 به فقال الجارية لا عيش  
 بعدك يا مولاي فرمت  
 بكسوتها وليست ثوبنا خشنا  
 وخرجت معه فودعهما  
 مالك بن دينار ودعا لهما

للعلماء على أن تعمد قتل المكلف آدمياً محترماً بلا حق أكبر الكبر \* وقال ابن عباس وأبو هريرة وابن عمر وحسن بن علي وزيد بن ثابت رضي الله عنهم لا تقبل قوبة قاتل المؤمن محمد السكن ذهب أهل السنة إلى قبول توبته كالشكافر بل أولى ولا يتختم بل هو في خطر المشقة ولا يخلدوان لم يتب وكلام الروضة وأسلمها يدل على بقاء العقوبة الأخروية وإن وجد قود وكفارة

### باب الجهاد

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومنما كن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم وأخرى تحبونها نصر من الله ونجح قريب وبشتر المؤمنين (وأخرج) الشيخان وأبو داود عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله \* وأبو داود وأبو يعلى عنه الجهاد واجب عليكم \* والشيخان وأبو داود عن أبي موسى الأشعري من قاتل لـ ~~تكون~~ كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله \* والشيخان عن أبي هريرة سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى العمل أفضل قال إيمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور \* وهذا عنه مثل المجاهد في سبيل الله والله أعلم بمن يجاهد في سبيله كمثل الصائم القائم الذي لا يتقتر من صيام ولا صدقة حتى يرجع ويوكل الله للمجاهد في سبيله أذ يتوفاه أن يدخله الجنة أو يرجعه سالماً مع أجر وعنتية والدليل عنه ساعة في سبيل الله خير من خمسين حجة \* والطبراني عن نعيم بن هبار الشهداء الذين يقتلون في سبيل الله في الصف الأول ولا يلتفتون بوجوههم حتى يقتلون فاولئك يلقون في الغرف العلى من الجنة فيحلك إليهم ربك وإن الله تعالى إذا فحلك إلى عبده المؤمن فلا حساب عليه \* والحاكم عن أبي هريرة الجنة تحت ظل السيوف \* والترمذي وابن ماجه عن المقدم بن معديكر للشهيد عند الله ست خصال يغفر له في أول دفعة ويرى مقعده من الجنة ويجاز من عذاب القبر ويؤمن من القرع الأكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها ويرزق ثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع في سبعين من أقربائه ومسلم والترمذي عن ابن مسعود أن أرواح الشهداء في أجواف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح في الجنة حيث شاءت ثم تأوى إلى تلك القناديل

وأخذ طريفاً وأخذ  
طريفاً غير قتيلاً  
حتى جاء الموت فقتلها  
على حال العبادة رجعها  
الله ورضى عنها ونفعنا  
بها وبساتنا الصالحين اللهم

فأطلع اليهم ربهم الطلعة فقال هل تشتهون شيئا قالوا أي شيء تشتهي ونحن  
 نسير في الجنة حيث نشاء يفعل بهم ذلك ثلاث مرات فلما رأوا أنهم لن يتركوا  
 من أن يسألوا قالوا يا رب نريد أن نرد أو واحدنا في أحساذا حتى نقتل في سبيلك مرة  
 أخرى قال إنه قد سبق أنهم إليها لا يرجعون قالوا فأبلغ عنا أخواننا فنزل الله تعالى  
 ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين  
 بما آتاهم الله من فضله \* وانظروا في بسند رجاله ثقات عن عبد الله بن عمرو قال  
 إذا قتل العبد في سبيل الله فأول قطرة تقع على الأرض من دمه يكفر الله ذنوبه كلها  
 ثم يرسل الله برية من الجنة فيقبض فيها نفسه ويجسد من الجنة حتى يركب فيه  
 روحه ثم يعرج مع الملائكة كأنه كان معهم منذ خلقه الله حتى يؤتي به الرحمن  
 فيسجد قبل الملائكة ثم تسجد الملائكة بعده ثم يغفر له ويظهر ثم يؤمر به إلى  
 الشهداء فيجدهم في رياض خضر وقياب من حرير وعندهم نور ورحوت  
 يلعبانهم كل يوم بشيء لم يلعباه بالأمس يظل الحوت في أنهار الجنة فبأكل  
 من كل راحة من أنهار الجنة فإذا أمسى وكزه الثور بقرنه قد كاه فأكلوا من  
 لحمه ووجدوا في طعم لحمه راحة من ربح الجنة ويبيت الثور نافسا في الجنة بأكل  
 من ثمر الجنة فإذا أصبح غدا عليه الحوت قد كاه بدنته فأكلوا من لحمه فوجدوا  
 في طعم لحمه كل شهرة في الجنة ينظرون إلى منازلهم يدعون الله بقيام الساعة  
 والعقبلى عن أبي هريرة الشهداء عند الله على منابر من ياقوت في ظل عرش  
 الله يوم لا ظل إلا ظله على كعب من مسكت فيقول لهم الرب ألم أوف لكم  
 وأصدقكم فيقولون بلى وربنا \* والاصها في عن عبد الله بن عمرو بن العاص  
 أن الله ليبدع الجنة يوم القيامة فتأتى بزخرفها وزينتها فيقول الله سبحانه وتعالى  
 أين عبادى الذين قاتلوا في سبيلى وجاهدوا ادخلوا الجنة فيدخلونم ابغى حساب  
 فتأتى الملائكة فيقولون ربنا نحن نسبح بحمدك الليل والنهار ونقدس لك المن  
 هؤلاء الذين آثرتهم علينا فيقول الرب هؤلاء الذين قاتلوا في سبيلى وجاهدوا  
 فيدخل عليهم الملائكة من كل باب سلام عليهم بما صبرتم فنعم عقبى الدار  
 والطبراني عن أنس إذا وقف العبد للحساب جاء قوم واضعوسبوفهم على رقابهم  
 تقطرد ما فازدحوا على باب الجنة والناس في الموقف فيقال من هؤلاء قبيل  
 الشهداء كانوا أحياء مبرزين \* وابن ماجه عن أبي هريرة ما من شجر يخرج  
 في سبيل الله والله أعلم بمن يخرج في سبيل الله إلا جاء يوم القيامة وجرحه كهيشته  
 يوم جرح اللون لون دم والريح ريح مسك \* ومسلم وأبو داود عنه لا يجتمع كافر وقاته  
 في النار أبدا \* والطبراني الشهداء لا يجد ألم القتل إلا كما يجد أحدكم مس القرصة

كسر علينا متابعتهم  
 وأوصل اليها قوتهم  
 وأدم لنا ربكاتهم وألحقنا  
 بهم وأخبرنا في زميرهم  
 وأهدنا هدايتهم وسلكنا  
 طريقهم آمين



و أبو الشيخ غضة غلة أشد على الشهيد من السلاح بل هو أشدنى عنده من  
 شرب ماء بارد لذيق في يوم صائف \* والطبراني من فاته الغزوة معي فليغز في البحر  
 وابن ماجه غزوة في البحر مثل عشر غزوات في البر والذي يسافر في البحر كالشحط  
 في دمه في سبيل الله \* وهو يغفر لشهيد البر الذنوب كلها الا الدين ولشهيد البحر  
 الذنوب والدين \* والطبراني أيماسم رمى بسهم في سبيل الله فبلغ مخطئا أو مصيبا  
 قلبه من الاجر كربة أعتقها من ولد اسمعيل وأبصار جل شاب في سبيل الله فهو له نور  
 وأبصار جل أعتق مسلما فكل عضو من المعتق بعض من المعتق فداؤه من النار  
 والترمذي مقام أحدكم في سبيل الله أفضل من صلاته في بيته سبعين عاما ألا  
 تحبون أن يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة اغزوا في سبيل الله من قاتل في سبيل الله  
 فواق ناقة وجبت له الجنة \* والطبراني وإحساكم والبيهقي حرم ليله في سبيل الله  
 عز وجل أفضل من ألف ليلة يقام ليلها ويصام نهارها \* ومسلم رباط يوم وليلة خير  
 من صيام شهر وقيامه وإن مات أحد من رباط جرى عليه عمله الذي كان يعمل  
 وأجرى عليه رزقه وأمن من القتال \* ومسلم وأبوداود من مات ولم يغز ولم يحدث به  
 نفسه مات على شعبة من النفاق \* والترمذي من لقي الله تبارك وتعالى بغير أثر من  
 جهاد لقي الله تعالى وفي إيمانه ثلثة \* ومسلم وأبوداود والترمذي والقسائي وابن  
 ماجه من سأل الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه  
 والطبراني من أسلم على يديه رجل وجبت له الجنة اللهم ارزقنا الشهادة بفضلك  
 وأدخلنا الجنة بغير حساب برحمتك آمين \* وروى رافع بن عبد الله عن هشام بن  
 يحيى الكوفي أنه قال لي أحد ثلث حديثا رأيته بعيني وشهدته بنفسي ونفسي عن الله به  
 فعسى أن ينفعك به قلت حدثني يا أبا الوليد قال غزونا أرض الروم في سنة ثمان  
 وثمانين وكان معنا رجل يقال له سعيد بن الحرث ذو حظ من العبادة يصوم النهار  
 ويقوم الليل فأن سرنادر من القرآء وان أقماد كبر الله تعالى بفاءات ليلة خففنا فيها  
 فغفر جت أنا وأيامه بنجر من ونحن محاضرون عند حصن من الحصون استصعب علينا  
 أمره فرأيت من سعيد من العبادة في تلك الليلة وصبره على التعب ما تعجب منه  
 فلما طلع الفجر قلت له برحمتك الله إن لفسك عليك حقا فلو أرحمتها فبكى وقال يا أخي  
 انما هي أنفاس تعدد وعمر يقنى وأيام تقضى وأنا رجل أرتقب الموت وأبادر  
 خروج نفسي قال فابكيت ذلك فقلت له أقسمت عليك بالله الا ما دخلت الجلاء  
 واسترحمت فدخل فنام وأنا جالس ظاهرا للجلاء فسمعته كلاما في الجلاء فقلت  
 ما فيه سواء فقد تمت قلبا فاذا به يضحك في نومه ويتكلم فحفظت من كلامه يقول  
 ما أحب أن أرجع ثم مد يده إليني كأنه يلتمس شيئا ثم رد يده وأرقبوا وهو يضحك

فصل في النقاء قال  
 الله تعالى وجوه يومئذ  
 ناضرة للرب بها ناطرة  
 وجوه يومئذ باسرة تظن  
 أن يفعل بها فاقرة وفي  
 صحيح مسلم عن صهيب عن

ثم وثب من نومه وهو يتنفض فاحتضقته الى صدرى مليا وهو يلتفت عينا وشملا لا  
حتى سكن وعاد اليه فهمه وجعل يمال ويكبر فقلت ما الخبر قال نعم قالت حدثني  
فقد سمعتك تقول ما أحب أن أرجع ورأيتك مسدودت يدك ثم ردتها فقال لا  
أخبرك فافسحت عليه قال أوتكنتم عني ما حيت قلت بلى قال رأيت كأن القيامة  
قد قامت وخرج الخلق من قبورهم شاخصين منتظرين أمرهم فبينما أنا  
كذلك إذ أتاني رجلان لم أر أحسن منهما فسلما على فرددت عليهما ما السلام  
فقالا لي يا سعيد أبشر فقد غفر ذنبك وشكر ربك وقبيل عملك واستجيب  
دعائك وهجر لك البشري فانطلق معنا حتى نرى لك ما أعد الله لك من النعيم قال  
فاذطلعت معهما حتى أخرجاني عن جملة الموقف وإذا بخيل لا يشبه خيل الدنيا  
انما هو كالسرق الحافظ أو كهبوب الريح فركبنا وسرنا فاتهيننا الى قصر شاهق  
ما يبلغ الطرف منتهاه كأنه صيغ من فضة وله نور يتلأفلا وصلنا اليه فتح بابا  
من قبل أن نستفتح فدخلنا فرأينا شيئا لا يبلغه وصف واصف ولا يحضر على قلب  
بشر وفيه من الخور والوصائف والولدان بعدد النجوم فلما رأونا أخذوا في ألوان  
من القول الحسن بأنعام مختلفة وقائل يقول هذا ولي الله قد جاء فرجنا به وأهلا  
فسرنا حتى انتهينا الى مجالس ذات أسرة من ذهب مكللة بالجواهر محفوفة بكراسي  
من ذهب وعلى كل كرسي منها جارية لا يستطيع أحد من خلق الله أن يصفها وفي  
وسطهن واحدة عالية عليهن في طولها وكملها وجمالها فقال الرجلان هذا  
منزلك وهؤلاء أهالك (١) وهنا مثلك ثم انصرفا عني ووثبت الجوارى بالترحيب  
والاستقبال كما يكون من أهل الغائب عند قدومه عليهن ثم حملوني حتى أجلسوني  
على السرير الاوسط الى جانب الجارية فقبلن هذه وجعلت توكأ أخرى مثلها وقد  
طال انتظارنا لك فكلمتها وكلتني فقلت أين أنا قالت في جننا لما أوى وقلت من أنت  
قالت أنت زوجتك الخالدة قلت فأن الأخرى قالت في مصرك الأخرى فقلت أقيم اليوم  
عندك وأنتحول في غدا الى الأخرى ثم مسدت يدي فردتها رافيتا وقالت أما  
اليوم فانت راجع الى الدنيا وستقيم ثلاثا فقلت ما أحب أن أرجع فقال لا بد  
من ذلك وستفطر عندنا بعد الثلاث ثم نهضت من مجلسها ثم نهضت لوداعها  
فاستيقظت قال هشام فعلا عني البكاء وقلت هنيأ لك يا سعيد جدد الله شكره فقد  
كشف لك عن ثواب عملك فقال هل رأى أحد غيرك ما رأيت قلت لا فقال بالله  
اكنتم عني ما دمت في الحياة ثم قام فطهر ومس الطيب وأخذ سلاحه وصار الى  
موضع القتال وهو صائم فقاتل الى الليل ثم انصرف فتحدث الناس بقائه وقالوا  
مارأينا فعلى مثل اليوم لقد كان يطرح نفسه تحت سهام العدو ويحارثهم وكل

الذي صلى الله عليه وسلم  
قال إذا دخل أهل الجنة  
الجنة يقول الله تبارك  
وتعالى أريدون شيئا  
أريدكم فيقولون ألم تبدض  
وجوهنا ألم ندخلنا الجنة

(١) قوله وهذا مثله كذا  
بالأصل ولعله محرف عن  
ولك مثل ذلك اه

ذلك يقبوعنه فقلت في نفسي لو يعلمون لئن فسوا في مثل عمله ثم مكث قائما الى آخر  
 الليل ثم أصبح صائما فقاتل أشد من اليوم الاول ثم مكث قائما الى آخر الليل ثم  
 أصبح صائما فقاتل أبلغ من كل يوم قال أبو الوليد فانطلقت لا نظرم ماذا يكون منه  
 فلم يزل يلقي نفسه في المهاد غالب النهار ولا يصل اليه شيء حتى اذا دنا غروب  
 الشمس جاء سهم في شجرة فخرت صريعا وأنا أفظر اليه فنهجت الناس وبادروا اليه  
 وأخذوه وجأوا به يحملونه فلما رأيته قلت له هنيئا ما تظفر عليه الليلة يا ليتني كنت  
 معك قال فعرض على شفتيه وهو يفحك ثم قال الحمد لله الذي صدقنا وعده ثم مات قال  
 هشام فنهجت يا عباد الله مثل هذا فيعمل العاملون واسمعوا ما أخبركم عن أخيكم  
 هذا فاقتل الناس فحدثهم بالحديث على وجهه وما كان منه فلما رأيت يا كذا  
 كالساعة ثم كبروا تكبيرة اضطرب لها العسكر وشاع الحديث وبلغ الخبر الى  
 مسلمة فجاو وقد وضعناه لنصلي عليه فقلت صل عليه أيها الأمير فقال كل يصلي عليه  
 الذي عرف من أمره ما عرف في موضعه وبات الناس يتحدثون به فلما طلع الصباح  
 نذاكرنا حديثه فصاحوا صيحة وحملوا على العدو وفتح الله الحصن في ذلك النهار  
 ببركته رحمة الله عليه (وذكر) اليافعي عن الشيخ عبد الواحد بن زيد قال بينما نحن  
 ذات يوم في مجلسنا هذا قد تمينا بالخروج الى الغزو وقد أمرت أصحابي أن يتهيؤوا  
 لقراءة آية فقرأ رجل في مجلسنا ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن  
 لهم الجنة فقام غلام في مقدار خمس عشرة سنة أو نحو ذلك وقدمات أبوه وورثته  
 مالا كثيرا فقال يا عبد الواحد بن زيد ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم  
 بأن لهم الجنة فقلت نعم حبيبي فقال اني أشهدك أني قد بعثت نفسي ومالي بأن لي  
 الجنة فقلت له ان هذا سيف أشد من ذلك وأنت صبي وانى أخاف أن لا تصبر  
 وتجز عن ذلك فقال يا عبد الواحد أبايع الله بالجنة ثم أعجز أنا أشهد الله أني قد  
 بايعته أو كما قال رضي الله عنه قال عبد الواحد فتنقاصرت الميمنة أنفسنا وقلنا صبي  
 يعقل ونحن لا نعقل فخرج من ماله كله تصدق به الأفرسه وسلاحه ونفقته فلما  
 كان يوم الخروج كان أول من طلع علينا فقال السلام عليك يا عبد الواحد فقلت  
 عليك السلام مرح البيع ثم سرنا وهو معنا يصوم النهار ويقوم الليل ويخدمنا  
 ويخدم دوابنا ويحرسنا اذا غمنا حتى اذا انتهينا الى بلاد الروم فبينما نحن كذلك  
 اذابه قد أقبل وهو ينادي واشرقاه الى العيناء المرضية فقال أصحابي اعجله وسوس  
 هذا الغلام واختلط عقله فقلت حبيبي وما هذه العيناء المرضية فقال اني  
 عفوت غفوة فرأيت كأنه أتاني آت فقال لي اذهب الى العيناء المرضية فهجم بي  
 على روضة فيها ثم من ماء غير آسن واذا على شط النهر جوار عليهن من الحلى

وتجنبنا من النار قال فيمنع  
 الحجاب فينظرون الى وجه  
 الله تعالى فما أعطوا شيئا  
 أحب اليهم من النظر الى  
 وجههم ثم تلا الذين أحسنوا  
 الحسنى وزيادة قال العلماء

الحسنى الجنة والزادة  
هى النظر الى وجه الله  
الكريم اللهم ارزقنا ذلك  
بفضلك \* وروى الامام  
أحمد والترمذى عن ابن  
عمر رضى الله عنهما قال قال

والحلل مالا أقدر أن أصغه فلما رأيتنى استبشرن وقلن هذا زوج العينا  
المرضية فقلت السلام عليكم أفيمكن العينا المرضية فقلن نحن خدمها واماؤها  
امض امامك فضيت امامي فاذا بهن من اين لم يتغير طعمه في روضة فيها من كل زينة  
فيها جوار لما رأيتهن أقنعت بحسنهن وجما لهن فلما رأيتنى استبشرن بي وقلن  
والله هذا زوج العينا المرضية فقلت السلام عليكم أفيمكن العينا المرضية  
فقلن وعليك السلام يا ولئ الله نحن خدمها واماؤها فقدم امامك فقدمت  
فاذا أنا بهن من خمر وعلى شط الوادى جوار أنفسى من خلفت فقلت السلام  
عليكم أفيمكن العينا المرضية قلن لا نحن خدمها واماؤها امض امامك فضيت  
امامي فاذا بهن آخر من غسل مصفى وجوار عليهن من النور والجمال ما أنساني  
ما خلفت فقلت السلام عليكم أفيمكن العينا المرضية فقلن يا ولئ الله نحن  
اماؤها وخدمها فامض امامك فضيت امامي فوصلت الى خيمة من درة بيضاء وعلى  
باب الخيمة بارية عليها من الحللى والحلل مالا أقدر أن أصغه فلما رأيتنى استبشرت  
ونادت في الخيمة أيتها العينا المرضية هذا بعك قد قدم قال فدوت من الخيمة  
ودخلت فاذا هي قاعدة على سرير من ذهب مكل بالدر والياقوت فلما رأيتها  
أقنعت بها وهي تقول مرحبا بك يا ولئ الرحمن قد نالك القيدوم علينا فذهبت  
لاعتنقها فقالت مهلا فانه لم يؤذن لك أن تعانقنى لان فيك روح الحياة وأنت تغطر  
الليلة عندنا قال فانتبهت يا عبد الواحد ولا صبرلى عنها قال عبد الواحد فما تقطع  
كلامنا حتى ارتفعت لنا سريته من العدو فحمل الغلام فعددت تسعة من العدو  
قتلهم وكان هو العاشر فمرت به وهو يتشخط في دمه وهو يفحش ملء فيه حتى  
فارق الدنيا رضى الله عنه ونفعنا به آمين

﴿فصل في الانفاق في سبيل الله﴾ قال الله تعالى مثل الذين ينفقون أموالهم في  
سبيل الله كمثل حبة أنبت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن  
يشاء والله واسع عليم \* وأخرج ابن ماجه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
أنه صلى الله عليه وسلم من أرسل بنفقة في سبيل الله وأقام في بيته فله بكل درهم  
سبع مائة درهم ومن غزا بنفسه في سبيل الله وأنفق في وجهه ذلك فله بكل درهم  
سبع مائة ألف درهم ثم تلا هذه الآية والله يضاعف لمن يشاء \* وعن زيد بن خالد  
الجهني عن جهم غاريا في سبيل الله فقد غزا ومن خلف غاريا في أهله بخير فقد غزا  
\* وأبو داود عن أبي أمامة من لم يغز أو يحجز غاريا أو يحلف غاريا في أهله بخير  
أصابه الله بقارعة قبل يوم القيامة \* ومسلم عن أبي مسعود الانصاري قال جاء  
رجل بياقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لثبها يوم القيامة سبع مائة ناقة كلها مخطومة \* والترمذي عن عبد الرحمن بن  
 حبيب قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحث على جيش العسرة فقام  
 عثمان رضي الله عنه فقال يا رسول الله على مائة بعير بأحلاسها وأفتابها في سبيل  
 الله ثم حض على الجيش فقام عثمان رضي الله عنه فقال يا رسول الله على مائتا بعير  
 بأحلاسها وأفتابها في سبيل الله ثم حض على الجيش فقام عثمان فقال يا رسول الله  
 على ثلاثمائة بعير بأحلاسها وأفتابها في سبيل الله فأنار أيت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ينزل عن المنبر وهو يقول ما على عثمان ما عمل بعد هذه ما على عثمان  
 ما عمل بعد هذه \* وأحمد عن عبد الرحمن بن سبرة قال جاء عثمان بن عفان رضي  
 الله عنهما بألف دينار في كفة حين جهز جيش العسرة فنثرها في حجره صلى الله  
 عليه وسلم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقمها في حجره وهو يقول ما ضرب  
 عثمان ما عمل بعد اليوم يردها فرارا وعن قتادة أنه قال حمل عثمان في جيش  
 العسرة على ألف بعير وسبعين فرسا وعن خديجة بنت خويلد أنها قالت سألت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم عن جيش العسرة فبعت اليه عثمان بعشرة آلاف دينار فبعت بين  
 يديه فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول بيده ويلقها في البطن ويقول غفر الله  
 لك يا عثمان ما أسررت وما أعلنت وما هو كأثر إلى يوم القيامة ما يالي الله ما عمل  
 بعدها \* وعن أنس قال بينما عائشة في بيتها إذ سمعت رجلا يقول ما هذا قالوا  
 لعبد الرحمن بن عوف قدمت من الشام تحمل من كل شيء وكانت سبع مائة بعير  
 قارت تحت المدينة من الصوت فقالت عائشة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول قد رأيت عبد الرحمن يدخل الجنة فخبوا فبلغ عبد الرحمن فقال  
 ان استطعت لا دخلتها قائما فاجعلها باحلاسها وأفتابها في سبيل الله عز وجل  
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما من أفدى أسيرا من أيدي العدو فأناد ذلك  
 الأسير

فصل في الفرار من الزحف قال الله تعالى ومن يواهم يومئذ براه الامتحرفا  
 لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله وماواه جهنم وبئس المصير  
 (وأخرج الشخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتنبوا  
 السبع الموبقات أي المهلكات قيل يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر  
 وقبيل النفس التي حرم الله الا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم  
 الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات \* وأحمد عن لقي الله عز وجل  
 لا يشرك به شيئا وأدى زكاة ماله طيبة بها نفسه محسبا وسمع وأطاع فله الجنة  
 أو دخل الجنة \* وخمس ليس لهن كفارة الشرك بالله وقتل النفس بغير حق وبميت

رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أن أدنى أهل الجنة  
 منزلة من ينظر إلى جنانه  
 وأزواجه ونعمه وخدمه  
 وسيره مسيرة ألف سنة  
 وأكرمهم على الله من ينظر

مؤمن والفرار من الزحف وغير ماربة يقتطع بها مالا بغير حق \* والطبراني ثلاثة لا ينفع معهم عمل الشرك بالله وعقوق الوالدين والفرار من الزحف \* وأخرج الطبراني عن أحمد والنزار القاري من الطاعون كالفار من الزحف ومن صبر فيه كان له أجر شهيد والشجاعة عن عبد الرحمن بن عوف أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها وعليه وإذا وقع بأرض وأنتم فيها فلا تخرجوا منها فراراً منه \* (تنبيه) ان الفرار من الزحف أى من كافر أو كفار لم يزيدوا على الضعف لغير تحريف لقتال أو تحيز إلى فئة يستجديها من الكبراء المهلكة

فصل في الغلول \* قال الله تعالى وما كان لنبى أن يغفل ومن يغفل يات بما غفل يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون \* وأخرج الطبراني عن المستورد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا المحيط والمحيط والخياط من غل مخيطاً أو خياطاً كلف يوم القيامة أن يحيى عنه وليس بجاء \* وأبو داود والحاكم إذا وجدتم الرجل قد غل فأخروا متاعه واضربوه \* والطبراني لا يغفل مؤمن \* ومسلم عن عمر بن الخطاب كان يوم خيبر قتل نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا فلان شهيد وفلان شهيد حتى ضربوا على رجل فقالوا فلان شهيد فقال صلى الله عليه وسلم كلاً فى رأيتهم فى النار فى بردة غلها أو عبادة غلها ثم قال صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب اذهب فناد فى الناس أنه لا يدخل الجنة الا المؤمنون ثلاثاً قال فخرجت فناديت ألا الله لا يدخل الجنة الا المؤمنون ثلاثاً \* وأبو داود والطبراني أنى صلى الله عليه وسلم يقطع من الغنمة فقبل يارسول الله هذا لك تستظل به من الشمس قال أتخبون أن يستظل بكم يظلم من نار يوم القيامة \* وأبو داود من كنتم على غل فهو مثله \* والطبراني ان لم يغفل أمتى لم يعم لهم عدو أبداً \* قال أبو ذر حبيب بن مسلمة هل يفت لكم العدو وحلب شاة قال نعم وثلاث شياه غزرق أبو ذر غلتم ورب الكعبة \* وأحمد والنسائي من غزافى سبيل الله ولم ينوالا عقلاً فله مانوى \* وعن أبي هريرة وأبو داود أن رجلاً قال يارسول الله رجلى يريد الجهاد فى سبيل الله وهو يتغنى غرضاً من أغراض الدنيا فقال لا أجر له فقال لا أجر له فقالوا لا رجلى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أجر له الثالثة فقال لا أجر له \* (تنبيه) ان الغلول هو اختصا من أحد الغزاة سواء الامير وغيره بشئ من مال الغنمة قبل الغنمة من غير أن يحضره الى أمير

الى وجهه غداة وعشية ثم  
فرا وجهه يومئذ ناضرة الى  
ربها ناضرة وفي الصحيحين  
عن جرير بن عبد الله قال  
نظر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الى القمر ليلة

الجيش الخمسة ويقسمه خمسة شرعية وان قل المأخوذ فهو حرام بل هو كبيرة كما  
 صرح حوايه **﴿فاندنان﴾** احدهما أنه اذا حصل شيء من الغنمة بدأ أحد من  
 الجند فان لم يخمس ولم يقسم الباقي خمسة شرعية وجب الخمس في الذي صار اليه  
 ولا يحل له الانتفاع بالباقي حتى يعلم أنه حصل لكل من الغنائم بقدر حصته من  
 هذا فان تعذر صرف ما صار اليه الى مستحقه دفعه الى القاضي العدل كسائر  
 الاموال الضائعة فالى عالم موثوق به وأعلمه الحال ليصرفه الى مصارفه وتأمينها  
 أنه قال بعضهم كما يحرم الغلول من الغنمة يحرم الغلول من الاموال المشتركة  
 بين المسلمين ومن بيت المال والزكاة فلا فرق في غل الزكاة بين أن يكون من  
 مستحقها وغيرهم لان الظفر ممنوع فيها اذ لا بد فيها من النية بل لو أقرز المالك  
 قدرها ونوى لم يجز الظفر أيضا لتوقف ذلك على اعطاء المالك فعند عدم  
 اعطائه يتعذر المالك فكان باقيا على ملك المالك حتى يعطيه فانزع امتناع الظفر  
 في مال الزكاة مطلقا

### **﴿باب الكهانة والعراقة والطيرة والتنجيم والسكر واتبان أصحابها﴾**

(أخرج) البزار عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا  
 من تطير أو تطير له أو تنكهن أو تنكهن له أو سحر أو سحر له ومن أتى كاهنا فصدقه  
 بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم \* وأبو داود والترمذي  
 والقسائي وابن ماجه والحاكم من أتى عرّا أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما  
 أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم \* والطبراني من أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد  
 رى مما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم ومن أتاه غير مصدق له لم يقبل له صلاة  
 أربعين يوما \* وهو من أتى كاهنا فسأله عن شيء خفيت عنه التوبة أربعين ليلة فان  
 صدقه بما قال فقد كفر \* وهو أيضا من أتى عرّا أو ساحرا أو كاهنا يؤمن بما يقول  
 فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم \* ومسلم من أتى عرّا فسأله عن  
 شيء فصدقه لم يقبل الله له صلاة أربعين يوما \* وأبو داود وابن ماجه من اقتبس علما  
 من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد \* والشجكان عن أبي هريرة اجتنبوا  
 السبع الموشحات قالوا يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس  
 التي حرم الله الاباحق وأكل الربوا وكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف  
 المحصنات الغافلات المؤمنات \* والقسائي عنه من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد  
 سحر ومن سحر فقد أشرك ومن تعلق بشيء يوكل اليه أى من علق على نفسه  
 الحروز والعوذ يوكل اليه \* وأحمد عن عثمان بن العاص قال سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول كان لداود نبي الله ساعة يوقف فيها أهله يقول يا آل داود

البذر قال انكم تنسرون  
 ربكم عيانا كما ترون هذا  
 القمر لا تضامون في رؤيته  
 فان استطعتم أن لا تغلبوا  
 عن صلاة قبل طلوع  
 الشمس وقبل غروبها

قومه وافصلوا فان هذه الساعة يستجيب الله فيها الدعاء الا ساحر او ساحرة  
 (تنبيه) السحرة هي الاخبار عن المغيبات في مستقبل الزمان وادعاء الغيب  
 وزعم أن الجن يخبره بذلك والعراقه هي ادعاء معرفة السارق ومكان الضالة  
 والطيرة هي التشاؤم بالشيء والتنجيم هو ادعاء النجوم معرفة الحوادث الآتية في  
 مستقبل الزمان كحجى المطر والسيل وهبوب الريح وتغير الاسعار ونحو ذلك  
 وهو يزعم أنه يدرك ذلك بسير الكواكب لا بقرانها وافتراقها وظهورها في بعض  
 الازمان وهذا علم استأثر الله تعالى به لا يعلمه أحد غيره لمن ادعى علمه بذلك فهو  
 فاسق بل ربما يؤدى ذلك الى الكفر والسحر تخيل يؤثر في الابدان بالامراض  
 والجنون والموت فكل ما ذكر حرام اجماعا بل هو من الكبائر اتفاقا يكفر في بعض  
 الاحوال وقال الشافعي ان القتل بالسحر يوجب القصاص على من قتل به وقال  
 أبو حنيفة رضي الله عنه ان الساحر يقتل مطلقا اذا علم أنه ساحر باقراره أو بينة  
 تشهد أنه ساحر ويصفونه بصفة يعلم أنه ساحر ولا يقبل قوله أترك السحر وأتوب  
 عنه وسئل أبو حنيفة لم يكن الساحر بمنزلة المرتد حتى يقبل توبته فقال لانه جمع  
 مع كفره السعي في الأرض بالفساد ومن كان كذلك يقتل مطلقا \* وروى أن امرأة  
 أتت عائشة رضي الله عنها فقالت أنا ساحرة هل لي من توبة قالت وما سحر ك فقال  
 سرت الى الموضوع الذي فيه هاروت وماروت أطلب علم السحر فقالا يا أمه الله  
 لا تختاري عذاب الآخرة بأمر الدنيا فأبيت فقالا لي اذهبي فبولي على ذلك الرماد  
 فذهبت لا بول فسكرت في نفسي فقلت لا فعلت وجئت اليهما فقلت قد فعلت  
 فقالا لي ما رأيت لما فعلت فقلت ما رأيت شيئا فقالا لي فأتقي الله ولا تفعل ما يبت  
 فقالا لي اذهبي فافعل فذهبت وفعلت فرأيت كأن فارسا مقنعا بالحديد قد خرج  
 من فرج فصد الى السماء ففتحها فأخذ برتمها فقالا لانه ايمانك خرج منك  
 وقد أحسفت السحر قلت وما هو قال لا تريد بشئ فتصوريه في وهمك الا كان  
 فتصوريه في نفسي حيا من خنطة فاذا أنا حجب فقلت انزع فانزع فخرج من  
 من ساعته سفلا فقلت انطعن فانطعن من ساعته وانخز وأنا لا أريد شيئا أصوره  
 في نفسي الا حصل فقالت عائشة رضي الله عنها ليس لك توبة (وروى) سفيا لاص  
 عامر الذهبي أن ساحرا كان عند الوليد بن عقبة يمشي على الخيل ويدخل في است  
 الحمار ويخرج من فيه فاستل جندب سيفه وقتله به وهو جندب بن كعب الأزدي  
 وهو الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم في حقه يكون في أمي رجل يقال له  
 جندب يضرب ضربة بالسيف يفرق بها بين الحق والباطل فكانوا يرونه جندبا  
 هذا قاتل الساحر

فانه لا اثم قرأ باسم محمد  
 ربك قبل طلوع الشمس  
 وقبل الغروب وفي كتاب  
 الترمذي عن سعيد بن  
 المسيب أنه لقي أبا هريرة  
 فقال أسأل الله أن يجمع



## باب الزنا

قال الله تعالى ولا تقر بوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا \* وقال تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخرون لا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما) أى عقوبة قال مجاهد هو اسم وادى جهنم وقيل بترقيها (يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الا من تاب \* وقال الزانية والزاني فاحلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله) أى فى حكمه (ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين هذا فى غير المحصن أما المحصن فيرجم الى أن يموت لما ثبت فى الخبر الصحيح \* وأخرج الشيخان وأحمد والترمذى والفسائى عن ابن مسعود قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الذنب أعظم عند الله قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك قلت أن ذلك لعظمي قلت ثم أى قال أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك قلت ثم أى قال أن ترائى حليمة جارك \* وأبو داود والترمذى لا يرائى الزانى حين يرائى وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن زاد الفسائى فاذا فعل ذلك خلعت ربة الايمان من عنقه فان تاب تاب الله عليه \* وأبو داود والبيهقى والترمذى اذا زنى الرجل خرج منه الايمان وكان عليه كالظلمة فاذا أقبل رجع اليه الايمان \* والحاكم من زنى أو شرب الخمر نزع منه الايمان كما يخلع الانسان القميص من رأسه \* وأبو داود والفسائى لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله الا فى احدى ثلاث زنا بعد احصان فانه يرجم ومن خرج محاربا لله ورسوله فانه يقتل أو بصلب أو بنى من الارض ومن يقتل نفسا فيقتل بها \* وابن أبى الدنيا ما من ذنب بعد الشرك أعظم عند الله من نطفة وضعها رجل فى رحم لا يحل له \* وابن حبان فى صحيحه أنه صلى الله عليه وسلم قال تعبد عابد من بنى اسرائيل فعبد الله فى صومعته ستين عاما فامطرت الارض فاخضرت فاشرف الراهب من صومعته فقال لو زنات قد كرت الله تعالى فازدبت خيرا فقتل ومعه رغيان ورغيان فبينما هو فى الارض لصيته امرأة فلم يزل يكلمها وتكلمه حتى غشيها ثم أغشى عليه ثم مات فوزنت عبادة ستين سنة بتلك الزينة فريحت الزينة بحسناته \* والبخاريان السهوات السبع والارضين السبع ليلعن الشيخ الزانى وان فروج أهل النار ليؤذى أهل النار تنديحها \* والخرايطى وغيره المقيم على الزنا كعابد وثنا عاذا بالله منه \* وأبو داود ومن جامع المشرك وسكن معها فانه مثلها \* والبخارى رأيت الليلة رجلين فأتيا فخرجاتى الى أرض مقدسة فذكر الحديث الى أن قال فأنطلقا الى ثقب مثل التنور أعلاه ضيق وأسفله واسع

بنى وبنيت فى سوق الجنة  
فقال سعيد أفيها سوق قال  
فعم أخبرني رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أن أهل  
الجنة اذا دخلوا تزوا فيها  
بفضل أعمالهم ثم يؤذن

أن تودع تحتها نار فاذا ارتفعت ارتفعت حتى كادوا أن يخرجوا فاذا أخذت رجعوا  
 فيها وفيها رجال ونساء عراة الحديث وفي آخره فاما الرجال والنساء العراة الذين  
 هم في مثل بناء التنوير فانهم الزناة والزواني \* وابن أبي الدنيا والخراطي عن علي  
 كرم الله وجهه قال ان الناس يرسل عليهم يوم القيامة ربح منقته حتى يتأذى  
 منها كل بر وفاجر حتى اذا بلغت منهم كل مبلغ ناداهم مناد يبلغهم الصوت فيقول  
 لهم هل تدرون هذه الربح التي قد آتاكم فيقولون لا ندري والله الا انها قد بلغت  
 منا كل مبلغ فيقال انهار ربح فروج الزناة الذين لقوا الله من ناهم ولم يتوبوا منه  
 ثم ينصرف منهم \* وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أن ابليس يفت جنوده في  
 الارض ويقول أياكم أضل مسلما أليس التاج على رأسه فأعظمهم قسنة أقربهم  
 اليه منزلة فيجيء أحدهم فيقول لم أزل بفلان حتى طلق امرأته فيقول ما صنعت  
 شيئا سوف يتزوج غيرها ثم يجيىء الآخر فيقول لم أزل بفلان حتى ألقيت بينه وبين  
 أخيه العداوة فيقول ما صنعت شيئا سوف يصالحه ثم يجيىء الآخر فيقول لم أزل  
 بفلان حتى زنى فيقول ابليس نعم ما فعلت فيدنيه منه ويضع التاج على رأسه فيعود  
 بالله من شر الشيطان وجنوده \* وعنه أيضا ان في جهنم واديا يقال له جب الحزن فيه  
 حيات وعقارب كل عقرب تعبدل البغل لها سبعون شوكة في كل شوكة راوية سم  
 تضرب الزاني وتقرغ سمها في جسمه يجرد مرارة وجعها ألف سنة ثم يتهرى لحمه  
 ويسيل من فرجه القيح والصديد \* وورد أن في الزبور مكتوب بأن الزناة يعلقون  
 بفرجهم في النار ويضربون عليها بسيطا من حديد فاذا استغاث أحدهم من  
 الضرب نادته الزانية أين كان هذا الصوت وأنت تفعل وتقرح وتقرح ولا تراقب الله  
 ولا تستحي منه (وورد) أيضا أن من زنى بامرأة مخرجة كان عليه وعليها في القبر  
 نصف عذاب هذه الامم فاذا كان يوم القيامة يحكم الله تعالى زوجها في حسنة  
 هذا اذا كان بغير علم فان علم وسكت حرم الله عليه الجنة لان الله تعالى كتب  
 على بابها أنت حرام على الذبوت وهو الذي يعلم الفاحشة في أهله ويسكت ولا يغار  
 (وورد) أيضا أن من وضع يده على امرأة لا يحل له بشهوة جاء يوم القيامة مغلوله  
 يده الى عنقه فان قبلها قرصت شقته في النار فان زنى بها نطق فتعذاه وشهدت  
 عليه يوم القيامة وقالت أنا للحرام ركبت فينظر الله اليه بعين الغضب فيقع لحم  
 وجهه فيكبر ويقول ما فعلت فيشهد عليه لسانه ويقول أنا بما لا يحل لي نطق  
 وتقول يده أنا للحرام تناولت وتقول عينه أنا للحرام نظرت وتقول رجله أنا  
 لما لا يحل لي مشيت ويقول فرجه أنا فعلت ويقول الحافظ من الملائكة وأنا سمعت  
 ويقول الملك الآخر وأنا كتبت ويقول الله تعالى وأنا اطلقت وسنت ثم يقول

م في مقصد ارب يوم الجمعة  
 ن أيام الدنيا فيزورون  
 بهم ويرزاهم عرشه  
 فيبدي لهم في روضة من  
 الجنة فتوضع لهم  
 بر من نور منابر من ثلث

يا ملائكتي خذوه ومن عذابي فأذيقوه قد اشتد غضبي على من قل حياته مني  
 بقتله الزنا أكبر الكبر بعد القتل إجماعاً ومن ثم قرنه تعالى بالشرك والقتل  
 في الآية السابقة وقيل هو أكبر من القتل فهو الذي يلي الشرك وأغش أنواعه  
 الزنا بحليلة الجار ويكفر مستحلّه ومن عني أن لا يحرم (واعلم) أن حد الزاني المحسن  
 الزجر فقط إلى أن يموت والمحسن هنا الواطيء أو الموطوءة في القبل في نكاح صحيح  
 ولو مرة في عمره ويجوز للضطرقة وأكله كترك الصلاة بلا عذر ولا قصاص على  
 من قتلها وحده غيره جلد مائة وتعريب عام ولأن كان حرّاً ومن زنى بكراته  
 محصناً جلد ثم يرحم وحد من فيه رقيق وتعريبه نصف الحر \* وروى عن عمر بن  
 ميمون قال كنت في حرت فرأيت قروداً كثيرة قد اجتمعن فرأيت قرودة وفرداً  
 الله طبعها ثم أدخلت القرودة يدها تحت عنق القرد واعتنقها وأما فداء قرد آخر  
 فخرزها فنظرت إليه واستلمت يدها من تحت رأس القرد ثم أطلقت معه صغير  
 بعيد فسكرها وأنا أنظر ثم رجعت إلى موضعها فذهبت تدخل يدها تحت عنق  
 القرد فانتبه فشم دبرها قال فاجتمعت القرودة فجعل يسير إليها فتفرقت القرودة  
 فلم ألبث أن جرى بذلك القرد بعينه أعرفه فأنطقوا به وأوبه إلى موضع كثير الرمل  
 ففروا إليها محفرة فجعلوا ما فيها ثم رجوها ما حتى ماتا \* وعن ابن عباس أنه قال  
 كان في بني إسرائيل راهب متفرد في صومعته دهرًا طويلاً وكان ملك يأتيه  
 كل يوم غدقاً وعشياً ويقول له ألك حاجة وأثبت الله في الجحرف فوق صومعته كرماً  
 يحمل له في كل يوم قطعاً من العنب وكان إذا عطش مديده فيسكب فيها الماء من  
 الهواة فينما هو كذلك إذا هو بامرأة ذات حسن وجمال مع الغشاء فنادته ياراهب  
 أسألك بحق العبود إلا ما يتنى عندك الليلة فإن مكاني بعيد فقال أصعدي فلما  
 صارت عنده رمت ثوبها وقامت عريانة تجلوسها فغطى وجهه ثم قال لها ويلك  
 ما ستري فقال والله لا بد لي منك أن تتبع اللذة في فقال لنفسه ما تقولين فقامت  
 اتق الله فقال لها ويلك تريد أن تذهبي بعبادتي وتذيقيني سرايل القطان  
 ومقطعات النيران وأخاف عليك من نار لا تطفأ وعذاب لا يقضى وأخاف أن يغضب  
 ربنا فلا يرضي فراودته نفسه فقال لها أعرض عليك نار أصغبرة فإذا صبرت  
 عليها متعتك الليلة فقام وملاً السراج زيتاً وغلظ قتيلته والمرأة تسمع وتبصر ثم  
 أخذ أصبعه فدخلها في السراج فصاح بها ملك من السماء أحرقي إبهامه فأكلت  
 إبهامه ثم رجعت إلى السبابة فاكلتها ثم كذلك حتى أكلت يده فصاحت المرأة  
 صيحة فقامت فسترها بشوبها وقام إلى الصلاة فلما أصبح وقف إبليس عند صومعته  
 وصرخ في المدينة ان الراهب قد زنى بقلانة وقتلها فركب ملك المدينة في مراكبه

ومنابر من ياقوت ومنابر  
 من زبرجد ومنابر من  
 ذهب ومنابر من فضة  
 ويجلس أدناهم وما فيهم  
 دناء على كنان الملك  
 والكافور ما يرون أن

وصاحبه فاجابه فقال أين فلانة قال عندى فقال قل لها تنزل قال انها ماتت قال  
لما رصيت بالزنا حتى قتلتها فخرت بوالديرو هدموا الصومعة وجعلوا الى رقبته جبلا  
وحملت المرأة وحى بالرجل الى موقف العذاب وكان القوم يقشرون الزاني والزانية  
بالمناشير ويده ملفوفة في كمل لا يعلمهم ولا يحدثهم بقصته فوضع المنشار على رأسه  
وقال لا تصاب العذاب جزوا فخرت واولع الى عنقه فتأوه فاحى الله الى جبريل  
أن قل له لا تنطق بها أنا أنظر اليك فقد أبكيت حلة العرش وسكن سهواى وعزى  
وجلالى لئن تأوهمت ثانية لا هدم من السموات ولا خسف من فى الارض قال ابن  
عباس فرد الروج فى المرأة فقامت وقالت والله هو مظلوم وما زنى وما قتلتى وأنا  
بخاتم ربى ثم قصت عليهم القصة فاخرجوا يده فاذا هى محسرة فقالوا لو علمنا  
ما فسرناك وخرميتا وخرت المرأة ميتة سفروا لها مقبرا فوجدوا فيه مسكا  
وكافورا ثم غسلوهما وكفنوهما وصلوا عليهما ودفنوهما فنادى مناد من السماء  
ان الله تعالى قد نصب الميزان تحت العرش وأشهد ملائكة أنى زوجته خسين  
ألف عروس من الفردوس وهكذا أفعل باهل المراقبة تفعلنا الله به وحكى عن  
الحسن قال كانت امرأة بنى فى زمن بنى اسرائيل لها ثلث الحسن لا تمكن من  
نفسها الا بما تدينار وأنه أبصرها عابدا فاعجبته فذهب وعمل بيديه وغالج فجمع  
مائة دينار ثم جاء اليها وقال انك أعجبتى فأنطلقت فعملت يسدى وعالجت حتى  
جمعت مائة دينار فقالت ادخل فدخل وكان لها سرير من ذهب فخلست على  
سريرها ثم قالت له هل قمتا فجلس منها مجلس الرجل من المرأة ذكر مقامه بين يدي  
الله الرقيب لا يحال العباد فأخذته رعدة فقال لها اتركىنى أخرج ولك المائة دينار  
قالت ما بالك وقد زعمت أنى أعجبتك فلما قدرت على فعلت الذى فعلت قال فرغا  
من الله ومن مقامى بين يديه وقد غضب على فانت أبغض الناس الى فقالت ان  
كنت صادقا لى زوج غيرك فقال دعينى أخرج فقالت له لا الا أن تجعل لى أنك  
ترؤج بى قال فلعن فتبضع بتوبة ثم خرج الى بلده فارسلت نادمة على ما كان منها  
حتى قدمت بلده فسألت عن اسمه ومزله فدلته عليه وكانت تعرف بالملكة فقيل  
له ان الملك قد جاء فلما رآها شوق شهوة فأتى رحمه الله قال فسقط فى يدها وقالت  
أما هذا فقد فاتنى هل له من قريب قالوا له أنى رجل فقير قالت فأنى ترؤج به  
جبلا لا خيبه فترؤجته فيسر الله تعالى منه سبعة أنبياء (وحكى) اليا ففى أنه كان  
شاب فى بنى اسرائيل لم يرقى زمانه أحسن منه وكان يبيع هذه القفاف فيها  
هو ذات يوم يطوف بقفافة اذ خرجت امرأة من دار ملك من ملوك بنى اسرائيل  
فلما رأتها رجعت بمبادرة فقالت لابنة الملك انى رأيت شابا بالباب يبيع القفاف لم

أخواب الكرامى بأفضل  
منهم مجلسا قال أبو هريرة  
قلت يا رسول الله وهل  
ترى ربنا قال نعم هل  
تبارون فى رؤية الشمس  
والقمر ليلة البدر قلنا

رشا بأحسن منه فقالت لها أدخليه فخرجت اليه وقالت باقتي أدخل معي نشترى  
 منك فدخل فاعلمت الباب دونه ثم دخل بابا آخر فذلك حتى أغلقت عليه ثلاثة  
 أبواب ثم استقبلته بنت الملك كاشفة عن وجهها ونحرتها فقال اشترى واحدا منكم  
 فقالت انما ندعك لهذا التماد عونا لك كذا يعني تراوده عن نفسه فقال لها اتقي الله  
 البت ان لم تطاوعني على ما أريد أخبرتك الملك أنك انما دخلت على تكابري عن نفسي  
 وعظما فابت فقال ضعوا لي وضوا فقال يا جارية ضعي له وضوا فوق الجوشق  
 فكان لا يستطيع أن يفر منه قال وكان من فوق الجوشق الى الارض أربعون ذراعا  
 لما صار في اعلى الجوشق قال اللهم اني دعيت الى معصيتك واني اختار ان أرى  
 نفسي من الجوشق ولا أرتكب المعصية ثم قال بسم الله والقي نفسه من اعلى  
 الجوشق فاهبط الله اليه ملكا من الملائكة فاخذ بضبعيه فوقع قائما على رجليه  
 لما صار في الارض قال اللهم ان شئت رزقتني رزقا تغنيني به عن بيع هذه الحفاف  
 أرسل الله اليه جرادا من ذهب فاخذ منه حتى ملأ ثوبه فلما صار في ثوبه قال اللهم  
 ان كان هذا رزقا رزقتني في الدنيا فبارك لي فيه قال فنودي ان هذا الذي أعطيتك  
 جزء من خمسة وعشرين جزءا من أجر صبرك على القائل نفسك من هذا الجوشق  
 قال اللهم لا حاجة لي فيما تنقضي عمالي عندك في الآخرة فرفع ذلك منه وقيل  
 لشيخه طان هلا أغويته يعني بارتكاب الفاحشة فقال كيف أقدر أغوي من بذل  
 نفسه لله رضي الله عنه ونفعنا به (وحكى) أيضا عن بعض الصالحين قال بينما أنا  
 طوف بالسكبة اذا بجارية على عنقها طفل صغير وهي تنادي يا كريم يا كريم عهدك  
 لقدم قال فقلت لها ما هذا العهد الذي بينك وبينه قالت ركب في سفينة ومعنا  
 وم من التجار فقصفت بنار فمقرقت السفينة وجميع من فيها ولم ينج منهم أحد  
 سري وهذا الطفل في جري وأنا على لوح ورجل اسود على لوح آخر فلما أضاء  
 أصبح نظرا الاسود الى وجهي بدافع الماء مدد يده حتى لصقني واستوى معن على  
 اللوح وجعل يرادني عن نفسي فقلت يا عبد الله أما تخاف الله وتخ في بليسة  
 ترجو الخلاص منها بطاعته فكيف بمعصيته فقال دعني هذا فوالله لا بد لي  
 من هذا الامر قالت وكان هذا الطفل نائما في جري فصرسته فاستيقظ وبكى  
 قلت يا عبد الله دعني أنوم هذا الطفل ويكون من أمرنا ما قدر الله لهذا الاسود  
 به الى الطفل ورحي به في البحر فزمت السماء بطرفي وقلت يا من يحول بين المرء  
 وقلبه حل بيني وبين هذا الاسود يحولك وقوتك أنك على كل شيء قدير فوالله  
 ما استوعبت الكلمات حتى ظهرت دابة من دواب البحر ففتحت فاهها  
 واتهمت الاسود وغاصت به في البحر وعصمني الله منه بحوله وقدرته وهو القادر

لا قال كذلك لا تمارون في  
 رؤية ربكم ولا ينبغي في  
 ذلك المجلس رجل الا  
 حاضر الله محاضرة حتى  
 يقول للرجل منهم يا فلان  
 ابن فلان آند كر يوم مات

على ما يشاء سبحانه وتعالى قالت وما زالت الامواج تدافعني حتى رمتني الى جزيرة  
من جزائر البحر فقلت في نفسي آكل من ثمرها واشرب من ما فيها حتى يأتي الله  
بامرهم فلا ارجح الى الامنة فكنيت أربعة أيام فلما كان في اليوم الخامس لاحت لي  
سفينة في البحر على بعد فعلوت على تل وأشرت اليهم شوب كن على فخرج الي  
منهم ثلاثة أنفس في زورق فرسبت معهم فلما دخلت السفينة الكبرى  
اذا بالطفل الذي رمى به الاسود في البحر عند رجل منهم فلم أتمكن أن تراثيت عليه  
وقبلت بين عبيقه وقلت والله ولدي وقطعة من كبدي فقال لي أهل السفينة  
أجنوننة أنت أم خبل عقلك فقلت والله ما أنا مجنوننة ولا خبل عقلي ولا يمكن  
خبري كيت وكيت وذكرت لهم القصة الى آخرها فلما سمعوا ذلك مني أطرقوا  
رؤسهم وقالوا يا جارية قد أخبرتنا بأمر نجبننا منه ونحن أيضا نخبرك بأمر نجبن  
منه بينهما نحن نجري برح طيبة اذا بدابة قد اعترضتنا ووقفت أمامنا وهذا الطفل  
على ظهرها واذا مناد ينادي ان لم تأخذوا هذا الطفل فلما دخل به في السفينة غاصت الدابة في  
فصعد واحد منا على ظهرها وأخذ الطفل فلما دخل به في السفينة غاصت الدابة في  
البحر وقد نجبننا من هذا وما أخبرتنا وقد عاهدنا الله تعالى أن لا يرانا على معصية  
بعد هذا اليوم قالت قبا بوا عن آخرهم قلت سبحان اللطيف جميل العوائد سبحانه  
مدرك الملهوف عند الشدائد حنانا من الرزاق الرب الودود وجعلنا من خير العباد  
خاتمة في زنا العيين واليسد وفي الخلوة بالاجنبية (أخرج) الشيخان عن  
أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كتب على ابن آدم نصيبه من الرزاق  
يذكر ذلك لا محالة فالعينان زناهما النظر والاذنان زناهما الاستماع واللسان  
زناهما الكلام واليد زناهما البطش والرجل زناهما الخطا والقلب يهوى ذلك ويقتني  
ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه وفي رواية لمسلم واليدان تريان فزناهما  
البطش والرجلان تريان فزناهما المشي والضمير يزي فزناه التقبيل \* وأحمد  
والطبراني العينان تريان واليدان تريان والرجلان تريان والفرج يزي \* وهما  
فان مسلم ينظر الى امرأة أول رمة ثم يغض بصره الا أحدث الله تعالى له عبادة  
يحد حلاوته في قلبه قال البيهقي يعني انما أراد أن يقع بصره عليها من غير قصد  
فيصرف بصره عنها تورعا \* والطبراني والحاكم أنه صلى الله عليه وسلم قال يعني  
عن ربه عز وجل النظرة سهم سهم من سهام ابليس من تركها من مخافتي  
أبدته ايماننا يحد حلاوته في قلبه \* والاصهاني كل عين باكية يوم القيامة الا عين  
غضت عن محارم الله وعين سهرت في سبيل الله وعين خرج منها مثل رأس الذئب  
من خشية الله \* وهو أيضا ثلاثة يتصدقون في ظل العرش آمنين والناس

كذا وكذا في ذكره بعض  
عذراته في الدنيا فيقول أفلم  
تغفري لي فيقول فبعضه  
مغفري بلغت منزلك  
هذه فينبهاهم على ذلك  
عشيتهم حجابة من فوقهم

في الحساب رجل لم يأخذه في الله لومة لائم ورجل لم يمديه الى ما لا يحل له ورجل  
لم ينظر الى ما حرم الله عليه \* والبيهقي عن الحسن مرسل قال بلغني أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الناظر والمنظور اليه \* ومن سلم عن جرير سألت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قطرة الفجأة فقال اضرب بصره \* وصح  
ما من صبغ الا وملكان بناديان ويل للرجال من القساء ويل للقساء من الرجال  
والطبراني عن معقل بن يسار لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط أو بمسلة من حديد  
خير له من أن يمس امرأة لا تحل له \* وهو أياكم والخلو بالقساء والذي نفسي بيده  
ما خلل رجل بأمرأة الا دخل الشيطان بينهما ولأن يزحم رجلا خنزير متلطخ بطين  
أو حمأ أي طين أسود ممتن خير له من أن يزحم منكبه منكب امرأة لا تحل له \* وهو  
أيضا من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يخلو بامرأة ليس بينه وبينها حرم  
والحكيم أياكم ومحاذرة القساء فإنه لا يخلو رجل بامرأة ليس لها حرم الا هم فيها  
\* وأخذوا البيهقي عن ابن سيرين قال خرجنا فاذا بداية فمن دنا منها قتلته قال بقاء  
رجل أعور قال دعوني وأياها فدا مني فوضعت رأسها له حتى قتلها فقالوا  
حدثنا من أمرك فقال ما أصبت ذنبا قط الا ذنبا واحدا يعني هذه فأخذت سهمها  
فنفقأتها به (وروى) عن كعب الانبار قال قطع بنو اسرائيل على عهد موسى  
عليه السلام فسألوه أن يستقي فقال اخرجوا معي الى الجبل فخرجوا فلما صعدوا  
الجبل قال موسى لا يتبعني رجل أصاب ذنبا فانصرفوا جميعا الا رجلا أعور  
يقال له يرخ العابد فقال له موسى ألم تسبح ما قلت قال بلى قال فلم تصب ذنبا قال  
ما أعلم الا شيئا ذكره فان كان ذنبا رجعت قال ما هو قال مررت في طريق فاذا باب  
حجر مفتوح فدخلت بعيني هذه المذاهبة شخصا لا أعلم ما هو رجل ام امرأة فقلت  
لعيني أنت من بدني سارعت الى الخطيئة لا تعييني بعد ما قد دخلت اصبي  
فقلعنها فان كان هذا ذنبا رجعت فقال موسى ليس هذا ذنبا ثم قال له استسقى  
يا رخ فقال قدوس قدوس ما عندك لا ينفذ وخرأنتك لا تقني وأنت بالجل لا ترمي  
فأهذا الذي لا تعرف به اسقنا الغيث الساعة الساعة قال فانصرفا نحو صان  
الوجل برحمة الله عز وجل (وحكى) الاصمعي قال خرجت حاجبا الى بيت الله الحرام  
من طريق الشام فبينما نحن سائرون اذ خرج علينا أسد عظيم الحلقة هائل  
المنظر قطع على الركب الطريق فقلت لرجل الى جاني أمان في هذا الركب رجل  
يأخذ سيفاً ويرد عنا هذا الاسد فقال أمار خلا فلا أدري ولكنني أعرف امرأة  
ترده فخير سيف فقلت وأين هي فقام وقت معه الى هودج قريب منا فنادى يا بنية  
انزلي فردى عنا هذا الاسد فقالت يا أبت أي طيب قلبك أن ينظر الى الاسد وهو

فامطرت عليهم طيالا  
بعدوا مثل ريح شيا فظ  
ويقول ربنا قوموا الى  
ما أعصت لكم من  
الكرامة فخذوا ما تشتهون

ذكر وأنا أنشئ ولكن يا أبا عبد الله قل للأسد ابنتي فاطمة تقرأ ذلك السلام وتقسم عليك  
بما الذي لا تأخذه سنة ولا نوم إلا ما عدلت عن طريق القوم (وحكى) الباقى عن  
بعض المصالحين قال كان بالبصرة رجل يقال له ذكوان كان سيدا في زمانه فلما  
حضرت الوفاة لم يبق أحد بالبصرة إلا شهد جنازته قال فلما انصرف الناس من  
دفنه غمت عند بعض القبور وإذا ملك قد نزل من السماء وهو يقول يا أهل القبور  
قوموا لاخذ أجوركم فانشقت القبور عن أهلها وخرج كل من فيها فقا بوا ساعة  
ثم جاؤا وذكوان في جملتهم وعليه حلثان من الذهب الأحمر مرصع بالذرو والجوهر  
وبين يديه علمان يسبقونه إلى قبره وإذا ملك ينادى هذا عبد كان من أهل التقوى  
فبنظرة واحدة وصلت إليه المحن والبلى فامتنحلوا فيه أمر المولى فقرب من  
جهنم فخرج إليه منها لسان أو قال ثعبان فلدغ بعض وجهه فأسود ذلك الموضع  
ونادى يا ذكوان لم يخف عن المولى من أمرك شيء هذه النفخة بتلك النظرة ولو  
زدت لزدناك فينما هو كذلك وإذا رجل قد أطلع رأسه من قبره فقال يا هؤلاء  
ما أردتم فوالله لقد مت منذ تسعين سنة فما ذهبت حرارة الموت منى حتى الآن  
فادعوا الله أن يعيدنى كما كنت قال وبين عيبيه أثر السجود ﴿تنبه﴾ اعلم أن زنا  
العين هو تعدد نظر شيء من الاجنبية المشتهاة ولو منفصلا منها كمشعر وقلامة  
نظير أو كانت أمة أو عجوزا فهو حرام على رجل ولو مع أمن فتنة أو قصد شهوة  
ومحرم نظر فرج صغيرة الاعلى الام من الرضاع والترية ونظر المرأة الى الرجل  
ولو عبدا كعكسه ويحل نظر فرج صغير مالم يميز ويجب على المسلمة أن تحجب  
عن الكافرة والفاسقة زنا أو حيا أو قيادة وعن عبدها ان كانا فاسقين ولو  
بغير الزنا وان زنا البسدين هو البطش فحيث حرم نظر حرم مس ويحرم غمز الرجل  
ساق محرمة أو رجلها وعكسه بلا حاجة ويحرم تضاجع رجلين أو امرأتين عاريين  
في ثوب واحد وان كان كل منهما في جانب من الفراش ويجب التفرق بين ولد عشر  
سنتين وأبويه واخوته في المجمع وكما يحرم نظر ومس شيء من اجنبية يحرم اصغاء  
لصوتها للذبا به وان الخلوة بالاجنبية حرام حيث لم يكن معها محرما لاحدهما  
يحتشمه ولا امرأة كذلك ولا زوج املك الاجنبية ويحرم فعل هذه الثلاثة مع

الاخوة الجليل

﴿فصل في اللواط﴾ أخرج ابن ماجه والترمذى عن جابر بن عبد الله قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أخوف ما أخاف على امتى عمل قوم لوط \* وأحد  
والفسائى لعن الله سبعة من خلقه من فوق سبع سموات وردا لعنة على كل واحد  
منهم ثلاثا وعن كل واحد منهم لعنة تكفيه ملعون من عمل قوم لوط ملعون من

فئاتون سوا قد حقت بهم  
الملائكة فيها ما لم تنظر  
العيون الى مشهده ولم تجمع  
الآذان ولم يخطر على القلوب  
فجعل اتاما اشتبهنا ليس



ذبح لغير الله ملعون من أتى شيئا من الهاتم ملعون من عقر والده ملعون من جمع  
 بين امرأة وابنتها ملعون من غير حدود الأرض ملعون من ادعى إلى غير مواليه  
 وأحمد ملعون من سب أباه ملعون من سب أمه ملعون من غير نجوم الأرض  
 ملعون من سب أمه ملعون من وقع على هيئة ملعون من عمل عمل قوم لوط  
 والبيهقي أربعة يصحون في غضب الله ويمسحون في سخط الله قلت من هم يارسول  
 الله قال المنتسبون من الرجال بالفساء والمنتسبات من النساء بالرجال والذي  
 يأتي الهمة والذي يأتي الرجال والترمذي والنسائي لا ينظر الله عز وجل إلى  
 رجل أتى رجلا أو امرأة في دبرها والطبراني ثلاثة لا يقبل الله لهم شهادة أن  
 لا إله إلا الله الزاكب والمركوب والراكبة والمركوبة والامام البخاري وأبو داود  
 والترمذي وابن ماجه والبيهقي من وجد تمويه بعمل قوم لوط فاقبلوا القاعل  
 والمفعول به وقال ابن عباس أن اللوطي اذ لمات من غير قربة مسخ في قبره خنزيرا  
 (وروى) أن خالد بن الوليد كتب إلى أبي بكر رضي الله عنه أنه وجد رجلا في بعض  
 نواحي العرب يشكك كما تشكك المرأة فجمع أبو بكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فيهم على كرم الله وجهه فقال إن هذا ذنب لم نعمل به إلا أمة واحدة وقد  
 علمت ما صنع الله بها وأرى أن تحرقوه بالنار فاجتمع رأي أصحاب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أن يحرق بالنار فخرقه خالد (وروى) أيضا أن عيسى عليه السلام مر  
 في سياحته على نار تمود على رجل فاختلما ليطفئها عنه فانقلب النار صبيا  
 وانقلب الرجل ناراً فحبب عيسى من ذلك فقال يارب زد هما إلى حالهما في الدنيا  
 لاسألهما عن خبرهما فاجابهما الله تعالى فاذا هما رجل وصبي فقال لهما  
 عيسى عليه السلام ما خبر كلوماً أمر كما فقال الرجل ياروح الله اني كنت في الدنيا  
 مبهتاً بحب هذا المصبي فحملتني الشهوة أن فعلت به الفاحشة فلما مات ومات  
 المصبي صبرا لله المصبي ناراً تحرقني مرة وصيرني ناراً أحرقة أخرى فهذا عذابنا إلى  
 يوم القيامة فعود بالله من عذابه وحمانا من موجبات سخطه وألم عقابه (تعبه)  
 قال البغوي اختلف أهل العلم في حد اللواط فذهب قوم إلى أنه يحسد القاعل  
 حد الزنا أن كان محصناً يرحم وإن لم يكن محصناً يجلد مائة وهو أظهر قولي  
 الشافعي رضي الله عنه وعلى المفعول به عنده على هذا القول جلد مائة وتعريب  
 عام رجلاً كان أو امرأة محصناً أو غير محصن وذهب قوم إلى أن اللوطي يرحم ولو غير  
 محصن وهو قول مالك وأحمد بن حنبل والقول الآخر لما عني أنه يقتل القاعل  
 والمفعول به كما جاء في حديث (فائدة) يحرم مصافحة المرأة بشرطه ولو قدم  
 من سفر وقيل في هذه الأمة قوم يقال لهم اللوطية وهم ثلاثة أصناف صنف

يبيع فيها ولا يشتري وفي  
 ذلك السوق ياتي أهل  
 الجنة بعضهم بعضاً قال  
 فيقبل الرجل ذو المنزلة  
 المرتفعة فيلقى من هودونه

ينظرون وصنف بصالحون وصنف يعملون ذلك العمل الخبيث قال بعضهم والنظر  
الى المرأة والامر دنا الخبر صحيح فيه **فأما** في السحاق \* أخرج الطبراني  
ثلاثة لا يقبل الله لهم قول شهادة أن لا اله الا الله الراكب والمركوب والراكبة  
والمركوبة والامام الجائر وروى عنه صلى الله عليه وسلم اذا أتت المرأة المرأة  
فهما زانيتان (واعلم) أن تساق النساء حرام ويعزرن بذلك قال القاضي أبو  
الطيب واثم ذلك كاثم الرنا قال القاضي الحسين يكره للمرأة التي تميل الى النساء  
النظر الى وجوههن وأبدانهن وأن تضاجعهن بلا حائل كافي الرجال قال في الجملة  
وتشبهه يقتضي تحريم النظر بشهوة والمضاجعة بلا حائل كما هو محرمان من  
الرجال

**فصل** في قذف المحصن أو المحصنة برئاً ولو لم يثبت الله تعالى والذين يرمون  
المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة) ان كان خرافة  
يجلد أربعين (ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً) أي مادام مصر على قذوفه (أو اثلاثهم  
الفا سقون الا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحو فان الله غفور رحيم وقال تعالى ان  
الذين يرمون المحصنات الغافلات) أي عن الفاحشة (اغوا في الدنيا والآخرة ولهم  
عذاب عظيم يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون \* وأخرج  
الشيخان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا السبع  
الموبقات قيل يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم  
الله الا بالحق وأكل مال اليتيم والربا والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات  
الغافلات المؤمنات \* والحاكم أجمعاً عبد أو امرأة قال أو قالت لو لبنتها يازانية ولم  
يطلع منها على زنا جلدتها ولبنتها يوم القيامة لانه لا حد لهن في الدنيا \* وهما  
من قذف مملوكه بالزنا يقام عليه الحد يوم القيامة الا أن يكون كافاً \* وقال  
بعضهم ومما عمت به البلوى قول الانسان لقنه يا مخنث أو يا قبيحة وللصغير يا ابن  
القبيحة يا ولد الزنا وكل ذلك من الكبر الموجهة للعقوبة في الدنيا والآخرة **فأما**  
ان القذف حرام اجماعاً بل هو من الكبر المهلكة اتفاقاً وقد أجمع العلماء على أن  
المراد من الرمي في الآية الرمي بالزنا وهو يشمل الرمي باللواط كما يقول للمرأة يازانية  
أو يغيبة أو قبيحة أو زوجها يازوج القبيحة أو لبنتها يابنت الزنا وللرجل يازاني  
أو يا منسكوج أو يا مخنث فن قذف محصناً غير فرع وقت له حداً وغيره عزروا المحصن  
هنا مكلف حر مسلم عفيف عن زنا وعن وطء زوجة أو مملوك في دبرها فن فعل  
وطأ يحد به أو وطئ حليلته في دبرها لم يجب على راميها بالزنا حد القذف وان تاب  
وصلح حاله **فائدة** من قذف آخر بين يدي حاكم لزمه أن يبعث اليه ويخبره

وما فيه من دناءة ما يرى  
عليه من اللباس لما  
ينقض آخر حدته حتى  
يتجمل عليه ما هو أحسن  
منه وذلك أنه لا ينبغي

ايطالب به ان شاء كمال وثبت عنده حق مالي على آخر وهو لا يعلم يلزمه اعلانه

### باب شرب الخمر

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون \* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام رواه الشيخان وأبو داود والفسائي \* وقال صلى الله عليه وسلم ألا فكل مسكر خمر وكل خمر حرام رواه أحمد وأبو يعلى ونهى صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومفتروا أبو داود قال الخطابي المفتروا كل شراب يورث الفتور والحدور في الاعضاء \* وأخرج الشيخان عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يرزق الزاني حين يرزق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن \* والطبراني من شرب الخمر خرج نور الايمان من حوفه \* وأحمد بسند صحيح مدم الخمر ان مات أى من غير توبة لقي الله كعابدين \* وابن حبان في صحيحه من لقي الله مدم من خمر لقي الله كعابدين \* والطبراني بسند صحيح عن ابن عباس قال لما حرمت الخمر مشى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضهم الى بعض وقالوا حرمت الخمر وجعلت عبدا للشرك \* والفسائي عن أبي موسى أنه كان يقول ما أبالي شربت الخمر أو عبت هذه السارية من دون الله أى أنهما في الاثم متقاربان \* والطبراني من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يشرب الخمر ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يشرب عليها الخمر \* وهو من شرب حسوة من الخمر لم يقبل الله منه ثلاثة أيام صرفا ولا عدلا ومن شرب كأسا لم يقبل الله منه صلاة أربعين صباحا \* والمدم من الخمر حرق على الله أن يبقية من نهر الخبال قيل يا رسول الله وما نهر الخبال قال صديد أهل النار \* والترمذي وحسنه والحاكم وصححه من شرب الخمر لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحا فان تاب الله عليه فان عاد لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحا فان تاب الله عليه فان عاد لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحا فان تاب لم يبق الله عليه وسقاه من نهر الخبال قيل لابن عمر رواه وما نهر الخبال قال نهر من صديد أهل النار \* والطبراني بسند صحيح والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم عن ابن عمر قال ان أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وناسا جلسوا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ففكروا أعظم الكفر فلم يكن عندهم فيها علم فأرسلوا الى عبد الله بن عمر أسأله فآخبرني أن أعظم الكفر شرب الخمر فأتيتهم فأخبرتهم فأسكروا ذلك ووثبوا اليه جميعا حتى أتوه في داره فآخبرهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما ملأكم من ملوك بني

لا حد أن يحزن فيها ثم  
تنصرف الى منازلنا  
فتلقانا آرا واجنافية  
مرحبا وأهلا لقد جئت  
وان بك من الخبال أفضل

اسرائيل أنخذ رجلا فخره بين أن يشرب الخمر أو يقتل نفسا أو يزني أو يأكل  
لحم الخنزير أو يقتلوه فاختر الخمر وأنه لما شرب الخمر لم يمنع من شيء أرادوه منه  
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من أحد يشرب بها فيقبل له صلاة أربعين  
يوما ولا يموت وفي مثانته منه شيء الا حرمت بها عليه الجنة فان مات في أربعين ليلة  
مات ميتة جاهلية \* وأحمد وابن حبان في صحيحه ان آدم لما أهبط الى الارض قالت  
الملائكة يا رب اجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك  
وتقدس لك قال لبي أعلم ما لا تعلمون قالوا ربنا نحن أطوع لك من بني آدم قال تعالى  
للملائكة هلموا لملكين من الملائكة فنظر كيف يعملان قالوا ربنا هاروت وماروت  
قال فاهبطا الى الارض فمطلت لهما الزهرة امرأة من أحسن البشر فجاآها  
فألاها نفسها فقالت لا والله حتى تكلمتا بهذه الكلمة من الاشرار قالوا والله  
لا نشرك بالله شيئا أبدا فذهبت عنهما ثم رجعت اليهما ومعها صبي تحمله فساألاها  
نفسها فقالت لا والله حتى تقتلا هذا الصبي فقالا والله لا تقتله أبدا فذهبت ثم  
رجعت بقدح خمر تحمله فساألاها نفسها فقالت لا والله حتى تشربا هذا الخمر  
فشربا وسكرا فوقع عليهما وتغلا الصبي فلما أفاقا قالت المرأة والله ماتتكما من شيء  
أيقناه على الافهليمة حين سكرتما فخر اعند ذلك بين عذاب الدنيا وعذاب  
الآخرة فاختر اعداب الدنيا \* وأبو داود وابن حبان في صحيحه اذا شربوا الخمر  
فاجلدوهم ثم إن شربوا جلدوهم ثم إن شربوا جلدوهم ثم إن شربوا جلدوهم  
والترمذي من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد في الرابعة فاقتلوه \* وأبو داود ان الله  
حرم الخمر وثنها وحرم الميتة وثنها وحرم الخنزير وثنه \* وابن ماجه والترمذي  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخمر عشرة عاصرها ومعتصرها وشاربها  
وجاملها والمحمولة اليه وساقيتها وبيعها وآكل ثمنها والمشتري لها واشتراتها  
وجاء عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من شرب الخمر في الدنيا سقاها الله من سم  
الأسود شربة يتساقط لحم وجهه في الاناء قبل أن يشربها فاذا شربها تساقط  
لحمه وجلده يتأذى به أهل النار ألا وشاربها وعاصرها ومعتصرها وجاملها  
والمحمولة اليه وآكل ثمنها شركا في اثمها لا يقبل الله منهم صلاة ولا صياما ولا حجا  
حتى يتوبوا فان مات قبل التوبة كان حقا على الله أن يسقيه بكل جرعة شربها في  
الدنيا من صديد جهنم ألا وكل مسكر خمر وكل خمر حرام \* وروى أن شربة الخمر  
إذا أتوا على الصراط تخطفهم الزانية الى نهر الخبال فيسقون بكل كأس شربوه  
من الخمر شربة من نهر الخبال فلو أن تلك الشربة تصب من السماء لاحتترقت  
السحوات من حرها نعوذ بالله منها \* وجاء عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اذا

عما فارقتنا عليه فتقول  
انا جالسنا اليوم ربنا الجبار  
ونحننا أن تنقلب عجلما  
انقلبنا قال بعض السادات  
رايت غلاما في البرية وهو

مات شارب الخمر فادفنه ثم اصليوني على خشبة ثم انبشوا عنه قبره فان لم تروا  
 وجهه مصر وفاقن القبلة فاتركوني مصلوا \* وعن علي رضي الله عنه لو وقعت  
 قطرة من خمر في بئر فبليت مكانها منارة لم أؤذن عليها ولو وقعت في بحر ثم جفت  
 وبنت فيه السكلا لم أرعه \* وعن ابن عمر لو أدخلت اصبعي فيه لم تتبعني أي لقطعتها  
 \* وحكى عن الفضيل بن عياض رحمه الله أنه حضر عند ثلثه حضره الموت  
 فجعل يلتمه الشهادة ولسانه لا ينطق بها ففكر رها فقال لا أقولها وأنا بئري منها  
 ثم مات وخرج الفضيل من عنده وهو يبكي ثم رآه بعد مدة في منامه وهو يسحب  
 به إلى النار فقال يا مسكين بم تزعت منك المعرفة فقال يا أستاذ كان في علة فأتيت  
 بعض الأطباء فقال تشرب في كل سنة قدحاً من الخمر فان لم تفعل تبقى لك علة  
 فكنت أشربها في صكك سنة لأجل التداوي فهذا حال من شربها للتداوي  
 فكيف حال من شربها لغير ذلك نسأل الله العافية من كل بلا ومحنة \* وحكى  
 أنه سئل بعض التابعين عن سبب توبته فقال كنت أنبش القبور فرأيت فيها  
 أم وانا مصر وبن عن القبلة فسألت أهاليهم عنهم فقالوا كانوا يشربون الخمر  
 في الدنيا وماتوا من غير توبة \* وحكى عن نباح أنه قال نبشت قبراً فرأيت صاحبه  
 قد حوّل خنزيراً وقد شذب أسلاسل والأغلال في عنقه ففقت عنه وأردت الخروج  
 فإذا بمائل يقول ألا نسأل عن عماله ولم يغضب فقلت لماذا قال كان يشرب الخمر  
 في الدنيا ومات من غير توبة \* وحكى عن بعض الصالحين أنه قال مات لي ولد فلما  
 دفنته رأيت بعد مدة في المنام وقد شاب رأسه فقلت يا ولدي دفنتك صغيراً فما  
 الذي شربك فقال يا أباي لما دفنتني دفن إلى جاني رجل كان يشرب الخمر في الدنيا  
 فزفرت النار لقدومه إلى قبره زفرة لم يبق منا طفل الا شاب رأسه من شدة زفرته  
 فسأل الله العصمة منها \* (تعبية) \* ان شرب الخمر والنبيذ ولو قطرة منهما حرام بل  
 هو كبيرة اجماعاً ويكفر مستحلها وحده شاربها أربعون جلدة ان كان حراً  
 وعشرون ان كان قساً والنبيذ كالخمر في حد شاربه ولو خفياً وان لم ينكر عليه  
 \* (خاتمة) \* في أكل الحشيشة والبنج \* روى أحمد وأبو داود وهن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم عن كل مسكر ومقتر قال الخطابي المقتر كل ما يورث الفتور والحدور  
 في الاعضاء وقال صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام وقال كل ما أسكر كثيره  
 فقبله حرام (واعلم) ان الحشيشة حرام كالخمر ويحد آكلها أي على قول قال به جماعة  
 من العلماء كما يحسد شارب الخمر \* وقال ابن تيمية وأقره أهل مذهبه من زعم  
 حل الحشيشة كفر وقيل انها نجسة كالخمر وهو الصحيح أي عند الحنابلة وبعض  
 الشافعية وقيل المانعة نجسة والجامدة طاهرة وانما يذكرونها العلماء الأربعة

قائم به بعد وليس معه أحد  
 قد انقطع عن العماره  
 والناس فسلمت عليه وقلت  
 له يا بني أنت منقطع بلا  
 معين ولا رفيق فقال بلى

لأنهم تسكن في عهد السلف الماضين وإنما حدثت في مجيئنا التنازل إلى بلاد  
الاسلام \* وذكر الماوردي قولاً أن الثبانات التي فيها شدة مطربة تحت الحد على  
أكلها ورأى آخرون من العلماء تعزيراً أكلها كالبيع نسال الله أن يحجبنا المنكرات  
ويحجبنا عن المخدرات

### باب في اليمين الفاجرة

قال الله تعالى (ان الذين يشترون) أي يستبدلون ويأخذون (بعهد الله) أي بعهدهم  
عهد اليهم (وأيمانهم) أي الكاذبة (ثمناً قليلاً) أي غرضاً يسيراً من الدنيا  
(أو لئلا يخلوا في الآخرة) أي لا نصيب لهم من نعمها وثوابها (ولا يكلمهم  
الله) أي بكلام يسر (ولا ينظر إليهم) أي نظر رحمة (ولا يذكهم) أي لا يزيد  
إياهم خيراً (ولهم عذاب أليم) أي مؤلم شديد الالام \* وأخرج الشيخان عن ابن  
مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف على مال امرئ مسلم بغير  
حق لقي الله وهو عليه غضبان ثم قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقصداً  
من كتاب الله ان الذين يشترون بعهد الله إلى آخر الآية \* والطبراني والحاكم  
وضحه من اقتطع مال امرئ مسلم بيمينه حرم الله عليه الجنة وأوجب له النار  
قبل يارسول الله وان كان شيئاً يسيراً قال وان كان شراً \* وأما ما جحد وخيان  
من حلف على يمين آتية عند منبري هذا فليتبوأ مقعده من النار ولو على شئ  
أخضر \* والحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كاذب من الذنب الذي  
ليمر له كفارة اليمين الغموس قيل وما اليمين الغموس قال الرجل يقطع بيمينه  
مال الرجل \* وهو والطبراني ان الله جل ذكره أذن لي ان أحدث عن دينك قد  
مزقت رجلاه الارض وعنه من تحت العرش وهو يقول سبحانك ما أعظم ملك  
ربنا فبذره عليه ما علم في من حلف كاذباً \* والطبراني عن جابر بن مطعم انه اقضى  
بيمينه عشرة آلاف درهم ثم قال ورب السكينة لو حلفت حلفت صادقاً وانما هو  
شيء اقضى يشبه يميني \* وروى عن الأشعث بن قيس انه اشترى بيمينه مرة  
بسعين ألفاً \* وحكى عن الشافعي رضي الله عنه انه قال ما حلفت بالله في عمري  
لا كاذباً ولا صادقاً \* تنبيه \* ان اليمين الفاجرة حرام بل هي كبيرة اتفاقاً

### باب في شهادة الزور

(أخرج) الشيخان عن أبي بكر قال قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه وسلم  
قال ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثاً قالوا بلى يارسول الله قال الاشرار بالله وعقوق  
الوالدين ألا وشهادة الزور ألا وشهادة الزور ألا وشهادة الزور وكان منكثاً فجلس  
فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت \* وأبو داود والترمذي صلى بنار رسول الله صلى

وقد روي المعين والرفيق  
قالت فأين المعين والرفيق  
فقال هو فوق يقدركم ويهدي  
بعله وحكمته وبين يدي  
هداية وعن يميني نعمته

الله عليه وسلم صلاة الصبح فلما انصرف قام قائماً فقال عدلت شهادة الزور  
الاثر ان الله ثلاث مرات ثم قرأ فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول  
الزور حنفاء لله غير مشركين به \* وأحد من شهد على مسلم شهادة ليس لها بأهل  
فلم يتبوا أمقعه من النار والطبراني من كتب شهادة اذا ادعى اليها كان كمن شهد  
بالزور \* (تقريبه) ان شهادة الزور وهي ان يشهد بما لا يتحققه حرام بل مباح  
بأنها كبيرة قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام واذا كان الشاهد بها كاذباً  
أثم ثلاثة آثام اثم المعصية واثم اعانة الظالم واثم خذلان المظلوم واذا كان صادقاً  
أثم اثم المعصية لا غير لتسببه في ابراء ذمة الظالم وايصال المظلوم الى حقه

### باب التوبة

قال الله تعالى انما التوبة على الله أي التي كتب على نفسه قبولها بنفسه (للذين  
يعملون السوء بمجهالة) أي جاهلين اذا عه واربعهم (ثم يتوبون من) زمن (قريب)  
قبل أن يغرق وقبل أن يحيط السوء بحسناته فيحيطها أو في صمته قبل مرض  
موته (فاوثلكتوب الله عليهم وكان الله عليهما حكماً ولست التوبة للذين يعملون  
السيئات حتى اذا حضروا أحدهم الموت قال اني تبت الآن) فلا تنفعه ولا تقبل منه  
(ولا الذين يموتون وهم كفار وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة  
ذصوات عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها  
الانهار وقال تعالى ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً  
رحيماً \* وأخرج الشيخان والترمذي عن الحرث بن يزيد قال قال ابن مسعود سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لله أفرح توبة عبده المؤمن من رجل نزل في  
أرض وبيته مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام فومة  
فاستيقظ وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى اذا اشتد عليه الحر والعطش أو ما شاء  
الله قال أرجع الى مكاني الذي كنت فيه فلنام حتى أموت فوضع رأسه على ساعده  
لموت فاستيقظ فاذا راحلته عنده عليها زاده وشرابه فالتفت الى الله أشد فرحاً توبة العبد  
المؤمن من هذا راحلته وزاده \* ومسلم يا أيها الناس توبوا الى الله فاني أتوب اليه في  
اليوم مائة مرة \* وابن ماجه لو أخطأ ثم حتى يبلغ خطاياكم السماء ثم تبت لتاب الله  
عليكم \* والطبراني والبيهقي صاحب اليمن أمير على صاحب الشمال فاذا عمل  
العبد حسنة كتبها بعشر أمثالها واذا عمل سيئة فارد صاحب الشمال أن يكتبها  
قال له صاحب اليمن أمسك فيمسك سعات فان استغفر الله منها لم يكتب عليه  
شيئاً وان لم يستغفر الله كتب عليه سيئة واحدة \* وابن أبي حاتم وابن مردويه  
التوبة النصوح الندم على الذنب حين يقرط منك فتستغفر الله ثم لا تعود اليه  
أي ابدأ والطبراني وأبو نعيم الندامة توبة والتائب من الذنب كمن لا ذنب له والمستغفر

وعن حماد بن عمار قال قال  
سمعت منه هذا الكلام  
قلت له هل لك في المرافعة  
فقال هيأت من اقتنك  
تستغفر من خدمته وما

من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه \* والترمذي ان الله عز وجل يقبل توبة  
العبد ما لم يغرغر \* ومسلم من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله  
عليه \* والشحان عن أبي سعيد الخدري قال قال صلى الله عليه وسلم كان فيمن كان  
قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسأل عن أعلم أهل العلم فدل على راهب  
فأتاه فقال انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال لا تقتله فكم  
مائة ثم سأل عن أعلم أهل الأرض فدل على رجل عالم فقال انه قتل مائة نفس فهل  
له من توبة فقال نعم ومن يحول بينه وبين التوبة انطلق الى أرض كذا وكذا فان  
بها أناسا يعبدون الله تعالى فاعبد الله معهم ولا ترجع الى أرضك فانها أرض سوء  
فانطلق حتى اذا نصف الطريق أتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة  
وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاءنا مقبلا بقلبه الى الله تعالى وقالت  
ملائكة العذاب لم يعمل خيرا قط فأتاهم ملك في صورة آدمي فحكموه بينهم فقال  
قيسوا ما بين الأرضين فالى آيةهما كان أدنى فهو له فقاوسا ووجدوه أدنى الى  
الأرض التي أراد قبضته ملائكة الرحمة \* وفي الحديث الصحيح أنه صلى الله  
عليه وسلم قال ان المؤمن اذا أذنب نكت نكتة سوداء في قلبه فان تاب واستغفر  
سقط قلبه وان لم يتب زادت حتى تعلو قلبه أى تغشاها وتغطيه تلك النكتة  
السوداء فذلك الران الذي ذكره الله في كتابه كلابر ران على قلوبهم ما كانوا  
يكسبون اللهم اننا نستغفر لك ونسئب اليك ونستعينك على أن لا نعود الى معاصيك  
﴿تقريبه﴾ التوبة واجبة فورا من كل ذنب ولو صغيرا فمن أخرها زنا يسغرها كان  
عاصيا تأخيرها قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام وكذلك يتكرر عصيانه  
بتكرار الأزمنة المتسعة فيحتاج الى توبة عن تأخيرها كما يحتاج اليها عن الذنب  
المتقدم ويجب تجديد التوبة عن المعصية كلما ذكرها بعد التوبة على ما راعه  
القاضي أبو بكر الباقلافي قال فان لم يجدوها فقد عصي معصية جديدة تجب  
التوبة منها ثم ان علم ذنوبه على التفصيل لزمه التوبة عن آحادها على التفصيل  
ولا يكفيه توبة واحدة فالتوبة من جملة الذنوب من غير ذكر تفاصيلها غير صحيحة  
قال الزركشي وهذا ظاهر وقال ابن عبد السلام يندكر من الذنوب السالفة ما أمكن  
ندكره وما تعذر فلا يلزمه ما لا يقدر عليه وقال القاضي أبو بكر ان لم يتذكر تفصيل  
الذنب فلا يقل ان كان لي ذنب لم أعلمه فاني نائب الى الله واعلم أن التوبة في نفسها  
طاعة وعد الثواب عليها وأما زوال العقاب الاليم فهو مقوض الى الرب الخليم  
التواب الرحيم

﴿فصل﴾ شروط التوبة المسقطه للآثم ظنا لا قطعا أن يتندم على فعل الذنب  
من حيث المعصية وأن يعزم على أن لا يعود اليه أو الى مثله خالصا لله تعالى وان

أحب أن يكون هذا الى  
ولي ملك الدنيا من شرفها  
الى غيرها فقلت له أما  
تستوحش في هذا المكان  
فقال لي يا هذا من كان



بقلع عنه حالا ان كان متأسبا به أو مضرعا على المعاودة اليه وان يخرج من المظالم  
 والزكاة ان كانت رذها أو بذها أن تلفت لستقتها ما لم يبرئ منها ومنه قضاء  
 صلاة وصوم وان كثرا فان اختل شرط من الشروط المذكورة لم تصح توبته  
 وأن يستغفر الله تعالى من ذنبه بلسانه ظاهرا وبقلبه باطنا على ما رجمه القاضي  
 حسين والقاضي أبو الطيب والماوردي وغيرهم ويجب في التوبة عن قود  
 أو قدق أن يعلم المستحق ويمكنه من الاستيقاء ومن نحو غيبة أن يستحل المغتاب  
 منها ان علم والاستغفر لنفسه ودعاه كالحاسد ربنا تقبل توبتنا واغسل  
 حوبتنا وتحمل تبعاتنا عنك وكرمك آمين اللهم انا نستغفرك من كل ذنب  
 أذنبناه استعبدناه أو جهلناه ونستغفرك من كل ذنب تبنا اليك منه ثم  
 عدنا فيه ونستغفرك من الذنوب التي لا يعلمها غيرك ولا يسعها الا حملك  
 ونستغفرك من كل ما دعت اليه نفوسنا من قبل الرخص فاشتبه ذلك علينا  
 وهو عندك حرام ونستغفرك من كل عمل عملناه لوجهك فخالطه ما ليس لك  
 فيه رضا لا اله الا أنت يا أرحم الراحمين **(خاتمة في الخوف)** قال الله تعالى واناى  
 فارهبون وقال تعالى وخافون ان كنتم مؤمنين فأمر بالخوف وأوجبه وشرطه  
 في الايمان فلذلك لا يتصور أن ينقلب مؤمن عن خوف وان ضعف ويكون ضعف  
 خوفه بحسب ضعف معرفته وإيمانه \* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا  
 أعلمكم بالله وأشدكم له خشية \* وقال صلى الله عليه وسلم رأس الحكمة مخافة  
 الله \* وقال عليه الصلاة والسلام قال الله عز وجل وعزني وجلالي لأجمع على  
 عبدي خوفا ولا أجمع له أمنا فان أمتني في الدنيا أخفقه يوم القيامة وان خافني  
 في الدنيا أمتته يوم القيامة \* وقال عليه السلام اذا اقشعر جلد العبد من خشية  
 الله تحأت عنه خطاياها كما تحأت عن الشجرة البالية ورقها \* وقال الحسن رضي  
 الله عنه ان الرجل ليس ذنب الذنب لها فساد ولا يزال مكتوبا حتى يدخل الجنة  
 وقال كعب الاحبار رضي الله عنه ان رجلا من بني اسرائيل أصاب ذنبا فخرن  
 بفعل يذهب ويحبيء ويقول بم أرضي ربي بم أرضي ربي فكسب صدقا \* وقال  
 الفضيل رحمة الله عليه من خاف الله تعالى دله الخوف على كل خير \* وسئل ابن  
 جبر رضي الله عنه عن الخشية فقال هي أن تخشى الله حتى تحول خشيته بينك  
 وبين معاصيه \* وفي صحيح البخاري وقال ابن مسعود رضي الله عنه ان المؤمن  
 يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه وان الفاجر يرى ذنوبه كذباب  
 مر على أنفه فقال به هكذا أي ذبه بيده فطار \* وقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لعقبة بن عامر لم أسأله ما الخجاة قال صلى الله عليه وسلم املاك عليك لسانك  
 وابل على خطيتك \* وقال صلى الله عليه وسلم لا يلج أي لا يدخل النار رجل بكى

المولى حبيب وأنبه كيف  
 يستوحش قلبت من أين  
 تأكل فقال يا هذا الذي  
 غدا في برقه في هامة  
 الاحشاء صغيرا تكفل بي

من خشية الله تعالى حتى يعود اللبن في الضرع ولا يجتمع عبا في سبيل الله ودخان جهنم \* وفي الصحيحين أنه صلى الله عليه وسلم ذكر من السبعة الذين يظلمهم الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجلان صالحا في الله عز وجل ورجل دعه امرأته ذات جمال فقال اني أخاف الله ورجل تصدق بهيمة فأخفاها من شماله ورجل تعلق قلبه بالمسجد رجلا ذكر الله أي وعبيده وعقابه خاليا ففاضت عيناه أي خوفا مما جناه واقترفه من المحامات والذنوب \* وقال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما لان أدمع دموعه من خشية الله أحب الي من أن أتصدق بألف دينار \* وقال كعب الأحبار رضي الله عنه والذي نفسي بيده لان أبكي من خشية الله حتى تسيل دموعي علي وجنتي أحب الي من أن أتصدق بحبل ذهب \* وقال عوف بن عبد الله بلغني أنه لا تصيب دموع الانسان من خشية الله مكانا من جسده الا حرم الله تعالى ذلك المكان على النار وكان محمد بن المنكدر اذا بكى مسح وجهه وحيته من دموعه ويقول بلغني أن النار لا تأكل موضعا من جسده الا حرم الله تعالى ذلك المكان على النار \* وقال ابن عمر رضي الله عنهما قالت لعبيد بن عمر قد آن لك أن تزورنا فقال أقول بأنت كما قال الا أول زرغباء ترد حبا فقالت دعوتنا من مطالبكم هذه فقال ابن عمر أخبرنا بأعجب شيء رأيته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فسكنت ثم قالت لما كانت ليلة من الليالي قال يا عائشة ذريني أعبد الله ربك قلت والله اني لأحب قربك وأحب ما يسر لك قالت فقام فطهر ثم قام يصلي فلم يزل يبكي حتى بل حجره قالت وكان جالسا فلم يزل يبكي حتى بل لحيته قالت ثم بكى فلم يزل يبكي حتى بل الارض فقاء بلال يؤذنه بالصلاة فلما رآه يبكي قال يا رسول الله لم تبكي وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا \* وفي منهاج الغزالي ان آدم صفي الله ونبيه الذي خلقه سيده وأسجد له ملائكته وحمله على أعناقهم الى جواره لما أكل أكلة واحدة لم يؤذن له فيها فتودى أن لا يجاورني من عساني وأمر الملائكة الذين حملوا سريره بزجروا من سماء الى سماء حتى أوقعوه بالارض ولم يقبل توبته فيما روى حتى بكى على ذلك ما تني سنة ولحقه من الهوان والبلاء ما لحقه وبقيت ذريته في تبعات ذلك على الابد ثم ان نوحا شيخ المرسلين عليه السلام الذي أحمل في أمردية ما أحمل لم يقل الا كلمة واحدة على غير وجهها اذ تودى فلانسا لن ما ليس لك به علم اني أعظك أن تكون من الجاهلين حتى روى في بعض الاخبار أنه لم يرفع رأسه الى السماء حياء من الله تعالى أربعين سنة انتهى \* وقال الحسن ان آدم عليه الصلاة والسلام بكى حين أهبط من الجنة ثلاثا ثم قام حتى جرت أودية من دموعه \* وقال

قوله رجلا الخ هو من قول  
ذكر الذي يصدر الحديث  
وما بينهما هو نقيض السبعة

ال

كبير اولى عنده رزق معلوم  
وله وقت محتوم فسأله في  
الدعاء فقال لي حجب الله  
طريقك عن معصيته ولا  
قلبك بخيبتة ولا جعلك

وهب بن الورد ان نوحا عليه السلام لما غابته الله في ابنة بكى ثلاثمائة عام حتى صار  
 في جذعها مثل الجد اول اى الانهار الصغار من البكاء \* وقال مجاهد بكى داود  
 عليه السلام اربعين يوما ساجد الاربع رأسه حتى نبت المرعى من دموعه حتى  
 غطى رأسه فتودى يا داود أبايع أنت فتطمم أم طمأن فتسقى أم عارفتكسى  
 فتحب شعبة هاج منها العود فاحترق من حر جوفه ثم أنزل الله عليه التوبة والمغفرة  
 فقال يا رب اجعل خطيئتي في كفي فصارت خطيئته في كفه مكتوبة فكان لا يسط  
 كفه لطعام ولا شراب ولا غيره الا رآها فأبكته \* قال وكان يثوبى بالقدح  
 ثلثاء ماء فاذا تناول به أبصر خطيئته فما يضعه على شفته حتى يقبض القدح من  
 دموعه \* وقال عبد الله بن عمر وكان يحيى بن زكرياء عليهما السلام يبكى حتى تقطع  
 خذاه وبدت أضراسه فقال له أمه لو أدنيتى يابنى حتى ألتخذ لك قطعتين من لبود  
 تواري بها أضراسك عن الناظرين فأذن فألصقتهما بخدته فكان يبكى فكاكسا  
 نسيلا بالدموع فتجىء أمه فتعصرهما فتسيل دموعه على ذراعها \* وفي صحيح  
 البخارى عن عائشة رضى الله عنها كان أبو بكر الصديق رضى الله عنه رجلا بكاء  
 لا يملك عيفيه اذا قرأ القرآن \* وقال عبد الله بن عيسى كان في وجه عمر بن الخطاب  
 رضى الله عنه خطان أسودان من البكاء \* وقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه  
 ليتنى كنت شعرة في صدر مؤمن \* وقال عمر رضى الله عنه عند موته الويل لعمر ان لم  
 يغفر الله له وبكى ابن عباس رضى الله عنهما حتى صار كأنه الشن البالى وبكى تليذه  
 سعيد بن جبير حتى عمشت عيناه \* وعن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال قلت لزيد بن  
 سرثد مالى أرى عينك لا تحف قال وما مسئلتك عنه قلت عسى الله أن ينفعني به  
 قال يا أخى ان الله قد توعدنى ان أنا عصيته أن يسجنتنى في النار والله لو لم يتوعدنى  
 أن يسجنتنى الا في الحمام لكنت حرا بأن لا تحف لى عين قال فقلت له فمكذا أنت في  
 خلواتك قال وما مسئلتك عنه قلت عسى الله أن ينفعني بذلك فقال والله ان ذلك  
 ليعرض لى حين أسكن الى أهلى أى لارادة وطها فيحول ذلك بينى وبين ما أريد  
 رانه لموضع الطعام بين يدي فيعرض لى فيحول بينى وبين أكله حتى تبكى امرأتى  
 تبكى صبيانا ما يدرون ما أبكنا \* وعن عمر بن زادن قال قال لى كه مس يا أباسلمة  
 أذ نبت ذنبا فانا أبكى عليه منذ أربعين سنة فقلت ما هو قال زاذنى أخ لى فاشترت له  
 سمكاً بداقنى فلما أكل قت الى حائط جارى فأخذت منه قطعة طين فغسل به لحيته  
 أنا أبكى على ذلك منذ أربعين سنة \* ودخل بعض أصحاب فتح الموصل على فرآه  
 بكى ودموعه خالطها سفرة فقال له بكيت الدم قال نعم قال على ماذا قال على تخلفى  
 بن واجب حق الله ثم رآه في المنام بعد موته فقال له ما فعل الله بك قال غفر لى قال  
 اصنع فى دموعك قال قرئنى فقال لى يا فتح على ماذا بكيت قلت يا رب على تخلفى عن

ممن يشتغل بعينه عن  
 خدمته ثم ذهب ليقيم  
 قهرا فتبته وقلته يا أخى  
 مني ألقاك قبسم وقال لى  
 أما بعد يومك هذا فلا  
 تحدث به نفسك فى الدنيا  
 ويوم القيامة يوم يجتمع فيه

واجب حقتك قال فإلهم قال خوفاً أن لا يفتح لي قال يا فتح ما أردت بهذا كما وعزتي  
 وجلالي لقد صدعنا قفاك أربعين سنة بهيمة قتلت ما فيها خطيئة \* وكان أبو  
 الدرداء رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يخاف بالله أن من  
 آمن بالسلب عند موته يسلب عند موته أي جزاء لا منه مكر الله \* وقال عبد الرحمن  
 ابن مهدي مات سفيان الثوري فلما اشتد به الترع جعل يبكي فقال له رجل يا أبا  
 عبد الله أترأى كثرة الذنوب فرفع رأسه وأخذ شياً من الأرض فقال والله لذنوبي  
 أهون عندي من هذا إلى أخاف أن أسلب الأيمان قبل أن أموت \* وفي الروض  
 الفائق عن سفيان الثوري أنه خرج إلى مكة حاجاً فكان يبكي من أول الليل إلى  
 آخره في المحمل فقال شيكان الراعي يا سفيان بكائك أن كان لا جمل العصية فلا  
 نعصه فقال سفيان أما الذنوب فما خطرت بي إلى قط صغيرها ولا كبيرها وليس  
 بكائي يا شيكان من أجل العصية ولكن خوف الخاتمة لأنني رأيت شيخاً كبيراً  
 كتبنا عنه العلم وعلم الناس أربعين سنة وجاور بيت الله الحرام سقيماً وكان يلتمس  
 بركته ويسقي به الغيث فلما مات حوّل وجهه عن القبلة ومات على الشرك كافراً  
 قاتلاً أخاف من سوء الخاتمة \* وقال سهل رأيت في المنام كأنني أدخلت الجنة فرأيت  
 ثلاثمائة نبي فسألتهم ما أخوف ما كنتم تتخافون في الدنيا فقالوا سوء الخاتمة اللهم  
 أنا نسألك حسن الخاتمة ونعوذ بك من سوءها وأن تتوفانا على الإيمان والتوبة  
 وفي الصحيحين قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزل عليه وأندر عشرتك  
 الأقربين فقال يا معشر قريش اشدوا أنفسكم من الله لا أغني عنكم من الله  
 شيئاً يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئاً يا عباس عم رسول الله لا أغني  
 عنك من الله شيئاً يا صفية عممة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئاً يا فاطمة بنت محمد  
 سألني من مالي ما شئت لا أغني عنك من الله شيئاً \* وقال كعب الأحبار رضي الله  
 عنه إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد ونزلت  
 الملائكة فصارت صفوفاً فيقول يا جبريل انتقي بحمهم فبأني بها جبريل ثم نادى سبعين  
 ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها حتى إذا كانت من الخلائق على  
 قدر مائة عام زفرت زفرة طارت لها أنفس هذه الخلائق ثم زفرت ثانية فلا يبقى ملك  
 مقرب ولا نبي مرسل إلا جنأ على ركبته ثم تفرثا لثمة فتبلغ القلوب الحناجر وتفرغ  
 العدة وتفيض كل امرئ إلى عمله حتى أن إبراهيم الخليل يقول بخلي لا أسألك  
 إلا نفسي ويقول موسى بمنأى لا أسألك إلا نفسي وأن عيسى يقول بما أكرمتني  
 لا أسألك إلا نفسي لا أسألك مريم التي ولدتنى وقال أيضاً لفتح من جهنم قدر  
 من نور بالشرق ورجل بالغرب أغلى دماغه حتى يسيل من حرها أعادنا الله منها  
 (وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يا جبريل ما أرى ميكائيل يفتحك

الناس فإن كنت من تلقائي  
 فالله يني في جملة الناطقين  
 إلى الله فقلت له ومن أين  
 عرفت ذلك فقال به وعدني  
 وبني وذلك أني غصصت  
 لحرفي عن النظر إلى  
 المحرمات ومنعت نفسي

قال ما خلقتكم لي كما قيل من من خلقت النار وما خلقت لي عين من من خلقت جهنم مخافة  
 أن أعصى الله عز وجل فاجعلني فيها فإذا كانت هذه حاله الانبياء والملائكة  
 المطهرين من الأدناس فكيف حالى وحال أمثالي من عصاة الناس وأين بكائي  
 لأصرارى على المعاصي اللهم اني أسألك مخافة تتجوزني عن معاصيك حتى أحمل  
 بطاعتك عملا أستحق به رضاك وحتى أناجيك في التوبة خوفا منك بامقلب  
 القلوب ثبت قلبي على دينك ﴿ ختام الخاتمة في الرجاء ﴾ قال الله تعالى قل  
 يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب  
 جميعا وفي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يبالي انه هو الغفور الرحيم  
 وكان أبو جعفر محمد بن علي يقول أنتم أهل العراق تقولون أرجى آية في كتاب الله  
 عز وجل قوله قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان  
 الله يغفر الذنوب جميعا ونحن أهل البيت نقول أرجى آية في كتاب الله قوله ولسوف  
 يعطيك ربك فترضى فلا رضى محمد صلى الله عليه وسلم وأحد من أئمة في النار  
 \* وأخرج الشيخان وابن ماجه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله  
 الخلق كتب كتابا فهو عنده فوق عرشه ان رحمتي سبقت غضبي وفي رواية غلبت  
 غضبي \* وأحمد وابن ماجه والبيهقي قال الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي ان ظن  
 خير امله وان ظن شر امله \* والبيهقي أمر الله جل وعلا يعبد الى النار فلما وقف  
 على شفيرها التفت فقال أما والله يا رب ان كان ظني بك خسما فقال الله عز وجل  
 ردوه أنا عند حسن ظن عبدي \* والشيخان والترمذي ان الله مائة رحمة أنزل  
 منها رحمة واحدة بين الجن والانس والمهاثم والهوام فيها يتعاطفون فيها  
 يتراحون وبها يعطف الطير والوحوش على أولادها وآخر تسعة وتسعين رحمة  
 يرحم بها عباده يوم القيامة \* والشيخان قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بسبي  
 فاذا امرأة من السبي قد تحلب ثديها تسجي اذا وجدت صبيا من السبي أخذته  
 فألصقته بسبظها وأرضعته فقال النبي صلى الله عليه وسلم أترون هذه طارحة  
 ولدها في النار قلنا لا وهي تقدر على أن تطرحه قال الله أرحم بعباده من هذه  
 بولدها \* والنسائي عن عامر الرام قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اذا قبل رجل عليه كساء وفي يده شيء قد التفت عليه فقال يا رسول الله مررت  
 بغضبة شجرة فسمعت فيها أصوات فراح طائر فأخذتهن فوضعهن في كسائي  
 فجاءت أمهتن فاستدارتن على رأسي فكشفت لهما عنهن فوقع عليهن فلفقتهن  
 بكسائي فهن أولاء معي قال ضعتهن فوضعهن وأبت أمهتن إلا أن وهن فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أتتجنبن لرحم أم القراح قراخها فوالذي بعثني  
 بالحق لله أرحم بعباده من أم القراح بقراخها أرحم من حتى تضعهن من

من تساول الشهوات  
 وخلوت بخدمته في الليالي  
 الظلمات ثم غاب عني لما  
 رأيته اللهم اجعلنا من  
 انصف بهذه الصفات  
 الثلاث قطرة بلقائك يوم  
 الدين الذين يقولون اللهم

حيث أخذتم وأمهت معهم فرجع بهم \* والترمذي وحسنه عن أنس قال  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن آدم انك ماد عوتي  
 ورجوتني الاغفرت لك على ما كان منك ولا أبالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان  
 السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الارض خطايا ثم  
 أقمتني لا تشرك بي شيئا لا أتيتك بقراها مغفرة \* وأحمد والطبراني عن معاذ بن  
 جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئتم أنباتكم ما أول ما يقول الله  
 تعالى للمؤمنين يوم القيامة وما أول ما يقولون له فان الله تعالى يقول للمؤمنين هل  
 أحببت لقائي فيقولون نعم يا ربنا فيقول لم فيقولون رجعونا عفوك ومغفرتك  
 فيقول قد أوجبتم لكم عفوي ومغفرتي اللهم انار جوعفوك ومغفرتك ولقاءك  
 ونعوذ برضائك من مخطئك وبمعافائك من عقوبتك اللهم اننا نسألك الراحة  
 في الدارين وأن لا تنزع منا ما وهبت له لنا من الايمان والعلم وأن لا تريخ قلوبنا  
 بعد اذهديتنا وأن توفقنا للعمل بما تحبه وترضاه وأن لا تجعل علمنا حجة علينا وأن  
 تجعلنا مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين  
 وأن تؤمننا من الفرع الاكبر وأن تظلمنا في ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك وأن  
 ترزقنا الجنة بغير حساب والنظر الى وجهك بكرة وعشيا

خزنة الجنة اذا جاؤها سلام  
 عليكم طيبتم فادخلوها  
 خالدين وصلى الله على  
 سيدنا محمد وعلى  
 آله وصحبه

وسلم  
 تم

### يقول المذنب الخالجي طه قطرية الدمياطي \*

بحول الله وقوته طبع الكتاب المستجاد المسمى بارشاد العباد الى سبيل الرشاد  
 الجامع لمهمات الدين الموضع لسالك المهتدين فله درهم مؤلفه المؤلف لشمل السنة  
 القراء الناسخ في حسن صفيحة على منوال الاحياء قراء قديين الرشدين التي  
 وأوتي في هذا الصنيع من كل شيء واقطف من أزهار حكايات السلف وكرع  
 من أنهار من اقتني آثارهم عن خلف وبالجملة فهو كتاب نافع في الدين والدنيا  
 حافل بحاسن الآداب التي من استعملها تناول الثريا وقد سهل اليه الوصول  
 ولاحت عليه بطبعه مخايل القبول وقد اترجم طبعه بالمطبعة الوهبية حضرة  
 ذوى الشيم المرضية من اليهما المجد يسند الحاج أبو طالب الخيني  
 والحاج فداح محمد وقد صححته مشاركا لجليل الشخ محمد  
 البليدي وكان الفراغ من طبعه الحسن  
 النظام في مستهل ذي القعدة سنة

١٢٩٦ من هجرته عليه

أفضل الصلاة

والسلام

آمين

﴿فهرست کتاب ارشاد العباد الى سبيل الرشاد لمولانا زين الدين الملباري﴾

مصحف

باب الايمان	٢
فصل في الردة أعادنا الله منها	٦
باب فضل العلم	١٠
باب الوضوء	١٢
فصل في أحكام الوضوء فروضه وشروطه وسننه ومكروهاته وفوائده	١٢
باب الغسل	١٥
فصل موجبات الغسل الخ	١٧
باب فضل الصلاة المكتوبة	١٧
فصل في تحريم تأخير الصلاة عن وقتها عمدًا واستحباب تجيلها	٢٠
فصل في أحكام الصلاة من شروط وأركان وسنن ومكروهات ومبطلات	٢١
خاتمة في الاذكار المأثورة بعد الصلاة المكتوبة	٢٨
باب صلاة التطوع	٣٠
باب صلاة الجماعة	٣٥
فصل شروط الاقتداء الخ	٣٨
باب صلاة الجمعة	٣٩
فصل شروط صحة الجمعة الخ	٤٢
باب ما يحرم على الرجل من استعمال حرير صرف وحلي نقد ومن تشبه بالنساء	٤٢
باب عيادة المريض	٤٤
خاتمة في ثواب المريض	٤٥
باب النياحة وتوابعها واستماعها	٤٦
فصل فيما يقوله المريض للنجاة من العذاب	٤٧
فصل في الصبر على المصائب	٤٨
فصل في التعزية	٥٠
فصل في زيارة القبور	٥١
باب الزكاة وفضلها وما ورد في مانعها من الوعيد	٥٢
خاتمة في ذم البخل	٥٤
فصل في صدقة التطوع	٥٤

خاتمة في مدح السخاء والجود	٥٨
فصل في الضيافة	٦٠
فصل في الزهد	٦١
خاتمة في فضل الفقرو الفقراء	٦٣
فصل في المن بالصدقة	٦٥
مهمات في ذم الصدقة لا بعد مع وجود الاقرب وغير ذلك	٦٦
باب الصوم	٦٨
خاتمة في سرد احاديث تتعلق بالصوم	٦٨
فصل في احكام الصوم	٧٠
فصل في فضل العشر الاخير و ليلة القدر والاعتكاف واحياء ليلة العيد	٧٢
وصدقة الفطر	
فصل في صوم التطوع	٧٣
خاتمة في فضل عاشوراء	٧٥
باب الحج	٧٧
فصل في احكام الحج	٨٠
فصل في فضل مكة	٨٠
فصل في زيارة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وفضل المدينة النبوية	٨٣
باب فضل القرآن	٨٣
فصل في فضائل بعض السور والآيات التي ورد فضلها	٨٥
فصل في أذكار الصباح والمساء	٨٨
باب ما يقال عند النوم والاستيقاظ منه	٩٠
باب ما يقال في بعض الاحوال	٩١
باب في أذكار غير مقيدة بوقت	٩٢
باب فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم	٩٥
خاتمة في ذكر منامات	٩٧
باب الشرك الاصغر وهو الزباء	٩٨
باب الكبر والعجب	١٠١
خاتمة في ذم الخيلاء وفضل التواضع	١٠٢
باب الحق والجد	١٠٢



باب الغضب	١٠٥
باب الغيبة	١٠٦
باب النعمة	١٠٨
باب الكذب	١٠٩
باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر	١١١
باب الكسب	١١٢
فصل أركان البيع الخ	١١٣
فصل في الربا	١١٤
فصل في الاحتسار والتفريق بين الوالدة وولدها	١١٦
فصل في الغش في البيع وغيره	١١٧
فصل في اتفاق السلعة بالخلف الكاذب	١١٨
فصل في بخس نحو السكيل والوزن والذرع	١١٨
فصل في السهامة وإقالة النادم	١١٩
فصل في الدين ومطل الغني	١٢٠
خاتمة في انظار المعسر	١٢١
باب في ذم المكس	١٢٢
باب الظلم	١٢٤
فصل في أكل مال اليتيم	١٢٨
خاتمة في كفالة اليتيم والشقة والسعي على الارملة	١٢٩
فصل في الخيانة	١٣١
باب الوصية	١٣٢
باب النكاح	١٣٢
فصل أركان النكاح أربعة	١٣٤
فصل في ذكركم ما يجري بين الزوجين	١٣٥
فصل في منع أحد الزوجين حق الآخر	١٣٥
فصل في القسور	١٣٧
فصل في القسم	١٤٠
باب في انتهاجر	١٤٠
باب عقوق الوالدين	١٤١

خاتمة في بر الوالدين	١٤٣
باب قطع الرحم	١٤٦
خاتمة في صلة الرحم	١٤٧
فصل في حقوق المالك	١٤٨
فصل في حقوق الجيران	١٥٠
باب القتل	١٥١
باب الجهاد	١٥٣
فصل في الانفاق في سبيل الله	١٥٨
فصل في الفرار من الزحف	١٥٩
فصل في الغلول	١٦٠
باب السكاهنة والعراقة والطيرة والتنجيم والسحر واثبات أصحابها	١٦١
باب الرتا	١٦٣
خاتمة في زنا العتین والبدوی الخلوة بالاجنبية	١٦٨
فصل في اللواط	١٧٠
فائدة يحرم مصافحة الامرء بشرطه	١٧١
خاتمة في السحاق	١٧٢
فصل في قذف المحصن أو المحصنة برتا أولواط	١٧٢
باب شرب الخمر	١٧٣
خاتمة في أكل الحشيشة والبنج	١٧٥
باب في اليمين الفاجرة	١٧٦
باب في شهادة الزور	١٧٦
باب التوبة	١٧٧
فصل شروط التوبة المسقطه للائم	١٧٨
خاتمة في الخوف	١٧٩
ختام الخاتمة في الرجاء	١٨٣